الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة وهران – السانيا

كلية الآداب واللغات الفنون

قسم الترجمة

مدرسة الدكتوراه

"العولمة والترجمة وآثارهما الاقتصادية"

رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في الترجمة

من إعداد الطالبة:

بوجمعة عويشة

تحت إشراف:

أ/د. عباد أحمد

2013/06/11

أعضاء لجنة المناقشة:

أ. د. بلحيا طاهر	رئيسا
أ. د. عباد أحمد	مشرفا ومقررا
د. بوحديبة مليكة	عضوا مناقشا
د. شيخ حليمة	عضوا مناقشا
د. صغور أحلام	عضوا مناقشا

السنة الجامعية: 2012-2013

بسم الله الرحمن الرحيم

" وَقُل رَب زدني علماً"

صدق الله العظيم

الآية 114 من سورة طه

عرفان وتقدير

الحمد لله الذي علم بالقلم، علم الإنسان ما لم يعلم، والصلاة والسلام على سيدنا المعلم الأول وعلى آله وصحبة وسلم تسليما كثيرا وبعد:

يطيب لي أن أتقدم بالشكر والتقدير والامتنان لأهل الفضل من الأساتذة الكرام الذين تعلمنا على أيديهم في قسم الترجمة، والذين لم يبخلوا علينا أبدا بعلمهم ومساعدتهم طيلة سنوات المشوار الجامعي، ولهم منا الدعاء بأن يجازيهم الله على كل ما بذلوه من جهد في سبيل العلم.

والشكر والعرفان والتقدير للأستاذ الدكتور عباد أحمد، لما قدمه لي من توجيه ونصائح، وعون ومساندة، وتوجيهات سديدة ومقترحات مفيدة، كان لها أثرا بالغا في نفسي لإتمام هذا البحث، فله مني الشكر والدعاء بأن يمتعه الله بالصحة والعافية.

و أخيرا، أشكر كل من ساهم ولو بجزء بسيط، وأرجو من الله أن يجعل هذا عملا خالصا لوجهه وأن يُنتفَع به، والحمد لله رب العالمين.

إهداء

أهدي هذا العمل إلى أمي، وروح أبي...

مقدمة

"العولمة واقع ليست اختيارا، واقع يبدأ بنا وبحياتنا اليومية، ففي الصباح تستيقظ على جهاز راديو ياباني مجمع بماليزيا، ونتناول القهوة الواردة من كولومبيا، ونستقل سيارتنا المصنوعة بفرنسا لكن 50 % من أجزائها تأتي من كل أنحاء العالم، ثم تتجه إلى المكتب حيث الحاسب، وكل الأجهزة الأخرى المنتجة، بمعظم مناطق العالم. العولمة في حياتنا اليومية ليست اختيارا".

لقد أصبحت العولمة مصطلح العصر الحالي، وكثر الحديث عنها في السنوات العشر الأخيرة من القرن العشرين بعد سقوط الاتحاد السوفيتي، فتناولتها بالحديث الأوساط الجامعية والإعلامية والتيارات الفكرية والسياسية المختلفة والفلاسفة الأوربيين، وعلماء البيئة والطبيعة وكثرت الندوات والمؤتمرات، وكثيرا ما يرتبط مفهومها في أذهان الكثير من الناس بالتقدم والرقي والانفتاح الاقتصادي واقتصارها عليه، وذلك لأن الجانب الاقتصادي هو أبرز مظاهرها، لكن الأمر غير ذلك في الواقع، فهي تشمل كل الميادين الإنسانية: الاقتصادية، السياسية، الثقافية والاجتماعية، ولكي نلقي الضوء على هذه الادعاءات والمناورات الفكرية لا بد لأي باحث في العولمة أن يفحص هذه الأبعاد الإيديولوجية.

وموضوع العولمة يتسم بالحداثة إذ لم يتم التعرض له من قبل، فهو جد واسع ولا يمكن حصره في صفحات، فقد تضاربت الآراء والأفكار واختلفت التعريفات، ولم يتفق الباحثون في مجال العولمة حول إعطاء تعريف دقيق وحصر مفهوم واضح وجلي للعولمة، وذلك لتشعبها واحتوائها كل الجوانب الإنسانية والأبعاد الإيديولوجية التي استلزمت الولوج فيها، والتطرق إليها جميعا قصد الإتيان بلمحة شاملة ومقنعة لموضوع فتي وحديث، يُعتبر تناوله أمرا معقدا وذلك لقلة الأعمال والأبحاث التي تعالجه بشكل وفي ومُحدد.

إن أول من تبنى فكرة مفهوم العولمة بعد عالم السوسيولوجيا الكندي "مارشال ماك" من جامعة تورنتو – "زبيغنو بريجينسكي" مستشار الرئيس الأمريكي كارتر (1977-1980) الذي أكد على ضرورة أن تقدم أمريكا – التي تملك 65 % من المادة الإعلامية على مستوى العالم – نموذجا كونيا للحداثة، يحمل القيم الأمريكية التي يذيعونها دوما في الحرية وحقوق الإنسان، كما أن معظم الأطروحات والأفكار الغربية التي تتناول دراسة ظاهرة العولمة تقوم على ما طرحه الكاتب الأمريكي

الياباني الأصل "فرانسيس فوكاياما" في كتابه (نهاية التاريخ والإنسان الأخير) والتي يزعم فيه أننا وصلنا إلى نقطة حاسمة في التاريخ البشري، تتحدد بانتصار النظام الرأسمالي الليبرالي والديمقراطية الغربية على سائر النظم المنافسة لهما، وأن العالم قد أدرك بعد فترة حماقة طويلة أن الرأسمالية هي أفضل أنواع النظم الاقتصادية، وأن الليبرالية الغربية هي أسلوب الحياة الوحيد الصالح للبشرية، وأن الولايات المتحدة الأمريكية وامتدادها الاقتصادي وأوربا يمثلان الدورة النهائية للتاريخ وأن الإنسان الغربي هو الإنسان الكامل والأخير.

وهنا تتبادر لنا بعض الأسئلة: كيفية حدوث العولمة؟ من يقودها؟ هل لها سبب واحد أم مجموعة من العوامل؟ هل هي امتداد للحداثة أم هي تغيير جذري؟ هل العولمة ذات شكل منتظم أو عملية غير منتظمة « Uneven Process »؟، هل العولمة خير أم شر؟ وما مدى تأثيرها على العالم العربي؟ وكيف ينبغي التسلح لمقاومتها علما بأن هجومها الكاسح صار يهدد الكيان والهوية والثقافة العربية؟ كيف تختلف العولمة عن التغييرات الاجتماعية السابقة؟ وهل تخلق أشكالا جديدة من عدم المساواة وأنواع أخرى من النظم؟ وهل العولمة تستخدم الترجمة كسلاح وأداة لتمرير مصوغاتها الإستراتيجية؟ خاصة وأن اليوم، أصبحت الترجمة أداة راسخة دوليا، لفهم أفضل لثقافات أخرى مختلفة، في ظل مع تزايد الاهتمام بالآخر.

"إن ظهور العولمة لا يعود – بالضبط – إلى بداية ما يسمى بالنظام العالمي الجديد، بل إنها تعود إلى مرحلة أبعد من ذلك، بل قد تصل إلى قرون خلت، بل هي ظاهرة قديمة قدم الإنسان على سطح الأرض ومنذ أن كان يعيش على ما تجود به الطبيعة من ثمار أو نبات، ثم انتقاله إلى مرحلة الصيد والقنص، ومن ثم الزراعة وبعدها الصناعة، وتوجت هذه المراحل بالمعرفة العلمية والتنظيمية التي قللت من أهمية الموارد الطبيعية، وحولت الاقتصاد العيني إلى اقتصاد رمزي" .

لقد استخدمنا المنهج الوصفي في بحثنا وتعرضنا لما ذكرنا أعلاه في الفصل الأول من هذا البحث، والموسوم وبكل ببساطة بـ "العولمة"، فاعتمدنا في تحرير بحثنا المتواضع على عدة مراجع

ومؤلفات وكتب تهتم بالموضوع، وكان من أهمها مرجعين حديثي النشر تحت عنوان:"العولمة فلسفتها، مظاهرها، تأثيراتها"، و"العولمة من الاقتصاد إلى الايديولوجيا"، بقلم الأستاذ الدكتور عبد القادر تومي، وهو أكاديمي وباحث جزائري متخصص في مجال العولمة.

وأما الفصل الثاني والمعنون بـ: "واقع الترجمة في زمن العولمة"، فقد خصصناه لرصد العلاقة القائمة بين العولمة والترجمة، في خضم التطور التكنولوجي والمعركة اللغوية والتدفقات الأدبية والعلمية، وكذا التبادلات التجارية الهائلة التي صارت تحتم الرضوخ للغة العولمة ألا وهي الانجليزية، والتي تساهم بدورها في تزايد حركة الترجمة، حتى نبقى مسايرين للتطور والحركية الدائمة للعولمة.

وقد واجهنا طوفانا من المعلومات يتعلق السواد الأعظم منها بجوانب لا علاقة لها بالترجمة، وإنما بمختلف أبعاد العولمة والقضايا المرتبطة بالسياسة والاقتصاد والدين وغير ذلك، وأما الكم القليل من المراجع المتعلقة بالترجمة والتي وجدناها على مختلف مواقع الشبكة العنكبوتية، فهو يعالج علاقة هذه الأخيرة بالعولمة في إطار جد محدود، وهو الأمر الذي عرقل تقدمنا لفترة، وجعلنا نواجه حالة من اليأس بسبب غياب مراجع تساعدنا على صياغة أفكارنا.

وفي هذا السياق، ومن بين الدراسات التي اعتمدنا عليها نذكر المقال المعنون "الترجمة ورهان العولمة"، بقلم الدكتور محمد حافظ دياب، وهو باحث مصري، وكذا "العولمة والترجمة: تفاعل أم إقصاء ؟" بقلم شاكر حسن راضي، وهو ناقد وأكاديمي عراقي، وكلا المقالين منشورين على الشبكة، وليس هذا إلا انعكاس لآثار العولمة التكنولوجية وما أفرزته من تطور في مجال الاتصالات.

كما قمنا بإعطاء نبذه عن تاريخ الترجمة وماضيها وحاضرها، ثم عن الكمبيوتر وما عرفه من تطور عبر العصور، وتجلي العلاقة بينهما في الترجمة الآلية التي أصبحت تنافس العنصر البشري في القيام بالعملية الترجمية؛ خاصة عبر الشبكة العنكبوتية، واعتمدنا في هذا الجزء من الفصل على دراسة الأستاذ الأخضر أبو العلاء عزي، حول موضوع "خصوصيات الترجمة والمترجم المحترف"، والتي ألقيت

في إطار الملتقى الدولي الخامس حول إستراتيجية الترجمة، الترجمة – الرهانات الاقتصادية للترجمة، خلال يومي 23 و 24 مايو 2005، بجامعة السانيا، وهران.

وأما فيما يخص الموضوع الأساسي لرسالتنا والمتمثل في "الترجمة والعولمة وآثارهما الاقتصادية"، فتجدر الإشارة إلى عدم وجود مراجع عالجت الموضوع، لذا حاولنا قطف زهرة من كل بستان، وخصصنا الفصل الثالث لحصر العلاقة الرابطة بين العناصر الثلاثة ومظاهر التفاعل بينها، بعد أن تعرضنا إلى علم الاقتصاد وخصائص النص الاقتصادي، معتمدين على دراسة الأستاذ السابق الذكر الأخضر أبو علاء عزي، تحت عنوان "دراسة تحليلية لصعوبات الترجمة التطبيقية للكتب الاقتصادية الجامعية في الجزائر "، والتي قدمت في إطار الملتقى الدولي الرابع حول استراتيجية الترجمة، في كل من 10 و 11 مايو 2004، بجامعة السانيا، وهران.

ثم انتقلنا إلى الجانب التطبيقي بعد طول أخذ ورد، ووقع الاختيار على عقد شركة أجنبية تعتبر نموذجا لآثار العولمة الاقتصادية في العالم عامة، وفي الجزائر خاصة، وذلك من خلال تمركزها عبر جميع أنحاء العالم عبر فروعها، وتوظيفها ليد عاملة بجنسيات مختلفة ولغات متنوعة – وهو ما تصبو إليه العولمة – وكيف أن الترجمة – الكتابية أم الشفوية – تعتبر عاملا مهما في إرساء التبادلات التجارية بين الدول والشعوب.

وقد اعتمدنا في الجانب التطبيقي على تجربتنا المتواضعة في ترجمة المدونة الخاصة بمواصفات وضع العلامات على البضائع المعدة للتصدير، وهي تحتوي على بعض العبارات والألفاظ الاقتصادية التي ظهرت مؤخرا مع العولمة، ومن ناحية اختيار المصطلحات والمفردات المناسبة، فقد استعنا بالقواميس الالكترونية والنصوص الموازية في اللغة العربية، مراعين في ذلك الدقة والوضوح، دون نسيان الجانب المهم والمتمثل في إضفاء الجانب الجمالي لبلوغ غاية المترجم المنشودة، والمتمثلة في فهم القارئ للموضوع.

وتجدر الإشارة إلى أنا بحثنا هذا يعتبر تطبيقا بحد ذاته، فقد استعنا في جمع المعلومات والمصادر بكل وسائل العولمة، من حاسوب وانترنيت وكتب رقمية، وأما في ما يخص المدونة، فهي خاصة بشركة دولية متعددة الجنسيات، وتستخدم لغة العولمة (اللغة الانجليزية) في تبادلاتها التجارية والاقتصادية.

وتكمن أهمية البحث في تسليط الضوء على آثار العولمة في مجال الترجمة بشكل عام، وكيف أن المترجم أصبح يبذل جهدا أقل بفضل المواقع المتخصصة في الترجمة الآلية عبر الانترنت، والتي وفرت على المترجمين الوقت في الحصول على المقابلات في جميع اللغات والميادين.

كما تعود أهمية البحث إلى الأمور التالية:

1- توضيح مفهوم العولمة بشكل شامل وإبراز جميع جوانبها الإيجابية منها والسلبية، وذلك لقلة البحوث العلمية التي تتناول الموضوع على هذا النحو.
2- ذكر الآثار الإيجابية والسلبية للعولمة.
3- بيان العلاقة القائمة بين الترجمة والعولمة.
4- الوقوف على المستجدات التي أفرزتها العولمة في الترجمة في ضوء التقدم التكنولوجي.
5- محاولة إظهار التفاعل بين الترجمة والعولمة والاقتصاد ماديا ولغويا.

الفصل الأول

العولمة

العولمة

"نحن نعيش في الألفية الثالثة، وهذا هو عصر العولمة وتبادل المعلومات، ومن لا يفهم ذلك أو لا يقبل أن يفهمه سوف يبقى حتما خارج مسيرة التاريخ" .

العولمة:

يتفق المهتمون بقضية العولمة على أن المفردة جديدة ولكن ما تصفه وتشير إليه ليس بجديد، إذ ظهرت هذه المفردة في الستينات واستُعملت في الأدب الأكاديمي والشعبي وأصبحت مُتداولة منذ التسعينات، وأصبح علما على الفترة الجديدة التي بدأت بتدمير جدار برلين عام 1989م وسقوط الاتحاد السوفييتي و تفككه، لتصف العمليات والظروف والنظام والقوة والزمن، ونظرا لتعدد التعريفات المختلفة، سنحاول ذكر أهمها وأكثرها تداولا فيما بعد.

1- مفهوم العولمة:

قال أحد الأساتذة:"قد لا نكون مجازفين إذا ما اعتبرنا أن مفهوم العولمة ما زال مفهوما هشا في الحقل الاقتصادي الذي تشكل في إطاره"(1)، على الرغم من اتفاقنا مع صاحب القول، فإن ذلك لا يمنعنا من تحديد مفهوم العولمة الذي يقتضي منا الوقوف على مفهومها لغة واصطلاحا، مع تمييز هذا المفهوم بين الدارسين العرب وغيرهم من الغربيين.

1-2 العولمة لغة:

العولمة من حيث اللغة كلمة غريبة على اللغة العربية ويقصد منها عند الاستعمال، تعميم الشيء وتوسيع دائرته ليشمل العالم كله.

العولمة مشتقة من "عالم" التي يعرفها مختار الصحاح بالخلق(2)، وتجمع "عوالم" و"العالمون"؛ أصناف الخلق والعالمين، وهي ثلاثي مزيد، يقال عولمة على وزن قولبة، حوسبة، عوربة. وكلمة "العولمة" نسبة إلى العالم – بفتح العين– أي الكون، وليس إلى العلم – بكسر العين – والعالم جمع لا مفرد له كالجيش والنفر، و"العولمة" رباعية مخترعة إذ لم ترد في كلام العرب، والحاجة المعاصرة فرضت استعمالها، وهي تدل على تحويل الشيء إلى وضعية أخرى ومعناها: وضع الشيء على مستوى العالم، ويرى الدكتور أحمد صدقي الدجاني أن العولمة مشتقة من الفعل "عولم" على صيغة "فوعل"، واستخدام هذا الاشتقاق يفيد أن الفعل يحتاج لوجود فاعل يفعل، أي أن العولمة تحتاج لمن يعممها على العالم، وقد أجاز مجمع اللغة العربية بالقاهرة استعمال العولمة بمعنى جعل الشيء عالميا.(3)

ويمكن في اللغة العربية قياس كلمة "عولمة" على وزن "فوعلة" و"عولم" على وزن "فوعل" بمعنى "قولب"، أي: " أعطى شيئا معينا ميزات جديدة و فق نموذج محدد ومضبوط، أو حول شيئا من وضع إلى وضع آخر، بناء على نمط جاهز ومعد سابقا".(4)

---

(1) "العولمة فلسفتها، مظاهرها، تأثيراتها"، عبد القادر تومي، كنوز الحكمة، 2009، ص 8.

(2)بحث معنون بـ "التخطيط للتعليم الثانوي العام في ضوء تحديات العولمة"، من إعداد الطالب عبد الرحمن بن إبراهيم بن علي حنتول، جامعة أم القرى، ص 22.

(3) "أتعرف على العولمة"، د. صالح الرقب، دار البحار للطباعة والنشر، ص 5-6.

(4)"العولمة والسيادة الوطنية"، العيد صالحي، دار الخلدونية، 2006، ص 59.

والعولمة ترجمة لكلمة Mondialisation الفرنسية، بمعنى جعل الشيء على مستوى عالمي، والكلمة الفرنسية المذكورة إنما هي ترجمة Globalization الانجليزية، المشتقة من كلمة Globe التي يعرفها القاموس "المورد" (انجليزي – عربي 1995) أنها كرة أو الكرة الأرضية.(1)

ظهرت العولمة أولا في الولايات المتحدة الأمريكية، بمعنى تعميم الشيء وتوسيع دائرته ليشمل الكل، فهي إذا مصطلح يعني جعل العالم عالما واحدا، موجها توجيها واحدا في إطار حضارة واحدة، ولذلك قد تسمى الكونية أو الكوكبة.(2) وللإشارة فإن كل من بولدوين دافيس وأوليفيي رايزر Boldwin Davies and Olivier Reiser يعتبران أول من استعملا فعل يعولم to globalize بمعنى النظر إلى الكون كله كوحدة واحدة أو ككل مترابط، حيث تنبأ بحدوث نوع من الاقتراب بين الثقافات والالتقاء بين الحضارات، وقد ارتبطت العولمة بالمشروع السياسي الأمريكي في مرحلة ما بعد نهاية الحرب الباردة، ثم استعمله أيضا الباحث بول فابرا Paul Fabra في مقال نشر له في جريدة " Le monde" في 29-30 أفريل 1964، والذي تحدث فيه عن بداية مفاوضات جولة كينيدي المقرر إجراؤها آنذاك في 04 ماي سنة 1964.(3) وجاء في المعجم العالمي الجديد "ويبستر" "WEBSTER" أن العولمة "Globalisation" هي: إكساب الشيء طابع العالمية، وبخاصة جعل نطاق الشيء، أو تطبيقه، عالميا.(4)

أما موسوعة World English Dictionary-Encarta والتي تشرف عليها الدكتورة أن سوخانوف Anne Soukhanov فيها ما يلي:"إن العولمة هي العملية التي يتخذ فيها الاقتصاد بعدا عالميا".(5) فمعنى العولمة من حيث الاشتقاق حسب المصادر الأوربية، يدور حول شيء ما على مستوى عالمي.(6)

وإن أصل كلمة عولمة هو"القرية الكونية" "Global village" الذي صاغه مارشال ماكلوهان Marshall McLuhan في أواخر الستينات، فقد اهتم ببلورة فكرة تقليص سرعة حركة المعلومات للمسافات الجغرافية في كرتنا الأرضية،التي تحولت إلى مجرد قرية واحدة يعرف كل شخص فيها ما يدور في أي مكان بها، وعلاقة تغير مفهومنا للزمن وللمكان بتغير مفهومنا للثقافة وللإنسان ذاته، وبفتح آفاق جديدة أمام الإنسان بما يترتب عليها من بلورة لطاقات جديدة واقتحام لمجالات لم يسمع فيها وقع لقدم بشرية من قبل.(7)

---

(1) "العولمة والسيادة الوطنية"، العيد صالحي، دار الخلدونية، 2006، ص 58.

(2)"مقاربتان عربيتان للعولمة"، ياسر عبد الجواد، المستقبل العربي عدد 252 شباط 2000، ص 2.

(3) موقع ويكيبيديا /http://ar.wikipedia.org/wiki

(4) "أتعرف على العولمة"، د. صالح الرقب، دار البحار للطباعة والنشر، ص 6.

(5)"العولمة فلسفتها، مظاهرها، تأثيراتها"، عبد القادر تومي، كنوز الحكمة، 2009، ص 10.

(6)المرجع السابق، ص 10.

(7) العولمة " تاريخ المصطلح ومفهومه"، دراسة :عبد المجيد راشد . بحث في كتيب الكتروني على الموقع http://muntada.islamtoday.net/t46232.html

وهناك من ترجم هذه الكلمة "Global village" إلى غير العولمة، ومن هنا اختلفت التعاريف اللغوية لهذه الكلمة لدى المفكرين والباحثين والكتاب وتنوعت الصيغ في التعريف مثل:

- الكوننة أو الكونية نسبة إلى الكون، وهو في العرف الفكري المعاصر: العالم المشهود بجماداته ونباتاته وأناسيه.
- الكوكبية: نسبة إلى كوكب الأرض.
- العالمية نسبة إلى العالم. وهو أيضا في العرف الفكري: العالم المشهود.
- الكلوية: نسبة إلى الكل، أي جميع الناس على الأرض.
- وبعضهم ما زال يسميها بالاسم الذي راج في أوائل التسعينات وهو: النظام العالمي الجديد.
- وهناك كثير من الكتاب يسمونها بوصف هو نتيجة حكم عليه لديهم وهو: الأمركة. [1]

1-3 العولمة اصطلاحا:

إن العولمة كلمة جديدة تعبر عن تطورين هامين هما: 1- التحديث (Modernity)، 2- الاعتماد المتبادل (Inter-dependance)، ويرتكز مفهوم العولمة على التقدم الهائل في التكنولوجيا والمعلوماتية، بالإضافة إلى الروابط المتزايدة على كافة الأصعدة على الساحة الدولية المعاصرة.[2]

والأساس في العولمة Globalization هو تحويل أشكال الاتصال الإنساني وهي تحتوي على ثلاث عناصر أساسية من المعلومات:

أولا: أننا نجري ببطء خلف ظروف التحديث التي بدأت تدريجيا منذ القرن السادس عشر فصاعدا.
ثانيا: أننا نسير باتجاه الظروف الجديدة (ما بعد الحداثة) للعولمة Globality.
وثالثا: أننا لم نصل بعد.[3]

كما لها عدة معاني أخرى وهي كالآتي:

(1) تعريف العولمة لغة، موقع muntada.islamtoday.net
(2)"الموجز في العولمة"، حاتم حميد محسن، كيوان للطباعة والنشر، الطبعة الأولى 2008، ص 12.
(3) المرجع السابق، ص 12.

أ) العولمة كتكثيف للتفاعلات الدولية:

وهي فكرة تركز على فكرة التدويل "Internationalizaion"، حيث يزداد الاعتماد المتبادل بين الدول، وتزداد كثافة التفاعلات فيما بينها في مختلف المجالات، لدرجة أن يكون للقرارات المتخذة والأحداث الجارية في ركن من العالم تأثير ملحوظ على الأفراد والمجتمعات في أجزاء أخرى. أ. جيدنز A.GIDDENS "العولمة هي عملية تكثيف للعلاقات الاجتماعية عبر العالم على نحو يهيئ لترابط التجمعات المحلية المتباعدة بحيث تتشكل الأحداث المحلية على مقتضى أحداث تقع على بعد أميال عديدة".[(1)]

ب) العولمة كتراجع للأثر الجغرافي واللاإقليمية " Deterritorialazation" :

وهي فكرة تتشابه مع الفكرة السابقة، لكن الفرق يكمن في إضفاء الطابع الاجتماعي عليه من حيث وعي الشعوب؛ بتراجع الحاجز الجغرافي، حيث تنعكس الأحداث على سلوكيات المجتمع الآخر. تعريف م. واترز M.WATERS "العولمة هي عملية اجتماعية يتراجع بمقتضاها تأثير العامل الجغرافي على الترتيبات (النظم) الاجتماعية والثقافية وما يصاحب ذلك من تزايد وعي الشعوب بهذا التراجع".[(2)]

ت) العولمة بمعنى انضغاط الزمان والمكان:

يعيب هذا الاتجاه النظر إلى العولمة على أنها ظاهرة اقتصادية بحتة، بل هي في اعتقادهم التحول في شكل تعامل الدول فيما بينها بفعل تلاشي تأثير الزمان و المكان على هذا التعامل، حيث يرى رونالد روبيرتسن Ronald ROBERTSON أن:"العولمة هي انضغاط الزمان والمكان على مستوى العالم وتكثيف الوعي بالعالم ككل مترابط".[(3)]

ث) العولمة بمعنى عملية التوحيد الكوني:

يميل أنصار هذا الاتجاه إلى اعتبار العولمة وحدة كونية Universalisation تتسم بالاتساق Uniformalization، وفي هذا السياق يستخدم الدكتور إسماعيل صبري عبد الله مصطلح الكوكبة بدل العولمة مستندا في ذلك إلى أن Globalization مشتقة من Global والتي تعنى كوكب الأرض وليست كلمة العالم World.[(4)]

(1) "العولمة"، مدونة الأمن القومي الكويتي، الخميس 03 سبتمبر 2009، الموقع http://kuwaitsecurity.blogspot.com

(2) المرجع السابق.

(3) المرجع السابق.

(4) المرجع السابق.

ج) العولمة بمعنى التحرير:

بهذا المعنى تقوم الحكومات برفع المعوقات المفروضة على كافة المجالات. ويعبر عن ذلك تعريف ALONSO-GAMO:"الزيادة في التجارة الدولية والروابط المالية، التي دعمها التحرير الاقتصادي والتغيرات التكنولوجية".(1)

ح) العولمة بمعنى الاستعمار والهيمنة:

يعرفها مارتن كور MARTIN KHOR على أنها:"تمثل ما اصطلحنا على تسميته في العالم الثالث لعدة قرون بالاستعمار". ومن الواضح أن هذا الاتجاه يعكس رأي دول الجنوب.(2)

خ) العولمة بمعنى التغريب والأمركة:

هي فكرة مفادها أن العولمة ما هي إلاّ محاولة لفرض نمط العيش الأمريكي على كافة المجتمعات وعلى كلا الأصعدة. ونورد في ذلك تعريف تيلور TAYLOR سبيبي SPYBEY :"العولمة هي عملية حركية يتم بواسطتها فرض الهياكل الاجتماعية للحداثة من المنظور الغربي عبر العالم، بما يتضمنه ذلك من مخاطر القضاء على الثقافات الأخرى وعلى حق الشعوب في تقرير مصائرها وحقها في المشاركة في هذه العملية".(3)

ومن أهم عناصر العولمة الموجهة إلى التعاطي مع أسلوب الحياة الأمريكية الماكدونالدية Macdonaldization باعتبارها حسب جورج ريتزر George Ritzer:"تلك العملية التي تنتشر بمقتضاها المبادئ الخاصة بالطعام السريع، وتصبح سائدة في قطاعات أوسع من المجتمع الأمريكي وبقية أرجاء العالم".(4)

ويشير جورج ريتزر إلى هذه المبادئ على أنها: تطبيق معايير الكفاءة، إمكانية التنبؤ، القدرة على التقدير الكميّ والحساب، الاهتمام بالجودة، الضبط والرقابة، واستخدام تقنيات آلية منظمة بديلا عن الجهد البشري (حاسب آلي، سوبرماركت، محلات كبرى، مواقع تسويق على الانترنت، قنوات تسويق تلفزيونية، ماكينات صرف آلي، تسويق عبر التليفون، بطاقات ائتمان، جامعات ماك...، بما يشي بعدم قصر النظر إلى هذه السردية كمجرد صيغة أمريكية لتقديم الطعام، بل بوصفها ترشيدا عصريا لمختلف مجالات الحياة في المجتمع الحديث حال ترجمتها إلى لغات مختلفة.(5)

(1) "العولمة"، مدونة الأمن القومي الكويتي، الخميس 03 سبتمبر 2009، الموقع http://kuwaitsecurity.blogspot.com
(2) "العولمة: الواقع والآفاق"، الحبيب جناحي، مجلة عالم الفكر ، الكويت، عدد ديسمبر1999، ص 9.
(3) المرجع السابق.
4) "الترجمة ورهان العولمة"، د. محمد حافظ دياب، باحث وأكاديمي مصري، 2009/03/16، موقع http://www.djazairess.com/
(5) المرجع السابق.

2- مفهوم العولمة عند بعض الدارسين الأوربيين:

يعرفها رونالد روبرتسون قائلا:"العولمة هي اتجاه تاريخي نحو انكماش العالم وزيادة وعي الأفراد والمجتمعات بهذا الانكماش". [(1)]

يلاحظ في هذا التعريف البعد الوظيفي للعولمة، حيث يركز على أمرين أساسيين، أولهما انكماش العالم ويقصد به تقليص المسافات بين الأفراد في جميع أنحاء العالم، وثانيهما قضية الوعي بهذا الانكماش والإدراك الكامل بفكرة القرية الكونية.

ويعرفها الكاتب الفرنسي دولفوس Dollfus:"بأنها تبادل شامل وإجمالي بين مختلف أطراف الكون، يتحول العالم على أساسه إلى محطة تفاعلية للإنسانية بأكملها، وهي كظاهرة لا تخرج عن دائرة المتبادلات الاقتصادية داخل الأسواق العالمية". [(2)] ويثبت هانس-بيتر مارتن Hans-Peter Martin وهارالد شومان Harald Shumann، صاحبا كتاب "فخ العولمة" أن العولمة لا تخرج عن فعل التنميط الشامل، فهي:"عملية الوصول بالبشرية إلى نمط واحد في التعبير والأكل والملبس والعادات والتقاليد". [(3)] أما الفيلسوف الفرنسي روجيه غارودي Roger Guaraudy، فيركز على الجانب الإيديولوجي، فيقول:"إنها نظام يمكن الأقوياء من فرض الدكتاتوريات الإنسانية التي تسمح بافتراس المستضعفين بذريعة التبادل الحر وحرية السوق". [(4)]

3- مفهوم العولمة عند بعض الدارسين العرب:

يقول الفرد فرج:"هي لفظ جديد لظاهرة قديمة، نشأت في دنيا أصبحت في حجم قرية الكترونية صغيرة ترابطت بالأقمار الصناعية والاتصالات الفضائية وقنوات التلفزيون الدولي". [(5)] وهو يبين الآليات العلمية والوسائل التقنية التي ساهمت في ها الانكماش.

وفي السياق نفسه، يعتبر برهان غليون العولمة نتيجة من نتائج التقدم العلمي، وثمرة من ثمرات التطور الحاصل على المستوى الاقتصادي والعلمي، فهو يقول:"هي الدخول بسبب تطور الثورة المعلوماتية والتقنية والاقتصادية معا من التطور الحضاري، يصبح فيه مصير الإنسانية موحدا أو نازعا نحو التوحيد". [(6)]

---

(1) "العولمة فلسفتها، مظاهرها، تأثيراتها"، عبد القادر تومي، كنوز الحكمة، 2009، ص 19.

(2) المرجع السابق ص 19.

(3) المرجع السابق ص 20.

(4)روجيه غارودي-"العولمة المزعومة، الواقع، الجذور، البدائل"، ترجمة محمد السبيطلي، دار الشوكاني للنشر والتوزيع صنعاء، 1998، ص 17.

(5)"العولمة في مرآة الثقافة العربية"، الفرد فرج، الأهرام 1998/10/15، مصر.

(6)"العولمة فلسفتها، مظاهرها، تأثيراتها"، عبد القادر تومي، كنوز الحكمة، 2009، ص 21.

ويصفها محمد الحماد، مركزا على المجالات التي تتجلى فيها ظاهرة العولمة بأنها:"ظاهرة عامة يتدخل فيها بشكل أساسي الاقتصاد ثم السياسة والثقافة والاجتماع والسلوك، ويكون الانتماء فيها للعالم كله عبر الحدود الوطنية".[(1)]

وهناك تعريفات تضفي على العولمة بعض الهيمنة وتركز على الجانب الإيديولوجي منها، مثل تعريف محمد عابد الجابري الذي يقول:"العولمة ليست مجرد آلية من آليات النظام الرأسمالي، بل هي أيضا وبالدرجة الأولى إيديولوجيات تعكس إرادة الهيمنة على العالم، فالعولمة هي إذن ما بعد الاستعمار، وهي تستهدف ثلاثة كيانات: الدولة والأمة والوطن".[(2)]

ويصفها أيضا بأنها:"نظام يقفز على الدولة والأمة والوطن، وبالتالي فإنه يعمل على التفتيت والتشتت وإيقاظ أطر الانتماء إلى القبيلة والطائفة والجهة والتعصب، بعد أن تضعف إرادة الدولة وهوية الوطن".[(3)] كما إنها تعمل على اختراق مقدسات الأمم والشعوب في لغاتها ودولها وأوطانها وأديانها.

وهناك تعريفات تركز على مخاطر العولمة والجوانب السلبية، والتشاؤم باعتبارها إيديولوجيا للإقصاء والتهميش، وفي هذا المجال يقول أبو راشد عبد الله في كتابه "العولمة إشكالية المصطلح ودلالته في الأدبيات المعاصرة" أن العولمة تعني:"التعبير عن انسحاق الإنسان أمام سطوة الآلة والتقدم العلمي وتمركز رأس مال، وانعدام القيم الإنسانية والأخلاقية، وسيادة منطق الربح والازدهار الفردي، البقاء للأقوى من خلال تجارة سوق المعلوماتية، والاستلاب الثقافي للشعوب والدول والقوميات".[(4)]

وبأنها أيضا:"منظومة متكاملة من العلاقات النفعية المتبادلة، تقوم فلسفتها على الهيمنة والاختراق، وهي إمبريالية المنشأ والتوجه والأسلوب والوسيلة".[(5)] أما صادق جلال العظم فيعرفها قائلا:"هي حقبة التحول الرأسمالي العميق للإنسانية جمعاء في ظل هيمنة دول المركز، بقيادتها وتحت سيطرتها وفي ظل سيادة نظام عالمي للتبادل غير المتكافئ".[(6)]

ويصفها وليد عودة بقوله:"هي موجة جارفة من التحولات الاقتصادية والتقنية عبر العالم، لا تتقيد بحدود أو ضوابط ولا يمكن التحكم بها".[(7)]

---

(1) "العرب وقطار العولمة السريع"، محمد الحماد، مجلة المنتدى، العدد 156، 1998، الأردن، ص 16.

(2) "قضايا في الفكر المعاصر: العولمة"، محمد عابد الجابري، مركز دراسات الوحدة العربية، 1997، بيروت، ص 148.

(3) المرجع نفسه، ص 147.

(4)"العولمة فلسفتها، مظاهرها، تأثيراتها"، عبد القادر تومي، كنوز الحكمة، 2009، ص 23.

(5) المرجع نفسه، ص 23.

(6)"ما هي العولمة"، صادق جلال العظم، مجلة الطريق، بيروت، العدد 4 تموز/آب 1997، ص 34.

(7) "التطورات الاقتصادية العالمية واتجاهات العولمة"، مجلة أوراق اقتصادية، بيروت، العدد 13 أيلول 1997، ص 193.

ويعرفها الدكتور مصطفى محمود فيقول:" إنها مصطلح بدأ لينتهي بتفريغ الوطن من وطنيته وقوميته وانتمائه الديني والاجتماعي والسياسي، بحيث لا يبقى منه إلا خادم للقوى الكبرى ".(1)

في الإطار نفسه، يرى المفكر المصري حسن حنفي:"إن العولمة لصالح الآخر على حساب الأنا، أي الذات وقوة الآخر، في مقابل ضعف الأنا وتوحيد الآخر".(2)

وهناك بعض الدارسين من دعاة العولمة الذين يرونها على أنها ظاهرة إيجابية، ويعرفونها بأنها توحد عالمي، وإلغاء للحواجز بين الشعوب وتحقيق للاقتراب بين الأفراد وإحداث للتوافق والتجانس، وربط الجميع بوعي عالمي يتأسس على مواثيق ذات طابع إنساني، تستهدف تجميع الأفراد تحت نظام اقتصادي وسياسي واجتماعي واحد.(3)

وفي هذا الإطار، يعرفها إسماعيل صبري بأنها ذلك:"التداخل الواضح لأمور الاقتصاد والاجتماع والسياسة والثقافة والسلوك، دون اعتداد يذكر بالحدود السياسية للدول ذات السادة أو انتماء إلى وطن محدد أو دولة معينة".(4)

أما كمال عبد الغني المرسي فيقول:"هي اتجاه متنام يصبح معه العالم دائرة اجتماعية وسياسية واقتصادية وثقافية واحدة تتلاشى في داخلها الحدود بين الدول".(5)

---

(1) "العولمة فلسفتها، مظاهرها، تأثيراتها"، عبد القادر تومي، كنوز الحكمة، 2009، ص 25.

(2) "العولمة من الاقتصاد إلى الايديولوجيا"، د. عبد القادر تومي، كنوز الحكمة، 2009، ص 22.

(3)"العولمة فلسفتها، مظاهرها، تأثيراتها"، عبد القادر تومي، كنوز الحكمة، 2009، ص 25.

(4) "العولمة من الاقتصاد إلى الايديولوجيا"، د. عبد القادر تومي، كنوز الحكمة، 2009، ص 26.

(5)"العلمانية والعولمة والأزهر"، كمال عبد الغني مرسي، دار المعرفة الجامعية الاسكندرية، 1999، ص 93.

4- التعاريف المختلفة:

"إن العدو الأضعف كثيرا يجب أن يطحن طحنا، لا أن يهزم فقط إذا أريد تلقين من يلزم الدرس الجديد في النظام العالمي الجديد، نحن السادة وأنتم تمسحون أحذيتنا" (1) ناعوم تشومسكي.*Noam Chomsky*

- ❖ يقول "جيمس روزانو" James Rosenau أحد علماء السياسة الأمريكيين عن العولمة:"إنها العلاقة بين مستويات متعددة لتحليل الاقتصاد والسياسة والثقافة والأيديولوجيا، وتشمل: إعادة الإنتاج، وتداخل الصناعات عبر الحدود وانتشار أسواق التمويل، وتماثل السلع المستهلكة لمختلف الدول نتيجة الصراع بين المجموعات المهاجرة والمجموعات المقيمة".(2)
- ❖ العولمة حسب تعريف صندوق النقد الدولي في تقريره عن "آفاق الاقتصاد العالمي" (ماي 1997) هي: "التراتب (التواكل) الاقتصادي المتنامي لمجموع بلدان العالم مدفوعا بازدياد حجم وتنوع المبادلات العابرة للحدود والخدمات والسلع، كما هي التدفق العالمي لرؤوس الأموال في آن مع الانتقاء المتسارع الشامل للتكنولوجيا".(3)
- ❖ الكاتب الأمريكي "وليم جريدر" William Grieder في كتابه الصادر عام 1977 بعنوان (عالم واحد...مستعدون أم لا)، وصف العولمة "بأنها آلة عجيبة نتجت عن الثورة الصناعية والتجارية العالمية، وأنها قادرة على الحصاد وعلى التدمير، وأنها تنطلق متجاهلة الحدود الدولية المعروفة، وبقدر ما هي منعشة، فهي مخيفة. فلا يوجد من يمسك بدفة قيادتها، ومن ثم لا يمكن التحكم في سرعتها ولا في اتجاهاتها".(4)
- ❖ هي "تعاظم شيوع نمط الحياة الاستهلاكي الغربي، وتعاظم آليات فرضه سياسيا واقتصاديا وإعلاميا وعسكريا، بعد التداعيات العالمية التي نجمت عن انهيار الاتحاد السوفيتي وسقوط المعسكر الشرقي" أو هي "محاولة لفرض الفلسفة البراغماتية النفعية المادية العلمانية، وما يتصل بها من قيم وقوانين ومبادئ وتصورات على سكان العالم أجمع".(5)

---

(1) الأكاديمي الأمريكي المعارض للسياسة الأمريكية: ناعوم تشومسكي / الجارديان اللندنية 1991/08/25. العولمة واقتصاد السوق الحرة، ص 169.

(2)"أتعرف على العولمة"، د. صالح الرقب، دار البحار للطباعة والنشر، ص 8.

(3) "العولمة والسيادة الوطنية"، العيد صالحي، دار الخلدونية، 2006، ص 59.

(4)"أتعرف على العولمة"، د. صالح الرقب، دار البحار للطباعة والنشر، ص 8.

(5) "الإسلام والعولمة"، محمد ابراهيم المبروك وآخرون، الدار القومية العربية، القاهرة، 1999، ص 99-101.

- هي "العمل على تعميم نمط حضاري يخص بلدا بعينه هو الولايات المتحدة الأمريكية بالذات على بلدان العالم أجمع وهي أيديولوجياً تعبر بصورة مباشرة عن إرادة الهيمنة على العالم وأمركته "أي محاولة الولايات المتحدة إعادة تشكيل العالم وفق مصالحها الاقتصادية والسياسية، ويتركز أساسا على عمليتي تحليل وتركيب للكيانات السياسية العالمية، وإعادة صياغتها سياسيا واقتصاديا وثقافيا وبشريا، وبالطريقة التي تستجيب للمصالح الإستراتيجية للولايات المتحدة الأمريكية". (1)
- العولمة: منظومة من المبادئ السياسية والاقتصادية، ومن المفاهيم الاجتماعية والثقافية، ومن الأنظمة الإعلامية والمعلوماتية، ومن أنماط السلوك ومناهج الحياة، يراد بها إكراه العالم كله على الاندماج فيها، وتبينها، والعمل بها، والعيش في إطارها.(2)
- العولمة هي الحالة التي تتم فيها عملية تغيير الأنماط والنظم الاقتصادية والثقافية والاجتماعية ومجموعة القيم والعادات السائدة وإزالة الفوارق الدينية والقومية والوطنية في إطار تدويل النظام الرأسمالي الحديث وفق الرؤية الأمريكية المهيمنة، والتي تزعم أنها سيدة الكون وحامية النظام العالمي الجديد. (3)
- ويقول "رونيه قاليت":"إن العولمة عبارة عن مسلسل تكثيف لتيارات الأفراد والسلع والخدمات الرساميل والتكنولوجيا، وانتشارها – بموازاة مع ذلك – لتشمل الكرة الأرضية بكاملها".(4)

يُستنتج من التعاريف المذكورة أن هناك تباينا واضحا بينها، من حيث الشمولية والجزئية، ومن حيث المنطلق والهدف، وإن كانت أغلب الدراسات تركز على الجانب الاقتصادي لهذه الظاهرة، وهذا ما أشار إليه "جوناثان فريدمان" Jonathan Friedman عندما قال: "إن الذي يقود حركة العولمة هو قوانين وآليات رأس المال، وليس الثورة العلمية والتكنولوجية".(5)

ورغم هذا الاختلاف في إعطاء تعريف دقيق للعولمة، إلا أنه توجد نقاط مشتركة هامة في محاولة الباحثين والتي يمكن من خلالها استنتاج التعريف التالي منها:"العولمة تشير إلى العمليات الاجتماعية المتعددة الأبعاد، التي تخلق وتعدد وتوسع الترابط الاجتماعي العالمي المتبادل، وتعزز في الوقت نفسه الوعي لدى الناس بالارتباط العميق بين المحلي والبعيد".(6)

يمكن الاعتبار بأنه تم التوصل إلى تعريف كامل للعولمة ولكن يبقى هناك مجالات خلافية فيها، حيث هناك خلاف أكاديمي حول كيفية إدراك مصطلح العولمة، هل يفهم باعتباره مفردة واحدة أم مفردات مختلفة؟

---

(1) "أتعرف على العولمة"، د. صالح الرقب، دار البحار للطباعة والنشر، ص 9.

(2) المرجع السابق، ص 10.

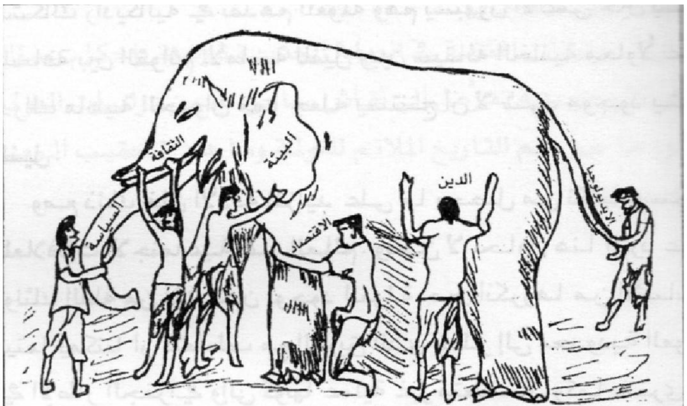
(3) المرجع السابق، ص 10.

(4) "العولمة والسيادة الوطنية"، العيد صالحي، دار الخلدونية، 2006، ص 60.

(5) "العولمة فلسفتها، مظاهرها، تأثيراتها"، عبد القادر تومي، كنوز الحكمة، 2009، ص 27.

(6) "الموجز في العولمة"، حاتم حميد محسن، كيوان للطباعة والنشر، الطبعة الأولى 2008، ص 15.

إن النزاع الدائم بين الأكاديميين حول الأبعاد التي تتضمن معنى العولمة يمثل النسخة (في ما بعد الحداثة) لحكاية العميان والفيل، وبما أن التلاميذ العميان لا يعرفون شكل الفيل، فقد حاولوا التوصل إلى صورة ذهنية عبر تلمس جسده، فالذي أمسك بخرطوم الفيل تصور أنه أفعى، بينما الأعمى الذي أمسك بذنب الفيل تصور أنه ذيل ثعلب وهكذا كل واحد من العميان تمسك بفكرته عن الجسم الذي يكون الفيل.[1]



شكل رقم (1.1) العولمة والفيل

وفي السياق نفسه، يقول المحامي كامل أبو صقر، متحدثا عن تعدد رؤى الأفراد واختلاف مستويات فهمهم للعولمة: "العالم قرية صغيرة بالنسبة لرجل الأعمال، وشربة ماء لطفل في إفريقيا، وبيت لمتشرد وجرعة دواء لمريض، ولوحة ذات جمال أخاذ لفنان، وقرية الكترونية لمدمن على الانترنت، فلكل واحد من الناس نظرة مستقلة مختلفة بالنسبة للعالم. ولكن بالنسبة للمضاربين في الأرض، والتجار والمستثمرين، ورجال الأعمال والمال، فإن العالم هو سوق، والعولمة هي حرية التجارة الدولية التي هي في تزايد".[2]

(1) "الموجز في العولمة"، حاتم حميد محسن، كيوان للطباعة والنشر، الطبعة الأولى 2008، ص 17.

(2)"العولمة فلسفتها، مظاهرها، تأثيراتها"، عبد القادر تومي، كنوز الحكمة، 2009، ص 17.

5- ظهور مصطلح العولمة:

استعمل مصطلح العولمة لأول مرة عام 1968، من طرف الكاتب مارشال ماكلوهان في مؤلفه "الحرب والسلم في القرية العالمية"[1]، عندما تحدث عن تأثير التلفزيون في سير الحرب في الفيتنام، حيث أن أجهزة الإعلام الحديثة تجعل من الكون قرية واحدة.

وبعد ذلك، لم يستعمل المصطلح حتى عام 1983 من طرف "تيدور لوفيت" Theodore Levitt في مقاله المعنون "عولمة السوق"، ثم جاء بعده "زبيغينو بريجينسكي" Zbigniew Brzezinski (1977-1980 م) الذي أصبح فيما بعد مستشارا للرئيس الأمريكي "جيمي كارتر" Jimmy Carter، ووظف هذا المصطلح انطلاقا من امتلاك أمريكا لـ 75 % من مجموع الاتصالات العالمية، على أنها تملك نموذجا كونيا للحداثة، يحمل القيم الأمريكية التي يذيعونها دوما في الحرية وحقوق الإنسان.[2]

ثم توالت الكتابات في الموضوع خاصة بعد تبني ملتقى دافوس[3] عام 1993 فكرة العولمة كمصطلح جديد في مجال التجارة والمال ومختلف التعاملات الاقتصادية.

كما أن بعض الدراسات تشير إلى أن علماء الاقتصاد هم أول من وضعوا المعاني الأولى للعولمة، على الرغم من اختلافاتهم في دقة معناها، ثم أخذ يجري الحديث عنها بوصفها نظاما أو نسقا أو حالة ذات أبعاد متعددة، تتجاوز دائرة الاقتصاد، فتشمل إلى جانب ذلك المبادلات والاتصال والسياسة والفكر والتربية والاجتماع والايدولوجيا.[4]

وقد أطلق على العولمة بعض الكتاب والمفكرين "النظام العالمي الجديد" "New World Order"، وهذا المصطلح استخدمه الرئيس الأمريكي جورج بوش George Bush الأب في خطاب وجهه للأمة الأمريكية؛ بمناسبة إرساله القوات الأمريكية إلى الخليج بعد أسبوع واحد من نشوب الأزمة في أغسطس 1990، حيث تحدث عن فكرة: عصر جديد، وحقبة للحرية، وزمن للسلام لكل الشعوب.[5]

وبعد ذلك بأقل من شهر، أشار إلى إقامة (نظام عالمي جديد) يكون متحرر من الإرهاب، وأكثر أمنا في طلب السلام، عصر تستطيع فيه كل أمم العالم أن تنعم بالرخاء و تعيش في تناغم.[6]

(1) "العولمة فلسفتها، مظاهرها، تأثيراتها"، عبد القادر تومي، كنوز الحكمة، 2009، ص 18.

(2)"أتعرف على العولمة"، د. صالح الرقب، دار البحار للطباعة والنشر، ص 3.

(3)ملتقى يجتمع فيه رؤساء الشركات العالمية و خبراء المؤسسات المالية للتباحث في مختلف الشؤون الاقتصادية العالمية.

(4)"العولمة فلسفتها، مظاهرها، تأثيراتها"، عبد القادر تومي، كنوز الحكمة، 2009، ص 17.

(5)"العولمة"، محمد سعيد أبو زعرور، دار البيارق-عمان، الأردن، الطبعة الأولى 1998، ص 13.

(6)"أتعرف على العولمة"، د. صالح الرقب، دار البحار للطباعة والنشر، ص 7.

ويلاحظ استخدام كلمة Order ولم يستخدم كلمة System مثلاً، وذلك لأن في كلمة Order من القسر والتوجيه والأمر ما ليس في غيره.(1)

وفي خطاب ألقاه الرئيس الأمريكي السابق بيل كلينتون Bill Clinton بمناسبة ملتقى دافوس، يوم 29 جانفي 2000، قال: "اليوم، وفي بداية قرن جديد، العالم برمته يجد نفسه في مفترق طرق، ليس أوربا، والولايات المتحدة، والدول الأخرى في آسيا فقط. العولمة ثورة في الطريقة التي نعمل بها والطريقة التي نعيش بها، وربما الطريقة التي يرتبط كل واحد بالآخر عبر الحدود القومية، فقد انتزعت الأبواب، وأشادت شبكة اتصالات بين الدول والأفراد، وبين الاقتصاديات والثقافات، علينا أن ندرك أن العولمة جعلتنا جميعا أكثر حرية، وأكثر استقلالا".(2)

من خلال هذا الخطاب، نلاحظ النظرة التفاؤلية لرئيس حكم أكبر دولة قادت العالم، ولا تزال، نحو العولمة التي هي في نظره، ظاهرة تفرز العلاقات بين الأفراد والأمم، وتساهم في تسارع عمليات الإنتاج باستخدام الآليات الحديثة، وتسهل انتقال رؤوس الأموال والخدمات، بالشكل الذي يشجع المهارات والمبادرات.(3)

6- العولمة والعالمية:

إن مصطلح العالمية قريب لمصطلح العولمة، الأمر الذي جعل بعض المفكرين يذهبون إلى أن العولمة والعالمية تعني معنى واحدا، وليس بينهما فرق، خصوصا وأن العولمة مأخوذة أصلا من "العالم".(4) ولكن الحقيقية أن هذين المصطلحين يختلفان في المعنى، فهما مقابلة بين الخير والشر.

6-1 مفهوم العالمية:

إن أصل كلمة "عالمية" أوربي، و هي حديثة جدا في اللغة العربية، ولا وجود لأصل فعلي لها بل نُحتت من المقالات والدراسات المتخصصة. ولقد شاع تداولها في الغرب ثم في العالم خلال القرون الثلاثة الأخيرة للميلاد.

تقتصر المعاجم والقواميس العربية على ترجمة تعريفية موجزة للفظة ولا توردها بالصيغة المتداولة. ففي "القاموس المحيط" ترد كلمة "العالَم" بمعنى: "الخلق كله، بما حواه بطن الفلك"(5)، كما تعني عدة معان نذكر منها:

- الخلق كله وهو المقصود من آية (**الحَمدُ للهِ رَبِّ العَالَمين**).(6)

(1) "العولمة فلسفتها، مظاهرها، تأثيراتها"، عبد القادر تومي، كنوز الحكمة، 2009، ص 11.

(2) "مفهوم العولمة ونشأتها"، مبارك عامر بقنه، بحث على موقع http://www.saaid.net

(3)"العولمة فلسفتها، مظاهرها، تأثيراتها"، عبد القادر تومي، كنوز الحكمة، 2009، ص 27.

(4) المرجع السابق، ص 28.

(5)"مفهوم العولمة ونشأتها"، مبارك عامر بقنه، بحث على موقع http://www.saaid.net

(6)"العولمة فلسفتها، مظاهرها، تأثيراتها"، عبد القادر تومي، كنوز الحكمة، 2009، ص 11.

- كل صنف من أصناف الخلق كقولنا: "عالم الحيوان"، "عالم النبات"، "عالم الإنسان".
- كل مجموعة بلدان تجمعها رابطة كقولنا: "العالم العربي"، "العالم الإسلامي"، "بلدان العالم الثالث: الدول النامية".

أما في القرآن الكريم لا نجد كلمة "عالَم" بالمفرد، بلد نجد كلمة "مُلك" و"مَلَكوت" و"خلق" و"نَاس". ونجد فيه الكلمة المشتقة من "العالَم" هي "العالَمين"، ونجدها غالبا كلمة مضافة لكلمة قبلها مثل "رَب العالَمين".

و"لسان العرب" لابن منظور، تعني كلمة "العالَمون": أصناف الخلق، والعالَم: الخلق كله، وقيل جمع العالَم: العوالم.

وكلمة "عالمية" ترادف أيضا كلمة "أمة"، ففي قوله تعالى: "**وَأَنَ هَـذِهِ أُمَّتُكُم أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُم فَاعبُدُونِ**"[2]، إن المقصود هنا بالأمة أولئك الذين يعبر عنهم القرآن غالبا بالناس.[3]

أما عن استخدام مفهوم العالمية في اللغتين الفرنسية والانجليزية، فقد اشتقت كلمة « Universel(elle) » باللغة الفرنسية و « Universal » باللغة الانجليزية من أصل كلمة "Univers"، التي تعني العالم والكون.

وتأخذ معنى "الشمول" « Totalité » في عبارة (الفكر الشمولي)، وتأخذ معنى "الكونية" « Cosmique » مثل تسمية "العالمية" بالكونية كالقول "الحرب الكونية"، إذ أن الأرض وسكانها ودولها جزء من الكواكب.

وتأخذ كلمة "عالمي" معنى "الكوكبي" ف "الكوكبية" من الكلمة الانجليزية (Globalization)، ذلك للتدليل على العولمة الجارية، وهي مشتقة من كلمة "Globe" أي الكوكب أو الكرة الأرضية.[4]

وتفيد كلمة "العالمية" أيضا معنى "الانفتاح على العالم" من خلال عبارة "المواطنة العالمية" أو "الشخص العالمي" « Cosmopolitain »، وهو مذهب فكري إنساني ساد أوربا منذ القرن الثامن عشر الميلادي، ويعني الشخص الكوسموبوليتي شخصا عابرا للقوميات، يعتبر إحساسه بالتوحد موجها أساسا نحو عالم اجتماعي، يخرج عن النطاق المحدود لمجتمعه المحلي.[5]

ويشتق من كلمة "عالَم" أيضا كلمة "Universalisation" للدلالة على عملية الانتشار والتوسيع والتعميم والاشتراك، عن طريق عملية النشر عبر العالم، وتستخدم أيضا كلمة للدلالة على مذهب فلسفي وإيديولوجي وديني وثقافي، كالقول بالعالمية الرأسمالية والعالمية الشيوعية.

(2) سورة الأنبياء، الآية 92.
(3) المرجع نفسه، ص 12.
(4) المرجع نفسه، ص 12.
(5) المرجع نفسه، ص 14.

كما تأخذ كلمة "العالمية" شكلا اشتقاقيا آخر وهو "Universeaux" بمعنى الكليات الخمس في الفلسفة اليونانية وهي: الجنس والنوع والفصل و الخاصة و العرَض العام، وقد سماها أرسطو بالمحمولات "Prédicats" التي تُحمل على الموضوع بهدف تصنيف الأشخاص والأفكار.[1]

2-6 العولمة Globalisation والعالمية Universalisme:

إن مصطلحي 'العالمية" و"العولمة" ورغم تقاربهما في اللفظ، واشتقاقهما من كلمة "العالم" إلا أنهما يشيران إلى معنيين مختلفين: العولمة (Globalisation) شيء والعالمية (Universalité/Universalisme) شيء آخر.

فالعالمية تمثل نزوعا لحلم مثالي قديم ومتجدد، يصوّب نحو بناء مجتمع إنساني، يقوم على قاعدة الندّية بين كافة الأمم والشعوب، دون اعتبار للعرق أو الثقافة أو الطبقة أو بناء القوة، ويتصل بالتنوع الثقافي وتقبل ثقافات الغير وتفهمها، والتوجه والرغبة في مشاركة الآخر، والانفتاح على مختلف التجارب الحضارية، والتبادل الحرّ بينها لمنجزات العلوم والتكنولوجيا والفنون، انطلاقا من قيم الديمقراطية وحقوق الإنسان واحترام القانون وحماية البيئة وتحسين ظروف المعيشة لكل البشر.[2] وهي انفتاح على العالم وواحتكاك بالثقافات العالمية الأخرى، مع الاحتفاظ بخصوصية الأمة وفكرها وثقافتها وقيمها ومبادئها و الخلاف الإيديولوجي، وإثراء للفكر وتبادل للمعرفة مع الاعتراف المتبادل بالآخر دون فقدان الهوية الذاتية، و رغبة في الأخذ و العطاء، وفي التعارف والحوار والتلاقح. إنها طريق الأنا للتعامل مع "الآخر" بوصفه "أنا ثانية".

أما العولمة، فهي النقلة النوعية الحالية في تطور النظام الرأسمالي، كواقع اقتصادي تكنولوجي معلوماتي سياسي أقرب إلى المصلحة والبرجماتية، منطقتها إمبراطورية على امتداد الأرض والفضاء الذي تتحكم فيه القوة الكبرى، وهدفها الهيمنة على اقتصاد العالم وجعله سوقا واحدة مفتوحة لإنتاج الدول المتقدمة، ووسيلتها الانفتاح الاقتصادي والشركات الكونية والخصخصة والفيض الحرّ للمعلومات والإعلام. [3] هي انسلاخ عن قيم ومبادئ وتقاليد وعادات الأمة؛ وإلغاء شخصيتها وكيانها و نفي للآخر؛ وإحلال للاختراق الثقافي محل الصراع الإيديولوجي، بل إرادة لاختراق "الآخر" وسلبه خصوصيته وبالتالي نفيه من "العالم".[4] تقوم بتكريس النزعة الأنانية وإيديولوجيا "الفردية المستسلمة وطمس الروح الجماعية" وهو اعتقاد المرء في أن حقيقة وجوده محصورة في فرديته، وأن كل ما عداه أجنبي عنه لا يعنيه. العولمة تكتسي طابعا إلزاميا فرضه الآخر مستفيدا من التحولات الهائلة في شكل العلاقات بين الدول ، بينما تتسم العالمية بالاختيار وهي تعبر عن رغبة فطرية في اكتشاف الآخر.

---

(1) "العولمة فلسفتها، مظاهرها، تأثيراتها"، عبد القادر تومي، كنوز الحكمة، 2009، ص 15.

(2)"الترجمة ورهان العولمة"، د. محمد حافظ دياب، باحث وأكاديمي مصري، 2009/03/16، موقع http://www.djazairess.com/

(3) "الترجمة ورهان العولمة"، د. محمد حافظ دياب، باحث وأكاديمي مصري، 2009/03/16، موقع http://www.djazairess.com/

(4) "العرب والعولمة"، مركز دراسات الوحدة العربية، مجموعة باحثين، ص 301.

ويقول "عمرو عبد الكريم":"العولمة ليست مفهوماً مجرداً؛ بل هو يتحول كلية إلى سياسات وإجراءات عملية ملموسة في كل المجالات السياسية والاقتصادية والإعلام ؛ بل وأخطر من ذلك كله هو أن العولمة أضحت عملية تطرح . في جوهرها هيكلاً للقيم تتفاعل كثير من الاتجاهات والأوضاع على فرضه وتثبيته وقسر مختلف شعوب المعمورة على تبني تلك القيم وهيكلها ونظرتها للإنسان والكون والحياة ".[(3)]

وبعبارة بسيطة: العولمة احتواء والعالمية ارتقاء.

(1) "إطلالة على العولمة"، بقلم أ.محمد بن سالم بن سليمان الفيفي، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، موقع http://www.faifaonline.net

7- نشأتها:

إن الاتجاه نحو العولمة قديم جدا، ولا بد من أن الإنسان قد شعر بأن العالم قد أصبح قرية واحدة كبيرة "فالعولمة ليست بالمسألة المستحدثة في التاريخ، ولكن المرحلة الحالية من العولمة تختلف بوضوح عن سابقاتها: المسافات تقلصت، والأزمنة اختصرت والحدود زالت، مما يدل وبعمق، ويجعل أكثر ضرورة، حتمية وجود علاقات بين الكائنات البشرية". وهناك اختلاف بين الباحثين حول تاريخ نشأة العولمة وجذورها التاريخية، فهناك فريق يرى أن ظاهرة العولمة قديمة، وهناك فريق آخر يرى أنها ظاهرة جديدة.

7-1 العولمة ظاهرة قديمة:

سنقوم بعرض تاريخي قصير يبين بأن العولمة قديمة قدم الإنسانية ذاتها، محددين بذلك خمس مراحل تاريخية متميزة هي:

7-1-1 مرحلة ما قبل التاريخ (من 10،000 سنة قبل الميلاد إلى 3،500 سنة قبل الميلاد):

عندما تمكنت مجموعات صغيرة من الصيادين وجامعي البذور من الوصول إلى الطرف الجنوبي لأمريكا الجنوبية، ويعود الفضل في ذلك إلى الجهود المثابرة للمهاجرين من أسلافهم السيبيريين، الذين عبروا مضيق برينغ Bering strait[(1)] إلى أمريكا الشمالية قبل آلاف السنين.

وفي هذه الحقبة المبكرة من تاريخ العولمة، كان الاتصال بين الآلاف من الصيادين وجامعي البذور محدد جغرافيا ويتم عادة في وقت واحد، ثم تغير هذا الشكل من الاتصال الاجتماعي عندما اتخذ الإنسان الخطوة الحاسمة في إنتاج طعامه، بفضل العوامل المساعدة في ذلك من حدوث طبيعي للزراعة، ووجود الحيوانات الملائمة للتهجين، مما أدى ومع مرور الزمن، إلى وفرة الطعام المنتج من قبل الفلاحين ومربي الماشية، وبالتالي إلى زيادة السكان وإلى إنشاء قرى دائمة وبناء مدن محصنة، في أقاليم و مناطق خصبة في شمال الصين، وفي شمال إفريقيا وفي شمال غرب الهند وغانا الجديدة.

ونتيجة لاستبدال الطبيعة المرنة والعادلة للصيادين والرعاة الأوائل بتركيب اجتماعي بطرياركي[(2)] طبقي، يتزعمه الرؤساء والكهنة الذين أعفوا من واجب العمل الشاق، كانت المجتمعات الزراعية، ولأول مرة في تاريخ الإنسان، قادرة على مساعدة اثنين من الطبقات الاجتماعية؛ إحداهما كانت مجموعة الحرفيين الذين يعملون دواما كاملا من أجل اختراع واكتشاف أدوات جديدة، من فخاريات ومجوهرات وقنوات الري وغير ذلك.[(3)]

(1) مضيق برينغ يفصل بين قارة آسيا و قارة أمريكا.

(2) نظام بطرياركي: القوامة فيه للرجل، الحكم الأبوي السلطوي.

(3) "الموجز في العولمة"، حاتم حميد محسن، كيوان للطباعة والنشر، الطبعة الأولى 2008، ص 24-25.

أما المجموعة الثانية، فكانت تتألف من البيروقراطيين ذوي المهن والجنود، الذين سيقومون فيما بعد بدور حاسم في احتكار وسائل العنف لمصلحة الحكام، وكذلك احتساب الكميات الفائضة من الطعام الضرورية لنمو وبقاء الدولة المركزية. لقد كانت العولمة في هذه المرحلة جد محدودة؛ وذلك لعدم توفر التكنولوجيا القادرة على تجاوز الحدود الجغرافية والحواجز الاجتماعية القائمة.

7-1-2 مرحلة ما قبل العصر الحديث (من 3500 سنة قبل الميلاد إلى 1500 ميلادي):

لقد أدى اختراع الكتابة في بلاد الرافدين ومصر ووسط الصين بين 3500 إلى 2000 قبل الميلاد، والذي كان يقابله اختراع العجلات في جنوب غرب آسيا، إلى القفزات التكنولوجية والاجتماعية الهائلة، والتي نقلت العولمة إلى مستوى جديد. فقد ساعدت العجلة في اختراع وسائل جديدة استعملت في البناء التحتي، ومن أهمها العربة التي تجرها الخيول، والطرق الدائمة التي سمحت بالنقل السريع للناس والبضائع. وبالإضافة إلى ذلك، فإن الكتابة سهلت كثيرا في عملية التنسيق للفعاليات الاجتماعية، مما أدى إلى خلق المدن الكبيرة. كما أن الطبيعة الجغرافية الملائمة سهلت في الانتشار السريع للمحاصيل والحيوانات إلى أماكن بعيدة، وكل ذلك حدث خلال قرون قليلة فقط.

لقد كانت هذه المرحلة عصر الإمبراطوريات، مثل الإمبراطورية الفارسية وإمبراطورية مقدونيا والإمبراطورية الأمريكية للهنود الحمر و الأنكاس Incas، إمبراطورية الرومان وغيرها، والتي خلقت نوعا من الديناميكية وشجعت التوسع المتعدد الاستعمال في الاتصالات مع المسافات البعيدة وتبادل الثقافات والتكنولوجيا والسلع، وخاصة الإمبراطورية الصينية التي ساعدت في الوصول إلى اكتشافات جديدة في حقول أخرى من المعرفة، عززت التبادل التجاري ووفرت أفضل وسائل النقل النهري في العالم.

وكان طريق الحرير من أهم الطرق التجارية المستعملة للوصول إلى أوروبا والربط بين الإمبراطوريتين الصينية والرومانية، بمساعدة بعض التجار كوسطاء،و في النصف الآخر من الكرة الأرضية، نجحت إمبراطورية الهنود الحمر والأنكا في تطوير شبكات تجارية كبيرة، على الرغم من بقاء قارتي أستراليا وأمريكا معزولتين عن هذه الشبكة الواسعة من الارتباطات الاقتصادية والسياسية. وفي القرن الخامس عشر ميلادي، قام إمبراطور الصين باعتماد قرارات سياسية خطيرة أوقفت الملاحة البحرية وبالتالي كبح الحكام الصينيون ثورتهم الفتية، مما سمح للدول الأوربية الصغيرة بالظهور كلاعبين كبار يتابعون زخم العولمة، عن طريق الهجرة والاحتلال لتصل المظاهر المؤلمة للعولمة ذروتها في القرن السادس عشر عند حدوث التصادم بين العالمين القديم والجديد، عندما قام الغزاة الأوروبيون بقتل ما يقارب 18 مليون من المواطنين الأصليين في أمريكا.[1]

(1) الأنكاس: إمبراطورية قديمة بنتها شعوب من الهنود الحمر في منطقة أمريكا الجنوبية.

(2) "الموجز في العولمة"، حاتم حميد محسن، كيوان للطباعة والنشر، الطبعة الأولى 2008، ص 26-27-28-29-30.

7-1-3 الفترة المبكرة للعصر الحديث (من عام 1500 إلى 1750):

لقد كانت مفردة الحداثة (Modernity) مقترنة بالقرن الثامن عشر الذي كان عصر التنوير وتطوير العلوم الموضوعية، وإنجاز شكل عالمي للأخلاق والقانون وتحرير الناس والمنظمات الاجتماعية من الأساطير والأديان والاضطهاد السياسي، أما مفردة الحداثة المبكرة (Early modernity) فكانت تشير إلى الفترة بين التنوير والنهضة، وبين هاتين الفترتين، كانت الممارسات الاجتماعية لأوروبا وبروز مراكز المدن الأوروبية وما ارتبط بها من طبقة التجار تشكل المحرك الجوهري للعولمة، وتمثل عاملا مهما في تقوية ميولها، خاصة بعد وضع رجال الأعمال الأوروبيين وبتدعيم من حكوماتهم، الأساس لما سمي لاحقا بنظام العالم الرأسمالية. وفي بداية القرن السادس عشر، تأسست الشركات المساهمة الوطنية (Joint stock) التي زادت في تكثيف وتشعب العلاقات والتبادل بين الدول والقارات، بهدف البدء بنشاطات تجارية دولية مربحة أدت إلى اتساع حجم تلك الشركات، واكتساب السلطة في تنظيم الإجراءات الاقتصادية، و تطبيق المؤسسات الاجتماعية والممارسات الثقافية التي مكنت الحكومات الكولينيالية من وضع الأقاليم الأجنبية تحت الحكم السياسي المباشر، الأمر الذي أدى إلى ظهور صراع عسكري طويل كانت نتيجته بروز الدولة القومية ذات السيادة في العام 1648 والتي اعتبرت الوعاء الحديث للحياة الاجتماعية.

7-1-4الفترة الحديثة (من عام 1750 إلى عام 1970):

ازداد حجم التجارة العالمية بشكل كبير بين عام 1850 إلى 1914 في ظل خدمات البنوك متعددة الجنسيات، وتدفق البضائع عبر الدول البحرية، وسهولة تداول العملات الرئيسية مثل الباوند الإسترليني والجلدر الهولندي، وتسهيل تجارة البضائع ذات الأهمية الخاصة، كما ظهرت لأول مرة أسماء الماركات التجارية الشهيرة مثل كوكا كولا وماكنات سنجر Singerوآلات الطباعة رومنغتون Remington، والتي روجت لها شركاتها بشن الحملات الدعائية عبر الحدود، من أجل زيادة المبيعات والحفاظ على حضورها الدولي.

ولم يكن ذلك ممكنا لولا الابتكارات الهائلة في وسائل النقل كشبكة القطارات والسفن والنقل الجوي، ألغت الحواجز الجغرافية وأدت إلى تأسيس بنية تحتية عالمية، كما لم يكن ممكنا لولا القفزة الانفجارية في العلوم و التكنولوجيا في القرن التاسع عشر، والتي ساهمت في تطوير وسائل الاتصال التكنولوجية، كالتلغراف واتصالات الراديو اللاسلكية و ما حصل عليها من تطوير بعد عام 1866، مهد لظهور شركات الاتصال وبالتالي إلى نقل المعلومات بسرعة بين طرفي الكرة الأرضية. كما أن الاستعمال الواسع للصحف والمجلات والأفلام والتلفزيون عزز من الشعور بالتقارب السريع والترابط الشديد بين شعوب العالم.[1]

---

(1) "الموجز في العولمة"، حاتم حميد محسن، كيوان للطباعة والنشر، الطبعة الأولى 2008، ص 30-31-32.

(2) المصدر نفسه، ص 32-33-34-35.

هذا بالإضافة إلى انفجار الكثافة السكانية واتساع المدن وزيادة المنافسة الاستعمارية، وما نجم عنها من موجات هائلة للمهاجرين في العصر الحديث، والتي ساعدت في تبادل الثقافات و نقل الأساليب الاجتماعية، ومع تسارع عملية التصنيع في القرن العشرين وما رافقها من اضطهاد الدول المتقدمة لحقوق العمال، قام هؤلاء الأخيرين بتنظيم أنفسهم سياسيا عبر تأسيس الحركات العمالية والأحزاب الاشتراكية، لتكون البداية التي مهدت لإعادة ترتيب الأنظمة السياسية العالمية ووضع ميثاق الأمم المتحدة، بهدف الحفاظ على الأمن العالمي الذي تزعزع بسبب شبح الحرب الباردة في الخمسينات وما نتج عنها من تقسيم العالم إلى معسكرين: معسكر الرأسمالية الليبرالية بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية والمعسكر الاشتراكي بقيادة الاتحاد السوفيتي.

7-1-5 الفترة المعاصرة (من عام 1970):

لقد شهدت هذه الفترة قفزة كبيرة في تاريخ العولمة لتصبح هذه الأخيرة الكلمة السحرية التي شغلت الرأي العام منذ السبعينات، فقد طرأت أمور مهمة جديدة كاكتساح تيار العولمة مناطق كانت معزولة مثل الصين وأوربا الشرقية، وارتفاع نسبة السكان و الزيادة الكبيرة في تنوع السلع والخدمات؛ حيث لم يعد بإمكان أي فرد أو أية دولة التحكم في مساراتها المتشابكة.

فقد تعمق التواصل البشري بشكل كبير مع تقدم وسائل الاتصال الحضارية واعتماد قاعدة تجارية متحررة من كل القوانين الجمركية والتحرير المفرط للتجارة العالمية في إطار النظام العالمي الجديد، الذي من شأنه ضمان الاستقرار العالمي والعيش في تناغم تحت قيادة الولايات المتحدة الأمريكية.

هذا فيما يتعلق بالفريق الذي يرى أن ظاهرة العولمة هي ظاهرة قديمة، أما الفريق الثاني فهو يرى أنها ظاهرة جديدة وليست سوى امتدادا للنظام الرأسمالي الغربي العلماني، و قد ظهرت في المنتصف الثاني من القرن العشرين نتيجة الأحداث السياسة والاقتصادية المتمثلة في انتهاء الحرب الباردة وسقوط الاتحاد السوفيتي عام 1991، وانفراد الولايات المتحدة الأمريكية على عرش الصدارة في العالم بقيادته سياسيا واقتصاديا وعسكريا.[1]

---

(1) "الموجز في العولمة"، حاتم حميد محسن، كيوان للطباعة والنشر، الطبعة الأولى 2008، ص 32-33.

2-7 العولمة ظاهرة جديدة:

"لم يعد النظام العالمي الجديد مجرد نظرية ، لقد أصبح وكأنه إنجيل"بات روبرتسون.

يرى توماس فريدمان Thomas Freedman؛ الصحافي الأمريكي الذي يكتب في (نيويورك تايمز)؛ أن:"العولمة الحالية هي مجرد جولة جديدة بعد الجولة الأولى التي بدأت في النصف الثاني من القرن التاسع عشر، بحكم التوسع الهائل في الرحلات البحرية باستخدام طاقة البخار، والتي أدت إلى اتساع حجم التجارة الدولية بشكل لم يسبق له مثيل"[(1)]

ويقول إسماعيل صبري:"نشأت ظاهرة الكوكبة (العولمة) وتنامت في النصف الثاني من القرن العشرين ، وهي حالياً في أوج الحركة فلا يكاد يمر يوم واحد دون أن نسمع أو نقرأ عن اندماج شركات كبرى، أو انتزاع شركة السيطرة على شركة ثانية".[(2)]

ولقد ذهب بعض الباحثين إلى أن نشأة العولمة كانت في النصف الثاني من القرن التاسع عشر، والنصف الأول من القرن العشرين، فهذا هتلر Hitler يقول في خطابه أمام الرايخ الثالث:"سوف تستخدم الاشتراكية الدولية ثورتها لإقامة نظام عالمي جديد".[(3)]

وكانت رئيسة الوزراء البريطانية السابقة مارجريت تاتشر Margaret Tatcher قد اقترحت فكرة العولمة، يرافقها في ذلك الرئيس الأمريكي السابق رولاند ريغن Ronald Reagan. ووجهة نظر تاتشر الاقتصادية والتي عُرفت بالتاتشرية انبثقت من الاستحواذ اليهودي للمال والعتاد، حيث أن فكرتها الاقتصادية والتي تهدف إلى جعل الغني أغنى والفقير أفقر.[(4)] ويذكر بات روبرتسون Pat Robertson:"إن النظام العالمي الجديد نظام ماسوني عالمي، ويعلل على ما يقول:"بأن على وجهي الدولار مطبوع علامة الولايات المتحدة، وهي عبارة عن النسر الأمريكي ممسكاً بغصن الزيتون رمز السلام بأحد مخالبه، وفي المخلب الآخر يوجد 13 سهماً رمز الحرب. وعلى الوجه الآخر هرم غير كامل، فوقه عين لها بريق المجد، وتحت الهرم كلمات لاتينيه (Novus Order Seclorum) وهي شطرة من شعر فرجيل الشاعر الروماني القديم معناها "نظام جديد لكل العصور".[(5)]

---

(1) "أتعرف على العولمة"، د. صالح الرقب، دار البحار للطباعة والنشر، ص 12.

(2) "مفهوم العولمة ونشأتها"، مبارك عامر بقنه، بحث على موقع http://www.saaid.net

(3) المصدر نفسه.

(4) المصدر نفسه.

(5) المصدر نفسه.

وقد جاء في إعلان حقوق الإنسان الثاني عام 1973:"إننا نأسف بشدة لتقسيم الجنس البشري على أسس قومية. لقد وصلنا إلى نقطة تحول في التاريخ البشري حيث يكون أحسن اختيار هو تجاوز حدود السياسة القومية، والتحرك نحو بناء نظام عالمي مبني على أساس إقامة حكومة فيدرالية تتخطى الحدود القومية".[(1)]

وقال بنيامين كريم Benjamin Creme أحد قادة حركة العصر الجديد عام 1982:"ما هي الخطة ؟ أنها تشمل إحلال حكومة عالمية جديدة، و ديانة جديدة".[(2)]

إلا أنها في السنوات الأخيرة شهدت تنامياً سريعاً خاصة بعد التقدم التكنولوجي في مجال الاتصالات وبروز الانترنت، والذي أتاح مجالا واسعا في التبادل المعرفي والمالي، وتعميم مفهوم النظام الرأسمالي، كما هناك أحداث أخرى ساعدت على بلورة مفهوم العولمة، كانهيار جدار برلين وسقوط الاشتراكية.

8- المصادر الفكرية للعولمة:

العولمة كظاهرة تاريخية لم تظهر فجأة، بل تبلورت عن أفكار فلسفية سابقة ولكنها تتحدث بلغة جديدة تتفق مع التغيرات التي حدثت في هذا العصر، وتستند إلى منهج معين تخاطب به الناس، وتستخدم وسائل معينة لكي تحقق أهدافها. وتتمثل المدارس الفلسفية في: الاشتراكية، الرأسمالية، الليبرالية، الحداثة والمدارس التي نتجت عنها.

شهد القرن العشرون الثورة ضد النظام الرأسمالي، لتسببه في مصاعب كثيرة ومعاناة شديدة لدى الطبقة العاملة، حيث عرف النصف الثاني من القرن التاسع عشر زيادة كبيرة في الإنتاج، مما أدى إلى الوقوع في أزمات دورية، وبالتالي ظهور الاشتراكية التي نادى بها كل من كارل ماركس Karl Marx وفريديريك أنجلز Friedrich Engels، من خلال البيان الشهير الذي أعلناه في مؤتمر لندن عام 1848، ثم جاء لينين Lenin ليكمل المشوار نظريا وعمليا إلى أن حقق الثورة الاشتراكية في روسيا القيصرية في أكتوبر عام 1917.[(3)]

(1) "مفهوم العولمة و نشأتها"، مبارك عامر بقنه، بحث على موقع http://www.saaid.net

(2) المصدر نفسه.

(3)"العولمة فلسفتها، مظاهرها، تأثيراتها"، عبد القادر تومي، كنوز الحكمة، 2009، ص 30-31.

8-2 الاشتراكية:

8-2-1 التعريف:

يقول أنجلز:"إن الاشتراكية تتيح إمكان توفير الشروط المادية الكافية لمعيشة كل أعضاء المجتمع وتحسينها يوماً بعد يوم، وتحقيق التنمية الكاملة الحرة، وتلبية احتياجات أعضاء المجتمع المادية والمعنوية عن طريق الإنتاج الاجتماعي".

الاشتراكية Socialism نظام اقتصادي اجتماعي يقوم على الملكية الاجتماعية لوسائل الإنتاج الأساسية، من أجل تلبية حاجات المجتمع على الوجه الأمثل. والقاعدة الاقتصادية الأساسية في هذا النظام هي إلغاء التقسيم الطبقي في المجتمع وإلغاء استغلال الإنسان للإنسان، بهدف تحقيق العدل والمساواة بين أفراد المجتمع.(1)

8-2-2 نشأتها:

مرت الاشتراكية بمرحلتين أساسيتين في نشأتها:

المرحلة الأولى وهي مرحلة الاشتراكية المثالية، وتعتبر نشأة هذه المرحلة منذ عهد أفلاطون حيث كان يحلم بتكوين مجتمع مثالي يعيش فيه الناس سواسية بلا تفريق بينهم، ويزول من المجتمع كل صور الظلم الاجتماعي والسياسي والاقتصادي، وقد ظلت هذه الأفكار مضمره في أذهان الكثير من الفلاسفة والمفكرين على مر العصور، حتى جاء القرن التاسع عشر، أما المرحلة الثانية فقد كانت في القرن التاسع عشر، دخلت الاشتراكية مرحلة جديدة ألا وهي الاشتراكية العلمية، وذلك من خلال كارل ماركس الذي قام بوضع أسس الاشتراكية العلمية التي كانت تهدف إلى تعويض مبادئ الرأسمالية، وسانده في ذلك التفاوت الطبقي والاضطهاد الكبير الذي عانته طبقة العمال في الدول الأوروبية خلال القرن التاسع عشر.

و يتميز المجتمع الاشتراكي بالسمات التالية:

- وجود قوى منتجة فاعلة، وعلم متطور، وثقافة طليعية، مع استمرار ارتفاع مستوى المعيشة في المجتمع، وتوافر الأحوال الملائمة لتطوير حياة الفرد من جميع النواحي.
- الملكية الجماعية لوسائل الإنتاج و إشباع الحاجات العامة وإلغاء حافز الربح.(2)
- وجود علاقات إنتاج اشتراكية، تحقق التقارب بين جميع الطبقات والشرائح الاجتماعية المنتجة، وتحقق المساواة الفعلية بين جميع الأمم والشعوب وتدفعها إلى التعاون فيما بينها.
- وجود تنظيم رفيع المستوى وإخلاص ووعي سام لدى الشغيلة للقضايا الوطنية والأممية.
- سيادة القانون في المجتمع وبين الدول و توافر الديمقراطية الشعبية.

---

(1) الموسوعة العربية على الانترنت، الموقع: http://www.arab-ency.com/

(2) المصدر نفسه.

- كل حسب طاقته وكل حسب حاجته؛ أي يقدم كل فرد خدماته إلى المجتمع بحسب طاقته، وفي المقابل يتسلم الفرد من المجتمع بحسب حاجته.(1)

8-2-3 منظومة الدول الاشتراكية:

طُبق النظام الاشتراكي أولا في الاتحاد السوفييتي السابق بعد انتصار ثورة أكتوبر الاشتراكية عام 1917، وبعد أقل من ثلاثين عاماً على انتصار تلك الثورة انتشر النظام الاشتراكي في عدد من دول العالم، ولاسيما في أوربا الشرقية في أعقاب الحرب العالمية الثانية وفي ضوء نتائجها وما تمخضت عنه، وبذلك ظهرت إلى الوجود المنظومة الاشتراكية العالمية، وصار لمجموعة الدول الاشتراكية دور مهم في الحياة الاقتصادية والسياسية والاجتماعية في مستوى العالم حتى عام 1985.

وقد تم تكوّن المنظومة الاشتراكية نتيجة الوجود العسكري السوفييتي في أقطار أوربا الشرقية، وليس بسبب تطور القوى المنتجة وبلوغها مستوى متقدماً أصبح معه التحول إلى الاشتراكية ضرورة موضوعية، وكان تنسيق خطط الاقتصاد الوطني بين دول المنظومة الاشتراكية يتم عملياً عن طريق مجلس المساعدة الاقتصادية المتبادلة (كوميكون) الذي تأسس في عام 1949وكان يضم في عضويته كلاً من بلغاريا، وهنغاريا، وألمانيا الديمقراطية (سابقاً)، وبولندة، ورومانيا، وتشيكوسلوفاكيا (سابقاً) والاتحاد السوفييتي (سابقاً)، ومنغوليا.

وتتعارض الاشتراكية تعارضاً جذرياً مع الرأسمالية، فالنظام الرأسمالي يهدف إلى تحقيق الربح لمالكي وسائل الإنتاج باستغلال الطبقة العاملة والكادحين، بينما يهدف النظام الاشتراكي إلى تلبية حاجات أعضاء المجتمع المادية والروحية، ووضع حد للاستغلال. ويفرض هذا النظام واجب العمل على الجميع لأن «من لا يعمل لا يأكل»، وبذلك يتحول المجتمع من مجتمع متناحر إلى مجتمع يوحد مصالح المنتجين والعاملين.(2)

8-2-4 دول العالم الثالث والاشتراكية:

عانت شعوب الدول النامية من أشكال الاضطهاد والاستغلال في ظل الإقطاع، مما جعل ميلها إلى الاشتراكية نابع من الذات، وقد وضع عدد كبير من البلدان التي تحررت من التبعية الاستعمارية نصب عينيه مهمة بناء مجتمع اشتراكي، محاولة تجنب سبيل التطور الرأسمالي وإتباع الطريق التي سبق أن سارت عليها البلدان الغربية، ونتيجة للاجتهادات المستندة إلى القاعدة الماركسية اللينينية ظهرت نماذج خاصة انتهجتها بعض النظم الاشتراكية، وخاصة في الصين ويوغسلافية وكوبة وبعض البلدان الأخرى، أخذت في الحسبان خصوصية التكوين الاجتماعي والطبقي ودرجة التطور الاجتماعي والاقتصادي فيها، واعتمدت معطيات موضوعية في بناء تجربتها القومية والوطنية الخاصة.

---

(1) موقع http://www.islammemo.cc

(2) الموسوعة العربية على الانترنت، الموقع: http://www.arab-ency.com/

وقد استطاعت بعض النظم الاشتراكية الصمود وتجنب الانهيار حتى اليوم، كالصين مثلا التي أعادت تقويم خطواتها باتجاه تطوير نظاميها الاقتصادي والاجتماعي، وأخذت باقتصاد السوق الاشتراكي الذي يجمع بين نشاط الدولة في القطاع العام ونشاط القطاع الخاص، ويُقر استثمار رؤوس الأموال الأجنبية التي تعمل في نطاق خطة مركزية لاقتصاد المجتمع، فضلاً عن أنها حققت نقلة متقدمة في طريق الحريات السياسية والاقتصادية للأفراد، ونزعت نحو تحقيق اقتصاد الرفاهية في إطار النظام الاشتراكي. وقد أدت هذه الخطوات إلى تحقيق معدلات تنمية تفوق معدلات النمو في اقتصاديات النظام الرأسمالي. كما أن نظماً أخرى، لها مساراتها الوطنية والقومية إلى الاشتراكية، ما زالت تعمل على تطوير نظمها عن طريق الاستنتاجات التي خلصت إليها من تقويم تجربة انهيار الأنظمة الماركسية في الاتحاد السوفييتي وأوربا.

3-8 الشيوعية Communism:

الشيوعية هي الطور الأعلى أو المرحلة الثانية من التشكيلة الاجتماعية الاقتصادية التي لم تبلغها بعد أي دولة في العالم، ويصبح فيها تطور كل فرد في المجتمع تطوراً شاملاً وغير محدود الهدف المباشر لهذه التشكيلة.

تختلف الشيوعية عن الاشتراكية في عدة نقاط من بينها:

- فالشيوعية نظام اجتماعي لا طبقي، يقوم على الملكية الشعبية العامة الوحيدة لوسائل الإنتاج، وعلى المساواة الاجتماعية بين أعضاء المجتمع كافة، وتنمو فيه القوى المنتجة على أساس التقدم العلمي والتقني.
- مستوى تطور القوى المنتجة في الشيوعية أرفع بكثير مما هو عليه في الاشتراكية، وهذا يؤدي إلى حصول وفر في الخيرات المادية.
- إذا كانت الملكية الاجتماعية لوسائل الإنتاج في مرحلة الاشتراكية تبدو في شكلين أساسيين هما الملكية العامة (الحكومية) والملكية التعاونية (المزارع الجماعية)، فإن الملكية في الشيوعية تقتصر على الملكية الشعبية العامة الوحيدة لوسائل الإنتاج، وتتوطد العلاقات في الشيوعية بين الفرد والمجتمع على أساس وحدة المصالح الاجتماعية والفردية.
- تهدف الشيوعية إلى تحويل كل إنسان إلى مبدع، فيكون النشاط البشري نشاطاً ذاتياً،كما أن طابع العمل يتبدل بحيث يتحول من واجب مفروض إلى حاجة؛ أي يصبح المطلب الحيوي الأول للإنسان لإرضاء الذات.[1]
- زوال الفوارق بين الريف والمدينة وبين العمل الجسدي و العمل الذهني، وبين الطبقات أيضا.

(1) الموسوعة العربية على الانترنت، الموقع: http://www.arab-ency.com/

8-3-1 البيريسترويكا Perestroïka أو برنامج إعادة البناء:

هي برنامج شامل طرحه الرئيس السوفييتي السابق ميخائيل غورباتشوف Mikhail Gorbachev لتطوير المجتمع الاشتراكي على أسس اقتصادية نوعية جديدة، وإشاعة الديمقراطية الاشتراكية وتوسيعها في كل الميادين، عن طريق إعادة البناء من أجل القضاء على مظاهر الخلل والركود في اقتصاديات الدول الاشتراكية، وكانت الحلقة المهمة في عملية التغيير المطلوبة العمل على زيادة معدلات النمو الاقتصادي عن طريق تعديل هيكلية الاقتصاد الوطني، والإفادة من أحدث منجزات العلم والتقنية لرفع كفاية البلاد الإنتاجية وتحسين نوعية الإنتاج، وهذا ما يتطلب بالضرورة تحسين الإدارة وتحسين مجمل الآلية الاقتصادية، وقد ارتكزت جميع التحولات التي رغبت البيريسترويكا في تحقيقها حول الملكية الاشتراكية لوسائل الإنتاج.

كذلك طرحت البيريسترويكا قضية الديمقراطية، وعدتها واحدة من أهم القضايا التي يجب مراعاتها في الحياة من أجل مزيد من التقدم الاقتصادي والاجتماعي. ودعت البيريسترويكا إلى تحقيق الديمقراطية على جميع الأصعدة: صعيد العلاقة بين السلطة والشعب، وبين الحزب والدولة، وداخل الحزب نفسه، وبين القيادات والقواعد في المؤسسات الحزبية والنقابية والثقافية وغيرها، وداخل المعمل والمزرعة.

وقد هدف برنامج البيريسترويكا إلى إحداث تغيير في جوهر العلاقات الإنتاجية والملكية بتوزيع السلطة والحقوق والواجبات والمسؤوليات توزيعاً جديداً، ورفع مستوى الديمقراطية في المفهوم الاشتراكي إلى مستوى جديد وعلى أساس مبادئ التسيير الذاتي، وقد توقع البرنامج أن يعبأ بهذه الطريقة الباعث الأقوى للسلوك البشري، أي المصلحة الاقتصادية التي هي القوة المحركة للتطور الاجتماعي.

وتنص مبادئ التسيير الذاتي على أن تتولى مجموعة العاملين إدارة مشروعات الملكية الاشتراكية التي في عهدتها وتسييرها، فتكون كل مؤسسة أو مشروع منها شخصية اعتبارية تعمل وفق مبادئ المحاسبة الاقتصادية فتتولى الإنفاق والتمويل الذاتي بنفسها.[1]

(1) الموسوعة العربيةعلى الانترنت، الموقع: http://www.arab-ency.com/

8-4 الرأسمالية:

"إن العولمة تطور طبيعي في مسار النظام الرأسمالي الليبرالي، وهي أعلى وأحدث درجات الاستغلال الاقتصادي".

8-4-1 التعريف:

الرأسمالية نظام اقتصادي ذو فلسفة اجتماعية وسياسية، يقوم على أساس إشباع حاجات الإنسان الضرورية والكمالية، وتنمية الملكية الفردية والمحافظة عليها، متوسعاً في مفهوم الحرية، معتمداً على سياسة فصل الدين نهائياً عن الحياة. ولقد ذاق العالم بسببه ويلات كثيرة نتيجة إصراره على كون المنفعة واللذة هما أقصى ما يمكن تحقيقه من السعادة للإنسان. وما تزال الرأسمالية تمارس ضغوطها وتدخلها السياسي والاجتماعي والثقافي وترمي بثقلها على مختلف شعوب الأرض.(1)

8-4-2 التأسيس وأبرز الشخصيات:

كانت أوربا محكومة بنظام الإمبراطورية الرومانية التي ورقها النظام الإقطاعي Feudal System، وفي الفترة ما بين القرن الرابع عشر والسادس عشر؛ ظهرت طبقة البرجوازية Bourgeois التي تلت وتداخلت مع مرحلة الإقطاع. ومنذ القرن السادس عشر، ظهرت مرحلة الرأسمالية ولكن بشكل تدرجي، فقد بدأت أولاً بالدعوة إلى الحرية Liberation، وإلى إنشاء القوميات اللادينية، ثم تلاها ظهور المذهب الحر الطبيعي في النصف الثاني من القرن الثامن عشر في فرنسا حيث ظهر الطبيعيون Les Physiocrates، من أشهرهم: فرنسوا كنزنيFrançois Quesnay (1694 – 1778) وجون لوك Jonn Locke (1632-1704) والذي صاغ النظرية الطبيعية الحرة حيث يقول عن الملكية الفردية: "وهذه الملكية حق من حقوق الطبيعة وغريزة تنشأ مع نشأة الإنسان، فليس لأحد أن يعارض هذه الغريزة". وبعد ذلك، ظهر المذهب الكلاسيكي الذي تبلورت أفكاره على يد عدد من المفكرين، من أبرزهم:

آدم سميث Adam Smith (1790- 1723): وهو أشهر الكلاسيكيين، كان أستاذا لعلم المنطق في جامعة غلاسغو باسكتلندا، ثم سافر إلى فرنسا سنة 1766 أين التقى بأصحاب المذهب الحر. أصدر كتاب بحث في طبيعة وأسباب ثروة الأمم في سنة 1776 و دافيد ريكاردو David Ricardo (1772-1823) الذي قام بشرح قوانين توزيع الدخل في الاقتصاد الرأسمالي، كان له اتجاه فلسفي ممتزج بالدوافع الأخلاقية لقوله: "إن أي عمل يعتبر منافيا للأخلاق ما لم يصدر عن شعور بالمحبة للآخرين".(2)

---

(1) موقع ويكيبيديا، الموسوعة الحرة.

(2) المصدر نفسه.

جون ستيوارت مل John Stuart Mill (1806-1873): يعد حلقة اتصال بين المذهب الفردي والمذهب الاشتراكي، فقد نشر سنة 1836 كتاب "مبادئ الاقتصاد السياسي"، واللورد كينز Keyns (1883-1946): صاحب نظرية البطالة والتشغيل، ويرجع له الفضل في تحقيق التشغيل الكامل للقوة العاملة في المجتمع الرأسمالي، ودافيد هيوم David Hume (1711 – 1776) وهو صاحب النظرية النفعية Pragmatism التي تقول بأن:"الملكية الخاصة تقليد اتبعه الناس وينبغي عليهم أن يتبعوه لأن في ذلك منفعتهم".

8-4-3 أشكال الرأسمالية:

- الرأسمالية التجارية: ظهرت في القرن السادس عشر إثر إزالة الإقطاع، حيث أخذ التاجر بنقل المنتجات من مكان إلى آخر حسب طلب السوق.
- الرأسمالية الصناعية: ظهرت إبان الثورة الصناعية وظهور الآلة البخارية سنة 1770 والمغزل الآلي سنة 1785، وهي تقوم على أساس الفصل بين الإنسان والآلة، أي رأس المال والعامل.
- نظام الكارتل Cartel System: ويعني اتفاق الشركات الكبيرة على اقتسام السوق العالمية، مما يؤدي إلى الاحتكار.
- نظام الترست Trust System: يعني تكون شركة من الشركات المنافسة لتكون أقدر في الإنتاج.[1]



(1) موقع ويكيبيديا، الموسوعة الحرة.

8-4-4 أسسها:

- تقديس الملكية الفردية والبحث عن الربح بشتى الطرق والأساليب.
- المنافسة والمزاحمة في الأسواق Perfect Competition.
- نظام حرية الأسعار Price System واعتماد قانون السعر المنخفض في سبيل ترويج البضاعة وبيعها.[1]

8-4-5 عيوبها:

- الأنانية: وذلك عن طريق تحكم فرد أو أفراد قلائل بالأسواق لتحقيق مصالحهم الذاتية، دون أي تقدير للمجتمع أو المصلحة العامة.
- الاحتكار: يقوم الأشخاص الرأسماليون بتخزين البضائع حتى إذا ما فقدت في الأسواق؛ ينزلها ويبيعها بأسعار مضاعفة، كما تعمد الرأسمالية على حرق البضائع الفائضة وقذفها في البحر خوفا من تدني الأسعار.
- المزاحمة والمنافسة: من عيوب الرأسمالية أنها تجعل الحياة سباقا مسعورا يتنافس فيها الجميع، وتحولها إلى غابة يأكل القوي فيها الضعيف، مما يؤدي في بعض الأحيان إلى إفلاس المصانع والشركات بين عشية و ضحاها.
- ابتزاز الأيدي العاملة: حيث أن قانون العرض والطلب يتحكم في الأيدي العاملة، مما يجعل العمال معرضين في كل لحظة للاستبدال بمن يأخذ أجراً أقل، أو يؤدي خدمة أفضل.
- البطالة: وهي ظاهرة مألوفة في المجتمع الرأسمالي، خاصة إذا كان الإنتاج أكثر من الاستهلاك مما يدفع بصاحب العمل إلى تقليص الأيدي العاملة.
- الاستعمار: بدافع البحث عن المواد الأولية والأسواق الجديدة لتسويق المنتجات.
- الحياة المحمومة: وذلك نتيجة للصراع القائم بين طبقتين؛ إحداهما يهمها جمع المال وأخرى محروقة تبحث عن المقومات الأساسية لحياتها.[2]

8-5 الليبرالية:

اعتبر الباحث مصطفى عبد الله الكفري الفكر الليبرالي الجديد هو النظام الجوهري للعولمة، فما هي الليبرالية ؟

8-5-1 لغويا: كلمة ليبرالية كلمة ليست عربية وإنما ترجمة للحرية.

8-5-2 اصطلاحا: الليبرالية مذهب رأسمالي ينادي بالحرية المطلقة في الميدانين الاقتصادي والسياسي.

---

(1) موقع ويكيبيديا، الموسوعة الحرة.

(2) انظر "العولمة من الاقتصاد إلى الايديولوجيا"، د. عبد القادر تومي، كنوز الحكمة، 2009.

(3) المصدر نفسه، ص 87.

يعتبر الفرد هو المحور الرئيسي لفكرة الليبرالية، إذ الحرية لا ترتبط إلا بالفرد مع التحرر نم كل سلطان خارجي، وهي تتضمن معنيين سلبي وإيجابي.

يُقصد بالمعنى السلبي غياب كل صور الإكراه وهو الذي قصده توماس هوبز Thomas Hobbes الذي قال عن الحرية:"هي غياب العوائق الخارجية التي تحد من قدرة الإنسان على أن يفعل ما يشاء".[1] أما المعنى الإيجابي، فيتضمن فرض قانون العقل و فعاليته، وهذا يعني أن غياب العوائق الخارجية غير كاف لوجود الحرية، فإن كان الفرد عبدا لشهواته التي تنقلت عن تحكم العقل، فيكون إذ ذاك ليس حرا.[2]

تتصف الليبرالية بخصائص ترادفها وهي:

أ) **العلمانية**: التي تعني فصل الدين عن السياسة.

ب) **العقلانية**: وتقتضي غياب كل سلطات على الفرد ما عدا سلطات العقل. فالعقل الإنساني بلغ من النضج ما يؤهله إلى أن يتحكم في جميع نشاطاته دون وصاية خارجية.

ت) **الإنسانية**: بمعنى أن هذا المذهب يؤمن بالإنسان وحريته والثقة الكاملة في تصرفاته بعيدا عن أي سلطات خارجية.

ث) **النفعية**: بمعنى أن الليبرالية تجعل من منفعة الفرد أو المجتمع مقياسا للسلوك.

كما تتفرع عن الليبرالية كمذهب عام: الليبرالية السياسية، والليبرالية الاقتصادية والليبرالية الفكرية.[3]

6-8 الحداثة:

هي تلك التيار الفكري الذي عمل على تخليص أوربا من فكر العصور الوسطى، وربط الفكر الأوربي بواقعه بعد تقنين ظواهره باستخدام الأدوات المعرفية الجديدة للكشف عن الحقائق. وهناك عدة مفاهيم تشير إلى معنى الحداثة:

- أنها اتجاه أو نزعة تنتهي إلى قطيعة شاملة مع التراث و الماضي.
- ويرى ماكس فيبر Max Weber أن:"الحداثة هي فصم الائتلاف والوحدة بين السماء والأرض مما يخلي العالم من وهمه ويلغي سحره".[4]
- ويرى بودلير Baudelaire أنها:"حضور الأبدي في اللحظة العابرة وما هو مؤقت".

(1) "العولمة من الاقتصاد إلى الايديولوجيا"، د. عبد القادر تومي، كنوز الحكمة، 2009، ص 88.

(2) المصدر نفسه.

(3) المصدر نفسه، ص 89.

(4)"العولمة فلسفتها، مظاهرها، تأثيراتها"، عبد القادر تومي، كنوز الحكمة، 2009، ص 35.

أما شوبنهاور Schopenhauer فيرى أنها تعني:"الأنانية والتخلي عن الطابع الاجتماعي، لا لتخلق نظاما جديدا مستحيلا، بل طلبا للإخلاد إلى الحياة والرغبة، إذ يجب تدمير الأنا ووهم الوعي، كما ينبغي الاحتراس من وهم النظام الاجتماعي الذي يحمي الشهوات الأنانية فقط".(1)

يتضح من خلال هذه الآراء المتباينة نوعا من القطيعة المستمرة مع الماضي والتاريخ، والتمرد على الأخلاق والأعراف، والتركيز على الشهوات، وعلى معالم الفطرة البشرية والسعي في مادة بحتة لا يحدها حد.

لقد نسف فكر ديكارت Descartes جميع الدعائم التي قام عليه فكر القرون الوسطى، ليقيم محله صرحا فلسفيا متكاملا مبنيا على مطابقة العقل مع الواقع.(2)

ولقد لخص بيتر برجر Peter Berger الحداثة في خمس نقاط هي: الفكر القائم على المعرفة المجردة، الفردية، الليبرالية، التوجه المستقبلي، العلمانية.(3)

ومع ظهور تكنولوجيا المعلومات وتوفيرها أدوات جديدة للتعامل مع ظواهر الواقع، وفشل فكر الحداثة في احتواء تعقد تلك الظواهر، كان لا بد من مخرج: إما "حداثة جديدة" تمد في عمر سابقتها، وإما "ما بعد حداثة" تقتلع تلك الحداثة من جذورها.

7-8 ما بعد الحداثة Post-modernism:

استخدم العديد من الأكاديميين مصطلح "ما بعد الحداثة"، في إشارةٍ إلى مفاهيم مختلفة وحتى متناقضة، فقد تحدث الأستاذ نبيل علي عن معالم هذا الفكر قائلا: "إن ما بعد الحداثة ترفض النظرة الميكانيكية للعالم، وترفض المفاهيم السائدة عن الحرية والديمقراطية، والموضوعية والهوية وما شابه، وترفض الصروح الفلسفية التي أقامها ديكارت، وكانط، وماركس، وهيجل، وكركيجراد، وسبينوزا وغيرهم، كما ترفض مثالية أفلاطون، بل ومنطق أرسطو، ولا تقر بموضوعية ما قام على هذا المنطق من علوم وأفكار. يقوم فكر ما بعد الحداثة على مفهوم الاختلاف والتباين لا الائتلاف والتطابق".(4)

وتسمى ما بعد الحداثة في بعض الأدبيات بما بعد البنيوية، حالة معرفية وقيمية ورؤيوية، تتصور الوجود والإنسان من خلال رؤية ترفض المركزيات والمرجعيات والنهايات والغايات، وتؤول بكل شيء إلى الانعتاق التام من كل شيء، لحساب لا شيء، وما بعد الحداثة تالية من الناحية الحضارية والتاريخية لمرحلة الحداثة الغربية.

(1) "العولمة فلسفتها، مظاهرها، تأثيراتها"، عبد القادر تومي، كنوز الحكمة، 2009، ص 35.
(2) المرجع نفسه، ص 35.
(3) المرجع نفسه.
(4) المرجع نفسه، ص 37-38.

وتنعت أيضا بالتفكيكية، وإن كان هناك في الحقيقة فارقا بينهما في الشمول والتوظيف؛ فما بعد الحداثة هي الرؤية الفلسفية الشاملة، في حين أن التفكيكية هي الأسلوب الإجرائي المستعمل في بعض جوانب الفلسفة لما بعد حداثية، وهدف من أهداف ما بعد الحداثة، التي تصر على تفكيك كل المرجعيات والغايات والميتافزيقيات.[(1)]

و من بين التعريفات التي تقدمها المعاجم للمصطلح:

قاموس أوكسفورد الإنكليزي: "نمطٌ ومفهومٌ في الفنون يتميز بالريبة من النظريات والأيديولوجيات، وبتوجيه الانتباه إلى مواضع الاتفاق".[(2)]

ميريام وبستر: إما الشيء الذي هو "من، أو المتصل، أو الذي يجري في عصرٍ واحدٍ بعد حديث"، أو "من، أو المتصل، أو الذي يجري بأيٍ من الحركات المختلفة التي نشأت كرد فعلٍ على الحداثة، والتي تتميز عادةً بالعودة إلى المواد والأشكال التقليدية (كما هو الحال في الهندسة المعمارية) أو عن طريق الإشارة الساخرة من الذات أو السخرية (كما هو الحال في الأدب)"، أو (أخيرا) "من، أو المتصل، أو كونها نظريةً تنطوي على إعادة تقييمٍ شاملةٍ للافتراضات الحديثة عن الثقافة أو الهوية أو التاريخ أو اللغة".[(3)]

---

(1) "ما بعد الحداثة: قراءة في المفهوم"، الحاد بن أحمنه دواق، موقعhttp://www.chihab.net/modules

(2) موقع ويكيبيديا، الموسوعة الحرة.

(3) http://www.merriam-webster.com/dictionary/postmodernism

9- الإسلام: أول عولمة

قال تعالى: "**وما أرسلناك إلا رحمةً للعالمين**" [1]، و قال تعالى:"**وما أرسلناك إلا كافةً للناس بشيراً ونذيراً ولكن أكثر الناس لا يعلمون**"[2]، و صف الخالق عز وجل نفسه بأنه "**رب العالمين**".

فقد دعى الإسلام إلى نوع من العولمة كما دعا الخطاب القرآني إلى اعتبار الاختلاف في الجنس والدين واللغة من عوامل التعارف بين البشر، فالحضارة الإسلامية قامت على القاسم المشترك بين حضارات العالم، فقبلت الآخر وتفاعلت معه أخذا وعطاء، فالإسلام يدعو إلى الوحدة بين جميع البشر نساءً ورجالا، وخاصية العالمية هي من خصائص الدين الإسلامي، فهو دين يخاطب جميع البشر، دين عالمي يصلح في كل زمان ومكان.[3]

9-1 بين العولمة وعالمية الإسلام:

يقول الدكتور محسن عبد الحميد – أستاذ التربية بجامعة بغداد – وجود فرق كبير بين المصطلحين (العالمية والعولمة) فيقول: "إن أبناء هذا العالم بمختلف قبائله و شعوبه ولغاته وملله ونحله يعيشون على هذه الأرض، ولذا فلا بد أن يتفاهموا فيما بينهم، تمهيدا للتعاون الدائم على خير الجميع، ولا مانع من يأخذ بعضهم من بعض. ولا يجوز أن يفرض وبالإكراه بعضهم على بعض لغته أو دينه أو مبادئه أو موازينه".[4]

فالاختلاف في هذا الإطار طبيعي جدا والتعاون ضروري أبدا، لمنع الصدام والحروب والعدوان". ويضيف: "إن تاريخ البشرية عامة وتاريخ الإسلام خاصة، لم يرد فيه دليل على أن المسلمين خطوا للبشرية طريقا واحدا، ووجهة واحدة وحكما واحدا ونظاما واحدا، وعالما واحدا بقيادة واحدة، ليس بالإجبار والإكراه. بل اعترفوا بواقع الأديان واللغات والقوميات وعاملوها معاملة كريمة، بلا خداع ولا سفه ولا طعن من الخلف، ولذلك عاش في المجتمع الإسلامي من أهل الملل الأخرى من اليهود والنصارى والصائبة والمجوس، وغيرهم بأمان واطمئنان، وأما الأمم التي كانت تعيش خارج العالم الإسلامي، فقد عقدت الدولة الإسلامية معها مواثيق ومعاهدات في قضايا الحياة المتنوعة.[4] والتوجيه الأساس في بناء العلاقات الدولية في الإسلام قوله تعالى: "**يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم**".[5]

يقوم الإسلام على العدل والإنصاف والاعتراف بالآخر، ويدعو إلى طلب العلم النافع الذي يفيد الإنسان وينفعه، ويحارب كل علم ضار فيه فساده أو هلاكه أو إشاعة الشر في حياته، ولقد كان غزو المسلمين للعالم حضاريا فريدا، لأنهم كانوا

(1) سورة الأنبياء، الآية 107.

(2) سورة سبأ، الآية 28.

(3) موقع www.islamonline.net

(4) "أتعرف على العولمة"، د. صالح الرقب، دار البحار للطباعة والنشر، ص 75.

(5) سورة الحجرات، الآية 11.

يحملون رسالة عالمية موجهة للناس أجمعين، وحتى المهاجرون منهم إلى البلدان الأخرى لطلب الرزق، كانت مهمة تبليغ الإسلام ماثلة أمامهم، فأثروا في البلاد التي هاجروا إليها تأثيرا كبيرا، ونقلوا إليها دينهم و أخلاقهم وقيمهم و لغتهم، بينما تقوم العولمة على الظلم وتهدف لصالح الاستكبار الغربي على حساب الشعوب الفقيرة، وعلى الرغم من أنها أنتجت الكثير من المخترعات والابتكارات إلا أنها وفي المقابل، ابتدعت علوما ضارة واخترعت ابتكارات ضارة مخربة للأخلاق ومفسدة للإنسان، وأيضا فغزو الغرب للعالم قائم على التعصب العنصري والمصالح الاقتصادية، وجعل العالم كافرا بالدين الحق الذي اختاره الله تعالى للبشرية.(1)

10- فلسفة العولمة ومنهجيتها:

تستخدم العولمة في خطابها مفاهيم وتبريرات فلسفية لمبادئها والقيم الأخلاقية التي تروج لها، ومن أهمها:

10-1 الحرية:

إن الحرية جزء من الفطرة البشرية، فهناك أنفة طبيعية عند الإنسان لعدم الخضوع والرضوخ وإضرار على امتلاك زمام القرار، وتركز العولمة في خطابها على الحرية باعتبارها تعبيرا عن حالة التحرر من مختلف القيود، التي تكبل الطاقات الإبداعية والإنتاجية للإنسان، سواء كانت قيودا مادية أو قيودا معنوية، والتخلص من الضغوط المفروضة على شخص ما لتنفيذ غرض ما، أو التخلص من الإجبار والفرض بداية من حرية الرأي إلى حرية الممارسة السياسية.

10-2 الكونية:

يقوم منظور العولمة على تصغير العالم في صورة القرية الكونية، وتأسيس عالم بدون دولة أو وطن أو أمة، فالعالم الذي تجري وراءه هو عالم المؤسسات والشبكات العالمية. أما الوطن أو الأمة فهو الفضاء المعلوماتي والمواقع التي تضعها شبكات الاتصال.

10-3 الأيديولوجيا:

تستخدم العولمة خطابا أيديولوجيا يعبر عن هيمنة القوى الكبرى على بقية العالم، متخذة من شعار البقاء للأقوى منهجا للتعبير عن سياسة هذا التفوق. وتأتي سيطرة الولايات المتحدة الأمريكية اقتصاديا وسياسيا وعسكريا لتصب في هذا السياق، اعتمادا على الدور الذي تقوم به أكاديميا من خلال مفكرين وكتاب أمثال: فرنسيس فوكايوما Francis Fukuyama، وميلتون فريدمان Milton Friedman، وإعلاميا من خلال دور الإعلام (صحافة، تلفزيون وسينما)، بالإضافة إلى دور الانترنت في الترويج للإنتاج الأمريكي عبر مختلف الصفحات الإعلامية.(2)

(1) "أتعرف على العولمة"، د. صالح الرقب، دار البحار للطباعة والنشر، ص 76.

(2)"العولمة فلسفتها، مظاهرها، تأثيراتها"، عبد القادر تومي، كنوز الحكمة، 2009، ص 40-41-42.

10-4 المنفعة:

تسعى العولمة إلى تحقيق أهداف تعود إيجابياتها على البعض دون الآخرين، أي أن العولمة تتحرك في إطار نفعي، ومن أهم ما يسجل على النشاط الإنساني في زمن العولمة ما يلي:

الأنانية:

وهي صفة تدفع الفرد أو مجموعة من الأفراد أفراد للتحكم بالأسواق تحقيقا لمصالحهم الذاتية، دون تقدير لحاجة المجتمع أو احترام للمصلحة العامة.

الاحتكار:

إذ يقوم الرأسمالي بعملية احتكار البضائع وتخزينها في المخازن الكبرى، وانتظار فقدانها من السوق للنزول بها قصد بيعها بسعر مضاعف يبتز فيه المستهلكين الضعفاء.(2)

10-5 الوجودية:

الوجودية نزعة فلسفية يؤمن أصحابها إيمانا مطلقا بالوجود الإنساني، ويتخذونه منطلقا لكل فكرة، ويعتقدون بأن الإنسان أقدم شيء في الوجود وما قبله كان عدما، وأن وجود الإنسان سابق لماهيته، جاءت ردة فعل على تسلط رجال الدين وتحكمهم في الإنسان بشكل متعسف، باسم التعاليم الدينية.

والبعد الوجودي يغلب على العولمة إذ نجدها تعلي من قيمة الإنسان، وتؤكد على أهمية منجزاته، وترفع شعارات مثل: "الحياة الأفضل" والمستقبل الأفضل للإنسان.(3)

(1) المصدر نفسه، ص 43.

(2) المصدر نفسه 44.

11- عناصر العولمة:

يجمع معظم الكتاب على أن هناك أربعة عناصر أساسية يعتقد أنها أدت إلى بروز تيار العولمة، وهي:

1) **تحرير التجارة الدولية**: ويقصد بها تكامل الاقتصاديات المتقدمة والنامية في سوق عالمية واحدة، مفتوحة لكافة القوى الاقتصادية في العالم وخاضعة لمبدأ التنافس الحر.
2) **تدفق الاستثمارات الأجنبية المباشرة**: إن تحرير أسواق النقد العالمية من القيود والثورة العالمية في الاتصالات الناجمة عن الوسائل والأدوات التكنولوجية الجديدة كانا السببين الرئيسيين في تحويل أنشطة البنوك التقليدية إلى بنوك شاملة، تعتمد على إيراداتها من العمولات المكتسبة من الصفقات الاستثمارية.
3) **الثورة المعرفية**: وتتمثل في التقدم التكنولوجي والعلمي الذي جعل العالم أكثر اندماجا وسهل حركة الأموال والسلع والخدمات والأفراد.
4) **تعاظم دور الشركات متعددة الجنسيات**: وهي التي تعتبر من العوامل المهمة للعولمة، فهي مدعومة بصورة قوية من دولها ولها تأثير كبير في النشاط الاقتصادي العالمي لقدرتها على استغلال الفوارق بين الدول في هبات الموارد ومرونتها الجغرافية.[1]

ولم تكن العولمة لتعرف هذه السرعة المذهلة والمفاجئة في الانتشار لولا التخطيط المسبق والبدايات والمقدمات التي مهدت لها بصورة فاعلة القوى الرأسمالية ذات النزعة الاستعمارية، ومن ذلك إنشاء منظمة الأمم المتحدة والبنك الدولي للإنشاء والتعمير، وصندوق النقد الدولي، ثم الاتفاقيات والمعاهدات والتي لم تكن سوى وسيلة لفرض الهيمنة الأمريكية وتربعها على عرش النفوذ والاقتصاد العالميين عن طريق تحرير التجارة وفتح الأبواب بين الدول، مثل اتفاقية الجات GAAT (General Agreement on Tariffs and Trade) (الاتفاقية العامة على الرسوم الجمركية والتجارة)، ومعاهدة "ماسترخيت"[2]، ثم تلت بعدها الأحداث السياسية كانتهاء الحرب الباردة وسقوط الاتحاد السوفيتي في عهد ميخائيل غورباتشوف، وما تلاه من سقوط حائط برلين عام 1989 واتحاد الألمانيتين، ثم حرب الخليج الثانية عام 1991 وما أسفرت عنه من تثبيت القواعد الأمريكية في منطقة الخليج العربي، وبالتالي برز مصطلحي "النظام العالمي الجديد" و"الأحادية القطبية والعولمة". ومن بين الأمور التي ساعدت على سرعة انتشار ظاهرة العولمة؛ انضمام كثير من دول شرق أوربا إلى الحلف الأطلسي، وكثير من الدول العربية إلى المنظمة العالمية للتجارة، والمؤتمرات الاقتصادية والتنموية التي تستهدف عولمة الشرق الأوسط لصالح المشروع الصهيوني المتمثل في "دولة إسرائيل الكبرى" بدعم من أمريكا وحلفائها في المنطقة، هذا بالإضافة إلى عولمة رأس المال والتطور الهائل في تكنولوجيا الاتصال والانتقال وعولمة الثقافة، وتزايد الصلات غير الحكومية (Networking) في المجالات النافعة مثل الحفاظ على البيئة، أو في المجالات غير القانونية مثل المافيا وتبييض الأموال.

---

(1) "أتعرف على العولمة"، د. صالح الرقب، دار البحار للطباعة والنشر، ص 14.

(2) معاهدة ماسترخيت Maastricht Treaty هي الاتفاقية المؤسسة للاتحاد الأوروبي وأهم تغيير في تاريخه منذ تأسيسه في نهاية الخمسينات، تم الاتفاق عليها في مدينة ماسترخت الهولندية في ديسمبر 1991.

كل هذه العوامل وغيرها كونت ثلاثة عناصر أساسية مكونة للعولمة الحالية وهي:

1. **تعميم الرأسمالية:**

إن تغلب الرأسمالية على الشيوعية جعلها تعمم مبادئها على كل المجتمعات الأخرى، فأصبحت قيم السوق، والتجارة الحرة، والانفتاح الاقتصادي، والتبادل التجاري، وانتقال السلع ورؤوس الأموال، وتقنيات الإنتاج والأشخاص والمعلومات هي القيم الرائجة، وتقود أمريكا وتفرضها عن طريق مؤسسات البنك الدولي، وغيرها من المؤسسات العالمية التابعة للأمم المتحدة، وعن طريق الاتفاقيات العالمية التي تقرها تلك المؤسسات كاتفاقية الجات GAAT وغيرها.

2. **القطب الواحد:**

تفردت أمريكا بقيادة العالم بعد سقوط الاتحاد السوفيتي وتفكيك منظومته الدولية، ومن الجدير بالملاحظة أنه لم تبلغ إمبراطورية في التاريخ بقوة أمريكا العسكرية والاقتصادية، مما يجعل هذا التفرد خطيرا على الآخرين في كافة المجالات الاقتصادية والثقافية والاجتماعية.

3. **ثورة التقنيات والمعلومات:**

مرت البشرية بعدة ثورات علمية منها ثورة البخار والكهرباء والذرة وكان أخرها الثورة العلمية والتكنولوجية والخاصة بالتطورات المدهشة في عالم الكمبيوتر، وتوصل الكمبيوتر الحالي إلى إجراء أكثر من ملياري عملية مختلفة في الثانية الواحدة وهو الأمر الذي كان يستغرق ألف عام لإجرائه في السابق، أما المجال الآخر من هذه الثورة فهو التطورات المثيرة في تكنولوجيا المعلومات والاتصالات والتي تتيح للأفراد والدول والمجتمعات للارتباط بعدد لا يحصى من الوسائل التي تتراوح بين الكبلات الضوئية والفاكسات ومحطات الإذاعة والقنوات التلفزيونية الأرضية والفضائية التي تبث برامجها المختلفة.

بالإضافة إلى أجهزة الكمبيوتر والبريد الإلكتروني وشبكات الإنترنت؛ التي تربط العالم بتكاليف أقل وبوضوح أكثر على مدار الساعة، ولقد تحولت تكنولوجيا المعومات إلى أهم مصدر من مصادر الثروة، أو قوة من القوى الاجتماعية والسياسية والثقافية الكاسحة في عالم اليوم.(1)

(1) المرجع السابق، ص 16-17.

12- أبعاد العولمة:

12-1-البعد الاقتصادي:

وهو البعد الأهم والأكثر تغطية من طرف وسائل الإعلام، ويراد به إخراج الأنشطة الاقتصادية من المجال المحلي إلى المجال العالمي، فينتقل رأس المال الزئبقي إلى تلك الدول التي يكون فيها أجر العمل منخفضا وكذلك باقي التكاليف الأخرى، وتتوفر متطلبات البنية الأساسية، والخدمات المختلفة، والاستقرار السياسي، وقوة عمل متعلمة، ووسائط، وأشياء أخرى كثيرة.

وتُعرف العولمة الاقتصادية على أنها:"مرحلة من مراحل تطور النظام الرأسمالي العالمي، وفيه تذوب الشؤون الاقتصادية للدول القومية في الإطار العالمي، دون اعتبار للحدود السياسية للدول، وفيها ينتقل الإنتاج الرأسمالي، من عالمية التبادل والتوزيع إلى عالمية الإنتاج وإعادة الإنتاج، في ظل هيمنة الدول المتقدمة والشركات متعددة الجنسيات والمنظمات العالمية، وإنهاء أي تدخل للدولة في النشاط الاقتصادي، وتبني كل ما هو في مصلحة رأس المال الذي يتجه نحو إنتاج المعلومات."(1) ولقد ظهرت العولمة الاقتصادية بعد انعقاد اتفاقية برتن وودز Bretton Woods(2) بعد نهاية الحرب العالمية الثانية، والتي تم طبقا لها تأسيس بنيات أساسية لهيكل العولمة، ومؤسسات اقتصادية دولية هي:

- صندوق النقد الدولي والمتمثلة مهمته في إدارة النظام النقدي الدولي.
- البنك الدولي الذي يتولى مهمة الإعمار والتنمية الصناعية في دول العالم.
- منظمة الجات التي استبدلت بمنظمة التجارة العالمية WTO(3) في سنة 1995 والتي تتمثل مهمتها في تطبيق القواعد التجارية بين الدول.
- الشركات متعددة الجنسيات.(4)

وقد ساهمت تلك الاتفاقية في تأسيس العصر الذهبي للرأسمالية، إلا أنه انهار في بداية السبعينات ليترك المجال لنظام اقتصادي جديد، بعد انهيار الشيوعية في السنوات 1989 – 1991 في الاتحاد السوفييتي وأوربا الشرقية، قائم على مبدأ الربط بين فكرة العولمة وتحرير الاقتصاد، أي عولمة التجارة والمالية في أنحاء العالم تحت قيادة الولايات المتحدة وبريطانيا، وهو يشير إلى تكثيف وتوسيع العلاقات الاقتصادية المتداخلة عبر العالم، وما رافقها من تدفق وسرعة انتقال رؤوس الأموال والتكنولوجيا اللذان حفزا التجارة في السلع و الخدمات، وظهور الشركات متعددة الجنسيات والعابرة للقارات التي هي مسئولة عن نصف الإنتاج الصناعي العالمي، وهي تنفذ سياستها العولمية عبر موضعة أجزاء من عملياتها الإنتاجية في

---

(1)"العولمة فلسفتها، مظاهرها، تأثيراتها"، عبد القادر تومي، كنوز الحكمة، 2009، ص 57.

(2) المكان الذي انعقد فيه المؤتمر والذي أدى في عام 1944 إلى تأسيس نظام الصرف الأجنبي في مرحلة ما بعد الحرب وظل هذا النظام متماسكاً إلى أوائل السبعينات.

(3) World Trade Organisation

(4) "العولمة فلسفتها، مظاهرها، تأثيراتها"، عبد القادر تومي، كنوز الحكمة، 2009، ص 74.

الصين، وأجزاء أخرى في المكسيك، وأجزاء ثالثة في كوريا، وأجزاء رابعة في إسبانيا مع الاستعداد الدائم على الانتقال إلى مناطق أخرى إذا ما تبين أنها تضمن مردودا أعلى، من أجل ضمان ربح أوفر حتى لو صاحب ذلك ممارسات تخريبية، أو غير مسئولة مثل التعدي على البيئة، وتسويق المنتجات التي انتهت صلاحيتها حتى قيل: "إن عالم الاستهلاك فُرض علينا كقيمة وحيدة وأفق وحيد".(1) ومن مظاهر العولمة الاقتصادية أيضا، فتح أسواق جديدة وزيادة جودة السلع والخدمات، وانخفاض القيود المفروضة على التجارة الخارجية، واندماج المؤسسات الكبرى في مجال إنتاج السلع والخدمات، وظهور تكتلات اقتصادية كبرى مثل الاتحاد الأوربي، والنافتا NAFTA(2) بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية والآسيان ASEAN(3) بقيادة ماليزيا واندونيسيا، ومنظمة التعاون والتنمية الاقتصادية OCDE(4) التابعة للأمم المتحدة التي تأسست في 1961/09/30.(5)

12-1-1 صندوق النقد الدولي:

أنشئ صندوق النقد الدولي في 22 يوليو 1944 أثناء مؤتمر للأمم المتحدة، عقد في بريتون وودز بولاية نيوهامبشير الأمريكية، بحضور 45 دولة من أعضاء الجات وتجسد بصورة كلية في 27 ديسمبر 1945 بحضور 29 دولة أمضت القرار. وتضم هذه المنظمة المالية 184 دولة عضو تكمن وظيفتها الأساسية في دعم استقرار الصرف، والمحافظة على التدابير المنظمة للصرف بين الدول الأعضاء، وإزالة القيود المفروضة على الصرف الأجنبي، والتي تعوق نحو التجارة الدولية.(6)

12-1-2 البنك الدولي:

هو مؤسسة مالية أنشئت سنة 1945، وبدأ النشاط بها في جوان 1946، وكانت الحاجة الماسة لإنشاء هذا البنك هي توفير رأس المال الوفير، لإعادة بناء وتعمير ما دمرته الحرب العالمية الثانية، وهو يتوفر على خمس مؤسسات:

1- البنك الدولي للإنشاء و التعمير.
2- المؤسسة الإنمائية الدولية.
3- هيئة التمويل الدولية.
4- وكالة ضمان الاستثمار المتعدد الأطراف.
5- المركز الدولي لتسوية منازعات الاستثمار.(7)

(1) المصدر السابق، ص 59.
(2) North American Free Trade Agreement
(3) The Association of Southeast Asian Nations
(4) Organisation for Economic Co-operation and Development
(5) Organismes économiques internationaux, édition la documentation Française, Paris 1994, P 420
(6) "L'union européenne", 12ème édition, la découverte, Paris 2004, P 10
(7) "العولمة من الاقتصاد إلى الايدولوجيا"، د. عبد القادر تومي، كنوز الحكمة، 2009، ص 110.

إقراض البنك الدولي للإنشاء والتعمير والمؤسسة الدولية للتنمية حسب القطاعات السنة المالية 2005 (الحصة من المجموع البالغ 3،1 بليون دولار)[1]

القطاع	النسبة المؤوية
التعليم	% 10
التمويل	% 11
إمدادات المياه والصرف الصحي والوقاية من الفيضانات	% 18
الزراعة والصيد	% 18
القانون والعدالة والإدارة العامة	% 18
الصناعة والتجارة	% 22
الطاقة والتعدين	أقل من 1 %
النقل	% 2
الرعاية الصحية والخدمات الاجتماعية	أقل من 1 %
المعلومات والاتصال	% 1

(حسب محاور التركيز والقطاعات خلال الفترة 2000 – 2005 بملايين الدولارات)[2]

محاور التركيز	2000	2001	2002	2003	2004	2005
إدارة الاقتصاد	799،6	895،3	1408،0	777،8	428،6	594،6
البيئة والموارد الطبيعية	1829،4	1354،6	920،0	1102،6	1304،6	2493،8
تنمية القطاعين المالي والخاص	3368،4	3940،9	5055،4	2882،9	4176،6	3862،0
التنمية البشرية	1190،3	1134،7	1756،1	3374،0	3079،5	2951،0
إدارة القطاع العام	2142،5	2053،7	4247،2	2464،1	3373،9	2636،4
سيادة القانون	373،6	410،0	273،2	530،9	503،4	303،8
التنمية الريفية	1413،7	1822،3	1600،0	1990،9	1507،8	2802،2
التنمية الاجتماعية	800،8	1469،7	1385،7	1003،1	1557،8	1285،8
الحماية الاجتماعية وإدارة المخاطر	1895،0	1651،0	1086،4	2324،5	1577،0	2437،6
التجارة والتكامل	426،4	1059،9	300،9	566،3	1212،7	1079،0
التنمية الحضرية	1036،6	1458،6	1482،4	1576،3	1358،1	1860،0
مجموع محاور التركيز	15276،2	17250،6	19519،4	18513،2	20079،9	22307،0

(1) التقرير السنوي للبنك الدولي 2005، المصدر نفسه، ص 114.

(2) www.un.org/arabic/publicaions/ourlives/bank.htm.

ولكن، وبالرغم من هذه القروض فإن عدد الفقر يبقى كبيرا، إذ تشير الإحصائيات إلى أن:

- 3 بلايين يعيشون على أقل من دولارين في اليوم.
- 1،3 بليون يعيشون على أقل من دولار واحد في اليوم ومائة مليون يبيتون في العراء.
- مئات الآلاف من النساء يمتن بسبب التقصير في العلاج أثناء الولادة، وما يقرب عن 40 مليون طفل يموتون بسبب الأمراض المتعددة، وفي هذا السياق، يشير تقرير اليونيسف المعنون بـ "مسيرة الأمم 2000 أن:"30 مليون طفل رضيع في العالم النامي لا يتم تحصينهم قبل عيد ميلادهم الأول. وأن أكثر من (900) ألف طفل يموتون سنويا بالحصبة. إضافة إلى (370) ألف طفل يموتون دون سن الخامسة من السعال الديكي، و(50) ألف طفل يموتون من السل، وأن 50 % من النساء الحوامل لا يتم تحصينهم ضد كزاز الأمهات الذي يقتل (30) ألف أم سنوياً". [(1)]

12-1-3 منظمة التجارة العالمية WTO :

تقع بجنيف وأنشئت عام 1995 وحلت محل اتفاقية الجات، وهي مشروع قديم يعود إلى ما قبل الحرب العالمية الثانية حيث طرح الرئيس الأمريكي روزفلت ورئيس الوزراء البريطاني تشرشل عام 1941 فكرة إنشاء منظمة للتجارة العالمية، من أجل تمكين الولايات المتحدة وبريطانيا من الوصول إلى المواد الخام الأولية. وتتمثل أهدافها في إيجاد المنتدى العام للمفاوضات التجارية وتقديم المساعدات الفنية والمالية للدول الأعضاء وتخفيض التعريفة الجمركية وإزالة القيود التي تحد من التجارة العالمية وتحقيق التنمية ومعاملة الدول الأولى بالرعاية ومبدأ المعاملة الوطنية.[(1)]

12-1-4 الشركات متعددة الجنسيات Multinationales :

إن أول من استخدم تعريف للشركات متعددة الجنسيات حسب فرانسوا كيزني François Chesnais هو ريشارد فارنون Raymond Vernon، حيث يقول: "شركة متعددة الجنسيات هي شركة كبيرة لها فروعها الصناعية وتتواجد على الأقل في ستة دول".[(2)] وهي تعتبر في الأصل منشأة أعمال دولية ذات مرتكز إنتاجية متوطنة في أكثر من دولة واحدة.[(3)] وبالإضافة إلى القوة الاقتصادية التي تتمتع بها والتي تتخطى الحدود الوطنية للدول التي تنشأ فيها، فهي تتميز بما يلي:

1- ضخامة رؤوس أموالها.
2- تنوع أنشطتها حيث تنتج وتسوق مختلف المنتجات.

---

(1)"العولمة من الاقتصاد إلى الايديولوجيا"، د. عبد القادر تومي، كنوز الحكمة، 2009، ص 97.

(2) المصدر نفسه، ص 142.

(3) "الاقتصاد الدولي وعولمة اقتصاد المعرفة"، د. جمال سالمي، دار العلوم للنشر والتوزيع، 2010، ص 20.

3- انتشارها الجغرافي اللامحدود وقدرتها على التوسع.

4- لها مقدرة كبيرة على تعبئة الموارد المالية والطبيعية والبشرية.

ويقول الدكتور مجدي قرقر: "إن الشركات متعددة الجنسيات أدى تطورها وتضخمها إلى تعميق العولمة اقتصاديا، وتعدد أنشطتها في كل المجالات: الاستثمار والإنتاج والنقل والتوزيع والمضاربة، ووصل الأمر إلى أنها قد صارت تؤثر في القرار السياسي والبعد الثقافي والمعرفي، وفي ظل العولمة استطاعت هذه الشركات الاستفادة من فروق الأسعار، من نسبة الضرائب، من مستوى الأجور لتركيز الإنتاج في المكان الأرخص وبعد ذلك ينقل الإنتاج إلى المكان الذي يكون فيه مستوى الأسعار عالي ويتم تسويقه هناك".[(1)]

فالشركات متعددة الجنسيات تنشر نشاطها عبر العالم، والتمركز في المناطق والدول، وتسيطر على الاقتصاد العالمي عن طريق استثماراتها الضخمة قصيرة الأجل (أو ما يعرف بالأموال الطائرة) وسريعة الفوائد؛ إذ أنها تمتلك سيولة نقدية جبارة وقدرات تنظيمية عالية، وتستخدم التقنيات الأكثر حداثة، وتستعمل الإشهار الإغرائي لمنتجاتها وأفكارها. وقد تلجأ هذه الشركات إلى إتباع وسائل غير شريفة مثل البحث عن الربح السريع على حساب اليد العاملة والاقتصاد المحليين والتزييف والفساد، وتقديم الرشاوى الضخمة للزعماء، كما أنها تساعد في الانقلابات التي تحدث في الدول المختلفة.

وتمحورت مبادلات الشركات العظمى متعددة الجنسيات حول أربعة قطاعات أساسية (البترول، السيارات، التكنولوجيا العالية والبنوك)، جلها من الدول المتقدمة. وتقدم هذه الشركات قدرات فائقة في التسيير ومهارة جيدة في مجال التحكم التكنولوجي، وإيجاد طرق النفوذ إلى الأسواق العالمية والمحلية، مع الاستفادة من وفرة اليد الرخيصة في سوق العمل.

كما أن أهم خصائصها تعدد النشاطات التي تشتغل ضمنها، بغض النظر عن الروابط الفنية بين المنتجات المختلفة، فنجد في سبع شركات ميتسوبيشي متفاوتة المكانة: ميتسوبيشي للسيارات، ميتسوبيشي الكهرباء، بنك ميتسوبيشي، ميتسوبيشي للصناعات الثقيلة، ميتسوبيشي للكيمياويات، ميتسوبيشي المصرفية.[(2)] وقد تميزت ضخامتها فيما يلي:

1. إيراداتها: أكثر من نصف الناتج المحلي الإجمالي في العالم عام 1996.
2. أصولها: بلغت 93.2 مليار دولار.
3. عدد العاملين فيها: 35.6 مليون عامل.
4. صافي الأرباح: 404.4 مليار دولار.[(3)]

(1) "أتعرف على العولمة"، د. صالح الرقب، دار البحار للطباعة والنشر، ص 22.

(2) "العولمة فلسفتها، مظاهرها، تأثيراتها"، عبد القادر تومي، كنوز الحكمة، 2009، ص 73.

(3) "الاقتصاد الدولي وعولمة اقتصاد المعرفة"، د. جمال سالمي، دار العلوم للنشر والتوزيع، 2010، ص 21.

وسنعرض في الجدول التالي أكبر 25 شركة متعددة الجنسيات في عالم خدمات الاتصال إلى غاية 2004، حسب ترتيب مؤسسة فوربس[1] "Forbes".[2]

الترتيب	الاسم	الدولة	البيع (بليون دولار)
26	Commun Version	الولايات المتحدة الأمريكية	67،75
30	Nippon Tel et Tel	اليابان	92،41
33	SBC communications	الولايات المتحدة الأمريكية	39،16
84	Bell South	الولايات المتحدة الأمريكية	22،58
93	BT group	بريطانيا	29،58
112	China Mobile (HK)	هونغ كونغ – الصين	15،53
116	AT et T	الولايات المتحدة الأمريكية	34،53
164	Telstra	استراليا	13،81
175	BCE	كندا	14،70
187	AT et T Wireless	الولايات المتحدة الأمريكية	16،70
193	Nextel Commun	الولايات المتحدة الأمريكية	10،15
202	China Telecom	الصين	9،12
207	Sprint FON	الولايات المتحدة الأمريكية	14،19
211	KDDI	اليابان	23،56
217	Qwest Communication	الولايات المتحدة الأمريكية	14،51
236	KT	كوريا الجنوبية	13،82
291	Alltel	الولايات المتحدة الأمريكية	8،11
318	Singapor Telecom	سنغافورة	5،82
320	Swisscom	سويسرا	10،52
354	Vodafone	بريطانيا	47،99
358	Telenor	النرويج	7،93
360	Changhwa Telecom	تايوان	5،08
364	Deutsche Telecom	ألمانيا	56،40
378	France Telecom	فرنسا	57،99
383	China Unicom	هونغ كونغ – الصين	4،90

(1) هي شركة نشر ووسائل إعلام أمريكية، وأبرز منشوراتها هي مجلة فوربس الشهرية التي تعد أكثر القوائم شهرة في العالم.
(2) "العولمة من الاقتصاد إلى الايدولوجيا"، د. عبد القادر تومي، كنوز الحكمة، 2009، ص 155.

ونذكر الآن أكبر 25 شركة متعددة الجنسيات في عالم تكنولوجيا البرمجيات والتجهيز إلى غاية 2004:[1]

الترتيب	الاسم	الدولة	البيع (بليون دولار)
16	IBM	الولايات المتحدة الأمريكية	89،13
43	Hewlette-Packard	الولايات المتحدة الأمريكية	73،06
83	Nokia	فنلندا	37،05
89	Cisco sysyems	الولايات المتحدة الأمريكية	19،82
113	Dell	الولايات المتحدة الأمريكية	41،44
131	Motorola	الولايات المتحدة الأمريكية	27،06
322	Nortel Networks	كندا	10،49
349	EMC	الولايات المتحدة الأمريكية	6،24
433	Qualcomm	الولايات المتحدة الأمريكية	4،12
524	Fujitsu	اليابان	39،06
538	Nec	اليابان	39،72
545	LM Ericsson	السويد	18،79
561	Alkatel	فرنسا	17،38
655	Hon Hai Precision	تايوان	11،20
668	Seagate Technology	ايسلاندا	6،67
690	Sun Microsystems	الولايات المتحدة الأمريكية	11،20
695	Lucent Technologies	الولايات المتحدة الأمريكية	8،65
725	Epson	اليابان	11،19
762	Aple Computer	الولايات المتحدة الأمريكية	6،74
899	Agilent Technologies	الولايات المتحدة الأمريكية	6،06
901	Sanmina-SCI	الولايات المتحدة الأمريكية	10،79
961	Quanta Computer	تايوان	4،12
968	Corning	الولايات المتحدة الأمريكية	3،09
981	Solectron	الولايات المتحدة الأمريكية	11،04
163	Asustek Computer	هونغ كونغ – الصين	3،31

(1) المرجع السابق، ص 156-157.

وتعتمد كل هذه الشركات على قانون المنافسة وقد استعادت النظرية الداروينية[1] "البقاء للأصلح".[2]

من مظاهر العولمة الاقتصادية أيضا، حدوث تكتلات اقتصادية مختلفة لعل من أهمها الاتحاد الأوربي European Union بموجب معاهدة ماسترخيت بهولندا عام 1993، والذي يضم حاليا 25 دولة، تعمل على تحقيق الوحدة الاقتصادية والسياسية والعسكرية فيما بينها.

ومن أهم بنود الاتحاد الأوربي:

- إقامة البرلمان الأوربي.
- إقامة اتحاد نقدي وتأسيس بنك مركزي واحد أصدر العملة الأوربية الموحدة (اليورو)، وأصبحت جارية المفعول ابتداء من عام 2002، وهي الدليل على التكامل الحقيقي دون النظر إلى الماضي الأسود.
- منح المواطنة الأوربية التي تسمح للمواطن الأوربي بالتحرك من دولة إلى أخرى دون جواز سفر، والاستفادة من المساعدة الدبلوماسية من أي سفارة أوربية.[2]

2-12-البعد السياسي:

في عام 1990، أعلن الرئيس الأمريكي جورج بوش الأب، في بداية حرب الخليج عن:"فكرة عصر جديد، وحقبة للحرية وزمن للسلام لكل الشعوب، أي نظام عالمي جديد يكون متحررا من الإرهاب، وأكثر أمنا في طلب السلام، عصر تستطيع فيه كل أمم العالم أن تنعم بالرخاء وتعيش في تناغم".[3]

وقد أشار ذلك الإعلان عن مضامين سياسية، وفشل نموذج الدولية القومية الحديثة الذي نادى بها وست فالين[4] Westphalian في عام 1648 - والقائم على مبدأ أن كل الدول لها حق متساو في تقرير المصير - وعدم قدرتها على تلبية حاجيات الشعوب من عدالة اجتماعية، وازدهار اقتصادي، والإرهاب والمخدرات والمجاعة، وهي مشاكل عويصة لم تتمكن الحكومات من التغلب عليها بمفردها، مما أدى إلى ضرورة التنسيق العالمي لمعالجتها، مثلما هو الشأن لمجموعة الكبار المعروفة والتي تسهر على ذلك.[5]

---

(1) نسبة إلى تشارلز روبرت داروين Charles Robert Darwin (1809-1882)، عالم حيوان انجليزي اشتهر بنظرية التطور ومبدأ الانتخاب الطبيعي حول نشأة الإنسان.

(2) "العولمة فلسفتها، مظاهرها، تأثيراتها"، عبد القادر تومي، كنوز الحكمة، 2009، ص 71.

(3) "أتعرف على العولمة"، د. صالح الرقب، دار البحار للطباعة والنشر، ص 7.

(4) نموذج احتوى على عدة نقاط حول مبادئ السيادة والإقليمية.

(5)"الموجز في العولمة"، حاتم حميد محسن، كيوان للطباعة والنشر، الطبعة الأولى 2008، ص 62.

يقول إيفان لورد Evan Luard:"إن تقلص المسافات يخلق رؤية سياسية جديدة تتجاوز الرؤية القومية، فالجميع يعلمون أنهم يعيشون على كوكب صغير، ما يزال ينكمش بصورة مستمرة، لم تعد مسؤولياتهم، ولا اهتماماتهم محددة، فعلى كوكب صغير جدا لم يعد لهم من خيار، إلا أنهم مواطني العالم كله".[1]

وتعتبر العولمة السياسية أكثر الأبعاد جدلا، وهي ترتبط أساسا بتراجع أهمية ودور الدولة، وانحسارها وتخليها عن مظاهر السيادة؛ علما أن الدولة هي أقوى تعبير في العصر الحديث عن حاجة الشعوب إلى التنظيم والأمن وتسيير مختلف الأنشطة الكبرى، إذ أن العولمة تقتضي "رفع الحواجز والحدود أمام الشركات والمؤسسات والشبكات الدولية لتمارس سلطتها بوسائلها الخاصة"، كما تقتضي أيضا الخصخصة، حيث تنزع ملكية الأمة و تنقلها إلى الخواص في الداخل والخارج، ويرى محمد عابد الجابري في هذا الشأن أن العولمة تعني: "نقل اختصاصات الدولة بجميع سلطاتها السياسية، الاقتصادية، الثقافية، الإعلامية إلى مؤسسات عالمية"، مستهدفة بذلك الكيانات الثلاثة: الدولة والأمة والوطن، واستبدالها بكيانات أخرى تتمثل في:

1- الشركات متعددة الجنسيات والمؤسسات المالية الكبرى.
2- الأفراد في كل مكان فوق الأرض باعتبارهم مستهلكين لمنتجات العولمة.
3- الفضاء "السيبرنيتي" "Cyberspace" الذي لا تتحده حدود جغرافية، ولا تحكمه ذاكرة التاريخ فهو وطن للجميع.[2]

وتشير العولمة السياسية أيضا إلى تكثيف وتوسيع العلاقات السياسية، وارتباط السياسة في كل أرجاء العالم بالسياسة في كل أرجاء العالم، أي أن القرارات السياسية التي تتخذ مثلا في دولة ما سرعان ما تنتقل إلى دول أخرى، والأحداث والأخبار التي تحدث محليا، كأزمة الخليج في عام 1990 وهجمات الحادي عشر من سبتمبر 2001، وحرب العراق التي بدأت في عام 2003 استحوذت على اهتمام العالم بأسره، والقرار السياسي الذي يتخذ في آسيا يجد صداه مباشرة في أوروبا، والتشريعات التي تصدر في واشنطن تكون ملزمة لكل العواصم في العالم، وقناعات شخص منعزل في كهوف أفغانستان تثير قلق كبار المسئولين السياسيين والأمنيين في أهم عاصمة في العالم اليوم، ومقالة صغيرة يكتبها كاتب في صحيفة نيويورك تايمز[3]، تثير اهتمام النخبة السياسية الحاكمة في أبعد منطقة في العالم، وفي واقع الأمر، فالعولمة السياسية تشير حاليا إلى إلغاء الدولة القومية و السيادة الوطنية، وهيمنة الدول القوية على الدول الضعيفة. ومن أبرز تجليات العولمة السياسية: نهاية الحرب الباردة، سقوط الاتحاد السوفييتي، التعددية السياسية وانهيار المعسكر الشرقي، بالإضافة إلى بروز المنظمات المرتبطة مع بعضها ضمن عقيدة ومصالح مشتركة، والعابرة للحدود مثل هيئة الأمم المتحدة وحلف الناتو، بالإضافة إلى فرض الهيمنة الأمريكية.

---

(1)"العولمة فلسفتها، مظاهرها، تأثيراتها"، عبد القادر تومي، كنوز الحكمة، 2009، ص 92.

(2) المصدر نفسه، ص 94-95.

(3) New york Times يومية أمريكية.

ففي هذا المجال، يقول "روتكوف دفيد""David Rothkopf":"من المصلحة العامة للولايات المتحدة أن تشجع تطوير عالم يتم فيه تجاوز حدود الصدوع، التي تفصل بين الأمم عبر المصالح المشتركة، ومن المصلحة الاقتصادية والسياسية لأمريكا، إن العالم إذا كان يتحرك في اتجاه لغة مشتركة، فإن هذه اللغة ستكون الانجليزية، وأن العالم إذا كان يتحرك في اتجاه معايير مشتركة في مجالات الاتصالات والأمان والنوعية، فستكون هذه المعايير أمريكية، وأن العالم إذا كان سيصبح مترابطا من خلال الإذاعة والتلفزيون والموسيقى، فإن البرامج ستكون أمريكية، وإذا كان يجري تطوير قيم مشتركة فإنها ستكون فيما يرتاح له الأمريكيون".(1)

ومن الواضح أن هذه الأمور ليست مجرد طموح، بل أصبحت واقعا نعيشه في ظل هيمنة اللغة الانجليزية، والتي تربط العالم عبر شبكة الانترنت، وتأسيس الحكومة الأمريكية لشبكة اتصال تضم جميع الشبكات وسمتها World Wide Web، أي الشبكة الكونية للشبكات، مما يجعل بعض المهتمين يتخذ من الأمركة مرادفا للعولمة.

12-2-1 العولمة و المواطن:

ترتبط كلمة مواطن بالوطن، وهذه الكلمة لا تعبر عن المعنى الذي تؤديه كلمتا "Citoyen" الفرنسية أو "Citizen" الإنجليزية؛ اللتان تحيلان إلى المدينة، والفرق واضح فالوطن "أرض بلا حدود"، بينما المدينة تضم جميع الأفراد الذين لهم الحق في تسيير المدينة، وتدبير شؤونها، وإذا كانت العولمة لا تعترف بالوطن، فإنها بدون شك لا تعترف بالمواطن ولا بحقوقه في الانتخاب أو المراقبة أو التنسيق، بل الحق الوحيد الذي تبقيه هو حق الاتصال، ومن ثم جاء استبدال الجابري للفظ "سيتوايان" بـ "نيتوايان" "Netoyen" نسبة إلى نيت، من كلمة إنترنت.(2)

12-2-2 نحو مواطنة عالمية:

لقد برز مفهوم المجتمع المدني العالمي Société civile globale في خطاب العولمة، وهو المفهوم الذي يشير إلى أنه مجموعة العلاقات الاجتماعية التي لا تندمج في سياسة الدولة الوطنية، وإنما يعني مجموعة العلاقات الاجتماعية العابرة للحدود والتي تحددها القيم العالمية.(3)

12-2- 3 العولمة والديمقراطية:

إن التعريف الموجود في التراث الإغريقي للديمقراطية على أنها:"تعني حكم الشعب" هو تعريف مثالي، لم يتحقق في التاريخ ولن يتحقق، لأنه حتى في الدول الأكثر تقدما في مجال الديمقراطية، لم يتحقق حكم الشعب بصورة كلية.

---

(1)"العولمة فلسفتها، مظاهرها، تأثيراتها"، عبد القادر تومي، كنوز الحكمة، 2009، ص 95-96.

(2) المصدر نفسه، ص 102.

(3)"الدولة الأمة على محك العولمة"، أ. العربي فاروق، طاكسيج.كوم، 2009، ص 54.

والديمقراطية في نظر الدكتور عبد القادر تومي هي:"منهج تقتضيه ضرورات الحياة يعتمد على مبادئ ومؤسسات تحقق بها الدولة مصالح الشعب، وخاصة استقراره الاقتصادي و السياسي"، ويقول أحد المهتمين:"لقد أظهر التاريخ المعاصر أن الدول التي تتمتع بأنظمة ديمقراطية مستندة إلى السوق، مجهزة تماما للاستجابة لتحديات العولمة، وقد أثبتت ثلاثة مظاهر للديمقراطية بأنها حاسمة للتطور الاقتصادي والاجتماعي الطويل الأمد، وهي:

1- أن نظاما ديمقراطيا مستقرا هو أفضل ضامن للاستقرار السياسي الضروري للنمو الاقتصادي الطويل الأجل.
2- إن الممارسات الديمقراطية كالشفافية و المحاسبة هي ضرورية لإقامة حكم فعال وسريع الاستجابة.
3- ضرورة وجود مجموعات قانونية تنظيمية يدعمها حكم القانون، لتمكين المؤسسات التجارية من الازدهار في اقتصاد السوق.[1]

12-3- البعد الثقافي والإعلامي:

يقول جون توملنسون John Tomlinson متحدثا عن العلاقة الوطيدة بين العولمة والثقافة:"إن العولمة ترتبط بقلب الثقافة الحديثة كما ترتبط الممارسة الثقافية بقلب العولمة".[2]. و"من أهم ما يميز العولمة الثقافية المعاصرة قوة الوسائل التقنية المستخدمة في الإنتاج والبث والتوزيع الخاص بالمنتجات الثقافية".[3]

ويشير البعد الثقافي إلى تكثيف وتوسيع التدفق الثقافي عبر العالم، متجاوزا كل الحدود التي أقامتها الشعوب لتحمي كيان وجودها، كما تقوم على إيجاد ثقافة عالمية وعولمة الاتصالات عن طريق البث التلفزيون عبر الأقمار الصناعية، وشبكة الانترنت التي تربط البشر وتخلق نوعا من الفضاء "السبرنيتي" والذي هو بحق وطن جديد لا ينتمي لا إلى الجغرافيا ولا إلى التاريخ، هو وطن بدون حدود، بدون ذاكرة، إنه وطن تبنيه شبكات الاتصال المعلوماتية الالكترونية".[4]

ويقول العالم الأمريكي ناعوم تشومسكي Noam Chomsky:"إن العولمة الثقافية ليست سوى نقلة نوعية في تاريخ الإعلام، تعزز سيطرة المركز الأمريكي على الأطراف، أي على العالم كله".[5] ويقول الدكتور عبد الفتاح أحمد الفاوي: "ليست العولمة انتقالا من ظاهرة الثقافة الوطنية والقومية إلى ثقافة عليا جديدة هي الثقافة العالمية، بل إنها فعل اغتصاب ثقافي وعدواني رمزي على سائر الثقافات العالمية خاصة ثقافتنا العربية والإسلامية".[6]

(1)"العولمة فلسفتها، مظاهرها، تأثيراتها"، عبد القادر تومي، كنوز الحكمة، 2009، ص 104-105
(2) المصدر نفسه، ص 134.
(3) المصدر نفسه، ص 149.
(4) "أتعرف على العولمة"، د. صالح الرقب، دار البحار للطباعة والنشر، ص 31.
(5) المصدر السابق، ص 32.
(6)"أتعرف على العولمة"، د. صالح الرقب، دار البحار للطباعة والنشر، ص 32.

فلكل دولة سيادة ثقافية تتمثل في مجموعة الجوانب المكونة لثقافة أفراد تلك الدولة (لغتهم، ودينهم، وعاداتهم وتقاليدهم، وكل ما يعبر عن الهوية الثقافية)، ولذلك؛ فكل دولة تعمل على مواجهة أي اختراق خارجي يمس خصوصياتها الثقافية، وفي هذا الشأن، يقول عزت السيد أحمد: "إن الأمة العاجزة عن المحافظة على جوهر كينونتها، وروحها الحضاري والدفاع عن خصوصياتها...أي القابلة للذوبان في أي محلول حضاري غريب عنها ليست جديرة بالبقاء، ولن تجد من يأسف عليها".[1]

والواقع الذي تعيشه بلدان العالم الإسلامي يوفر الفرص المواتية أمام تغلغل التأثيرات السلبية للعولمة الثقافية، خاصة إذا علمنا، كما يقول كلايتون براون Clayton Brown: "أن التكنولوجيا أصبحت تسوق العولمة"[2]، إذ تشير إحصائيات منظمة اليونيسكو عن الوطن العربي إلى أن شبكات التلفزيون العربية تستورد ما بين ثلث إجمالي البث كما في سوريا ونصف هذا الإجمالي كما في تونس والجزائر، وأن غالب البرامج التي تستوردها لبنان تبث بلغة أجنبية من غير ترجمة، كما أن القيم وأساليب الحياة الأمريكية تكتسح الثقافات العالمية بالرغم من تصدي بعض الدول مثل إيران والصين من أجل المحافظة على السلطة والهوية القومية، عن طريق تحريم صحون الستلايت أو الهوائيات المقعرة، ومنع بعض المواقع الالكترونية على شبكة الانترنت، غير أن موسيقى الروك والبرامج الأمريكية تحضر بشعبية كبيرة لدى المراهقين، على غرار البرامج المحلية.[3]

1-3-12 العولمة والهوية الثقافية:

لا هوية ثقافية ممكنة من غير لغة ودون احترام للهويات اللغوية، اللغة هي الهوية، ومن أجل الحفاظ على الهوية الثقافية لكل الشعوب، لكل شعب خصوصيته التي تمايزه عن غيره، والاختلاف لا يعني إلغاء أواصر إنسانية مشتركة، لابد المحافظة على كل اللغات الوطنية واللهجات، إذ أن تعدد اللغات هو الشرط الأول للتنوع الثقافي الذي دعت اليونسكو إلى المحافظة عليه، حيث نصت المادة الأولى من الإعلان الصادر عنها في 1966/11/3 على أن "لكل ثقافة كرامة وقيمة يجب احترامها، ومن حق كل شعب ومن واجبه أن ينمي ثقافته".[4]

ويعد المجال الثقافي من أهم الروافد الأساسية للعولمة، لكونه أكثر فعالية وتأثير في الأفراد، والذي يمكن من خلاله تكييف المجتمعات المختلفة تكييفا يستجيب لاستراتيجيات قوى العولمة والسوق الحرة، وفي مقدمتها الشركات متعددة الجنسيات، ذلك أن تكييف الثقافات المحلية وفقا للثقافة المهيمنة من شأنه أن يدعم المكاسب المادية لتلك القوى، كون أن طبيعة الاستهلاك وتشكيل الأذواق وإغراءات التفتح على الثقافة المهيمنة ترتبط أساسا باستراتيجيات التسويق Marketing وكذا ترويج السلع.

---

(1)"العولمة فلسفتها، مظاهرها، تأثيراتها"، عبد القادر تومي، كنوز الحكمة، 2009، ص 140.

(2) المصدر نفسه، ص 140.

(3) "أتعرف على العولمة"، د. صالح الرقب، دار البحار للطباعة والنشر، ص 34.

(4) "العولمة فلسفتها، مظاهرها، تأثيراتها"، عبد القادر تومي، كنوز الحكمة، 2009، ص 145.

فالعولمة تسعى إلى إلغاء الخصوصيات الثقافية للشعوب، وصهرها داخل ثقافة عالمية موحدة، أي إلغاء الهوية الثقافية والحضارة والفكر واللغة لصالح اللغة الانجليزية، أي لغة وثقافة القطب الواحد الممثل في الولايات المتحدة الأمريكية.

وهذا بطرس غالي، الأمين العام السابق للمنظمة الفرانكفونية يقول متحدثا عن أهمية التعددية الثقافية: "هدفنا الدفاع عن التعددية الثقافية، التعدية اللغوية، فلو سيطرت لغة واحدة على المجتمع الدولي فإن ذلك سيؤدي إلى إضعاف اللغات الأخرى، وهذا خطأ كبير وخطير. فاللغات هي في رأيي بمثابة التراث الإنساني، وثراء المجتمع الدولي القائم على تلك التعددية، وكما أن هناك منظمات دولية أنشئت للدفاع عن البيئة وعن بعض النباتات وبعض الحيوانات، يجب أيضا الدفاع عن الحضارات وعن الثقافة وعن التعددية الحضارية ".(1)

12-3-2 سيطرة الثقافة الأمريكية:

يقول أحد الكتاب مبرزا الدور الأمريكي البارز في العولمة الجديدة: "ليس ما يفترضه الجميع خطأ على الدوام. ثمة في الحقيقة ثقافة كوكبية ناشئة، وهي بالفعل أمريكية إلى حد كبير من حيث الأصل والمحتوى". أما الرئيس الأمريكي جورج بوش، فقد صرح قائلا: "أن القرن القادم سوف يشهد انتشار القيم الأمريكية وأنماط العيش والسلوك الأمريكي".

ومن الأدلة على اجتياح الثقافة الأمريكية حسب تقرير لبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي، أن أمريكا تصدر 1،2 مليون ساعة من البرامج التلفزيونية، وفي دراسة أخرى لليونسكو تجاوز البث الأمريكي في تلفزيونات العالم ثلاثة أرباع ذلك البث، أي بنسبة 85 % وتتوزع نسبة الجزء الباقي بين الإنتاج المحلي وبين الإنتاج غير الأمريكي، و 88 % من معطيات الانترنت تبث باللغة الإنجليزية مقابل 9 % بالألمانية و 2 % بالفرنسية و 1 % تتوزع على اللغات الأخرى، كما تذكر بعض الإحصائيات أن 80 % من إيرادات دور السينما هي من الإعلام الأمريكي و 60 % منها يعرض في فرنسا. هذه الأخيرة التي تحصن نفسها ضد خطورة الهيمنة الأمريكية وطغيان الإنتاج الأمريكي على الفرنسيين؛ حيث فرضت على التلفزيون تخصيص 60 % من برامجه للإنتاج الأوربي.(2)

كما أن وزير الثقافة الفرنسي هاجم أمريكا هجوما قويا في اجتماع اليونسكو بالمكسيك وقال: "إني أستغرب أن تكون الدول التي علمت الشعوب قدرا كبيرا من الحرية، ودعت إلى الثورة على الطغيان هي التي تحاول أن تفرض ثقافة شمولية وحيدة على العالم أجمع. إن هذا شكل من أشكال الامبريالية المالية والفكرية، لا تحتل الأراضي، ولكن تصادر الضمائر، ومناهج التفكير واختلاف أنماط العيش".(3)

(1)"العولمة فلسفتها، مظاهرها، تأثيراتها"، عبد القادر تومي، كنوز الحكمة، 2009، ص 145.
(2) المصدر نفسه، ص 150.
(3)"أتعرف على العولمة"، د. صالح الرقب، دار البحار للطباعة والنشر، ص 55.

لم يعد من الممكن الحد من التدفق الجريء والانتقال الهائل للمعلومات عبر الإذاعة والتلفزيون ووكالات الأنباء وشبكات المعلومات؛ بالصورة والصوت والنص وعن طريق الشركات العالمية للاتصال، أي نوع جديد من الحروب: حرب الكترونية وسيلتها إغراق إقليم الخصم بالرسائل والمعلومات عن طريق الأقمار الصناعية، مع إمكانية التجسس والمراقبة باستمرار، و"هيمنة فكرية كونية" تدار بواسطة القوة الناعمة Soft Power– والتي تمثل إحدى السمات الرئيسية للعولمة – من وسائل إعلام جماهيري وأنظمة تربوية وأفلام ودراسات وبحوث ومعارض ومهرجانات وأسواق، والتي لا تعتمد على بطش الأساطيل والمدافع، وإنما تلجأ إلى أسْر العقول والأفئدة، من أجل زرع الآراء وفرض المواقف.[1]

12-3-3 مظاهر العولمة على مجال الاتصال:

يقول كارل بوبر Karl Popper متحدثا عن مكانة الاتصال وقيمته في حياة الناس: "إن القدرة على الاتصال هي في أساس تكوين الإنسان"، وهذا يعني أن الإنسان لا يمكنه الاستغناء عن الاتصال مهما كان نوعه، ويعتبر الإعلام وسيلة اتصال بين الشعوب، ومحتواه هو المعلومات بمستوياتها وأشكالها المختلفة، العلمية والتكنولوجية والاجتماعية، والاقتصادية، وغيرها.[2]

ولقد صار الاتصال القوة المحركة لظاهرة العولمة، خاصة في ظل تطور التقنية الجديدة التي يسرت ربط أجزاء العالم، وجعله أكثر اندماجا وانكماشا.

وتعرف المعلومة بأنها: "معرفة مسجلة في إطار مكتوب أو مسموع أو سمعي-بصري على وثيقة ما"، ويرتبط تاريخ تسجيل المعلومات بالتطور الحضاري للإنسان، لذلك قيل: "إن تاريخ المعلومات والمكتبات هو تاريخ سجل الإنسان الفكري".[3]

(1)"الترجمة ورهان العولمة"، د. محمد حافظ دياب، باحث وأكاديمي مصري، 2009/03/16، موقع http://www.djazairess.com/

(2)"العولمة فلسفتها، مظاهرها، تأثيراتها"، عبد القادر تومي، كنوز الحكمة، 2009، ص 156.

(3) المصدر نفسه، ص 157-158.

يعود تاريخ علم المعلومات La science de l’information إلى عام 1968 م، وقد عرف ثلاثة ثورات:

الثورة الأولى:

بدأت مع ظهور المطبعة على يد غوتنبرغ Gutenberg عام 1436 واستمرت إلى غاية منتصف القرن السابع عشر، حيث برزت فكرة جمع الأخبار وطبعها في نشرات إخبارية.

الثورة الثانية:

تزامنت مع ظهور وكالات الأنباء في أربعينات القرن الثامن عشر، وتعتبر وكالة اسوسيتد برس Associated Press من أوائل الوكالات التي خرجت إلى الوجود سنة 1848، أما أول صحيفة فقد ظهرت على يد أبراهام فيرهوفن Abraham Verhoven.

الثورة الثالثة:

تزامنت مع ظهور وسائل الإعلام الحديثة كالسينما والراديو والتلفزيون.

وتتصف المعلومات في عالمنا المعاصر بعدم التوازن في المجالات الاقتصادية والسياسية على الصعيد العالمي، إذ أثبتت بعض الدراسات الدور الخطير الذي تقوم به وسائل الاتصال الحديثة في تنسيق الأخبار، بما يوافق مصالح الأقوياء ويقول أحد الباحثين في مجال الإعلام العربي: "إن وسائل العولمة ومنها قنوات البث الأجنبية تتجاهل قضايا وأخبار بلدان العالم الثالث، وتبرز تحيزها في نقل الأخبار من هذا العالم إلى العالم المتقدم وبالعكس، بل تعتمد إلى تشويه بعض المعلومات والصور وقلب الحقائق بما يتماشى وإيديولوجية العولمة".

ويضيف قائلا: "إن ظاهرة العولمة مزاياها وانعكاساتها لا تحرر الشعوب من الظلم، ولكنها عممت دائرة الاستبداد لتمتد إلى دول العالم الأخرى، ولا تلغي الفقر ولكنها زادت الأغنياء غنى والفقراء فقرا، ولا تتيح المعرفة لجميع البشر، ولكنها عمدت إلى احتكار المعلومات، لأنها ارتبطت ارتباطا وثيقا بالهيمنة السياسية والتوسع الاقتصادي وبالتطور التكنولوجي".(1)

وتعتبر الثورة التكنولوجية الهائلة من أبرز مظاهر العولمة، فقد قربت المسافات واختصرت الأزمنة وجعلت العالم قرية واحدة، كما ساعدت في نمو أرباح الشركات متعددة الجنسيات؛ إذ أن المعلومات أصبحت لها أهمية كبرى في تنمية أي اقتصاد خاصة بعد تخزينها في ما يعرف ببنك المعلومات؛ ويُقصد بها آلة معالجة المعلومات حيث يتغذى الحاسوب بالمعلومات قصد معالجتها كمعطيات معلوماتية؛ وهي بالفرنسية "Données" وبالانجليزية "Data"،(2) ومن هنا وجدت "مدن المعلومات".(3)

---

(1)"العولمة فلسفتها، مظاهرها، تأثيراتها"، عبد القادر تومي، كنوز الحكمة، 2009، ص 157-158.

(2) المصدر نفسه، ص 160.

(3) يقصد بمدينة المعلومات بالمدينة الحضرية التي ترتكز فيها شبكات المعلومات والاتصالات اللاسلكية بصورة كبيرة في الدول الصناعية الكبرى.

12-3-4 ثورة المعلومات المعاصرة:

إن الثورة التقنية الراهنة لم تنشأ في فراغ؛ بل جاءت تتويجا لمختلف الانجازات التي حققها الإنسان من قبل، ويقصد بالتقنية "وسيلة تطبيق الاكتشافات أو الأساليب العلمية أو المعرفة المنظمة لإنتاج أدوات معينة"، ومما لا شك فيه، هو أننا نعيش فترة حاسمة صاغتها الثورة العارمة التي أحدثت وستحدث تغيرات هامة ومتسارعة، لم يشهده المجتمع الإنساني من قبل، حتى قيل: "إن التكنولوجيا هي التي تقود العولمة"، ويعرفها (أي التكنولوجيا) الباحث الهندي "ايتما رايم" مفرقا بينها وبين العلم في قوله: "التكنولوجيا معرفة الوسيلة والعلم معرفة العلة، فالعلم ينتج المعرفة أما التكنولوجيا فتساعد على إنتاج الثورة".(1)

واعتمدت ثورة الاتصالات على العقل البشري، والالكترونات الدقيقة، والحاسوب وتوليد المعلومات وتنظيمها، واختزانها واستردادها، وتوصيلها بسرعة فائقة. وتنحصر ثقافتها في ما يلي:

- تتجه من الصوتي إلى الرقمي، ومن السلبي الأحادي إلى الإيجابي ثنائي الاتجاه.
- تتجه نحو الرخيص والمتاح دوما.
- تتجه من الإلكترون إلى الفوتون أو من أسلاك النحاس ذات السعة المحدودة لنقل البيانات، إلى الألياف الضوئية ذات السعة الفائقة لنقل البيانات.
- من الثابت إلى النقال ومن الشفرة الإنجليزية إلى الشفرة المتعددة اللغات.(2)

يقول بيل غيتس Bill Gates مؤسس شركة "ميكروسوفت"–أكبر الشركات في صناعة برامج الإعلام الآلي– مشيرا إلى المسار الذي ستبلغه ثورة الاتصالات من تحسن وتسهيلات: "أن الثورة في مجال الاتصالات قد بدأت لتوها، وسوف تستغرق تطوراتها عدة قرون قادمة ستدفعها إلى الأمام –التطبيقات الجديدة التي ستلبي غالبا حاجات غير مُتنبأ بها حاليا، وخلال السنوات القليلة القادمة. وهنالك قرارات كبرى سيتعين على الحكومات والشركات والأفراد اتخاذها وسيكون لهذه القرارات أثرها في المسار الذي يسلكه– الطريق السريع للمعلومات وفي مدى الفائدة التي سيجنيها متخذو تلك القرارات، وأنه لجوهري للغاية أن تشارك مجموعة واسعة من الناس وليس مجرد التكنولوجيين، أو أن يتفق أن يكونوا موجودين داخل صناعة الكمبيوتر في النقاش المتعلق بالكيفية التي يتم بها تشكيل تلك التكنولوجيا، فإذا ما أمكن تحقيق ذلك فإن الطريق السريع للمعلومات سيخدم الأهداف التي يرغب المستخدمون في تحقيقها، وعندها سيكسب قبولا واسعا ويصبح واقعا معيشيا".(3)

---

(1) "Globalization and America since 1945", Clayton Brown, edition Scholarly Resources, Wilmington, 1984, P 34

(2)"العولمة فلسفتها، مظاهرها، تأثيراتها"، عبد القادر تومي، كنوز الحكمة، 2009، ص 170.

(3) المصدر نفسه، ص 167-168.

أما عن تاريخ ثورة المعلومات، فيختصرها الكاتب المصري الأستاذ نبيل علي في أربعة مراحل:

1- الجيل الأول 1948:

استخدم فيها الصمام الالكتروني كوحدة لبناء الرئيسية لتطوير حاسبات ضخمة يقدر وزنها بالأطنان، وتشغل المساحات الكبيرة وتستهلك طاقة كهربائية كبيرة.

2- الجيل الثاني 1958:

حل فيه الترانزيستور محل الصمام الإلكتروني ليصبح الكمبيوتر أصغر، وأكفأ وأسرع ويقل إلى حد كبير معدل استهلاكه للطاقة الكهربائية.

3- الجيل الثالث 1964:

جاء نتيجة استخدام شرائح الدارات المتكاملة حيث حلت شريحة سلكون واحدة مقام العديد من وحدات الترانزيستور، والعناصر الالكترونية الدقيقة الأخرى من المقاومات والمكتفات والتي اندمجت بصورة مكثفة ومتكاملة داخل البنية البلورية للشريحة المذكورة.

4- الجيل الرابع 1972:

لا يختلف هذا الجيل عن سابقه إلا في كثافة العناصر الإلكترونية التي لأكن دمجها في رقيقة السليكون، والتي بلغت عام 1974 خمسة آلاف وحدة أولية.[1]

12-3-5 آثار التكنولوجيا:

لقد أثرت التكنولوجيا الحديثة على البنية الاقتصادية،فسهلت خدمات "النت" الاتصال بين جميع الأطراف، وسهلت تحويل المعلومات بين البائع والمستهلك، بل تسريعها وتحديدها كما في البنوك والأسواق والمؤسسات المالية، ولكنها في الوقت نفسه، قضت على بعض النشاطات التقليدية.

كما أنها مكنت بعض المؤسسات من إحداث البيع والشراء دون حاجة لمصاريف التأمين والنقل والشحن، وذلك عن طريق التجارة الالكترونية "تجارة في أسواق بلا حدود جغرافية أو زمنية"، والتي وفرت الوقت الكافي لدفع واستلام الأموال في ثوان معدودة.[2]

(1) المصدر السابق، ص 170.

(2) المصدر نفسه، ص 171-173.

وتقوم من خلالها الشركات والمؤسسات بجميع أنشطتها على الانترنت، ومن بين العناصر التي ساهمت في انتشار استخدامها: الانترنت باعتبارها وسيلة الإعلان والعرض والبيع والشراء وبطاقات الدفع باعتبارها الوسيلة المستخدمة في الدفع.

وفي مجال الاتصال، عملت التكنولوجيا على تنمية الأعمال الفنية والإبداعية وعولمتها عن طريق الأقمار الصناعية، إذ أن الدول الكبرى تسند إلى الدور الكبير الذي تقدمه الأقمار الصناعية في إرسال المعلومات والصور من وإلى أي مكان.[1]

12-3-6 الأقمار الصناعية:

أطلق الاتحاد السوفيتي أول قمر صناعي في تاريخ 04 أكتوبر 1957 وهو "سبوتنيك – 1" في مدار حول الأرض، وهو حدث سبب ذعرا كبيرا في الولايات المتحدة؛ وحرك نقاشا سياسيا نتج عنه تشكيل وكالة الفضاء ناساNASA[2]، كما كان بداية لسباق التسلح العسكري بين الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفيتي الذي دام من عام 1957 إلى 1975، تضمن جهود استكشاف الفضاء الخارجي بإطلاق الأقمار الصناعية، وإرسال البشر إلى الفضاء وهبوط الإنسان على سطح القمر. وأصبح غزو الفضاء جزءا من التنافس الإيديولوجي والتقني والثقافي أثناء الحرب الباردة.[3]

استخدامات الأقمار الصناعية:

1. تستخدم الأقمار الصناعية في مراقبة تقلبات الطقس والعواصف وكذلك في الكشف عن مخبوءات الأرض من المعادن والبترول والغاز الطبيعي.
2. تشكل شبكة الاتصالات العالمية لنقل برامج التليفزيون حول العالم.
3. ترصد الموارد الطبيعية وترصد آثار التلوث وتعطى إنذاراً لحالات الجفاف والفيضانات وحرائق الغابات.
4. تستخدم في ربط السفن بالمحطات الأرضية.
5. تربط العالم بعضه ببعض تليفونيا وتلغرافيا وتليفزيونياً.[4]

وبالتالي فإن الأقمار الصناعية تعتبر جزءا من أجزاء العولمة، فقد ساهمت في نشر ثقافة الآخر وفرضها على بقية الدول المستقبلة، فلم يعد يخلو بيتا من جهاز الاستقبال و"الريموت كونترول" أو جهاز التحكم عن بعد، والذي يسمح بالخوض في عالم لا نهاية له من القنوات الأجنبية وما تقدمه من برامج مخصصة لكل فئات الأعمار.

(1) "العولمة فلسفتها، مظاهرها، تأثيراتها"، عبد القادر تومي، كنوز الحكمة، 2009، ص 174.

(2) National Aeronautics and Space Administration

(3) ويكيبيديا، الموسوعة الحرة.

(4) "غزو الفضاء"، أ.د/ عبد الفتاح عبد العال جلال، أستاذ علوم الفلك والفيزياء الشمسية، http://www.smsec.com/ar/encyc/astronomy

سرعات الأقمار الصناعية:

البعد عن الأرض (بالكيلو متر)	السرعة في المدار (كم / ساعة)
160	27950
800	26650
1600	15050
35880	11070

عند هذا البعد يبدو القمر الصناعي ثابتاً فوق نقطة إطلاقه ويعرف بالقمر الصناعي الثابت Geostationary وتستخدم هذه الأقمار والبث الإذاعي والتليفزيوني مثل القمر Nile sat ،Arab sat وغير ذلك.(1)

و يكشف الجدول الموالي عن قائمة الأقمار الصناعية التي أطلقت منذ 1957 وإلى غاية 1999.(2)

الأقمار	روسيا	الولايات المتحدة	أوربا	اليابان	الصين	الهند	دول أخرى	المجموع
الناجحة	3191	1774	225	61	77	12	3	5343
الفاشلة	186	158	29	8	9	4	3	397
المجموع	3377	1932	254	69	86	16	6	5740
النسبة المؤوية	% 59	% 34	% 4،4	% 1،2	% 1،5	% 0،3	0،2	/

ومع توسع تجارة الغرب وتوجهها نحو البلدان النامية، توسعت العولمة ممثلة بثقافة (الماك) وهي ثقافة عالمية شعبية نشرتها موسيقى البوب وتلفزيون "أم تي في" والمسلسلات والأفلام الأمريكية لتمتد إلى بلدان تتمسك فيها المجتمعات المحلية بقيم ثقافية ودينية وتراثية مختلفة تماماً عن ثقافة البوب والمكدونالد.(3)

كما أن سيطرة أمريكا على 65 % من المنتجات الإعلامية والترفيهية والثقافية، الأمر الذي دفع بعض البلدان إلى اتخاذ كل الإجراءات اللازمة من أجل حماية ثقافتها خوفا على أجيالها. فقد أشار إلى ذلك وزير العدل الفرنسي جاك توبون Jaques Toubon قائلا:"إن شبكة المعلومات الدولية بالوضع الحالي شكل جديد من أشكال الاستعمار، وإذا لم نتحرك فأسلوب حياتنا في خطر، وهناك إجماع فرنسي على اتخاذ كل الإجراءات الكفيلة لحماية اللغة الفرنسية والثقافة الفرنسية من التأثير الأمريكي".(4)

(1) المصدر السابق.
(2) "العولمة فلسفتها، مظاهرها، تأثيراتها"، عبد القادر تومي، كنوز الحكمة، 2009، ص 171.
(3) "الترجمة ورهان العولمة"، د. محمد حافظ دياب، باحث وأكاديمي مصري، 2009/03/16، موقع http://www.djazairess.com/
(4)"أتعرف على العولمة"، د. صالح الرقب، دار البحار للطباعة والنشر، ص 54.

وفي هذا الصدد، فقد تم مؤخرا تنظيم أول منتدى عالمي للغة الفرنسية بمقاطعة كيبيك بكندا يهدف إلى وضع حصيلة مفصلة للفرنكوفونية اليوم، للسماح لها بالانطلاق لكسر هيمنة اللغة الإنجليزية، بمشاركة أكثر من ألف فنان ومقاول وشاب وعضو في مؤسسات المجتمع المدني، وستتمحور الفعاليات الفنية ومناقشات المنتدى على أربعة مواضيع رئيسية هي:الاقتصاد والصناعة الثقافية وموقع الفرنسية في العالم الرقمي والتعايش بين اللغات.

وقبل هذا المنتدى وقع نحو أربعين شخصية من فرنسا وكندا ولبنان والجزائر والكاميرون ودول أخرى "نداء للخروج من هاجس هيمنة الإنجليزية أينما كان"، لإعطاء الفرصة للغة الفرنسية والفرنكوفونية في ظل وجود عالم متعدد الأقطاب؛ خاصة مع ازدياد نفوذ البرازيل والصين والهند وروسيا بدلاً من هيمنة الولايات المتحدة وحدها، وقال "ميشال أوديه" المفوض العام لهذا المنتدى الأول: "يجب تحديد اللغة الفرنسية ومستقبلها وفقاً لما نريدها أن تكون عليه أولاً، في إطار من التنوع اللغوي"، وأدان عبدو ضيوف الأمين العام للمنظمة الدولية للفرنكوفونية من جهته عدم اهتمام المثقفين ورجال الأعمال الفرنسيين في الترويج للغة موليير في العالم.

وتفيد المنظمة الدولية للفرنكوفونية أن 220 مليون شخص ينطقون باللغة الفرنسية في العالم، وأضاف ضيوف: "في حال تمت الأمور بشكل طبيعي وبحلول العام 2050 يتوقع أن يكون هناك أكثر من 700 مليون ناطق بالفرنسية، 80% منهم في إفريقيا".(1)

قناة فرانس 24:

تأسست بناء على فكرة الرئيس الفرنسي السابق "جاك شيراك" « Jaques Chirac » الذي اشتهر بدفاعه عن اللغة الفرنسية؛ من أجل منافسة هيمنة اللغة الإنجليزية في وسائل الإعلام، وقد بدأت بثها يوم 6 ديسمبر 2006 باللغات الثلاث الفرنسية، والعربية، والإنجليزية. وهي تهدف إلى تقديم الأخبار من وجهة نظر فرنسية بشكل مغاير عن القنوات الناطقة بالإنجليزية وتستهدف دول ما وراء البحار.(2)

12-3-8 الجانب السلبي للمعلوماتية:

من المفروض أن تساهم المعلوماتية في تنمية معارف الفرد، وتطوير لأفكاره من أجل تحسين حياته، لكن الملاحظ أن المعلوماتية تحولت إلى وسيلة تجارية تباع من خلالها أدوات اللهو والرفاهية والفساد أحيانا، وتحولت الكرة الأرضية إلى سوق للمتعة واللذة، هذا بالإضافة إلى:

- رفع شعار الربح السهل والسريع، خاصة في تجارة الأسلحة والمخدرات.

(1) موقع http://www.alarabiya.net/articles/2012/07/02/223965.html، 02 يوليو 2012.

(2) ويكيبيديا، الموسوعة الحرة.

- التركيز على السلب والنهب والمفرطة في جوهر الإنسان والروح والعقل والأخلاق.
- القضاء عل أشكال التنوع والتعدد ومعها تضيع الهويات والقيم الدينية والمفاهيم الأخلاقية الخاصة بكل أمة.[1]

12-3-9 عصر الفيس بوك:



نشأته:

تعود فكرة تصميم هذا الموقع إلى"مارك زوكربيرج" "Mark Zuckerberg"، ليكون موقعا جديدا على شبكة الانترنت الهدف منه هو أن يجتمع فيه زملاؤه في جامعة هارفارد الأمريكية، ويتبادلون أخبارهم وآرائهم وصورهم. وقد أطلقه في عام 2004، ولكن سرعان ما لقي الموقع رواجا بين طلبة جامعة هارفارد، واكتسب شعبية واسعة بينهم، وظل قاصرا على طلبة الجامعات والثانويات لمدة سنتين، ثم قرر مارك أن يخطو خطوة للأمام وذلك بفتح أبواب موقعه أمام كل من يرغب في استخدامه، وكانت المفاجأة ارتفاع عدد المستخدمين من 15 مليون مستخدم إلى 40 مليون مستخدم في نهاية 2007، وهو يضم حاليا حوالي 500 مليون عضو نشط، ليستولي بذلك على عرش المواقع الاجتماعية (مثل تويتر Twitter ومايسبايس Myspace)[2] ويصبح أكثر المواقع الاجتماعية زيارة في العالم، حيث أصبح الموقع رقم واحد بالنسبة للملايين من مستخدمي الانترنت، الذين يقضون معظم وقتهم بين صفحات هذا الموقع، ووصل البعض إلى الإدمان، ونوضح فيما بعض المعلومات عنه:

- مستخدمي الفيس بوك يقضون حوالي 700 مليار دقيقة كل شهر.
- تقريبا 70 بالمائة من مستخدمي الفيس بوك هم خارج الولايات المتحدة.
- يوجد في الفيس بوك أكثر من مليون مطور ورجل أعمال من 180 دولة في العالم.
- يوجد تقريبا 150 مليون مستخدم نشيط للفي سبوك عبر الهاتف النقال.
- مستعملو الفيس بوك عبر الجوال أنشط بمرتين عن الذي لا يستعملون الفيس بوك عبر هواتفهم.
- أكثر من 70 ترجمة متواجدة في الموقع و منها العربية.

---

(1) "العولمة فلسفتها، مظاهرها، تأثيراتها"، عبد القادر تومي، كنوز الحكمة، 2009، ص 178.

(2) مواقع تواصل اجتماعي.

- أكثر من ثلاثة ملايير صورة مرفوعة على الفيس بوك كل شهر.
- أكثر من 40 مليار صور مرفوعة على الفيس بوك كل سنة.
- في الولايات المتحدة أكثر من 55 % من الأشخاص الذين تتراوح أعمارهم ما بين 13 – 17 سنة يملكون حساب في الفيس بوك.
- الصين، سوريا، إيران، الفيتنام، حكومات هذه الدول قامت بحجب الفيس بوك.
- الأمريكيون يقضون أكثر من 14 مليار دقيقة في الفيس بوك و 5 ملايير دقيقة على ماي سبايس.
- الدول الأكثر استعمالا للفيس بوك : الولايات المتحدة، بريطانيا، إندونيسيا، تركيا، فرنسا، إيطاليا، الفيليبين.
- في الولايات المتحدة الجنس اللطيف هو الأكثر استعمالا للفيس بوك.
- الدول العربية الأكثر استعمالا للفيس بوك : مصر، المملكة السعودية، المغرب، الجزائر، تونس.

وقد أثير الكثير من الجدل حول موقع الفيس بوك على مدار الأعوام القليلة الماضية، فقد تم حظر استخدامه في العديد من الدول خلال فترات متفاوتة، كما حدث في سوريا و إيران. كما تم حظر استخدام الموقع في العديد من جهات العمل لإثناء الموظفين عن إهدار أوقاتهم في استخدام تلك الخدمة. زد عن ذلك المخاوف المتعلقة بالحفاظ على الخصوصية، وكثيرًا ما تمت تسوية هذا الأمر بين طرفي النزاع. كما يواجه موقع الفيس بوك العديد من الدعاوى القضائية من عدد من رفاق زوكربيرج السابقين الذين يزعمون أن الفيس بوك اعتمد على سرقة الكود الرئيسي الخاص بهم وبعض الملكيات الفكرية الأخرى.(1)

الفيس بوك في الجزائر:

نشرت الجريدة اليومية الجزائرية الشروق مؤخرا أحدث الإحصائيات عن الموقع الاجتماعي "فيس بوك" الذي قفز إلى مقدمة كبرى المواقع العالمية والمحلية في البلاد من حيث الإقبال، مزيحا بذلك شبكة "غوغل" المعروفة بخدماتها المتعددة، في تطور لافت يكشف مدى اهتمام الجزائريين بهذا النوع من التواصل، الذي لعب دورا بارزا في ظهور ما يعرف بـ"ربيع الثورات العربية". وحسب البوابة العالمية "أليكسا" "Alexa" المتخصصة في رصد انتشار وتوسع المواقع عبر الشبكة العنكبوتية، فإن شبكة "غوغل"، كانت تحتل المرتبة الأولى في الجزائر، من حيث الإقبال، إلا أن شبكة التواصل الاجتماعي "فيس بوك"، تمكنت من إزاحتها لتحل محلها مع نهاية الشهر المنصرم، مثلما تجاوزت شعبيته انتشار الأحزاب التي تحكم البلاد، مثل جبهة التحرير الوطني والتجمع الوطني الديمقراطي وحركة مجتمع السلم. وحسب "أليكسا"، فإن عدد الجزائريين الذين يملكون حسابا في "الفيسبوك" وصل مع نهاية الشهر المنصرم، مليونين و443 ألف متعاط، في حين لم يحقق أكبر الأحزاب في البلاد ممثلا في الأفلان، في آخر انتخابات شهدتها البلاد، في 2007، سوى مليونين و102 ألف صوت، والأرندي مليون و426 ألف صوت، وحمس 940 ألف صوت.

(1) ويكيبيديا، الموسوعة الحرة.

- وكان عدد منتسبي الشبكة حوالي مليون مشترك في جانفي الأخير، ما يعني أن نسبة الزيادة قاربت 70 بالمائة، ويمثل هذا الرقم ثلث الموصولين بالإنترنيت في الجزائر الذين تقدرهم السلطات الرسمية بـ 6 ملايين مواطن، غير أن الذين يبحرون عبر الشبكة العنكبوتية يتعدى هذا الرقم بكثير بالنظر إلى العدد الكبير من الأشخاص الذين يرتادون مقاهي الانترنيت يوميا.
- وشهد حجم الإقبال على "الفيسبوك" تناميا لافتا منذ مطلع العام الجاري، بحيث كان عدد الذين يملكون حسابا في شبكة التواصل الاجتماعي، في نهاية فيفري الأخير، في حدود مليون و600 ألف، ثم مليونين في نهاية أفريل، ومليونين و200 ألف في نهاية جوان، قبل أن يصل العدد إلى مليونين و 443 ألف متعاط مع نهاية الشهر الماضي.
- ويشكل الرجال الأغلبية الساحقة من المشتركين، بواقع مليون و613 ألف مشترك، أي نسبة 68 بالمائة من العدد الإجمالي، فيما يمثل العنصر النسوي ما نسبته 32 بالمائة الباقية، وقد وصل عددهن 750 ألف و 700 مشتركة في الشبكة الاجتماعية.
- ويكشف الإحصاء أن مليونا و909 ألف و380 مشترك من البالغين أي فوق سن 18 سنة، أغلبيتهم بين 18 و30 سنة أي بعدد يصل مليون و440 ألف و480 مشترك ثم 282 ألف و 360 مشترك في سن تتراوح بين 31 و40 سنة وأكثر من 140 ألف شخص تجاوز سنهم 40 سنة.
- وتكشف دراسة أخرى تطرقت للفئات العمرية أن 463 ألف و380 شخص، من المنتسبين لـ "الفيس بوك" لا يتعدى سنهم 17 سنة، أي ما نسبته 19 بالمائة من عدد المشتركين، بينهم 282 ألف و380 مشترك من صنف الذكور و180 ألف و740 إناث.
- وكشفت عملية مسح لترتيب المواقع في مختلف بلدان العالم، بحسب بوابة "أليكسا" دائما، أن "شبكة غوغل" العالمية لا زالت تحتل الريادة في الدول الأكثر تطورا، مثل الولايات المتحدة الأمريكية، واليابان وألمانيا وبريطانيا العظمى وكندا والسويد وسويسرا وكوريا الجنوبية وبلجيكا.. في حين تحتل شبكة التواصل الاجتماعي "فيس بوك"، الريادة في الدول المتخلفة، على غرار مصر والأرجنتين والجزائر والمغرب ونيجيريا وليبيا.. وهو المعطى الذي يمكن تفسيره بأن له علاقة بالفراغ الاجتماعي والاقتصادي الذي تعيش فيه مجتمعات الدول المتخلفة.
- وتتنوع المواضيع المطروحة للنقاش في المحادثة بين "الفيس بوكيين"، فبينما تركز الفئات العمرية التي يعتبر أصحابها مراهقون، على المواضيع الرياضة والاجتماعية كالتعارف، تم رصد وجود مجموعات تطرح مواضيع سياسية، على غرار مجموعة تطلق على نفسها "الشباب الجزائري الحر" وضعت تغيير النظام هدفا لها، أسوة بما حدث في مصر وتونس، لكن هذه المجموعة لم تتمكن من تجنيد عدد كبير من المتبنين للفكرة.(1)

(1) يومية الشروق، العدد 3400 ليوم الاثنين 29 أوت 2011 ميلادي الموافق لـ 29 رمضان 1432 هجري.

آخر الإحصائيات:

أكدت الشركة المالكة لموقع التواصل الاجتماعي "فيس بوك" وصول عدد مستخدمي الموقع إلى 900 مليون مستخدم،وبحسب شبكة "سي.أن.أن" "CNN" الإخبارية الأمريكية، فإن عائدات الموقع تخطت حاجز المليار دولار أمريكي.جدير بالذكر أن عدد مستخدمي الموقع ارتفع بواقع 33 %خلال الشهور الثلاثة الأولى من العام الجاري مقارنة الفترة نفسها من عام 2011، كما أن أكثر من 488 مليون شخص يستخدمون تطبيقات "فيس بوك" عن طريق الهواتف الجوالة. ويحتل موقع "فيس بوك" المكانة الأولى على قمة الشبكات الاجتماعية حول العالم متفوقا على شبكة "تويتر"التي تخطت حاجز 500 مليون مستخدم في فيفري الماضي.

الفيبوك والربيع العربي: نموذج لأثر عصر الاتصالات في زمن العولمة

تزامن إقلاع عداد المنتسبين لـ "الفيس بوك" في الجزائر، مع ما عرف بـ "ثورة الخبز والزيت"[(2)]، التي شهدت تململ الشارع الوطني، تلتها بعد ذلك ثورة التونسيين بعد أن قام الشاب "محمد البو عزيزي" بحرق نفسه احتجاجا على عدم توفر فرصة عمل له رغم شهادته الجامعية، ومضايقة عناصر الشرطة وإهانتهم له في عمله البسيط كبائع متجول ثم خروج عائلة الشهيد (9 أشخاص) في تظاهرة صغيرة أمام مبنى المحافظة، وبعد ذلك أنشأ شباب الفيس بوك موقعا للتضامن مع الشهيد، وأطلقوا أول شرارة للثورة التي أدت بدورها إلى بزوغ فجر ثورات الشارع العربي ضد حكامه الديكتاتوريين، والتي انتهت بإسقاط ثلاثة رؤوس هم: الرئيس التونسي زين العابدين بن علي، والمصري محمد حسني مبارك، وآخرهم الزعيم الليبي معمر القذافي، فيما توجد عروش دول أخرى على كف عفريت، مثل سوريا واليمن.

وثورات العالم العربي مستمرة ولا أحد يعرف إلى أين ستصل، هذه الثورات ليست انقلابات عسكرية، ولا مؤامرة سياسية عسكرية يصدر بعدها البيان رقم واحد، هذه الثورات يصنعها نظام صغير لا أحد يتخيل قوته، إنه نظام موقع التواصل الاجتماعي: الفيس بوك، الذي أصبح بديلا عن أجهزة الإعلام الرسمية.[(3)]

(1) يومية الخبر على الانترنت،http://www.elkhabar.com/ar/ ليوم 29 أبريل 2012.

(2) موقع يومية الشروق على الانترنت، http://www.echoroukonline.com/ara ليوم 28 أوت 2011.

(3) انظر المقال على موقع http://www.dw.de/dw/article/0,,14889506,00.html، ليوم 2011/03/04

12-4-البعد الإيديولوجي:

قبل الحديث عن البعد الإيديولوجي للعولمة، لا بد أن نحدد مفهوم الايدولوجيا.

الإيديولوجية Ideology: الإيديولوجية هي مصطلح مشتق من اللغة اليونانية، ويتكون من كلمتين هما: "إيديو" ومعناها الفكر أو المعتقد، و"لوجي" ومعناها العلم، إذن إيديولوجية تعني علم الفكر أو المعتقد. ويعتبر الفيلسوف الفرنسي دستات دو تراسي Destutt de Tracy 1755-1836 أول من وضع هذا المصطلح في كتابه "عناصر الإيديولوجية"، وقد قصد بها علم الأفكار.

إن مصطلح الإيديولوجية دخيل على اللسان العربي، وسعى بعض الكتاب العرب إلى إيجاد مقابل لهذا المصطلح، ومنهم عبد الله العروي الذي اقترح كلمة "أدولجة" على وزن أفعولة، وهي ترجمة وجيهة تحافظ على المنظور الإشكالي للمفهوم، دون النظر فقط إلى المعنى اللغوي.(1)

وبالتالي يمكن تعريف الإيديولوجية باعتبارها نظام من الأفكار المشتركة والعقائد الموحدة والمعايير والقيم المرشدة يتم القبول بها كحقائق من قبل مجموعة معينة من الناس.(2) وهي تنظم السلوك الإنساني، بحيث تخلق نوعا من النقاش للتمييز بين الحقائق والأكاذيب وتفصل بين الأشياء الجيدة والسيئة لأي نظام أو أفكار جديدة. والعولمة هي مثل أي عملية اجتماعية، تحتوي على أبعاد إيديولوجية مليئة بالمعتقدات والادعاءات يمكن حصرها في خمسة نقاط كما يلي:

12-4-1 الادعاء الأول: العولمة هي تحرير وتكامل عالمي للأسواق:

يسعى الليبراليون إلى إقناع الرأي العام بأن رسالة ومشروع العولمة هما تحرير وتكامل الأسواق العالمية الذي يعمق تحرير الأفراد من سيطرة الحكومات، ويزيد التطور المادي في العالم، والتي لا يمكن أن تتحقق إلا عبر المشاريع السياسية وتدخل السلطات المركزية للدولة.

12-4-2 الادعاء الثاني: العولمة حتمية ولا يمكن إعادتها إلى الوراء:

إن فكرة الحتمية ووصف العولمة كنوع من القوى الطبيعية مثل الطقس أو الجاذبية، تجعل من السهل إقناع الرأي العام بوجوب التكيف مع قوانين السوق العالمية التي تستدعي إزالة أشكال السيطرة الحكومية، وذلك ما ذكرته رئيسة وزراء بريطانيا السابقة، مارغريت تاتشر حيث قالت: "ليس هناك خيار آخر"، وأيضا إلى تحمل العواقب.

(1) "العولمة فلسفتها، مظاهرها، تأثيراتها"، عبد القادر تومي، كنوز الحكمة، 2009، ص 159.
(2) "الموجز في العولمة"، حاتم حميد محسن، كيوان للطباعة والنشر، الطبعة الأولى 2008، ص 89.

كما أعلن الرئيس الألماني Roman Herzog بالقول:"إن الضغط الذي لا يقاوم من جانب قوى العولمة تتطلب التضحية من كل الشخص"؛ كإشارة إلى انهيار شركة إنرون[1] Enron في الولايات المتحدة، والتي هي خير مثال على أن التضحية ستقع وبشكل غير عادل.

12-4-3 الادعاء الثالث: لا أحد مسئول عن العولمة:

إن فكرة عدم مسئولية أحد عن العولمة، والقول أن السوق والتكنولوجيا هما المسئولان عنها، هو بغرض خدمة المشاريع السياسية في توسيع والدفاع عن مصالح الشمال مع ضمان بقاء سيطرة النخب من الحكام على عالم الجنوب، وأيضا لتسييس النقاش لإضعاف موقف المحتجين على العولمة.

12-4-4 الادعاء الرابع: العولمة يستفيد منها كل شخص:

يتناول هذا الادعاء أهم القضايا المحورية، إذ أنه يجيب على السؤال: هل العولمة شيء جيد أم سيء؟ إن بيانات البنك الدولي تشير إلى أن فروقات الدخل بين الشعوب اتسعت بشكل كبير في ظل العولمة وأن عدد المحرومين الذين يعيشون تحت خط الفقر سيصل إلى 1،9 في عام 2015، أي أن ثمار العولمة توزع بشكل غير عادل، وتركيز السلطة والثروة هو بيد قلة من الناس أو الأقاليم على حساب القطاعات الأوسع.

كما أن عدة شركات تقوم على الاستعباد والاستخدام القهري للطبيعة ونهب الموارد الطبيعية، وتشير الأرقام هذه الظاهرة المتنامية من البحث عن الربح على حساب أي قيمة أخرى: "فهناك 20 في المائة من دول العالم هي أكثر ثراء، وتستحوذ على 84.7 في المائة من مجموع المدخرات للعالم. وفي الواقع، فإن هذه الإحصائيات أيضا تدل على فشل مساعدات التنمية التي كانت تبشر بالإنصاف والعدالة".[2]

12-4-5 الادعاء الخامس: العولمة تنشر الديمقراطية حول العالم:

تعود جذور هذا الادعاء إلى الزعم الليبرالي بأن حرية السوق والديمقراطية شيء واحد. وهناك الكثير من الأدلة التي تثبت العكس، حيث تقلص حجم الاستثمارات الأمريكية في الدول الديمقراطية الفتية، وأصبحت الشركات الأمريكية تفضل الدول الديكتاتورية، لأن أنظمتها تعطي مزايا نقدية في بيع الصادرات إلى الخارج، كما أنها تمنع اتحادات العمال ومستوى الأجور منخفض فيها وتخفف قوانين البيئة الاستثمارية.[3]

---

(1) كانت إحدى كبريات شركات الطاقة الأمريكية، أعلنت إفلاسها في 2001/12/01 عقب ممارستها محاسبات مربية.

(2) "العولمة فلسفتها، مظاهرها، تأثيراتها"، عبد القادر تومي، كنوز الحكمة، 2009، ص 43.

(3) "الموجز في العولمة"، حاتم حميد محسن، كيوان للطباعة والنشر، الطبعة الأولى 2008، ص 93-97.

12-5- العولمة الأكاديمية:

ومن الجانب الأكاديمي، فقد فرضت العولمة تغييرات في منظومية التعليم الجامعي، وهو ما تجلى في نظام أل.أم.دي L.M.D، وهو اختصار لـ: Licence-Master-Doctorat ليسانس-ماستر-دكتوراه، وهو نظام تعليمي جديد تم إنشاؤه في فرنسا أين بدأ العمل به في 1998، يقضي بإنشاء فضاء جامعي قبل سنة 2010 متطابق في دول الاتحاد الأوربي، وهو يتميز بطريقة تقييم تختلف عن النظام الكلاسيكي، إذ تمنح الشهادة للطالب بعد الحصول على 180 رصيدا بمعدل 30 رصيدا في كل سنة، والرصيد هو وحدة تقييم تحدد وفق عمل الطالب والمتمثل في مدى انضباطه بالدروس، وعمله الشخصي وتربصه والمذكرة المقدَمَة. كما أن شهادة أل أم دي معترف بها في جميع أقطار العالم.(1)

ويعتبر نظام **أل.أم.دي** نوعا من "العولمة الأكاديمية" بدأ العمل به في الاتحاد الأوربي، ثم سرعان ما اعتمدته بقية دول العالم وكذا البلدان العربية ومن بينها الجزائرمنذ سبتمبر 2004، من أجل مواكبة ركب العولمة وما تفرضه من تحولات أكاديمية، واقتداء بالدول الأخرى في ظل المعاملات والتبادلات التجارية.

(1) ويكيبيديا، الموسوعة الحرة.

13- وسائل العولمة:

لجأت الولايات المتحدة الأمريكية إلى الوسائل التالية من أجل تحقيق الأهداف المنشودة من وراء العولمة:

1- استخدام شبكة الانترنت كونها أداة معلوماتية تفوق التصور البشري التقليدي نظرا لحجم المعطيات والأخبار، وتربط العالم بتكاليف أقل وبوضوح أكثر وعلى مدار الساعة، دون قدرة الدول على التدخل أو الرقابة.

2- إنشاء المنظمات الاقتصادية والتجارية والتكتلات التي تمرر من خلالها السياسات لصالح العولمة، مثل اتفاقية "الجات" وأعضاؤها 117 دولة، و تكتل "النافتا" المكون من كندا وأمريكا والمكسيك، والسوق الأوربية المشتركة و"إيباك" "AIPAC" المكون من دول "النافتا" وأستراليا ونيوزلندة واليابان وإندونيسيا وماليزيا، ومنظمة التجارة العالمية والتي تضم الكثير من دول العالم.

3- إنشاء منظمة الأمم المتحدة وأجهزتها السياسية والمالية والثقافية كالبنك الدولي، ومنظمة اليونسكو وحقوق الإنسان، والغرض من ذلك هو تنفيذ السياسة الأمريكية وتحقيق مصالحها العليا وصالح حلفائها. والدليل على ذلك: إصدار قرار تقسيم فلسطين بإنشاء الدولة العبرية في سنة 1947، والهجوم الأمريكي على كوريا الشمالية في عام 1950 تحت أعلام الأمم المتحدة وخلافا لمبدأ العدالة الذي أسست من أجله.

4- تقديم الدعم الاقتصادي و المعنوي للأنظمة المعادية للإسلام، وفرض سياسة الحصار والتجويع على الأنظمة المتمردة، وتقييد الحكومات في العالم الإسلامي بالاتفاقيات الظالمة كاتفاقية منع انتشار الأسلحة النووية، في حين يسمح لليهود بامتلاكها.

5- تنظيم المؤتمرات الاقتصادية لترويج ثقافة وفكرة العولمة، واعتماد سياسة السوق وفتح المجال أمام الشركات الأمريكية والشركات متعددة الجنسيات للقيام بالاستثمار غير المباشر وتطبيق سياسة خصخصة الشركات والمؤسسات الاقتصادية والخدماتية الوطنية والحكومية، أي نزع ملكية الوطن والأمة والدولة لها وإضعاف سلطتها.

6- التوسع في قبول الطلاب الأجانب في الجامعات والمعاهد الغربية، وهم رجال المستقبل الذين سيشغلون في مجتمعاتهم مواقع التأثير والنفوذ، أي سيمثلون النخب عند عودتهم إلى بلدانهم بما يحملونه من طرق التفكير المقتبسة من أمريكا.

7- إشاعة ما يسمى أدب الجنس وثقافة العنف وما ينتشر عنها من الرذيلة والجريمة والعنف في مختلف المجتمعات، وقتل أوقات الشباب بالبرامج التافهة وتنظيم المهرجانات الفنية والموسيقية واللقاءات الشبابية، وكل هذا يعود بالضرر في دينهم وأخلاقهم وسلوكهم وحركتهم في الحياة. واستخدام ما يسمى بالديمقراطية وحقوق الإنسان واستغلال المرأة عبر دعوات لتحقيق المساواة بينها وبين الرجل وسن قوانين عالمية بحجة حماية المرأة.

---

(1) American Israel Public Affairs Committee

(2) "أتعرف على العولمة"، د. صالح الرقب، دار البحار للطباعة والنشر، ص 52.

14- أهداف العولمة وآثارها:

"وقفت اليابان من الحضارة الغربية موقف التلميذ ووقفنا نحن موقف الزبون استوردوا منها حتى الأفكار بوجه خاص واستوردنا منها نحن الأشياء بوجه خاص". مالك بن نبي

بالرغم من ترويج دعاة العولمة مجموعة من الادعاءات لصالح العولمة، بأنها تبشر بالازدهار الاقتصادي والتنمية والرفاهية والعيش الرغيد لكل الناس، والانتعاش الاقتصادي عن طريق الاستثمارات الأجنبية التي بدورها توفر فرص العمل وغير ذلك، إلا أنه سرعان ما اكتشف الباحثون والمفكرون أن كل تلك المقولات لم تكن سوى شعارات لتمرير السياسيين وقادة الأعمال من أجل بيع نسختهم المفضلة للعولمة إلى الجمهور.

ومن الأقوال التي تؤكد مخاطر العولمة؛ تحذير مهاتير محمد رئيس وزراء ماليزيا، الذي عانت بلاده من آثار العولمة في السنوات الأخيرة، في كلمة ألقاها أمام مؤتمر لوزراء خارجية دول منظمة المؤتمر الإسلامي في 2000 :"إن منظمة التجارة العالمية تسمح للدول الغنية بابتلاع الدول الفقيرة". وأيضا: "إن العالم المعولم لن يكون أكثر عدلا ومساواة، وإنما سيخضع للدول القوية المهيمنة، وكما أدى انهيار الحرب الباردة إلى موت وتدمير كثير من الناس، فإن العولمة يمكن أن تفعل الشيء نفسه، ربما أكثر من ذلك في عالم معولم سيصبح بإمكان الدول الغنية المهيمنة فرض إرادتها على الباقين الذين لن تكون حالهم أفضل مما كانت عليه عندما كانوا مستعمرين من قبل أولئك الأغنياء".

وأيضا، كلمة الرئيس الفرنسي جاك شيراك التي ألقاها بمناسبة اليوم الوطني الفرنسي في 14 يوليو 2000: "إن العولمة بحاجة إلى ضبط، لأنها تنتج شروخا اجتماعية كبيرة وإن كانت عامل تقدم فهي تثير أيضا مخاطر جدية ينبغي التفكير فيها جيدا، ومن هذه المخاطر ثلاثة: أولها أنها تزيد ظاهرة الإقصاء الاجتماعي وثانيها أنها تنمي الجريمة العالمية، وثالثها: أنها تهدد أنظمتنا الاقتصادية".[(1)] ويمكن تلخيص أهداف العولمة وآثارها فيما يلي:

14-1- الأهداف والآثار الاقتصادية:

فرض الهيمنة الأمريكية على اقتصاديات الدول وخاصة دول العالم الثالث وإضعاف سلطتها وقوتها، فالنظام الرأسمالي الليبرالي قائم على توحيد الأسواق العالمية وإنشاء المؤسسات المالية كالبنك الدولي وصندوق النقد الدولي، من أجل إغراق تلك الدول بالديون وبالتالي إبقاءها تحت رحمتها حين تستجدي المساعدة عبر القروض ذات الشروط المجحفة، يزيد الدول الغنية غنى ويدفع الدول النامية إلى مقبرة الفقر، إذ أن ثلاثة بلايين يعيشون بأقل من دولارين في اليوم، وبليونين منهم بأقل من دولار واحد في اليوم.

(1) "أتعرف على العولمة"، د. صالح الرقب، دار البحار للطباعة والنشر، ص 18-20.

فقد تفاجأ الغرب في بداية الألفية الثالثة أن العالم أصبح مجتمع الخمس، أي أن 80 % من العالم أصبحوا فقراء، ويخدمون 20 % من سكان المعمورة الذين يعيشون في رخاء. وقد أثبتت كثير من الإحصائيات أن 20 % من دول العالم هي أكثر الدول ثراء، وتستحوذ على 84.7 % من الناتج الإجمالي في العالم، وعلى 85.5 % من مجموع مدخرات العالم.(1)

ففي الولايات المتحدة الأمريكية يمتلك واحد بالمائة من سكانها حوالي 50 بالمائة من مجموع الثروة، بينما يمتلك 80% من السكان أقل من 8 % من تلك الثروة، ومن غرائب أرقام العولمة الاقتصادية، تؤكد بعض الدراسات أن: "11 دولار هو المبلغ الذي تدفعه الدول النامية على صورة خدمات للديون مقابل كل دولار تحصل عليه على صورة مساعدات".

"30000 شخصا هو عدد الموظفين الاندونيسيين لمصنع نايك NIKE للأحذية الرياضية، والذين يقل إجمالي رواتبهم السنوية عما يتقاضاه نجم كرة السلة الأمريكي مايكل جوردان Michael Jordan لقاء ظهوره في الإعلان على هذه الأحذية".(2)

لا شك أن هذا التفاوت المرعب يهدد البشرية، ويزيد من سخط الضعفاء في الأرض وينمي العداء والعنف بين الأفراد. كما أن بعض الإحصائيات تشير إلى أن التنمية الاقتصادية تتسارع في الدول الغنية أكثر من غيرها، والجدول الآتي يبين النسبة المئوية بين عامي 2002 و 2003:(3)

الدول	2002	2003
الولايات المتحدة	2.4	3.5
المكسيك	1.3	4.5
البرازيل	2.0	2.7
بريطانيا	1.9	2.9
ألمانيا	0.9	2.5
اليابان	1.0-	1.1
الصين	7.1	8.6
كوريا الجنوبية	3.8	5.5
تايوان	1.8	4.9
تايلاند	2.4	4.2
هونغ كونغ	1.8	3.2

(1) "العولمة فلسفتها، مظاهرها، تأثيراتها"، عبد القادر تومي، كنوز الحكمة، 2009، ص 63.

(2) المصدر نفسه، ص 80.

(3) المصدر نفسه، ص 81.

- توسع هوة التفاوت في توزيع الدخل والثروة بين الناس وبين الدول الغنية والدول الفقيرة، والنمو المطرد للبطالة وانخفاض الأجور واتساع دائرة المحرومين والفقراء، وإن الفقر الناتج عن البطالة يقود إلى تزايد العصابات الدولية والجرائم والتهريب، خاصة عبر معجزة الاتصال "الانترنت".
- عدم استقرار العملات وزيادة احتمالات التعرض للأزمات الاقتصادية.

ومن بين الآثار التي تشهدها الدول العربية والتي تعد من الدول المستهدفة بالعولمة:

- إنهاء دور القطاع العام وإبعاد الدولة عن إدارة الاقتصاد الوطني.
- إدارة الاقتصاديات الوطنية وفق اعتبارات السوق العالمية بعيدا عن متطلبات التنمية الوطنية.
- الإغواء الاقتصادي ويعني إغواء الدول المتواضعة بمشاركة العمالقة في مشاريع عابرة للقارات.
- إدارة الاقتصاديات الوطنية وفق اعتبارات السوق العالمية بعيدا عن متطلبات التنمية الوطنية.
- السيطرة الاقتصادية عبر شراء المواد الخام بأقل الأسعار، وإعادة تصنيعها ثم بيعها بأغلى الأسعار.
- إضعاف قوة موارد الثروة المالية العربية المتمثلة في النفط، واستثناؤه من السلع التي تخضع لحرية التجارة الدولية عن طريق فرض الضرائب والقيود الجمركية التي تجني من خلالها الولايات المتحدة أرباحا هائلة.
- ارتفاع أسعار المواد الغذائية في الدول الإسلامية، بسبب إلغاء الدعم المالي الذي كانت تقدمه وبسبب الاحتكار والمنافسة غير المتكافئة من الدول الكبرى وعدم قدرة الدول الإسلامية على الوفاء بالشروط والمواصفات العالمية المفروضة، والذي يترتب عنه ابتعاد الحكومات عن التدخل في النشاط الاقتصادي.(1)

2-14- الأهداف والآثار السياسية:

يقول جون بوتنغ، رئيس المدراء التنفيذيين السابقين في بنك بنسلفانيا: "في العولمة نحن نقرر من الذي سيعيش ونحن نقرر من الذي سيموت".

وقد جاء في خطاب الرئيس الأمريكي، جورج بوش الابن عن حال الاتحاد اليهودي المسيحي في 29 يناير 2002: "تعتبر جميع المنظمات الدولية التي تعارض أي هدف يتعلق بالمصلحة الوطنية الأمريكية ويشمل هذا منظمات: كالأمم المتحدة، والاتحاد الأفريقي، والجامعة العربية، التي يجب في اعتقادي أن يتم حلها فورا، واللجنة الدولية للصليب الأحمر، والفاتيكان، وجميع المنظمات الإسلامية".(2)

(1) "أتعرف على العولمة"، د. صالح الرقب، دار البحار للطباعة والنشر، ص 23-27.
(2) المصدر نفسه، ص 28-29.

وما يشهده العالم حاليا من فتن وحروب، يجسد حقا تلك المقولتين، فالمشروع السياسي للنظام العالمي الجديد يسعى إلى:

- فرض السيطرة السياسية الغربية على الأنظمة الحاكمة والشعوب التابعة لها والتحكم في مركز القرار السياسي في دول العالم لخدمة المصالح الأمريكية والصهيونية.
- إضعاف سلطة الدولة الوطنية و تفتيت وحدة الأمة – خاصة في الدول العربية الإسلامية – حتى ينشغلوا بأنفسهم وينسوا أنهم أمة عربية واحدة، وقتل روح الانتماء في نفوس أبنائها وإثارة الحروب داخل الدولة الواحدة مثلما حدث في السودان.
- إبقاء الدول منقوصة السيادة حتى تبقى ضعيفة وتابعة للهيمنة السياسية الغربية، ويقول ريتشارد مايرز Richard Myers، المستشار السابق لوزارة الخارجية الأمريكية: "إن تجاوز السيادة الوطنية للدول قطعة قطعة يوصلنا إلى النظام العالمي بصورة أسرع من الهجوم التقليدي".
- إضعاف فاعلية المنظمات السياسية والدولية والعمل على تغييبها في الساحة العالمية والإقليمية مثل: منظمة الوحدة الأمريكية، ومنظمة المؤتمر الإسلامي، والجامعة العربية بحيث تراجع دورها في اتخاذ أي قرار تجاه الأحداث والقضايا الجارية مثل: فلسطين، والعراق.

14-3- الأهداف والآثار الثقافية:

- الترويج لفلسفة النظام الغربي الرأسمالي وقهر الهوية الثقافية للأمم والشعوب الأخرى.
- فرض الثقافة الغربية والقيم الأمريكية عملا بمبدأ أنها أكثرة الأمم عدلا وتسامحا والنموذج الأفضل للمستقبل والأقدر على قيادة العالم، كما أن هيمنة شركات الإعلام الأمريكية على التسويق العالمي لمعظم مواد وتجهيزات الاتصال الحديثة، وجميع وسائل المعلومات وغزو الفضاء والتفوق الأمريكي في صناعة الأفلام والموسيقى، وقنوات الفضاء التي أدخلت البث التلفزيوني إلى كل بيت في العالم، لتصبح الثقافة الأمريكية الشعبية مسيطرة على أذواق البشر، وغناء بريتني سبيرز وتلفزيون رامبو وسينما دالاس هي النماذج السائدة في مختلف أنحاء العالم، كما صارت اللغة الانجليزية ذات اللكنة الأمريكية هي اللغة السائدة.
- طمس الهوية الثقافية للأمة الإسلامية بنشر المنتجات الأمريكية من المأكولات، كمطاعم ماكدونالدز والأزياء التي تحمل ثقافات مغايرة تسحق ثقافة الأمم المستوردة، بل وتحتوي على عبارات باللغة الانجليزية، تحتوي على ألفاظ مثيرة للشهوات ومحركة للغرائز، تمس بالمشاعر والمقدسات والأخلاق وتروج للثقافة الغربية القائمة على الإباحية والحرية الفوضوية في مجال العلاقات بين الرجل والمرأة.[2]

---

(1) المصدر السابق، ص 30.

(2) المصدر نفسه، ص 31.

14-4- الأهداف والآثار الدينية:

يعتبر العالم الإسلامي الأكثر تضررا من آثار العولمة الدينية، فهي آتية من الغرب الصليبي الكافر، الذي يعتمد المفاهيم العلمانية اللادينية، ولقد حذرنا الله تعالى من اليهود والنصارى فقال عز وجل: "**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لاَ تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاء بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءَ بَعْضٍ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللهَ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ**".[(1)]

ومن بين تلك الأهداف:

- التشكيك في المعتقدات الدينية واستبعاد الإسلام وإقصاؤه عن الحكم والتشريع وإفساح المجال للنظم والقوانين الغربية المستمدة من الفلسفة المادية والعلمانية البراجماتية.
- تحويل المناسبات الدينية إلى مناسبات استهلاكية، وتفريغها من القيم الإيمانية إلى قيم السوق الاستهلاكية.
- انتشار الجمعيات الأهلية المدعومة من طرف الغرب، والتي تثير الشكوك حول النظم والتشريعات الإسلامية، خاصة فيما يتعلق بقضايا المرأة المسلمة، والترويج للكتابات التي تشكك في المعتقدات الدينية.[(1)]

14-5- الأهداف الاجتماعية والخلقية:

- من مخاطر العولمة في الجانب الاجتماعي، أنها تركز على حرية الإنسان الفردية وتكرس النزعة الأنانية للفرد، وتعمق مفهوم الحرية الشخصية في العلاقة الاجتماعية، وفي علاقة الرجل بالمرأة، الأمر الذي يؤدي إلى التساهل مع الميول والرغبات الجنسية وإلى تمرد الإنسان على الأحكام الشرعية، ثم إلى التحلل الخلقي وخدش الحياء والكرامة والفطرة الإنسانية.
- هدم كيان المجتمع الإسلامي من خلال المرأة لأهمية دورها في بناء الأسرة والمجتمع، وذلك عن طريق التمويل الأمريكي والأوربي للجمعيات والمنظمات الأهلية النسائية العلمانية، وتنظيم المؤتمرات، من أجل إخراج المرأة المسلمة وتمردها على الأخلاق الإسلامية وأحكام الشريعة الربانية، وإلزام الدول الإسلامية بالتوقيع على الاتفاقيات الدولية الخاصة بحقوق الإنسان، مقابل إعفائها من بعض الديون المترتبة عليها، وهذه محاولات لإيهام المرأة المسلمة أن الظلم كله واقع عليها، وأن الأمم المتحدة ستحررها من سطوة مجتمعاتها، مع أنها في حقيقة الأمر تريد هلاكها وهلاك مجتمعها.
- زيادة معدلات الفقر والبطالة وتقليص فرص العمل لاعتماد الشركات لليد العاملة بالتقنيات الجديدة المرتبطة بالكمبيوتر.[(2)]

---

(1) سورة المائدة، الآية 51.

(2) المصدر السابق، ص 39-42.

(3) المصدر نفسه، ص 42-49.

لقد أدت الإصلاحات الليبرالية الجديدة إلى إضعاف المؤسسات الاجتماعية التقليدية وانهيار قيم الأسرة، وكان ممثل الحزب الاشتراكي في البرلمان الألماني ورئيس اللجنة البرلمانية للشؤون الداخلية، النائب (فلفردبنر) قد حمل الآباء المسؤولية، إذ قال: "إن العوائل تهمل التربية". إلا أن لسان حال الملايين من هذه العوائل يقول: "كم هو الوقت الذي يبقى لدى الوالدين المنهمكين في العمل من أب وأم كي يوفروا لقمة العيش لأفراد العائلة. نعم كم هو الوقت الذي يبقى لهما لتربية الأبناء؟ وكم هو عدد الأطفال الذين يترعرعون في كنف عوائلهم أصلا".[1]

15- أخطارها:

للعولمة أخطار كثيرة على الدول والأفراد من أبرزها مايلي:[2]

15-1- الخطر الأول: إحياؤها مجتمع الخمس وإفقارها أربعة أخماس المجتمع الآخرين:

إن التقنيات والوسائل الجديدة المرتبطة بالكمبيوتر والتكنولوجيا التي تعتمدها العولمة كوسائل، ستؤدي بهذه الأخيرة إلى تشغيل خمس المجتمع وستستغني عن الأربع الأخماس الآخرين، فخمس قوة العمل الكافية لإنتاج جميع السلع، وسيدفع ذلك بأربعة أخماس المجتمع إلى حالة الفقر و الجوع، و من مخاطرها أيضا؛ القضاء على حلم مجتمع الرفاهية و على الطبقة الوسطى التي هي الأصل في إحداث الاستقرار الاجتماعي، وفي إحداث النهضة و التطور الاجتماعي، ومن مخاطرها أيضا دفعها بفئات اجتماعية متعددة إلى حالة الفقر والتهميش، فيكون هناك تفاوت بين الطبقات في كل دولة حيث يستأثر قلة من السكان بالشطر الأعظم من الدخل الوطني والثروة القومية، في حين يعيش أغلبية السكان على الهامش.

كما أن ظاهرة فتح الأبواب على مصراعيها أمام التجارة باسم حرية السوق قد رافقتها نسبة مهولة من ازدياد الجريمة، فقد ارتفع حجم المبيعات في السوق العالمية لمادة الهيروين إلى عشرين ضعفا خلال العقدين الماضيين، أما المتاجرة بالكوكايين فقد ازدادت خمسين مرة.

15-2- الخطر الثاني: الأمركة

تعني الأمركة انتشار الأزياء والموسيقى والأكل ونمط العيش الأمريكي، وتكون نتيجة ذلك إلغاء الهوية الثقافية، ومما يساعد على الأمركة أفراد الولايات المتحدة بالعالم، واعتبارها القطب الواحد الذي انتهت إليه الأوضاع السياسية في العالم بعد سقوط الاتحاد السوفييتي، ولكن أخطر ما في الأمركة نسبية الحقيقة التي تقوم عليها، وهي التصادم تصادما مباشرا مع ثوابت الدين الإسلامي المستمدة من النص القطعي الثبوت و الدلالة، لذلك تروج قوى الأمركة كل من يـــروج لنسبيـــة

---

(1) 'العولمة و اقتصاد السوق الحرة"، ضياء مجيد الموسوي، الطبعة الثالثة 2007، ص 100.

(2) موقع www.islamweb.net

الحقيقة، ومن أمثال رواد الأمركة العرب هو نصر حامد أبو زيد، الذي يعتمد على نظرية عالم اللغة "دي سوسير" "De Saussure" وكل ما يروج له، والذي تناول أمور عقائدية كالكرسي والعرش والميزان والصراط والملائكة والجن والشياطين والسحر والحسد وغير ذلك، وفسرها على أنها ألفاظ مرتبطة بواقع ثقافي معين، ويجب أن نفهمها على ضوء واقعها الثقافي، واعتبر أن وجودها الذهني السابق لا يعني وجودها العيني، وقد أصبحت ذات دلالات تاريخية، كما دعى إلى ضرورة إخضاع النصوص الدينية إلى المناهج اللغوية.

16- نتائج العولمة:

يقول أحد الكتاب الفرنسيين عن النظام الرأسمالي الأمريكي: "فكلما ازداد هذا النظام الرأسمالي الجشع إمعانا وانتشارا للعولمة ازدادت الانتفاضات والحروب العرقية والقبلية والعنصرية والدينية للتفتيش عن الهوية القومية في المستقبل. وكلما تفشت المعلوماتية والأجهزة التلفزيونية والسلكية واللاسلكية، تكبلت الأيدي بقيود العبودية، وازدادت مظاهر الوحدة والانعزال والخوف والهلع دون عائلة ولا قبيلة ولا وطن. وكلما ازداد معدل الحياة سوف تزداد أكثر فأكثر جرائم البربرية، العبودية". ومن هذا المنطلق، يفهم بأن العولمة تحمل الكثير من النتائج السلبية والخطيرة التي من شأنها زيادة معاناة الشعوب ومن بينها:

- لم يعد هناك أي حوار بين الشمال والجنوب كما لم يعد هناك صراع بين الشرق والغرب ولا لغة مشتركة، أما فكرة التطور الاقتصادي فقد قضت نحبها والقاموس المشترك لتسمية المشكلات أسلم الروح. فالمصطلحات من قبيل الجنوب والشمال والعالم الثالث والتحرر لم يبق لها معنى.
- عودة الاستعمار الاقتصادي والسياسي والثقافي والاجتماعي من جديد في صورة العولمة بالاقتصاد والمنافسة، واتفاقية الجات والربح والعالم قرية واحدة والتبعية السياسية، وتجاوز الدولة القومية ونشر القيم الاستهلاكية، مع الجنس والعنف والجريمة المنظمة.
- من وجهة منظري العولمة: إن المجتمعات العاجزة عن إنتاج غذائها أو شرائها بعائد صادراتها الصناعية مثلا، لا تستحق البقاء، وهي عبء على البشرية، أو على الاقتصاد العالمي، ويمكن أن يعرقل نموها الذي يحكمه قانون البقاء للأصلح، ولذلك يجب إسقاطها من الحساب، ولا ضرورة بالتالي لوقوف حروبها الأهلية أو مساعدتها أو نجدتها.
- لقد غدا العالم الذي خضع للعولمة بدون دولة، بدون أمة، بدون وطن لأنه حول هذا العالم إلى عالم المؤسسات والشبكات، وعالم الفاعلين و المسيرين، وعالم آخر، هم المستهلكون للمأكولات والمعلبات والمشروبات والصور، والمعلومات والحركات، والسكنات التي تفرض عليهم. أما وطنهم فهو السيبرسبيس Cyberspace: أي الواقع الافتراضي الذي نشأ في رحاب شبكة المعلومات الدولية وسائر وسائل الاتصال، ويحتوي الاقتصاد والسياسة والثقافة.[1]

(1) "أتعرف على العولمة"، د. صالح الرقب، دار البحار للطباعة والنشر، ص 51.

- أدت العولمة إلى حصول انقسامات داخل المجتمعات، خاصة بين القادرين على استخدام التكنولوجيات الحديثة، ووسائل الاتصال والتعامل مع المعلومات بسهولة وبين العاجزين عن ذلك بسبب حالات الفقر، أو الافتقار إلى المعارف والمهارات اللازمة في التعامل مع معطيات التقنية الحديثة، وهذا ما يؤدي إلى حصول فجوة في حجم التعامل مع المتغيرات النوعية.

17– تحديات العولمة واحتجاجات القوى المعارضة:

هناك قناعة مشتركة بين مختلف القوى الاجتماعية المعارضة، التي أصبحت واعية بخطورة استراتيجيات العولمة التي قادت إلى توسيع الفجوة العالية في الثروات والرفاهية الاجتماعية، بأنها لا بد أن تقوم بحماية نفسها والآخرين من النتائج السلبية للعولمة، بحيث انقسمت إلى نوعين من القوى المعارضة يصنفان بأنهما من أنصار الحماية (Protectionists):

17–1 معسكر حماية الخصوصيات:

يعتبر باتريك ج. بوشانان Patrick J. Buchanan مدافعا عن الأمريكيين العمال ذوي الجهود الشاقة ضد الاتحادات النخبوية، والمهاجرين الجدد والمنتفعين من برامج الرفاهية الاجتماعية، والأقليات التي تتمتع بحقوق خاصة. وهناك مجموعات أخرى مثل جون بيرش John Birch، والاتحاد المسيحي، لوبي الحرية، وغيرها من الحركات التي ترى أن الحياة الأمريكية التقليدية مهددة بالتشويه وتعاني من العديد من الأمراض الاجتماعية بسبب العولمة.

وفي أوروبا هناك أحزاب وطنية معارضة للعولمة مثل حزب الحرية النمساوي والحزب الوطني الفرنسي وحزب اتحاد الشعب الألماني، وفي الجنوب نجد الرئيس الفينيزويلي هوغو شافيز Hugo Chavez ممثل الوطنية الشعبية. أما في العالم العربي، فينظر إلى العولمة نظرة مقترنة بالسيطرة الأمريكية الاقتصادية والثقافية والتي فشلت في تحسين الأوضاع في المجتمع بل و ساهمت في زعزعة الاستقرار السياسي.

17–2 معسكر حماية العالم:

هناك عدة مجموعات في عدة مناطق من العالم المعارضة للعولمة، مثل حزب الخضر في أوربا وحركة شيبكو Chipko في الهند، و زاباتيستاس Zapatistas في مكسيكو، وحركة الناس الفقراء بزعامة الرئيس الهاييتي جون برتراند أريستيد Jean-Bertrand Aristide ويعتبر رالف نادر Ralph Nader الممثل الرئيسي لأنصار الحماية الكونية في الولايات المتحدة، ولقد أسس منظمة مراقبة التجارة العالمية (Global Trade Watch) للتصدي لسياسات صندوق النقد الدولي والبنك الدولي ومنظمة التجارة العالمية.[1]

(1) "الموجز في العولمة"، حاتم حميد محسن، كيوان للطباعة والنشر، الطبعة الأولى 2008، ص 103–104.

هناك أيضا شبكة العالم الثالث تضم منظمات دولية غير باحثة عن ربح، تتخذ من ماليزيا مقرا لها للقارات الخمس، وأهدافها إجراء البحوث في قضايا التنمية المتعلقة بدول الجنوب وتقديم الدعم لمعارضي العولمة،كما هناك أيضا شبكات المرأة حول العالم تستقطب النساء من جميع دول العالم، لوضع سياسات مشتركة تؤكد على حقوق المرأة.

وفي 18 حزيران 1999، قامت مجموعات من المدافعين عن حقوق العمال وحقوق الإنسان وجماعات البيئة بتنظيم احتجاج تزامن مع اجتماع مجموعة الثمانية (G8) في ألمانيا، الأمر الذي أظهر وجود مؤشرات واضحة على اتساع المواجهات بين قوى العولمة والمعارضين لها. ففي مدن أمريكا الشمالية شهدت الشوارع تظاهرات واسعة وإعاقة الكمبيوترات للشركات الكبرى، وفي لندن مارس ما يقارب الألفين شخص أعمال عنف وتحطيم عدد من المباني الهامة.

وبعد ستة شهور، احتج 50000 شخص ضد المنظمة التجارة العالمية في سياتل، والسياسات الليبرالية الخاصة بالزراعة والاستثمارات المعددة وحقوق الملكية، وكانت رسالتهم الأساسية أن المنظمة ذهبت بعيدا في وضع القواعد العالمية التي عززت مصالح الشركات على حساب الدول النامية والفقراء والعمال والمستهلكين والبيئة.

وفي سنة 2000، حدثت تظاهرات واحتجاجات كبيرة ضد العولمة وصندوق النقد الدولي والبنك الدولي في عدة أجزاء من العالم: واشنطن و براغ، وفي دافوس وكوبك بكندا ولندن وكوثنبرغ وجنوه عام 2001، والتي انتهت بالهجوم على مركز التجارة العالمي في نيويورك ووزارة الدفاع الأمريكية والذي قتل فيه أكثر من 3000 شخص، وفي الفترة التي أعقبت الهجوم، أعلن صراحة أن منفذي الهجوم كانوا يحتجون ضد مختلف المظاهر السياسية للعولمة والتي تتمثل في التوسع والتواجد الأمريكي حول العالم، خاصة في منطقة الخليج العربي، وتزايد وتيرة الصراع الفلسطيني الإسرائيلي وثمانين سنة من الإذلال والكراهية للأمة الإسلامية.(1)

(1) "الموجز في العولمة"، حاتم حميد محسن،كيوان للطباعة والنشر، الطبعة الأولى 2008، ص 109-110.

18- من وراء العولمة؟

هناك جوابان على هذا السؤال:

الجواب الأول:

يقول الدكتور مصطفى رجب: "إنه على الرغم من أن هذا السؤال يشير- بصورة غير مباشرة - إلى طرف خفي هو الولايات المتحدة الأمريكية باعتبارها تحتل - في هذه المرحلة من مراحل تطور النظام العالمي - مركز الصدارة. كما أنها تمثل الدولة العظمى الوحيدة التي تنفرد بالتفوق العسكري والذي يسمح لها بالتدخل في مختلف أرجاء المعمورة. إلا أنها ليست الدولة التي تقود العولمة. والأصح إن العولمة تدار من خلال السياسات الاقتصادية والتفاعلات المالية، والضغوط السياسية لمجموعة متنوعة من الفاعلين. وهؤلاء الفاعلون يضمون دولا وشركات ومؤسسات دولية. أما الدول فهي الدول المتقدمة التي وصل فيها التطور التكنولوجي إلى ذراه، وفي مقدمتها بطبيعة الحال الولايات المتحدة الأمريكية واليابان وألمانيا والاتحاد الأوروبي باعتباره كتلة واحدة. أما الشركات فهي الشركات دولية النشاط التي برزت قوتها الاقتصادية الكاسحة حوالي الستينات، ووصلت الآن إلى السيطرة على نسبة عالية من الدخل القومي العالمي.

وهناك أخيرا المؤسسات الدولية الكبرى أبرزها البنك الدولي وصندوق النقد الدولي، وأخيرا أحدث هذه المؤسسات: وهي منظمة التجارة الدولية، ويمكن القول إن هذه المنظمة الأخيرة التي تأسست حديثا وكانت نتاج تطور محادثات اتفاقية الجات التي استمرت عقودا ستلعب الدور الحاسم في مجال العولمة الاقتصادية في المستقبل القريب، بحكم سياساتها المعلنة وهي حرية التجارة، وفي ضوء الآليات القانونية الملزمة للدول التي وقعت علة معاهدتها، والتي تتضمن جزاءات اقتصادية رادعة لمن يخالف قواعدها".[1]

الجواب الثاني:

يرى أن الصهيونية العالمية مؤسسة ماسونية هي وراء العولمة والأدلة التي يسوقونها هي:

الدور الذي لعبته الصهيونية في الولايات المتحدة الأمريكية، فقد استطاع اليهود مطلع القرن العشرين - ولا يزالون - أن يسيطروا على القرار السياسي في تلك الدولة، وأصبح الزعماء السياسيون يخشون سلطان الصهيونية التي تستطيع إسقاطهم عن كراسيهم لقدرتها على نشر الفضائح والإشاعات عبر دور الدعاية والإعلان ووسائل الإعلام التي يسيطر عليها اليهود، ولذا فإن كل من يفكر في الوصول إلى البيت الأبيض يجب عليه أن يسترضي اليهود ويخضع لابتزازاتهم، وينحني صاغرا أمام الصهيونية، وإذا كانت مؤسسات الأمم المتحدة من أهم الوسائل التي تستخدمها الولايات المتحدة في

---

(1) "أتعرف على العولمة"، د. صالح الرقب، دار البحار للطباعة والنشر، ص 57.

العولمة، فقد استطاع اليهود السيطرة على الأمم المتحدة منذ إنشائها، وتغلغلوا إلى معظم مؤسساتها ودوائرها ومكاتبها المختلفة، يقول الكاتب الأمريكي دوجلاس ريد Douglas Reed: (إن رؤساء أمريكا ومن يعملون معهم ينحنون أمام الصهيونية كما لو كانوا ينحنون أمام ضريح له قداسته)[1]، بل تمكن بعض اليهود من الوصول إلى رئاسة الولايات المتحدة الأمريكية مثل: روزفلت Roosevelt وترومان Truman وآيزنهاور Eizenhauer.[1]

استغل اليهود هيئة الأمم المتحدة وتغلغلوا إلى دوائرها ومكاتبها الرئيسية، ومن بينها: مكتب السكرتارية لهيئة الأمم المتحدة الذي هو أهم شعبة فيها، ومؤسسة التعليم والثقافة والفنون "اليونيسكو" وبنك الإعمار الدولي لاستغلالها في تحقيق أهدافهم ومخططاتهم الشريرة في السيطرة على العالم، وتأسيس جمهورية ديمقراطية عالمية وإقامة دولة عالمية لا دينية وهو هدف منشود منذ انعقاد المؤتمر الماسوني العالمي في باريس سنة 1900.[2]

ولقد استطاع اليهود أن يسيطروا أيضا على معظم المؤسسات الاقتصادية، فمن شركات البترول إلى الشركات الصناعية والبنوك والبورصة، والإعلام ووسائله المختلفة، فأسسوا دور السينما وصناعة الأفلام، واستطاعوا أيضا أن يتغلغلوا في عقلية الشعب الأمريكي ويغزوه في عقيدته الدينية، بوضع تفسيرات وشروحات دينية للعهد القديم مستغلين في ذلك المجامع الكنسية والمؤتمرات الدينية، وبالتالي تمكنوا من جعل الرأي العام الأمريكي ينطلق من المرتكزات الصهيونية في السياسة والفكر والدين.

لم يتوقف النفوذ اليهودي في أمريكا فحسب، بل راح يتغلغل في كثير من الدول الأوروبية خاصة بريطانيا وفرنسا وألمانيا، حيث يسيطرون على المؤسسات الاقتصادية والشركات الصناعية والمناجم وأسهم شركات البترول، كما يمتلكون الصحف الكبرى التي تسير الرأي العام وتصنعه لصالح السياسة الصهيونية في الشرق الأوسط.[3]

ولقد قام مؤخرا دانيال ليدنبرغ Daniel Lindenberg وهو أحد المفكرين الفرنسيين وبكل جرأة، بانتقاد ما يحدث من التحيز المفضوح لإسرائيل من طرف المثقفين الفرنسيين الأكثر ظهورا في وسائل الإعلام، والذين يعبرون عن مواقفهم العنصرية ضد العرب خدمة للدولة العبرية.[4]

---

(1) "وثيقة الصهيونية"، جورجي كنعان، دار اقرأ، الطبعة الثالثة 1985، ص 142.

(2) "أسرار الماسونية"، الجنرال جواد رفعت أتلخان، الزهراء للإعلام العربي، الطبعة الأولى 1990، ص 43.

(3) "أتعرف على العولمة"، د. صالح الرقب، دار البحار للطباعة والنشر، ص 58-59.

(4) يومية الخبر، العدد 6269، ليوم 2011/02/18 ، ص 18.

19- مواجهة العولمة:

" لقد رأينا أفواج الأجيال الممسوخة تلو الأجيال الممسوخة تتخرج من الجامعات إلى الوزارات وينتشرون في الأرض العربية دون أن يكون لهم تأثير حاسم في صراع أمتهم مع الجهل والفقر والمرض والتخلف والتجزئة ".الدكتور محمد الرميحي

يقول رئيس اتحاد الكتاب العرب حسين جمعة:"إن بزوغ فجر جديد للأمة لابد من أن يستند إلى التمسك بالهوية الوطنية والقومية باعتبارها المادة، وبالتراث والثقافة باعتبارهما الجوهر والروح الحضارية التي شكلت الرؤى الإنسانية لها في كل زمان ومكان، إن انبثاق مثل هذا الفجر لا يعني تبعية ثقافة الأمة لثقافة الآخر، وإنما يعني الانفتاح والتفاعل، لا الوقوع في النسخ والتشويه والاستلاب. فثقافة الأمة العربية – وإن تخلفت بعض أدواتها؛ وبعض صورها- ما زالت غنية بكثير من الرؤى التي تدفع البشرية إلى التقدم". ويضيف: "فالأمة التي تحافظ على ثقافتها وهويتها ولا تغلق عيونها عما ينتجه الآخر لن تهزم".

وفي هذا السياق، لا بد من القيام ببعض الجهود الأولية في مواجهة أخطار العولمة من خلال ما يلي:

- على المستوى الخارجي: خلق السوق العربية المشتركة وغيرها من المؤسسات العربية والإسلامية المنبثقة عن الجامعة العربية ومؤتمر الفقه الإسلامي.
- على المستوى الداخلي: المواجهة عن طريق زيادة التكافل الاجتماعي الذي ترعاه كل دولة، وزيادة الرعاية والتأمينات الاجتماعية وتقوية المجتمع المدني، وتعزيز المشاعر الدينية والتمسك بالدين الإسلامي والأخذ من الحضارة الغربية ما يتناسب مع معتقداتنا ومنهجنا الإسلامي.(2)

وأيضا عن طريق:

- توفير الإطار المرجعي الذي يعتبر ضروريا لتقييم الأسس والمفاهيم والسلوكيات التي تقوم عليها العولمة، ونحن كأمة إسلامية لا نستطيع أن نكون إطارا مرجعيا بعيدا عن ثقافتنا وخصوصياتنا وقيمنا الإسلامية.
- تنمية حس التحصين والممانعة عن طريق توعية الأفراد والجماعات بطبيعة العولمة، وسلبياتها أمام ما تفرضه الرأسمالية، وهو دور لابد أن بقوم به جماعة المفكرين والمثقفين والأدباء والعلماء.
- تقوية الصمود الثقافي عن طريق التربية السليمة ووسائل الإعلام الهادفة، لمواجهة التعميم النمط الثقافي الأحادي (السلوك، الفن، الاستهلاك ...) الذي تفرضه العولمة.

(1) "العولمة فلسفتها، مظاهرها، تأثيراتها"، عبد القادر تومي، كنوز الحكمة، 2009، ص 199.

(2) موقع www.islamweb.net

- بلورة إستراتيجية عملية فعالة للاستفادة من كل الفرص التي توفرها العولمة، والعمل على التمكين لمجتمع قادر على مسايرة العولمة.
- إعادة بناء كل من:

1 – البنى الإدارية والاقتصادية والسياسية وفق إستراتيجية جديدة، تضع في الحسبان خدمة الأفراد والمجتمع بالدرجة الأولى.

2 – النظم التعليمية والتربوية بحيث تكون منسجمة مع المتغيرات الدولية.[1]

(1) "العولمة فلسفتها، مظاهرها، تأثيراتها"، عبد القادر تومي، كنوز الحكمة، 2009، ص 198.

الفصل الثاني

واقع الترجمة

في

زمن العولمة

واقع الترجمة في زمن العولمة:

"No Global Communication without Translation"
Peter Newmark
"لا وجود لاتصال كوني بدون عولمة". بيتر نيومارك

تمهيد:

لقد كانت الترجمة من أنجع السبل التي سلكتها الأمم لتبادل المعارف والثقافات منذ القدم، وإثراء بعضها البعض بفضل الأخذ والعطاء، رسولا متجولا بين الحضارات، وفعلا ثقافيا متقدما، استهدف محاولة تأسيس حوار إنساني، وتنمية الوعي به، تلمس الدلالات التي يتيحها التأويل، وتمثل قضايا الاختلاف والنسبية الانفتاح، وهو ما عبّر عنه جورج ستاينر George Steinerبقوله: «إننا، حين نتحرك بين اللغات ونترجم، إنما نكتشف صبْوة الفكر الإنساني نحو مراودة الحرية».(1)

والترجمة هي "لسان الغد"، لأنها اللسان العالمي الناطق والوسيط بين أي لغتين ليس بينهما رابط، فلولاها لما عبرت الإلياذة وألف ليلة وليلة الأزمنة والأمكنة، ولما استمتع الناس بما أبدعته أقلام سيرفانتيس Cervantès وتولستوي Tolstoï، وهمنغواي Hemingway وماركيز Márquez ولولا ترجمة العلوم؛ لما انتقلت معارف اليونان وبلاد فارس و الهند إلى بغداد لتعبر بعد ذلك إلى ربوع أوربا، ولما ارتحلت بعد ذلك إلى باليرمو(2) وطليطلة(3) ثم إلى أرجاء العالم.

ولولا الترجمة الفورية، لما عقدت المؤتمرات والاجتماعات الدولية ولما أبرمت الاتفاقيات والمعاهدات، ولما اطلع الناس على شعوب وأمم وثقافات مختلفة عنها، ولما نشأ التفاهم والحوار بينها.

وحتى وإن كانت الترجمة سلاحا ذوحدين؛ إذ أنها مشحونة بالنوايا والأطماع وتستغل في سرقة أفكار الغير وشن الحروب وارتكاب المظالم، إلا أنه لا يمكن تصور عالم بدون ترجمة، فبها يتم التأثر والتأثير؛ كونها قناة مليئة بالمعلومات والمعارف، ومن دونها ينقطع حبل التواصل وينقلب بنو البشر إلى قبائل وشعوب يستحيل قيام علاقات تبادل وتفاهم بينها.

---

(1)"الترجمة ورهان العولمة"، د. محمد حافظ دياب، باحث وأكاديمي مصري، 2009/03/16، موقع http://www.djazairess.com/

(2) Palermo: مدينة إيطالية، هي عاصمة إقليم صقلية الذاتي الحكم وكبرى مدنه.

(3) Toledo: تقع على بعد 75 كيلومتراً جنوب العاصمة الإسبانية مدريد.

لقد عايشت الترجمة كل الحضارات البشرية والفترات التي مرت بها الشعوب، فمن الاشتراكية إلى الرأسمالية، فالحداثة تم العولمة، وهي المرحلة التي يعيشها العالم حاليا، والتي تبلورت عن الأنظمة السابقة التي لم تصمد أمام التطور التكنولوجي الهائل، الذي قلص العالم وألغى الحدود الجغرافية عن طريق معجزة القرن، ألا وهي الشبكة العنكبوتية أو الانترنت.

ويقول المترجم الدكتور محمد أبو حطب في هذا السياق: "الترجمة كانت بداية طريق العولمة، فعن طريق ترجمة مارتن لوثر للإنجيل من اليونانية والعبرية إلي الألمانية، فبفضل تلك الترجمة حدثت عولمة للمسيحية على مستوي العالم، خاصة المذهب الإنجيلي، وعن طريق ترجمة القرآن، التي بدأت بترجمة مارتن لوثر Martin Luther أيضا بتوصية من الكنيسة، ساهمت في نشر الدين الإسلامي، رغم أنها كانت ترجمات سلبية، يقوم بها غير المسلمين، خاصة إذا عرفنا أن هناك 120 ترجمة للقرآن في اللغة الألمانية و 200 ترجمة في اللغة الكردية، لذا فنحن بحاجة لأن تكون الترجمة مهنة لها وجاهتها في المجتمع".[(1)]

ولا يخفى على أحد اليوم ما حققته ثورة الاتصالات العالمية من تغييرات جذرية في مختلف ميادين الحياة اليومية؛ العلمية والاجتماعية وغيرها، فقد أدى تفجر المعلومات في عصرنا الحالي إلى ضرورة اللجوء إلى وسائل تقنية حديثة في سبيل الإسراع بعملية نقلها وتناقلها عبر الشعوب المختلفة، كما ساهم أيضا في انقلاب هائل في القدرة على استقاء المعلومات بمنتهى السرعة، ونقلها وتبادلها عبر الشبكة العنكبوتية وما تضمه من كم لا نهاية له من المعارف، والقيام باتصالات سريعة ومتكررة وبالذات في مختلف مجالات الترجمة؛ والتي أصبح استخدام الحاسوب فيها بصور شتى واحد من أساليب التقنية الحديثة للاتصال.

وأمام تزايد الاتساع الهائل لشعبية الممارسة اللغوية اللصيقة بالنشر الالكتروني في عصر الانترنت؛ والتي باتت تعتمد على برامج الترجمة الآلية، خاصة بين اللغات الأوربية، هناك نوع من الإضعاف لسلطة المترجم البشري، الأمر الذي أدى إلى ظهور شروط جديدة لا تنتمي إلى تقاليد الكتابة المعتادة في تعميم التواصل الإنساني، بل نحن نشهد الآن ثورة اتصالات وصراعات تكنولوجية سيتغير ويتأثر من خلالها العالم على نحو متسارع.

ويقدم الباحث والعالم اللغوي "دفيد كريستل" "David Crystal" في كتابه "الانجليزية لغة العالم" فرضيتان تتعلقان بمستقبل الترجمة: الأولى أن اللغة الانجليزية بصفتها اللغة العالمية الوحيدة للاتصال والتبادل ستؤدي إلى الاستغناء عن خدمات الترجمة في سوق العمل، والفرضية الثانية تقول أن استعمال تقنية الترجمة الآلية ستقود إلى جعل الترجمة البشرية وظيفة فائضة.[(2)]

(1) "الترجمة والعولمة"، بقلم مي أبو زيد، على موقع http://www.masress.com/rosadaily/52478، 2010/03/31.

(2) "العولمة والترجمة: تفاعل أم إقصاء ؟"، شاكر حسن راضي، يومية الصباح الجديد، العدد 1773، ليوم 2010/07/26 على http://newsabah.com

فما هي العلاقة الموجودة بين الترجمة والعولمة؟ وما هو مستقبل المترجم البشري في خضم هذه البرامج؟ وما هي آثار العولمة على الترجمة ؟ وهل يستطيع المترجم الآلي أن يحقق ما طلبه الجاحظ بخصوص بيان المترجم البشري حين قال: " لا بد للترجمان من أن يكون بيانه في نفس الترجمة، في وزن علمه في نفس المعرفة "؟

قبل الولوج في موضوع العلاقة القائمة بين العولمة والترجمة، لا بد التطرق إلى هذه الأخيرة وإعطاء نبذه سريعة عنها، وعن تطورها عبر العصور عند العرب والغرب.

1- الترجمة:

"يتمثل هدف أية ترجمة في إعفائنا من قراءة النص الأصلي...إن الترجمة من شأنها أن تعوض النص الأصلي بنفس النص في اللغة الهدف" جون روني لادميرال

الترجمة Translation هي عملية نقل من لغة إلى لغة أخرى تتطلب استيعاب المترجم لرسالة اللغة المنقول منها ومن ثم إعادة إنتاجها في اللغة المنقول إليها. والمترجم وسيط بين طرفين مشاركين في عملية الاتصال يجهل كل منهما لغة الآخر، ويؤدي دوراً مزدوجاً، فهو من جهة متلق للنص الأصلي ومن جهة أخرى مرسل للنص الهدف.(1)

أما التعريف الذي نجده في موسوعة ويكيبيديا الحرة فهو أن الترجمة (وتسمى بالعربية **النقل**) عملية لتحويل نص أصلي مكتوب (ويسمى النص المصدر) من اللغة المصدر إلى نص مكتوب (النص الهدف) في اللغة الهدف، فتعد الترجمة نقل للحضارة و الثقافة والفكر واللغة.

أما التعريفات التي قدمها الدارسون في مجال الترجمة، فنذكر منها تعريف رشيد برهون الذي يقول أن الترجمة "هي مرآة تتجول بين الثقافات، بل وداخل الثقافة الواحدة نفسها".(2)

وعبد السلام بن عبد العالي يعرفها على أنها: "هي التي تنفخ الحياة في النصوص وتنقلها من ثقافة إلى أخرى، والنص لا يحيا إلا لأنه قابل للترجمة، وغير قابل للترجمة في الوقت ذاته".

ونجد جان ريبو يعرف الترجمة كما يلي:"هي عملية التغيير في لغة كما تم التعبير عنه في اللغة الأصل مع الاحتفاظ بالتكافؤات الدلالية والأسلوبية".

أما الأستاذ عبد الرحمن المالكي فيعرفها قائلا:"هي نقل نص من نظام لساني إلى نظام لساني آخر، بفعل التحويل وذلك بقصد تغيير حال هذا النص مع مراعاة مجاله التداولي في اللغتين المنقول منها والمنقول إليها".(3)

والهدف من الترجمة هو التواصل ونقل المعرفة بكل أبعادها بأمانة ودقة وصحة، وتحتوي الترجمة من لغة المصدر إلى لغة الهدف على ثلاث مستويات: المستوى الأولي، المستوى الوظيفي والمستوى التأويلي.

---

(1) الموسوعة العربية على الانترنت، الموقع: http://www.arab-ency.com/

(2)"الترجمة وإشكالاتها"، عريزرة خرازي، موقع الحوار المتمدن، العدد 2369، ليوم 2008/08/10 http://www.ahewar.org

(3) المصدر نفسه.

2- تاريخ الترجمة: ماضيها وحاضرها:

"لو شاء المرء أن يكتب تاريخا للترجمة لما كان هذا الأمر شيئا ميسورا ذلك لأن تاريخ الترجمة هو بمعنى ما، تاريخ الإنسانية ذاتها، أو هو على الأصح تاريخ مقترن باللحظة التي أدركت فيها الإنسانية وعيها بذاتها، فالوعي بالذات هو وعي بالآخر، و عي بالمغايرة والاختلاف". يوسف سلامة

من الصعب تحديد بداية تاريخية دقيقة للترجمة، فهي تعد من أقدم نشاطات الإنسان وأنجع السبل التي سلكتها الأمم لتبادل المعارف والثقافات، وقد ظهرت مع شعوره بالحاجة الماسة للتواصل والتفاهم مع الشعوب الناطقة بلغات مختلفة، منتهجة مبدأ الأخذ والعطاء ومثرية بعضها بعضا، هذا وقد كان ظهور الترجمة الشفهية سابقا للترجمة الكتابية، أي قبل نشأة الكتابة، وكان اللجوء إليها لتدبير شؤونه في حالات السلم وما يترافق معها من علاقات اقتصادية وتجارية، وفي حالات الحرب وما تتطلبه من إبرام اتفاقيات صلح وتبادل أسرى. وقد أسهمت -و لا تزال- في دفع عجلة التطور ومد جسور التعارف الحضاري والثقافي بين الأمم على مر السنين.

وقد شهدت الترجمة ازدهارا غير مسبوق في النصف الثاني من القرن العشرين، وهي المرحلة التي أطلق عليها اسم "عصر الترجمة"، فقد اتسعت دائرة الاتصال بين الشعوب آنذاك فكان منها الاتصالات الرسمية والعسكرية والسياحية والإعلامية، والثقافية والتجارية والجمركية وغيرها من الاتصالات التي جعلت من الترجمة حاجة ماسة، كما أن التقدم التكنولوجي والكم الهائل من المعلومات التي تمخضت عنه، وأيضا ظهور المنظمات الدولية النشطة زاد من الحاجة للترجمة وللعاملين في ميدان الترجمة، كما أدت هذه الأسباب في تطورها على صعيد النوع والكم، هذا بالإضافة إلى زيادة نشاط وضع المعاجم التي تعد أهم أدوات المترجم، فكان أن عجت المكتبات بمعاجم عامة ومعاجم مختصة غطت عدداً كبيراً من المجالات الاختصاصية.[1]

---

(1)"الترجمة"، الموسوعة العربية على الانترنت، الموقع: http://www.arab-ency.com/

2-1 الترجمة عند العرب:



بدأت الترجمة من اللغات الأجنبية إلى العربية قبيل ظهور الإسلام، فكان لدى الأكاسرة ديوان خاص بالترجمة من العربية وإليها، وكان لقيط بن معمر كاتباً ومترجماً في قصر كسرى، يكتب من الفارسية إلى العربية، ومن العربية إلى الفارسية.

وقد حرصت الأمة العربية، منذ أن قامت دولتها، على نقل علوم من جاورها أو خالطها من الأمم وآدابهم، فقامت بنقل الكثير من التراث العلمي للفرس والهنود والروم والإغريق إلى اللغة العربية في القرنين السابع والثامن للميلاد وما بعدهما، وبتعريب الكثير من الألفاظ والمصطلحات الأعجمية، التي أدخلتها في لغتها، واشتقت منها ألفاظاً ذات مدلولات مختلفة، مما جعلها من أغنى لغات العالم بالألفاظ والمعاني.

2-1-1 الترجمة في العصر الأموي:

شهدت أيام الأمويين حركة في الترجمة، فقد وجد العرب في البلاد التي فتحوها كتبا وبرديات وقراطيس كانت محفوظة في الخزائن والمؤسسات العلمية، وخاصة في الإسكندرية التي اشتهرت بمدرستها العائد تاريخ تأسيسها إلى عهد البطالسة[1]، استفادوا منها واستعانوا بعلمائها لترجمتها وشرحها، منتهجين شكلا منتظما منذ قيام الدولة الأموية، حيث أن أول ترجمة ظهرت في الإسلام كانت بتشجيع الأمير خالد بن يزيد بن معاوية (85 هـ)، الذي كان مهتما بالعلوم، وخاصة الكيمياء التي ألف كتابا فيها بعد أن ترجمت العديد من الكتب فيها، كما درس الحكمة وعلم النجوم على أحد رهبان الإسكندرية.[2]

---

(1) اسم أطلق على ملوك مصر الهلنستيين، أي من ذوي الأصول الإغريقية خلفاء بطليمس المعروفين بالبطالسة أو اللاجئين وقد حكموا من 306 – 30 قبل الميلاد وعددهم 16 حاكما.

(2) "تاريخ الترجمة عند العرب"، على موقع http://www.startimes.com

ومن أهم المؤلفات التي تم نقها إلى العربية في العصر الأموي ما يلي:

- في عهد الخليفة الأموي مروان بن الحكم (ت 65هـ) نقل طبيب من البصرة يدعى ماسرجويه كناشاً في الطب للقس أهرن Ahroun من السريانية إلى العربية.
- والخطوة الثانية في النقل إلى العربية كانت تعريب ديوان الخراج، كان هذا الديوان في أوائل الدولة الأموية يدون باللغة الفارسية بالعراق، وفي أيام الحجاج بن يوسف الثقفي (95 هـ) قام صالح بن عبد الرحمن مولى بن تميم بنقله إلى العربية.
- في بلاد الشام كان ديوان الخراج باليونانية ونقله إلى العربية كاتب الرسائل أبو ثابت سليمان بن سعد في خلافة عبد الملك بن مروان (86 هـ).
- وفي خلافة هشام بن عبد الملك (125 هـ) نقل الكاتب أبو العلاء سالم – أحد الفصحاء البلغاء –رسائل أرسطو طاليس إلى الاسكندر المقدوني، وممن نقل عن الفارسية جبلة بن سالم كاتب هشام بن عبد الملك.

أصبحت اللغة العربية لغة الدواوين في أنحاء الدولة العربية الإسلامية، مما أدى إلى اضطرار الشعوب غير العربية إلى تعلم لغة القرآن الكريم والحديث الشريف؛ للعمل بأحكام الشريعة الإسلامية والتفاهم مع إخوانهم في الدين.

2-1-2 الترجمة في العصر العباسي:

أصبح العرب يهتمون بالفلسفة والصيدلة والطب والهندسة والحساب والفلك وعلم الكلام، وواجه المترجمون العديد من المعاني التي لم تكن موجودة، لا سيما في الفلسفة، وهو الأمر الذي حفزهم على السعي لإيجاد مقابلات لها في اللغة العربية، والتي فسحت صدرها لاستيعاب مصطلحات وألفاظ أجنبية.

ولقد كان الخليفة المنصور شغوفاً بالطب وعلم النجوم، وهو أول من راسل ملك الروم طالباً منه كتب العلم والحكمة، فأرسل إليه كتاب إقليدس في الهندسة وبعض كتب الطبيعيات. وقد تُرجم في زمنه كتاب «المجسطي» لبطلميوس، وبعض كتب الهند في الحساب.(1)

في عهد هارون الرشيد (170-193 هـ) أمر بإقامة خزانة للكتب في مدينة بغداد، لتجمع فيها الكتب الأجنبية المستوردة والمترجمة، ثم ما لبثت هذه الخزانة أن تحولت إلى دار الحكمة. ولما تولى المأمون الخلافة (198 هـ) لعب دوراً هاماً في تاريخ الحضارة العربية بإحداثه دار الحكمة في بغداد، والاهتمام بترجمة كتب الفلسفة، ومؤلفات أرسطو خاصة.

---

(1) المصدر السابق.

ومن أشهر الكتب اليونانية التي نقلت إلى العربية في عهده هي:

- كتاب «الحكم الذهبية» لفيثاغورس.
- وكتاب «السياسة أو الجمهورية».
- وكتاب «النواميس» لأفلاطون.
- كما نقلت أكثر مؤلفات أرسطو، الذي أُعجب فلاسفة العرب به، وصار لقبه المعلم الأول.

أما حنين فقد تفرغ لترجمة مؤلفات جالينوس وقيل إنه قام بنقل ما يزيد عن ثمانين كتاباً له، كما انصرف ابنه إسحاق إلى ترجمة كتب أرسطو في الفلسفة، وقام ابن البطريق واسكندر بن لوقا البعلبكي بنقل مؤلفاته في علم الحيوان، كما اشتهر كل من إسحاق بن يعقوب الكندي وثابت بن قرة الحرّاني بنقل كتب الهندسة والفلك والرياضيات من اليونانية إلى العربية.

وفي زمن الخليفة جعفر المتوكل (232-247 هـ) ازدهرت الترجمة من اللغات المختلفة إلى العربية، بعد أن قدَّم للمترجمين داراً بالقرب من قصره في مدينة سامراء، ليكونوا تحت إشرافه ورعايته، فتدافع سراة القوم من عرب ومن عجم، في اقتناء الكتب وإنشاء خزائن لها، ومن أشهر النقلة من اليونانية: الحجاج بن مطر الذي نقل وفسر للمأمون كتاب «المجسطي» وكتاب إقليدس، وسلام الأبرش الذي نقل في أيام البرامكة[1] «السماع الطبيعي» لأرسطو.

ونقل عبد الله بن المقفع من الفارسية إلى العربية، كتاب"كليلة ودمنة"، وكتاب"التاج" في سيرة أنو شروان، وألف أبو سهل الفضل بن نوبخت عدة كتب ومنها: كتاب «التَهْمُطان» في المواليد، كتاب «الفأل النجومي»، كتاب «المنتحل» من أقوال المنجمين. [2]

لقد كان لهذه الحركة الترجمية بين القرنين الثالث والرابع للهجرة أثر في إغناء اللغة العربية بالمصطلحات في مختلف العلوم، وبالتالي إلى رفع المستوى الثقافي والعلمي لطلاب العلم، التي ظهرت إثرها طبقة من الأطباء والعلماء والتي كان من بينهم: الكندي وجابر بن حيان وأبو بكر الرازي وأبو الريحان البيروني وابن سينا والخوارزمي وغيرهم.

---

(1) البرامكة أو كما يسمون بالفارسية (برمكيان) هم عائلة ترجع أصولها إلى برمك المجوسي من مدينة بلخ، وقد كان للبرامكة منزلة عاليه واستحوذوا على الكثير من المناصب في الدولة العباسية وكان لهم حضور كبير في بلاط الخليفة العباسي هارون الرشيد.

(2)انظر "تاريخ الترجمة عند العرب"، على موقع http://www.startimes.com

2-1-3 عصر الانحطاط والجمود:

شهدت الترجمة عصر جمود في النصف الثاني من القرن السابع الهجري، حيث توقفت الحروب الصليبية وتشتت حملات المغول والتتر، فنتج عن ذلك خراب الأرض ومنشآت العلم، فانتشرت الأمية والجهل وانصرف طلاب العلم لدراسة الكتب المختصرة من أمهات الكتب العربية القديمة، وظهر علماء موسوعيون قاموا بجمع وتنسيق المؤلفات السابقة من دون إضافة علمية قيمة.

2-1-4 الترجمة في العصر الحديث:

عادت الترجمة في القرن العشرين إلى النشاط في كل الميادين، كما حظيت قضايا التعريب بقسط وافر من الاهتمام، فقد لعب محمد علي حاكم مصر في النصف الأول من القرن التاسع عشر (1805-1849)، دوراً إيجابياً في نهضة العلم والأدب في مصر وبالتالي في الوطن العربي، فأسس مدرسة الألسن عام 1935 وتولى الشيخ رفاعة الطهطاوي (1801-1873) الإشراف عليها، ثم أنشأ قلماً للترجمة عام 1841، كما لعب الخديوي إسماعيل دوراً هاماً في تنشيط حركة الترجمة التي كانت نشيطة في مصر والشام، ونذكر بعض الأعلام وكبار الأدباء الذين بذلوا جهداً كبيراً في هذا المجال وساهموا في ترجمة أمهات الكتب العالمية، مثل:

- نجيب حداد (1867-1899) الذي نقل إلى العربيّة مأساة شكسبير (1564-1616) "روميو وجولييت".
- سليمان البستاني (1856-1925) ترجم "الإلياذة" شعراً مستنداً إلى لغات خمس هي الانجليزية والفرنسية والألمانية واليونانية والإيطالية، وعمل بترجمتها ثمانية أعوام من عام 1887-1895 ثم شرحها وعلق عليها وكتب مقدمة لها خلال سبعة أعوام أي من عام 1895-1902، وصدرت عام 1903 عن دار الهلال بالقاهرة.
- أحمد حسن الزيات (1885-1968) قام عام 1919 بترجمة رواية "آلام فرتر" 1774 للشاعر والروائي الألماني غوته (Goethe(1749-1832 وقام بترجمة أعمال أخرى مثل "روفائيل" وقصيدة "البحيرة" للشاعر الفرنسي لامارتين Lamartine، وعدة مسرحيات لشكسبير Shakespeare (1564-1616) منها المسرحيات التالية: "تاجر البندقية"،"عطيل"،"هملت"، و"مكبث".
- الدكتور طه حسين (1889-1973) و الذي ترجم مؤلفات الشاعر الإغريقي سوفوكليس (496-406) ق. م و من بينها مأساة "أوديب- ملكاً" و"أوديب في كولونا"، ومأساة "الكترا" ومأساة "فيلوكتيتيس" ومأساة "أنتيغونا" ومأساة "أندورماك"، وترجم أيضا قصة "القدر" لفولتير Voltaire. [1]

(1) "محطات في تاريخ الترجمة العربية"، على موقع http://www.alnadawi.com

- مصطفى لطفي المنفلوطي (1876-1924) الذي كان يعيد صياغة أحداث القصص التي كان أصدقاؤه يسردونها عليه بأسلوب أدبي ناصع، وهكذا نقل رواية "ماجدولين" أو "تحت ظلال الزيزفون" للكاتب الفرنسيّ ألفونس كار Alphonse Karr، وكتاب "الفضيلة" و"في سبيل التاج "عام 1920.
- مي زيادة (1886 - 1941) قامت بترجمة قصة "الحب الألماني، من أوراق غريب" عن اللغة الألمانية مباشرة، علماً بأنها كانت لا تجيدها بالقدر المطلوب.
- سليم قبعين (1870-1951) يعّد من أنشط المترجمين العرب في مطلع القرن العشرين، الذين نقلوا مؤلفات تولستوي عن اللغة الروسيّة إلى اللغة العربية مباشرةً، ومن بينها ثلاثية تولستوي "الطفولة" (1852) و"المراهقة" (1854) و"الشباب" (1856) وذلك بعنوان "مذهب تولستوي".
- سامي الدروبي (1921- 1976) ترجم أمهات الكتب والأدب الرفيع الذي يحتاج إليه القارئ العربي والمكتبة العربية مثل مؤلفات الكاملة لدوستيفسكي Dostoïevski في ثمانية عشر مجلداً، وتتضمن هذه المجلدات رواية "الفقراء" و"المذلون والمهانون" و"الليالي البيضاء" و"في القبو" و"الجريمة والعقاب" و"الأبله" و"الشياطين" و"المراهق" و"الإخوة كارامازوف" و أيضا روايتي "الحرب والسلام" و "الجريمة والعقاب"، كما ترجم رواية "جسر على نهر الدرينا" للروائي اليوغوسلافي ايفواندريتش Ivo Andrić.

وتجدر الإشارة أيضا إلى أنه ترجم أيضا ثلاثية محمد ديب عن اللغة الفرنسية وهي "الدار الكبيرة"، "الحريق" والنول.[1]

أما فيما يخص الكتب المتخصصة في الترجمة، فقد ظهرت مؤلفات مختصة في المكتبات العربية مثل "فن الترجمة في الأدب العربي" لمحمد عبد الغني حسن (1966)، و"نحو علم الترجمة" (1964) Toward a Science of Translating الذي نقله ماجد النجار إلى العربية عام 1976 عن كتاب يوجين نيدا Eugene A.Nida، "علم الترجمة مدخل لغوي" (1986) حيث أخذت محاولات تنظير الترجمة في العالم العربي بالتبلور خلال الثمانينات، مستفيدة من ملاحظات العاملين في حقل الترجمة، وأيضا مما وصل إليه الغرب في هذا المجال.[2]

(1) المصدر السابق.

(2)"الترجمة"، الموسوعة العربية على الانترنت، الموقع: http://www.arab-ency.com/

2-2 الترجمة في الغرب:

عرفت الترجمة تأرجحا كبيرا على مر العصور و كان للرومان فضل كبير عليها؛ إذ كان لأفكار بعضهم مثل شيشرون Cicero والقديس جيروم St. Jérôme، والذي ترجم العهد الجديد نحو عام 384، تأثير بالغ في الأجيال اللاحقة من المترجمين، ولانتشار الديانة المسيحية ودفع عجلة تطور الفكر الترجمي.

شهدت العصور الوسطى نشاطا ملحوظا في حركة الترجمة، ففي القرن الثاني عشر نُقل في اسبانيا الكثير من المؤلفات العربية إلى اللغة اللاتينية، أما في عصر النهضة، فقد كانت الترجمة نشاطا أساسيا أثر في الحياة الفكرية آنذاك؛ ومن بين أهم الشخصيات التي ساهمت في هذا المجال:

- مارتن لوثر Martin Luther (1483-1546) الذي قام بترجمة العهد الجديد إلى اللغة الألمانية سنة 1522.
- إتين دوليه Etienne Dolet باحث فرنسي يعتبر من الأوائل الذين قاموا بتنظير الترجمة بنشر موجز عن مبادئ الترجمة بعنوان "الطريقة الجديدة في الترجمة من لغة إلى أخرى " La Manière de bien traduire d'une langue en autre".
- جون درايدن John Dryden وجون دينام John Denham اللذان كانا من كبار مترجمي الشعر في القرن السادس عشر.

كما نشطت في فرنسا بين عامي 1625 و 1660 حركة ترجمة أدب الإغريق والرومان، وترجمت أعمال الكتاب والمنظرين الفرنسيين إلى الانجليزية.

أما في القرن الثامن عشر، فقد شاع مبدأ تشبيه المترجم بالرسام وإناطته بواجب أخلاقي تجاه النص الأصلي وتجاه متلقي النص المترجم. وفي نهاية القرن الثامن عشر قام ألكسندر فريزر تيتلر Alexander Fraser Tytler بنشر كتاب «مبادئ الترجمة» (1790) The Principles of Translation وضع فيه مبادئ مهمة، منها أن ينقل النص المترجَم فكرة النص الأصلي نقلاً كاملاً، وأن يكون مفهوماً لمتلقيه كفهم أبناء لغة الأصل للنص، وأن يعطي نفس قوة الأصل ومفعوله، وتعدّ «ألف ليلة وليلة» من الترجمات المهمة التي شهدها القرن الثامن عشر؛ فقد نقلت إلى اللغات الأوربية عن ترجمة الكاتب الفرنسي انطوان غالان Antoine Galland الذي نقلها إلى الفرنسية بتصرف كبير، وترجمت عن الأصل في أواخر القرن التاسع عشر.(1)

(1)"الترجمة"، الموسوعة العربية على الانترنت، الموقع: http://www.arab-ency.com/

وأما في القرن العشرين، فقد تعددت الاتجاهات المتعلقة بالترجمة ومنها:

1 . الاتجاه الذي نهجه الكثير من المترجمين المحترفين والشعراء والكتاب؛ الذين تحدثوا بإسهاب عن مسائل متعلقة بالترجمة كالإخلاص للنص المنقول منه، والحفاظ على ما يسمى بنكهته وعلى روح اللغة المنقول منها، والتركيز على الانسياب الطبيعي للنص المنقول إليه.

2 . النهج اللغوي الذي يعتمد بصورة رئيسية على الدراسات اللغوية ويعدّ النص المنقول منه أهم وحدات الترجمة، ويعد هذا النهج في أهم إنجازات القرن العشرين. ويعد كتاب جون كاتفورد John C.Catford «نظرية لغوية في الترجمة: مقالة في اللغويات التطبيقية» (1965) Theory of Translation: An Essay in Linguistic Applied Linguistics في الكتب الأوائل المهمة التي كان لها تأثير في النهج اللغوي. كما يعد كتاب يوجين نايدا «نحو علم الترجمة»، الذي يميز فيه بين التكافؤ الشكلي Formal equivalence والتكافؤ الديناميكي Dynamic Equivalence، من المراجع الأولية المهمة في مجال الترجمة التي أعطت هذا النهج دفعة إلى الأمام.

4 . النهج التفكيكي الذي تناول الترجمة من منطلق فلسفي ويعيد على نحو متطرف رسم المسائل الأساسية التي تقوم عليها نظرية الترجمة.[1]

(1) المصدر السابق.

3- إحصائيات عن الترجمة في ظل العولمة:

3-1 في الوطن العربي:

تتمثل أهداف الترجمة في الوطن العربي في التأكيد على وحدة اللغة العربية، وقدرتها على التعبير عن حاجات العصر، وإدخال هذه اللغة في قائمة اللغات العالمية المعتمدة دولياً، غير أن هناك تشتت بين الأقطار العربية، بل وداخل القطر الواحد، وتفاوت وتباين كبيرين في درجة اهتمامها بحركة الترجمة مقارنة مع بلدان العالم المتقدم، وبما ينقل إلى اللغة العربية أو يترجم منها، وهو ما يضعف ويقلص من جهودها خاصة وأن المترجمين العرب يقتصرون على ترجمة الأعمال الأكثر شهرة، والتي تلقى رواجا في اللغة الانجليزية، كما قد ينتج عن التفاوت في حركة الترجمة تباينا في دقة ترجمة المصطلح، والاختلاف في التعامل معه يمكن أن يؤدي إلى فوضى المصطلحية.

وهناك من يرى أن هذا التباين هو راجع من جهة إلى ما تفرضه العولمة من ضغوط على اللغة العربية للاستجابة للمتغيرات العالمية، ومن جهة أخرى إلى الفكر العربي المحافظ الذي يتخذ موقفا حذرا من العلم والتكنولوجيا، معتقدا أن استيراد هذه البضاعة "الدخيلة" من الغرب لن يترتب عنه إلا غربة الثقافة العربية.(1)

لقد قامت المنظمة العربية للتربية والثقافة بإحصاء ما تُرجم من المؤلفات الأجنبية في المدة الممتدة بين عامي 1970 و 1980 فتبين أن مجموع عدد الكتب المترجمة بلغ (2840) كتاباً، منها 62% تُرجمت في مصر، و17% في سورية، و9 % في العراق، و5.4 %في لبنان. كما تبين من هذا الإحصاء أن نسبة كتب العلوم الأساسية والتطبيقية المترجمة لا تزيد على 14%، بينما بلغت نسبة ما ترجم من كتب الآداب والقصة والفلسفة والعلوم الاجتماعية ما يزيد على 70 %. ومما لاشك أن انخفاض نسبة الكتب العلمية المترجمة يعود إلى أن جميع الأقطار العربية - باستثناء القطر العربي السوري الذي بدأ التدريس باللغة العربية سنة 1919 م - لم تقم بتعريب التعليم الجامعي.(2)

وفي هذا الصدد، تناول المترجم المتخصص في العلوم عزت عامر، موضوع الترجمة العلمية قائلا:"بحثت في الألف كتاب الأولي في المشروع القومي للترجمة، فوجدت 73 كتابا فقط مترجما في المجالات العلمية بمفهومها التقليدي، أي مجالات علم النفس و فلسفة العلوم وغيرها، أي بنسبة 3.7 % من المترجم، ويرجع السبب في ذلك إلى قلة المترجمين العلميين".(3)

---

(1) "الترجمة ورهان العولمة"، د. محمد حافظ دياب، باحث و أكاديمي مصري، 2009/03/16، موقع http://www.djazairess.com/

(2)"الترجمة"، الموسوعة العربية على الانترنت، الموقع: http://www.arab-ency.com/

(3)"الترجمة والعولمة"، بقلم مي أبو زيد، على موقع http://www.masress.com/rosadaily/52478، 2010/03/31.

ويشهد الوطن العربي حاليا تقصيرا فادحا في الترجمة؛ وذلك حسب تقرير أعدته الأمم المتحدة سنة 2002 عن التنمية الإنسانية في العالم العربي، اتضح منه أن اسبانيا وحدها تترجم في السنة واحدة مقدار ما يترجمه العالم العربي مجتمعا منذ إنشاء بيت الحكمة في عهد الخليفة العباسي المأمون من 813 إلى 2001 أي على مدى ثلاثة عشر قرنا، والحصيلة الكلية لما تُرجم أثناء تلك الفترة بلغت 10.000 كتاب، وأن ما يُترجَم سنويا في العالم العربي يعادل خمس ما تترجمه اليونان، بينما اليابان تترجم حوالي 30 مليون صفحة سنويا، ووصل عدد الكتب التي تُرجمت إلى العربية من 1970 – 2000 إلى 6881 كتابا، وهذا ما يعادل ما نقل إلى اللغة الليتوانية التي يبلغ عدد الناطقين بها قرابة أربعة ملايين إنسان فقط.[(1)]

وهناك إحصائية أخرى أجريت على اللغات التي تهتم اهتماما كبيرا بالترجمة، فتبين عدم حضور تام للغة العربية بالرغم من أنها من بيت ست لغات أساسية في العالم من حيث المتكلمين بها، وبروز اللغات الأخرى. فنسبة ما يترجمه التشيك من كتب يبلغ 29 % مما ينشرون، و29 % للكوريين الجنوبيين، و25 % للأسبان، و22 % الإيطاليين، و6 % للألمان و4 % للصينيين وأقل من 3 % للأميركيين.

وتعزز الإحصائيات بمؤشرات أخرى تتعلق بالكتب المطبوعة في ما تسميه الشرق الأوسط، وتشير إلى اهتمام الإيرانيين والأتراك بالتأليف والترجمة، فالمطبوع من الكتب في إيران خلال عام 2002 كان: 35854 كتاباً، وكانت نسبة المترجم من هذه الكتب 23 %، أما الكتب المطبوعة في تركيا عام 2004 فعددها 15398 نسبة المترجم منها 17 %، ولا يحتل الوطن العربي أي موقع في هذه الإحصائيات، بل يغط في نوم عميق ويكتفي بإثارة الفتن والحروب المذهبية والطائفية[(2)]. وتدل الإحصائيات أن دول الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا وإيطاليا والدول الآسيوية السبعة تترجم أضعاف ما تنتجه محليا.

3–2 التجربة اليابانية:

لقد أولت اليابان اهتماما كبيرا وخاصا بالترجمة منذ نهضتها في أواسط القرن التاسع عشر ولغاية الآن، وهي تعتبر من أكثر الدول سخاء في مجال تمويل الترجمة، ودفع نفقات المترجمين وتنشيط مؤسسات الترجمة، وصولا إلى استخدام الترجمة الآلية المراقبة في السنوات القليلة الماضية.

فقد اهتم اليابانيون بترجمة جميع الدراسات العلمية في مختلف النواحي التكنولوجية، والعلوم العصرية في مختلف دول العالم ونقلها لليابانيين، هذا بالإضافة إلى الترجمات الأدبية والفنية والدينية وغيرها.

---

(1) "الأرقام تفضح عجزنا، فجوة ثقافية واسعة بين العرب والغرب"، محمد حميد الصواف، صحيفة العرب الأسبوعي، العدد 255، ليوم السبت 2010/06/05.

(2) "أزمة ثقافة لا أزمة نشر"، فخري صالح، الحياة اللندنية، 2007/06/17.

ومنذ سنة 2002، بدأت المؤسسات الثقافية اليابانية بإعداد موازنة سنوية، تحت إشراف وزارة الثقافة التي خصصت مبلغ 198 مليون ين للمساهمة في تشجيع ترجمة التراث الياباني ونشر الأدب الياباني إلى اللغات العالمية الحية،و في سنة 2004، تم تخصيص مبلغا مماثلا وذلك بعد نجاح التجربة وظهور ملامح مشروع متكامل لترجمة كتب أساسية تعبر عن شخصية اليابان، وخصوصيتها التاريخية والثقافية والعلمية وغير ذلك، وفي السنة نفسها، أقرت اليابان مشروعا استثنائيا لترجمة أكثر من ثلاثين كتابا يابانيا إلى اللغة العربية.

أما فيما يخص الصين، فهناك مشاريع مستقبلية لترجمة بعض الروايات العربية إلى اللغة الصينية بقيمة مائة ألف دولار وهي منحة مقدمة من حاكم الشارقة.(1)

3-3 التجربة الأوربية:

توصل الاتحاد الأوربي مع رئيس اتحاد الكتاب والأدباء العربي على حصول موافقة من الاتحاد الأوربي، لتمويل مشروع ترجمة 200 كتاب أدبي من اللغة العربية إلى اللغات الأوربية و 200 كتاب أوربي إلى اللغة العربية، وسيكلف ذلك أكثر من مليون دولار، وكل هذه المشاريع تندرج تحت ما يسمى ب "حوار الحضارات" الذي توليه أوربا عناية خاصة.(2)

(1) "الترجمة وأثرها في تطوير البحث العلمي في اليابان"، مسعود ظاهر، مقال منشور على الانترنت، موقع http://knol.google.com

(2) من الرابط الالكتروني التالي http://www.atinternational.org/forums/showthread.php?t=2165

- إحصائيات عن اللغات الهدف 50 المترجم إليها إلى غاية اليوم:[1]

المرتبة	اللغة	عدد الكتب
1	الألمانية	290875
2	الفرنسية	237925
3	الاسبانية	228164
4	الانجليزية	145873
5	اليابانية	130613
6	الهولندية	111240
7	الروسية	83247
8	البولندية	76576
9	البرتغالية	74691
10	السويدية	71107
11	الدانمركية	64851
12	التشيكية	64236
13	الصينية	63040
14	الإيطالية	59765
15	الهنغارية	55095
16	الفنلندية	46055
17	النرويجية	35152
18	الإغريقية، المعاصرة (1453-)	27432
19	البلغارية	25790
20	الكورية	22333
21	الاستوانية	20505
22	الرومانية	20429
23	السلوفاكية	19595
24	الصربية	18745
25	السلوفانية	18660

26	الكاتالانية	17970
27	الكرواتية	17905
28	الليتوانية	15383
29	العربية	12664
30	التركية	11881
31	الفارسية	11101
32	العبرية	10963
33	النرويجية، بوكمول	9943
34	الصربو-كرواتية (إلى 1992)	8273
35	اللاتفية	8150
36	الألبانية	6700
37	الأيسلندية	6532
38	الأوكرانية	4577
39	الاندونيسية	4299
40	المقيدونية	3903
41	الباسكية	3902
42	المولدافية	3739
43	الهندية	3533
44	الاسكتلندية	2780
45	الأوزبيكية	2465
46	الكازاخستانية	2357
47	الغاليسية	2313
48	الجورجية	2189
49	الأرمينية	2147
50	البلاروسية	1919

(1) فهرس تراسلاسيونوم Index Translationum على موقع http://www.unesco.org/xtrans/

➢ **إحصاءات عن الدول 50 التي تنشط فيها حركة الترجمة:**[1]

المرتبة	الدولة	عدد الكتب
1	ألمانيا	258074
2	اسبانيا	232846
3	فرنسا	198543
4	اليابان	130493
5	الاتحاد السوفياتي سابقا (إلى 1992)	92713
6	هولندا	90550
7	بولندا	77715
8	السويد	73229
9	الدانمارك	70606
10	الجمهورية الشعبية الصينية	67303
11	الجمهورية التشيكية	57305
12	هنغاريا	56852
13	إيطاليا	53289
14	الولايات المتحدة الأمريكية	52294
15	البرازيل	50171
16	فنلندا	49249
17	النرويج	46311
18	الفيدرالية الروسية	41041
19	سويسرا	31279
20	بلجيكا	29713
21	اليونان	28389
22	كندا	28124
23	بلغاريا	26761
24	المملكة المتحدة	24275
25	رومانيا	23231

26	يوغسلافيا (إلى غاية 2002)	22294
27	استونيا	21817
28	جمهورية كوريا	21436
29	البرتغال	20359
30	كرواتيا	19739
31	تشيكوسلوفاكيا (إلى غاية 1992)	18010
32	سلوفينيا	16409
33	الجمهورية السلافية	13504
34	ليتوانيا	13381
35	الهند	12989
36	تركيا	11318
37	إسرائيل	11293
38	الجمهورية الإسلامية الإيرانية	10781
39	النمسا	9276
40	صربيا و مونتنغرو (2003-2005)	8831
41	الجمهورية الديمقراطية الألمانية (إلى 1990)	8722
42	المكسيك	8323
43	أيسلندة	6627
44	لاتفيا	5907
45	صربيا	5578
46	ألبانيا	5466
47	بيلاروسيا	5443
48	أرجنتينا	5145
49	مصر	4712
50	اندونيسيا	4246

(1) المصدر السابق.

في كلا الجدولين، نلاحظ أن اللغة العربية تعاني من ضمور كبير مقارنة باللغات الأخرى، ففي الجدول الأول المصنف فيه اللغات الهدف الخمسون المترجم إليها في العالم تحتل اللغة العربية المرتبة 29 بعد اللغة الكرواتية، وفي الجدول الثاني الخاص بالدول التي تشهد حركة ترجمية نشطة، تأتي مصر في المرتبة 49 لتبقى الرائدة في مجال الترجمة.

وإذا كانت هذه هي حال اللغة العربية في بداية الألفية الثالثة التي تشهد عولمة لكل شيء، من توزيع السلع الاستهلاكية إلى تسليع الأفكار والقيم والثقافات، فكيف يمكن لعرب القرن الحادي والعشرين أن يصبحوا جزءاً من العالم المتقدم الذي تزداد فيه القراءة، بغض النظر عن وسائلها، كتاباً أو مجلة مطبوعة، أو مجلة إلكترونية، أو مادة مسجلة على قرص مدمج، أو موقعاً إلكترونياً يضخ كل دقيقة مادة معرفية جديدة في إطار ما تمكن تسميته المعرفة والصحافة البديلة [1]

ومن جانب آخر، تعاني الترجمة العربية في ظل العولمة قصورا بسبب عدم التدقيق التعبيري حول مصطلحات العولمة، ومن ثم عدم اتفاقها على استخدامات لها واضحة، بسبب:

أ) **تعدد المصطلح اللساني العربي**:

وهو تعدد ناجم عن كثرة استخدام المترادفات، مثال ذلك وقوع لفظ "العولمة" Globalization أسير فائض مترادفات عربية عديدة، راوحت بين التسمية اللغوية والاصطلاح (الكونية، الكوكبة، التكوكبية، تدويل العالم، الكوْننة، الكونائية، الشوملة، التكوّر، السلعنة، الكابتالية الجديدة، الجلوبالية، الليبرالية المعلومة...)، فيما آثر آخرون "العولمة"، باعتبارها أكثر دلالة من الكوكبة، لأن حقيقة العولمة لا تقف عند حدود كوكب الكرة الأرضية Globe، ما دامت السيطرة على الكواكب الأخرى أحد مطامحها.

كما يلاحظ كذلك، تعدد التسميات التي تطلق على الشركات الكونية: الشركات متعددة الجنسية، الشركات متعددة القوميات، الشركات العالمية، الشركات فوق الكونية، الشركات عابرة القوميات، الشركات دولية النشاط، الشركات العابرة للقارات، الشركات متعدية الجنسيات، الشركات الخارقة لحدود الأوطان، الشركات المتخطية القوميات، الشركات متعدية القوميات، الشركات الكوكبية.

ويبدو التراوح التعبيري أيضا، حول ترجمة المصطلح الأجنبي Privatization الخصخصة، التخصيص، الخوصصة، التحول إلى القطاع الخاص، التفويت، التخاصيّة، الاستخصاص.

وأيضا بالنسبة لكلمة Computer، التي ترجمت إلى أكثر من كلمة: كمبيوتر، حاسب آلي، محْساب، عقل الكتروني، محيسب كهربائي، حيْسوب، محسبة، حاسوب، نظامة، رتابة.[2]

(1) "أزمة ثقافة لا أزمة نشر"، فخري صالح، الحياة اللندنية، 2007/06/17.

(2) "الترجمة ورهان العولمة"، د. محمد حافظ دياب، باحث وأكاديمي مصري، 2009/03/16، موقع http://www.djazairess.com/

ومع كثرة هذه المترادفات، ثمة خلط يسود الترجمات العربية، مع عدم تمييزها بين المصطلحات، مثلما حصل مع مصطلحي العالمية والعولمة.

ب) الاقتصار على الاقتباس من التراث العربي:

ويطلق عليه «الترجمة بالمؤالفة»، باعتباره يؤالف مصطلحا معاصرا من لغة المصدر الأجنبية مع مصطلح قديم من لغة الهدف العربية. ويرى بعض الباحثين أن التفتيش في الأعمال والقواميس عن مفردات ملائمة للتعبير عن المصطلحات المرتبطة بالعولمة، دون تغيير أساسي في معاني هذه المفردات، طريقة يجب تقديمها على غيرها، لما تفيده في إحياء تجربتنا الحضارية وتواصلها، وفي ذلك تحقيق لاستمرار التراث واعتزاز باللغة العربية.[1]

4- التعريب:

وهو جعل الكلمة الأجنبية كلمة عربية؛ وهو جزء من الترجمة تواتر استعماله منذ بيت الحكمة استدلالا بما ورد في القرآن الكريم والحديث الشريف من ألفاظ معرّبة، ويُلجأ إلى التعريب حين يتعذر إيجاد كلمات عربية دقيقة للمصطلحات الأجنبية، ومعناه نقل النصوص الأجنبية إلى اللغة العربية، واستعمال اللغة العربية في جميع المجالات العلمية وإحلال اللغة والإدارة والنظام والمؤسسة بدلاً من الأجنبية، ويتم بتمثل الكلام الأجنبي في العربية، وجعله وجها من وجوه التعبير فيها، إما بتغيير أصوات الكلمة و بنائها بما يوافق اللسان العربي، أو بإدخالها في صورتها دون تغيير.

ورغم إباحته من قبل المجامع اللغوية العربية، إلا أن العالم العربي لم يستفد كثيراً من التعريب، ولم يستثمره بصورة فعالة في زمن العولمة، إذ لا تزال بعض الاختصاصات العلمية تُدرَس باللغة الفرنسية في الجامعات الجزائرية، بخلاف الروس والأسبان مثلا وغيرهم، فهم يدرسون الطب و الهندسة وغيرها من العلوم بلغتهم.[2]

هناك مبادئ أساسية لتعريب المصطلحات ومن بينها:

1 - المعرفة التامة باللغة العربية وباللغة التي سوف ينقل المصطلح منها.
2 - أن يكون متخصص في المجال الذي سيعربه.
3 - التحقيق في مفهوم الألفاظ و مدلولاتها قبل محاولة تعريبها.
4- استخدام اللغة العربية الفصحى وإحياء ما اندثر منها بشرط أن تؤدي نفس المعنى أو قريباً منه، إذ تحتوي اللغة العربية على 9273 جذرا، مما يسهل عملية وضع المصطلحات الجديدة، وكذلك مرونة النظام الاشتقاقي وإمكانية استخدام جميع العمليات الصرفية.

(1) المصدر السابق.
(2) "الإتقان في علوم القرآن"، جلال الدين عبد الرحمن السيوطي، بيروت، المكتبة الثقافية، 1973، ص 121 - 148.

ولكن هناك بعض المشاكل التي تواجه تعريب المصطلحات مثل عدم:

- تطوير اللغة العربية ونشرها عالميا.
- القدرة على تعميم استخدام الكلمات المعربة.
- توحيد المناهج الدراسية في الدول العربية.

ويمكن حل هذه المشاكل كما يلي:

- السرعة في وضع المصطلحات العلمية المعربة ونشرها.
- نشر ما يصدر في المجمعات اللغوية على المجتمع وتوحيد المصطلحات العلمية المعربة.
- إصدار القواميس العلمية.
- إنشاء الأكاديميات للتعريب في كل الدول العربية وتشجيع التعريب.[1]

أما فيما يخص وضع المصطلحات، فهناك عدة طرق من بينها:

1 – **الترجمة**: هي عملية نقل المصطلحات من اللغات الأخرى إلى اللغة العربية.
2 – **الاشتقاق**: هو توليد صيغة من أخرى مع اتفاقهما بالمعنى والمادة الأصلية والهيئة، كالفعل والفاعل والمفعول واسم الفاعل واسم المفعول.
3 – **النحت**: هو إيجاد كلمة من عدة كلمات بشرط وجود توافق بين النحت والمنحوت مثل : البرمائي والكهرطيسي.
4 – **الاستعانة بالمجاز**: هو نقل معنى الكلمة من المعنى اللغوي القديم إلى مضمون المصطلح العلمي مثل: الهاتف.
5 – **التركيب المجازي**: هو جعل كلمتين اسماً واحداً مثل : نيويورك.
6 – **الاقتراض**: هو أخذ اللفظة كما هي عليه في اللغة المنقول منها، مثل كلمة: بورصة.[2]

(1) بحث في مجال الترجمة الآلية، إعداد: محمد عادل المكينزي ووليد هادي اليامي، متابعة :د. عبد الملك السلمان، على موقع http://www.slidefinder.net
(2) المصدر نفسه.

5- تجربة الجزائر للنهوض باللغة العربية:

تنص الفقرة 2 من المادة 8 من القانون 09/08 المتضمن قانون الإجراءات المدنية على ما يلي: "يجب تقديم الوثائق والمستندات باللغة العربية أو مصحوبة بترجمة رسمية إلى هذه اللغة تحت طائلة عدم القبول". أي أن الدولة تطلب من المواطنين تعريب كل القطاعات العامة و الخاصة، وأن عدم ترجمة الوثائق إلى اللغة العربية من شأنه رفض الدعوات والقضايا المرفوعة بين المتقاضين.

لقد شهد هذا القانون تأخرا كبيرا في تنفيذه رغم مرور سنة كاملة بعد المصادقة عليه؛ إذ لم يدخل حيز التنفيذ إلا مؤخرا وبالضبط في سنة 2009، بحيث تم إعادة الاعتبار للترجمة و للغة العربية في آن واحد، ولأن القضاء يمثل السيادة الوطنية، فقد بدأت خطوة التعريب في المجال القضائي، بحيث عمدت وزارة العدل إلى تنظيم عدة مسابقات من أجل توظيف مترجمين رسميين معتمدين لدى كافة مجالس القضاء الموجودة على التراب الوطني، وفي الوقت الذي لاقى هذا المشروع استحسانا كبيرا من خلال الملاحظين، إذ سمح بامتصاص عدد كبير من المتخرجين والمتخصصين في ميدان الترجمة، وفي الوقت نفسه، أعاد مكانة اللغة العربية التي عانت تهميشا كبيرا خلال سنوات عدة، بسبب الفرنسة التي تطغى على المجتمع الجزائري، إلا أنه ومن جهة أخرى، لاقى معارضة شديدة من طرف المحامين الذين أشاروا إلى نقطة تحميل المتقاضي مصاريف إضافية، قد تثبط إرادته في اللجوء إلى العدالة من أجل المطالبة بحقوقه في أي مجال كان.(1)

ومن جانب آخر، أشار بعض الباحثين إلى ضرورة تكوين المترجمين التراجمة الرسميين تكوينا قانونيا، وذلك لعدم تخصص المترجمين بسبب تكوينهم الأدبي المحض الذي لا يرقى إلى ما قد تتطلبه الوثيقة من مصطلحات متخصصة، الأمر الذي يضفي على عمل المترجم الرسمي مسؤولية قانونية، تجبره على الاستنجاد بأهل الاختصاص من أجل تفادي الوقوع في هفوات مصطلحية؛ قد تأثر في الأحكام القضائية، وفي تكييف النزاعات القائمة بين المتقاضين.(2)

ولكن الأمر الغريب الملاحظ في هذا الصدد، هو بقاء جل الإدارات والهيئات العمومية مفرنسة ؟؟ بحيث لا تزال فواتير الكهرباء والغاز والهاتف وغير ذلك ... تصدر باللغة الفرنسية.

(1) الأستاذ هرادة عبد الكريم، محام بمنظمة سطيف/ العلمة في 2006/05/26

http://www.echoroukonline.com/montada/archive/index.php/t-83805.html(2)

6- طرق وأنواع الترجمة:

هناك طريقتان للترجمة معروفتان منذ القدم ولدى جميع الشعوب:

- **الترجمة الحرفية Literal translation**:

وهي إيجاد اللفظ المرادف في المعنى من اللغة العربية لكل كلمة مفردة من النص المراد ترجمته.

- **ترجمة المعنى Meaning translation** :

وتتطلب من المترجم إلمامه باللغة المراد ترجمتها إذ ترتكز على استحضار معنى النص في فكر المترجم ليعبر عنه فيما بعد بأسلوبه.

أما أنواع الترجمة، فهي كالتالي:

- **الترجمة تحريرية Written Translation**:

هي ترجمة نص مكتوب إلى نص مكتوب بلغة أخرى، هي أدق أنواع الترجمة. كما يمكن أن تؤدى أحياناً من نص شفوي.

- **الترجمة الشفهية Oral Interpretation**:

وهي أقدم أنواع الترجمة و أصعبها أيضا؛ إذ تعتمد على استحضار معنى العبارة المراد ترجمتها والنطق بما يرادفها فوراً أو بفارق زمني بسيط، ويندرج تحت الترجمة الشفهية.

- **الترجمة المنظورة At-Sight Interpreting**:

وهي ترجمة تؤدى شفوياً من مصدر مكتوب يستوعبه المترجم عن طريق النظر وقراءة نص الرسالة المكتوبة باللغة المصدر بعينيه، ثم ترجمتها في عقله وبعد ذلك، يترجمها إلى اللغة المنقول إليها بشفتيه.

- **الترجمة التتبعية Consecutive Interpreting**:

هي عندما يستمع المترجم للمتحدث وعندما يصمت المتحدث يبدأ المترجم بإعادة ما قاله المتحدث باللغة المترجم لها، وعادة يستخدم هذا النوع من الترجمة في المقابلات بين رؤساء الدول وكبار المسئولين.(1)

---

(1) بحث في مجال الترجمة الآلية، إعداد: محمد عادل المكينزي ووليد هادي اليامي، متابعة :د. عبد الملك السلمان، على موقع http://www.slidefinder.net

- **الترجمة الفورية Simultaneous Interpreting**:

هي ترجمة ما يقال من قبل شخص أثناء حديثه في نفس الوقت، ويعد هذا النوع أصعب أنواع الترجمة على الإطلاق حيث أنه لا يستحمل الأخطاء أو التفكير ولابد من أن يكون المترجم متقنا لكلتا اللغتين، ويستخدم هذا النوع من الترجمة في المؤتمرات الدولية وكذلك في البرامج التلفزيونية المباشرة التي يستضاف فيها أجانب كما نشاهد عادة في قناتي الجزيرة(1) والعربية(2).

- **الترجمة الصوتية Voice Translation**:

وهي عملية نقل حروف من لغة أجنبية وكتابتها بما يطابقها من الحروف العربية، أو الاصطلاح على حروف عربية تقابل ألفاظاً أجنبية لا نظير لها في اللغة العربية، مثل خ يقابل kh، ض يقابل dh.

- **الترجمة القرآنية Quran Translation**:

وهي الترجمة الوحيدة التي لا يتم ترجمة النص فيها، ما يتم ترجمته هو تفسير أو معنى النص.(3)

- **ترجمة الأفلام Subtitles**:

هذا نوع مختلف من الترجمة يعتمد على ترجمة اللهجة العامية أو اللغة الدارجة للمتحدثين، وهنا تكمن صعوبة إيجاد المقابل الثقافي لكل كلمة في اللغة المترجم إليها، حيث أن اختلاف الثقافات والحضارات هو الذي يحكم وجود كلمات بعينها في لغة ما.

- **الترجمة ضمن اللغة الواحدة Intralingual Translation**:

وتعني هذه الترجمة أساسا إعادة صياغة مفردات رسالة ما في إطار نفس اللغة، مثل عمليات تفسير القرآن الكريم.(4)

---

(1) الجزيرة: هي شبكة تلفزيون مقرها في الدوحة، قطر. في البداية بدأت بوصفها قناة فضائية للأنباء العربية والشؤون الجارية، ثم توسعت الشبكة بعدد من المنافذ، منها شبكة الإنترنت وقنوات تلفزيونية متخصصة في لغات متعددة، في عدة مناطق من العالم.وتنافس قناة الجزيرة كبرى القنوات العالمية باللغتين العربية و الإنجليزية.

(2) العربية: هي قناة فضائية إخبارية عربية بدأت البث في 03 مارس 2003، و قد تأسست من قبل مركز تلفزيون الشرق الأوسط أم.بي.سي (MBC) مجموعة الحريري، ومستثمرين من عدة دول عربية أخرى، تبث من مدينة دبي للإعلام بالإمارات العربية المتحدة، وتهتم بالأخبار السياسية والرياضية والاقتصادية.

(3) المصدر السابق.

(4) "كيف تترجم ؟"، محمد حسن يوسف، على موقع http://kulilk.com/portal/node/18440

- **الترجمة من لغة إلى أخرى Interlingual Translation:**

وتعني هذه الترجمة ترجمة الإشارات اللفظية لإحدى اللغات عن طريق الإشارات اللفظية للغة أخرى، وما يهم في هذا النوع من الترجمة ليس مجرد مقارنة الكلمات ببعضها و حسب، بل تكافؤ رموز كلتا اللغتين وترتيبها، أي يجب معرفة معنى التعبير بأكمله.

- **الترجمة من علامة إلى أخرى Intersemiotic Translation:**

وتعني هذه الترجمة نقل رسالة من نوع معين من النظم الرمزية إلى نوع آخر دون أن تصاحبها إشارات لفظية يفهمها الجميع. ففي البحرية الأمريكية على سبيل المثال، يمكن تحويل رسالة لفظية إلى رسالة يتم إبلاغها بالأعلام، عن طريق رفع الأعلام المناسبة. [1]

- **الترجمة الآلية Translation Machine:**

شهد العالم في أواسط القرن العشرين وخاصة في الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا وفرنسا وروسيا، محاولة واعدة لتطوير جهاز للترجمة Translation Machine يقوم بما سمي بالترجمة الآلية، وهي أن يقوم الحاسوب بترجمة نص أو خطاب من لغة ما إلى لغة أخرى، وذلك في محاولة لضغط نفقات الترجمة وتوفير عاملي السرعة والسرية من جهة؛ والحصول في نهاية المطاف على ترجمة ترقى إلى أعلى المستويات من جهة أخرى. [2]

وبما أن الترجمة الآلية تتم أساسا عن طريق الكمبيوتر أو الحاسوب؛ فلا بد من إعطاء نبذة تاريخية عن نشأته ومكوناته ومراحل تطوره.

(1) المصدر السابق.

(2) بحث في مجال الترجمة الآلية، إعداد: محمد عادل المكينزي ووليد هادي اليامي، متابعة :د. عبد الملك السلمان، على موقع http://www.slidefinder.net

7- الحاسوب في خدمة الترجمة:

اعتمدت الثورة التقنية الثالثة في فترة التسعينات من القرن الماضي على الالكترونيات الدقيقة، وعلوم الحاسبات والذكاء الصناعي و استرداد المعلومات مع توصيلها بسرعة متناهية، وهو ما أدى إلى تفجر المعلومات في عصرنا الحالي والذي أدى بدوره إلى ضرورة اللجوء إلى الوسائل التقنية الحديثة؛ في سبيل الإسراع بنقلها و تناقلها بين الشعوب المختلفة، و من بين هذه الأساليب التي كانت ثمرة الاستفادة من التطور التكنولوجي: استخدام الحاسوب في مجال الترجمة، وهو ما يعرف بالترجمة الآلية.

لقد كان الحاسوب نتاج الكثير من الابتكارات العلمية والتطبيقات الرياضية، كما أن اختراعه وتطويره تما على مراحل كثيرة على مدار المئات من السنوات، بناءً على احتياجات الإنسان على مر العصور.

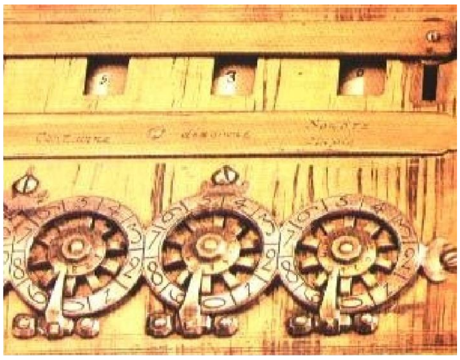
ففي قديم الزمان، كان الأباكس Abacus أول آلة استخدمت كوسيلة للحساب. وفي عام 1642 اخترع بلايز باسكال Blaise Pascal أول ماكينة رقمية ميكانيكية للحساب سُمي بالباسكالاين Pascaline، وكان هذا الجهاز يجمع/يطرح الأرقام لكن ثمنه كان باهظاً جداً ولم ينتشر بكثرة.[1]



الأباكس

(1) انظر دراسة الباحث سلام إبراهيم عطوف كبة تحت عنوان "الكومبيوتر والترجمة" – الحوار المتمدن عدد 1233 بتاريخ 2005/06/19 بحث "الحاسوب والتعريب" اسماعيل الصيني.

(2) انظر "تاريخ نشأة الحاسب (الكمبيوتر) كيف بدأ وكيف تطور ؟" بقلم إڤرونية القس أنجيلوس فتحي عازر، على موقع http://evronia.blogspot.com



الباسكالاين

وفي عام 1804 اخترع جوزيف ماري جاكار Joseph Marie Jacquard آلة غزل ونسيج تعمل على الأوراق المثقوبة Punched Cards بحيث تُرسم رسمة على هذه الأوراق على هيئة ثقوب، والماكينة تقرأ هذه الثقوب وتنفذ الرسمة على القماش.



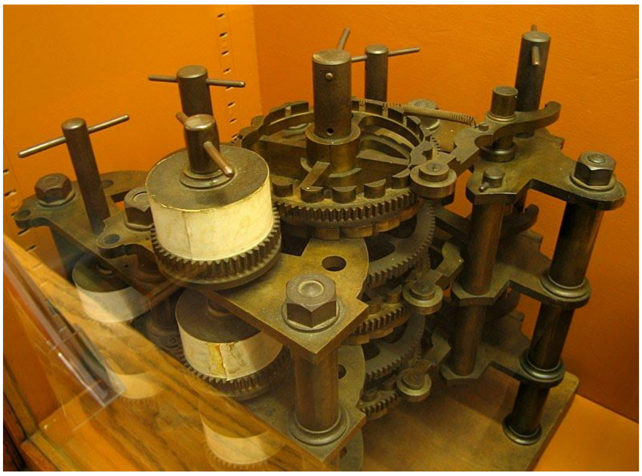
ماكينة جاكار

(1) المصدر السابق.

***تشارلز بابدج Charles Babbage أبو الكمبيوتر:**

في أوائل القرن التاسع عشر، اخترع الانجليزي تشارلز بابدج أول ماكينة ميكانيكية للحساب تشابه الكمبيوتر الحالي، لذلك لقب بـ "أبو الكمبيوتر"، كما أن الماكينة كان باستطاعتها تنفيذ أوامر (أي برنامج صغير) وكانت تحتوي على ذاكرة، ووحدتي إدخال وإخراج للبيانات من وحدة أخرى تسمى وحدة الحساب والتعليمات، كل وحدة كانت منفصلة عن الأخرى، مما ساعد على تطوير كل وحدة على حدة، وهو ما يحدث حالياً في أجهزة الكمبيوتر الحديثة.

وقد نشأ اسم الكمبيوتر Computer في هذا العصر، وذلك لأن الأشخاص الذين كانوا يقومون بالعمليات الحسابية وقتها كان يطلق عليهم الحاسبون Computers، وقد أطلق لفظ "حاسوب" كترجمة للفظة الانجليزية Computer وذلك لأن هذه الكلمة مشتقة من الفعل Compute التي تعني يحسب ويضاف في اللغة الانجليزية الحرفين er إلى آخرة بعض الأفعال لتحولها إلى اسم فاعل فتصبح حاسب أو حاسوب.



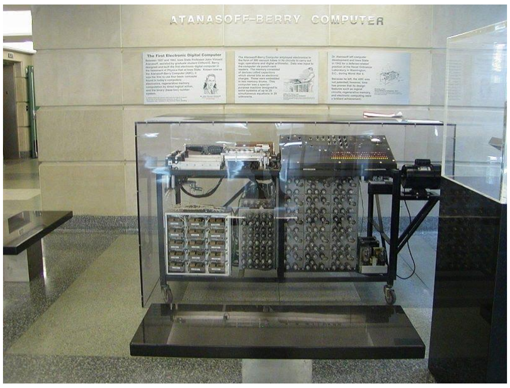
ماكينة بابدج

وبعد تلك الفترة، مر الكمبيوتر بعدة مراحل وهي كالآتي:

- في عام 1890 طور دكتور هيرمان هوليريث Herman Hollerith ماكينة الكتروميكانيكية (كهربائية – ميكانيكية) لإدخال ومعالجة البيانات في صورة الأوراق المثقوبة Punched Cards وهي نفس فكرة ماكينة جاكار، و استُخدمت ماكينة هوليريث في تجميع بيانات التعداد الأمريكي. نجحت هذه الماكينة جداً في السوق الأمريكي، حتى أن صاحبها هيرمان هوليريث أنشأ شركة لتسويق الماكينة أسماها الشركة الدولية لصناعة الآلات (International Business Machines) والمعروفة بـ IBM.

- وفي عام 1939 قام الدكتور جون أتاناسوف Dr. John V. Atanasoff بجامعة أيوا الأمريكية ومساعده كليفورد بيري Clifford Berry بصناعة أول جهاز كمبيوتر الكتروني رقمي، واعتُبر هذا الجهاز أول كمبيوتر حقيقي لأنه مهد التطور اللاحق في مجال الكمبيوتر الالكتروني، وذلك لأن الجهاز كان قائماً على ثلاثة مبادئ أساسية وهي:

1. استخدام الأعداد الثنائية لتمثيل الأرقام والبيانات (1) و (0).
2. القيام بالعمليات الحسابية باستخدام دوائر الكترونية بدلاً من العجلات والمفاتيح الميكانيكية.
3. بناء نظام يعتمد على فصل العمليات الحسابية عن الذاكرة .

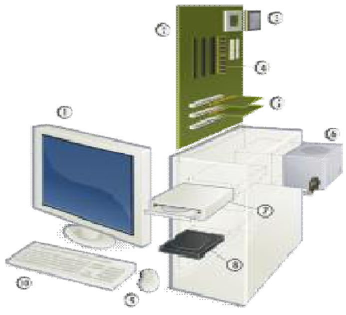


*** كمبيوتر أتاناسوف – بيري:**

- سنة 1941 قدم الألماني كونرادتسوز Konrad Zuse أول كمبيوتر يمكن برمجته لحل المعادلات الحسابية المعقدة، لتكون بداية لتطور لغات البرمجة وأصبح من الممكن كتابة برنامج بلغة شبيهة للغة الانجليزية.
- وفي بداية السبعينات، اخترع مجموعة من العلماء بشركة انتل Intel[1] أول معالج على شريحة Microprocessor والتي تجمع كل المكونات التي تتحكم في الكمبيوتر على شريحة واحدة.
- سنة 1975 طور كل بيل جيتس Bill Gates وباول ألن Paul Allen أول برنامج يترجم لغة البرمجة الباسيك Basic على جهاز كمبيوتر موديل Altair 8800. ومن هنا نشأت شركة مايكروسوفت Microsoft الشهيرة للبرمجياتو التي كانت البداية في انتشار وتطور العديد والعديد من البرمجيات مثل برامج الكتابة والمحاسبة، و نظام التشغيل الويندوز Windows الذي تم إصدار أول نسخة منه عام 1985.

(1) هي من أكبر الشركات أمريكية المتخصصة برقاقات ومعالجات الكمبيوتر.

*** مكونات الحاسوب:**



1. الشاشة (Monitor)
2. اللوحة الأم (Motherboard)
3. وحدة المعالجة المركزية (CPU)
4. الذاكرة الرئيسية (RAM)
5. ربط العناصر الجانبية (PCI)
6. مولد الطاقة (Power)
7. قارئ القرص المضغوط (CD)
8. القرص الصلب (Hard Disk)
9. الفأرة (Mouse)
10. لوحة المفاتيح (Keyboard)

يقصد بمكونات الحاسوب المكونات الصلبة أو العتاد فقط، وأي نظام حاسوبي يحتوي على الأجزاء التالية بأشكاله المختلفة:

- وحدة المعالجة المركزية- و يطلق عليه اختصارًا "المعالج"- وهو المسئول عن معالجة العمليات الحسابية وتنفيذها.
- اللوحة الأم.
- ذاكرة الوصول العشوائي RAM.
- وحدات التخزين مثل : القرص الصلب.
- وحدات إدخال و إخراج البيانات مثل لوحة المفاتيح الفأرة والشاشة.

(1) مكونات الحاسوب على موقع ويكيبيديا http://ar.wikipedia.org/wiki/حاسوب/

وهناك مكونات أخرى تعتبر مكملة لعمل الحاسوب مثل:

- الطابعة.
- الماسح الضوئي.
- الأجهزة الصوتية والمرئية أو الوسائط المتعددة.

بالإضافة إلى المكونات الصلبة فإن الحاسوب يحتاج إلى:

- نظام تشغيل ليس من مكونات الحاسوب ويعتبر من المكملات.
- البرامج ليست من مكونات الحاسوب وتعتبر من المكملات، ويشبه البعض العلاقة بين البرامج والحاسوب بالعلاقة بين الروح والجسم.

*** أنواع الكمبيوتر الموجودة حاليا:**

استمر تطور الكمبيوتر وأصبحت هناك أنواع كثيرة منه، فهناك مثلا أجهزة كمبيوتر كبيرة الحجم (Super Computer) تتميز بسرعة عالية وإمكانيات متطورة جداً ويتم استخدامها في المنشآت والمشاريع الضخمة، وهناك أيضاً أجهزة متوسطة الحجم والقدرة مثل الـ (Workstation) وتستخدم في التطبيقات الهندسية، تطوير البرمجيات، التعامل مع الرسومات عالية الدقة، و أخيراً، هناك الكمبيوتر الشخصي (Personal Computer) الموجود في المنازل، والكمبيوتر المحمول (Laptop) بأحجام مختلفة تصل إلى حجم كف اليد (Palmtop)، ويمكن أن يعمل بلمس الشاشة بقلم أو بأصبع اليد أو بعدة أصابع في عدة أماكن على سطح الشاشة في وقت واحد (Multi Touch).

*** و ماذا بعد ؟**

لن يتوقف التطور في مجال الكمبيوتر، فالمستقبل سيشهد تحديات كبيرة، فالبحث العلمي يتجه الآن نحو الذكاء الاصطناعي عن طريق تطوير أجهزة كمبيوتر بإمكانها التعرف على الكلمات وفهم الأوامر الموجهة لها، مما يجعل احتمالاً لاستبدال الإنسان بآخر آلي.[1]

---

(1) انظر "تاريخ نشأة الحاسب (الكمبيوتر) كيف بدأ وكيف تطور ؟" بقلم إڤرونية القس أنجيلوس فتحي عازر، على موقع http://evronia.blogspot.com
هذه المقالة فازت ضمن أحسن مائة مقالة في مسابقة اكتب بجامعة الإسكندرية التي نظمتها Google
http://evronia.blogspot.com/2009/06/winning-prize-in-googles-knol-oktob.html

8- أنواع الترجمة الآلية:

تنقسم الترجمة الآلية إلى ثلاثة أنواع هي كالآتي:

- الترجمة الكلية بالآلة: ولم تتحقق حتى الآن هذه النوعية من الترجمة.
- الترجمة الآلية المساعدة: ومن أمثلتها القواميس الالكترونية.
- الترجمة الآلية بمساعدة الإنسان: وهي أكثر أنواع الترجمة الآلية انتشاراً بشكل تجاري حالياً.(1)

8-1- تاريخ نشأتها:

اهتم العالم المتقدم بالترجمة الآلية مبكرا بسبب الأوضاع العسكرية والاقتصادية التنافسية من جهة، والرغبة في تسهيل التواصل بين الهويات اللغوية المتعددة في الوطن الواحد من جهة أخرى، وقد لعبت الترجمة الآلية دورا مهما في مساعدة الشركات متعددة الجنسيات على متابعة أسواقها عبر مواقع تمركزها، ويسرت لها السرعة في ترجمة المعلومات الخاصة بالتجسس الصناعي، وحتى البحوث العلمية والتقنية من أجل استباق ما قد يبدعه الخصم.

وعلى مستوى تاريخي آخر، تجدر الإشارة إلى أن خوف الولايات المتحدة الأمريكية من التطور السوفييتي أثناء الحرب البارة في خمسينيات القرن الماضي، ساعد أيضا في دعم برنامج الترجمة الآلية بعد أن تيقن الأمريكيون إلى أن ترجمة الوثائق والبحوث العلمية الروسية، وخاصة في الجوانب العسكرية والنووية والفضائية، ستمكن خبرائهم وحلفائهم من استباق تقدم الروس، ولم يكن من الممكن ترجمة الكم الهائل من الوثائق على نحو سريع دون آلة مترجمة، خاصة وأن الصراع الذي كان قائما حول السبق الفضائي بين القطبين الرائدين لم يكن قضية علمية وإنما مسألة مصير، مما أضفى على الترجمة الآلية صبغة سياسية تجسسية، وهو ما أدى بالحكومات والشركات الكبرى إلى تخصيص مبالغ مالية ضخمة للتجارب في الترجمة الآلية، وكانت جامعة جورج تاون بواشنطن أول الجامعات التي دخلت الميدان، حيث بدأ طاقمها في اللسانيات بترميز المعارف اللسانية، وقد أثمرت تلك المجهودات عن منظومات ترجمة روسية/انجليزية استفاد منها سلاح الجو الأمريكي.(2)

ثم تواصل العمل على تطوير نظام الترجمة الآلية وتطويرها لأهداف تجسسية عسكرية في البداية، ليمتد مجالها فيما بعد ليشمل مجالات أهلية واستعمالات شخصية واستخدامات سلمية غير تنافسية. وفي الآونة الأخيرة تزايد اهتمام المجتمع العسكري في الولايات المتحدة باستثمار مبالغ كبيرة في هندسة اللغة الطبيعية -خاصة مع تزايد ظاهـرة

(1) بحث في مجال الترجمة الآلية، إعداد: محمد عادل المكينزي ووليد هادي اليامي، متابعة :د. عبد الملك السلمان، على موقع http://www.slidefinder.net

الإرهاب- وبترجمة ومعالجة اللغات مثل العربية والباتشو والداري[1]، كما منحت القوة الجوية الأمريكية عقدا بمليون دولار لتطوير تكنولوجيا ترجمة اللغات.[2]

2-8 مراحل الترجمة الآلية:

تتكون الترجمة الآلية من ثلاث مراحل:

المرحلة الأولى: **التحليل اللغوي**:

وتعتبر أهم مرحلة في الترجمة الآلية، لأن لها تأثيراً كبيراً على المرحلتين التاليتين لها. والهدف من هذه المرحلة هو تحليل الجملة إلى أبسط مكوناتها، وتحديد معاني مفرداتها. تعتبر وظيفة التحليل اللغوي في رد الجملة إلى مفرداتها "**عناصر معجمية**"، وكل منها له شكل صرفي وعلاقة لغوية وكل هذا يكون جملة مفيدة وهذا ما يطلق عليه بالدلالة، وتتمثل مراحل التحليل اللغوي فيما يلي:

1 – **التحليل المعجمي**: وهو البحث عما تعنيه كل مفردة.
2 – **التحليل الصرفي**: إرجاع الكلمات إلى جذرها.
3 – **التحليل النحوي**: وهو تحليل الجملة.
4 – **التحليل الدلالي**: وهو استخلاص المقصود من الجملة.

وتزداد صعوبة التحليل تصاعدياً من التحليل المعجمي إلى التحليل الدلالي ، حيث أن التحليل المعجمي مجرد بحث عن معاني الكلمات في المعجم، وأما التحليل الصرفي فهو إرجاع الكلمات إلى جذرها وهذه تحتاج إلى تحليل أكثر منها في الأولى، أما التحليل النحوي فهو عبارة عن تحليل الجملة، والمفردة تتأثر أثناء بناء الجملة فتغير بناء الجملة قد يؤدي إلى تغير بناء الكلمة، مثال:

رأيت المسلمين، ذهب المسلمون للقتال

فهنا عندما تغير بناء الجملة أدى ذلك إلى تغير بناء الكلمة "**المسلمين، المسلمون**"
أما التحليل الدلالي فهو الأكثر صعوبة لاحتياجه إلى فهم المقصود من الجملة.[3]

المرحلة الثانية: المقابلة:

---

(1) لغتين يتحدث بهما في أفغانستان.

(2) موقع ويكيبيديا، الموسوعة الحرة.

(3) بحث في مجال الترجمة الآلية، إعداد: محمد عادل المكينزي ووليد هادي اليامي، متابعة :د. عبد الملك السلمان، على موقع http://www.slidefinder.net

وهناك نوعان في هذه المرحلة:

أ – **التحويل:**

وهو عبارة عن ثنائي اللغة، فعند بناء مترجم جديد لا بد من بناء نموذج جديد مثل: (**العربية – الإنجليزية**) يختلف عن: (**العربية– الفرنسية**) وهذا هو عيب هذا النوع.

ويقوم هذا النوع على إجراء التحليل اللغوي للغة المصدر بهدف تحويل الجملة إلى مكوناتها الصرفية (**كلمات وتوابع**) مثل :"**العلم**" يتحول إلى "**ال**" + "**علم**".

ومن ثم يتم إجراء المقابلة إلى المفردات في اللغة الهدف. وتكون عملية المقابلة على مستويين: معجمي وتركيبي.

ب – **التبادل اللغوي:**

وأما هذا النوع فهو غير مستخدم حالياً، حيث تكمن فكرة هذا النوع على بناء وسيط لغوي، وهناك خطة لبناء ما يعرف باسم لغة الشبكة الكونية Universal Networking Language حيث يتم بناء نموذجين للتحليل والتوليد لكل لغة باستخدام توصيف UNL.

والمشاكل التي تواجه هذا النوع هو أنه يجب أن يكون الوسيط اللغوي معياريا لكل اللغات.

المرحلة الثالثة: التوليد:

وهي المرحلة النهائية و التي تتمثل في إخراج الناتج " **الترجمة**".[1]

8-3 الصعوبات التي تواجه الترجمة الآلية:

يؤكد طارق إبراهيم، أحد مديري الشركة العربية المتخصصة في تقنيات البرمجة والكائن مقرها بلندن "أي.تي.آي" "ATA" إن: "الترجمة هي فن نقل النصوص من لغة إلى أخرى وتعتمد جودة النص المترجم من ناحية المعنى والصياغة اللغوية على قابلية وخبرة المترجم. ويمكن للمترجم الإنسان أن يعيد ويصقل في النص المترجم لإظهاره بأفضل صيغة لغوية. ولكن الترجمة الآلية ورغم تجاوز عمرها نصف قرن، إلا أنها لا تزال تمرّ بعملية تطوّر وتقدّم مستمر للوصول لأفضل نوعية ترجمة ممكنة، وهو ما ينطبق على كافة اللغات العالمية".[2]

(1) بحث في مجال الترجمة الآلية، إعداد: محمد عادل المكينزي ووليد هادي اليامي، متابعة :د. عبد الملك السلمان، على موقع http://www.slidefinder.net

(2) جريدة الشرق الأوسط، العدد 8675 ليوم الخميس 29 أوت 2002 على موقع http://www.aawsat.com

ويضيف: "الكلام هنا عن صحّة وتطابق النص المترجم آلياً مع النص الأصلي، أي أن يعطي نفس معناه، وليس بتقديم الصياغة الأدبية للنص التي قد يختلف فيها كاتب عن غيره. ومن الطبيعي في هذا السياق أن تحمل صياغة النصوص المترجمة آلياً صبغة عمل الآلة. فكما ظهرت الطابعات النقطية في بادئ الأمر ثم تطوّرت للوصول إلى الطباعة الليزرية الحالية فإن صياغة النصوص الآلية ستصل حتماً في يوم من الأيام لتحاكي النصوص المترجمة من قبل الإنسان".(1)

لازالت الترجمة الآلية تعرف العديد من العقبات التي تحول دون الوصول إلى ترجمة عالية الجودة، مما يبرهن العجز على إلغاء العنصر البشري نهائيا، و ضرورة الاستعانة بالإنسان في مرحلة ما بعد الترجمة، أي إجراء عمليات التنقيح والتعديلات اللازمة، خاصة بالنسبة للصعوبات اللغوية المتعلقة بالنصوص الأدبية والشعرية، وهو ما يبرهن استحالة أن يكون الحاسوب منافسا خطيرا للمترجمين، أما بالنسبة للصعوبات التقنية، فعلم الحاسوب في تقدم مستمر بحيث أنه غطى جميع المشكلات المتعلقة بأساليب الترجمة الآلية تقنيا.(2)

4-8 نجاح الترجمة الآلية:

بالرغم من غياب مترجم آلي فعال لحد الآن، إلا أن الترجمة الآلية يلجأ إليها في الندوات والمؤتمرات والاجتماعات لإعطاء المشاركين فكرة عن الموضوع، كما أن نجاحها يتجلى في تبسيط النصوص العلمية والتقنية، لأن مصطلحاتها تكون غالبا محدودة وثابتة، أي أن معانيها لا تتغير وفقا للسياق، والحاسوب لديه القدرة جزئيا على معرفة المقابلات المعجمية والنحوية والخطابية والسياقية وإنتاجها، فهو يعطينا ما تعطيه من خلال ذاكرته وتدريبه على فعله، أي كلما كان التحليل اللغوي والقواعد المقدمة للحاسوب والمخزونة في ذاكرته دقيقة، فإن ذلك سيعكس ترجمة صحيحة نسبيا.(3)
ومن بين برامج الترجمة الآلية نذكر:

* برنامج يوروترا (Eurotra):

وهو برنامج طموح مولته اللجنة الأوروبية من عام 1977 إلى عام 1994، ويوروترا اختزال لعبارة " Europe and Translation" أي "الترجمة و أوروبا". ويعد هذا البرنامج إنتاجا أوروبيا خالصا، بدأ التفكير فيه على المستوي الأكاديمي من أجل تشجيع برامج المجموعة الأوروبية في الترجمة الآلية بين لغاتها المختلفة، وكان الهدف محاولة إيجاد مترجم آلي يتعامل مع كل اللغات الرسمية في المجموعة الأوروبية.(4)

(1) المصدر السابق.
(2) بحث في مجال الترجمة الآلية، إعداد: محمد عادل المكينزي ووليد هادي اليامي، متابعة :د. عبد الملك السلمان، على موقع http://www.slidefinder.net
(3) "خصوصيات المترجم والترجمة الاحترافية لأجل خدمة نوعية في ترجمة مصطلحات الأعمال الاقتصادية"، الأستاذ الأخضر آبو علاء عزي.
(4) الرابط الالكتروني -http://www.wata.cc/forums/showthread.php?43007

* برنامج سيستران "Systran":

قدم بيتر توما Peter Toma عام 1968 نظام سيستران في لاجولا بكاليفورنيا، ولفظة سيستران هي اختزال للعبارة الانجليزية "System Translation" أي "ترجمة نظام"، فتعاقد عليه سلاح الجو الأمريكي في 1969، واستخدمته وكالة الفضاء الأمريكية "نازا" في مشروع اتصالات سيوز-أبولو(2) Apollo-Soyuz، ثم توجه البحث في الزوج اللغوي: الانجليزية – الفرنسية عام 1974 بتشجيع من مكتب الترجمات الرسمية بكندا وشركات فورد وجنرال موتورز، واعتمدته المفوضية الأوربية منذ عام 1975 وطورته لأغراضها وصدرته للأسواق.

وفي عام 1995، انطلق أول برنامج سيستران صالح للاستخدام، وفي سنة 1997، قدمته شبكة ألتافيستا Altavista من أجل الترجمة المجانية على موقعها باسم سمكة بابل Babel fish، والذي يقوم بترجمة صفحات الانترنت الكاملة بين تسعة عشرة زوجا من اللغات.

يعتبر برنامج سيستران من أهم برامج الترجمة الآلية الأوسع انتشارا والأكثر نجاحا اليوم، وذلك رغم ما يعاب عليه من حيث المستوى الجمالي أو اللساني، إذ بإمكانه تقديم ترجمة صالحة مباشرة وإن كانت النصوص المنتجة غير صحيحة تماما على المستويين التركيبي والنحوي.

كما أنه نظام بالغ الاتساع فهو يتعامل مع اللغات التالية: الانجليزية، والفرنسية، والألمانية، والصينية، والروسية، والأسبانية، والصربكرواتية، والسويدية، والفارسية، والبولندية، والبرتغالية، والأوكرانية، والأردية، والكورية، والنرويجية، واليابانية، والإيطالية، والهندية واليونانية، والدانماركية وغيرها... ومعظم هذه اللغات مصممة للتحويل إلى واحدة من اللغتين: الانجليزية أو الفرنسية أو إلى كلتيهما، وتنتمي غالبية هذه اللغات إلي ثلاث أسر لغوية هي الرومانية والجرمانية والسلافية، وهناك محاولات لتطوير نظام عربي أيضا.(1)



(1) انظر http://en.wikipedia.org/wiki/SYSTRAN

(2) أول مشروع فضائي مشترك بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي، يقوم على الالتحام بين وحدة القيادة لبرنامج أبولو ومركبة سويوز السوفيتية في مدار حول الأرض.

9- برنامج سيستران في خدمة الاتحاد الأوربي:

يعقد الاتحاد الأوربي سنويا 11 جلسة تستمر كل واحدة منها 4 أيام في مدينة ستراسبورغ الفرنسية، وقد أقر السيد جيرارد بو كانفسكي، المشرف على إدارة الترجمة أن هناك الآلاف من الصفحات الموضوعة للترجمة، ورغم ارتفاع عدد المترجمين في البرلمان الأوروبي من 600 شخص منذ توسيع الاتحاد؛ إلا أن بو كانفسكي قال إن هناك حاجة إلي 200 مترجم آخر على الأقل.

كما أشارت بعض الدراسات إلى أن الاتحاد الأوربي يدفع مئات الملايين من اليوروات فقط للترجمة، إذ أنه يترجم 80 ألف صفحة من قوانينه إلى عدة لغات مختلفة، كما أن الكلفة مرجحة للارتفاع إلى نحو مليار يورو سنويا، وذلك بعد أن ارتفع عدد البلدان المنضمة للاتحاد إلى 25 بلدا. وبالرغم من أنه يوظف نحو 4000 مترجم فوري ومترجم تحريري، إلا أنه يواجه أزمة ترجمة تتمثل في مشكلة ترجمة المداولات إلى اللغات المختلفة بشكل فوري أو شفوي أو مكتوب، بسبب نقص المترجمين المحترفين، رغم الرواتب المغرية المعروضة لترجمة الوثائق المختلفة، وخاصة الاقتصادية منها بفعل الكم الهائل المبادلات التجارية داخل وبين الدول الأعضاء للاتحاد الأوربي.

ونظرا لأهمية الترجمة ودورها في الاتحاد الأوربي، فقد قامت شركة سيستران بتطوير برنامج جديد للترجمة من وإلى 56 زوجا من اللغات، ولا زالت الأبحاث مستمرة لشمل 462 زوجا من لغات الاتحاد، وهو ما يصبو إليه أحد مطوري البرنامج يقول الدكتور فيليب كوهن Dr Philipp Koehn، مدرس وباحث بجامعة ادنبره.[3]

---

(1)"خصوصيات المترجم والترجمة الاحترافية لأجل خدمة نوعية في ترجمة مصطلحات الأعمال الاقتصادية"، الأستاذ الأخضر آبو علاء عزي.

(2) "الاتحاد الأوروبي يواجه أزمة في الترجمة"، على موقع www.islamonline.net بتاريخ 2004/06/10.

(3) انظر موقع http://www.systran.co.uk

10- الترجمة والانترنت:

لقد جرت سنة الله تبارك وتعالى في الكون أن لا تبقى الأمور على حالها، فلا بد لها من تغير وتطور، وقد استخدم الإنسان حواسه التي وهبه الله إياها، فتفاعل مع ظواهر الكون عبر الأزمنة والعصور، ففسر بعضها، ووقف عاجزا أمام تفسير الأخرى. غير أن سعيه الدءوب إلى البحث وتطوير حقول المعرفة البشرية، خدمةً للإنسان ورقيه واستفادته من الأسباب التي سخرها الله له في هذه المعمورة، جعله يصل إلى التطورات والانجازات العلمية التي يشهدها العصر الحالي، والتي أسهمت إسهاما ملموسا في رقي بني البشر فيما يتعلق بمجال صناعة المعلومات.

ولقد تعاقبت الأحداث خلال الخمسين سنة الماضية بصورة مذهلة في مجال الحاسب الآلي وتطبيقاته، حيث ظهر الحاسب الآلي في البداية ثم دعمت إمكانياته، وما إن حلت الثمانينات من القرن العشرين حتى كان الحاسوب الشخصي يحتل مكان الصدارة في الصناعات العسكرية والمدنية، وشهدت الأعوام التالية تطورات بدأت مع زيادة قدرات الأجهزة وربطها مع بعضها البعض، لِتكوّن شبكة تستطيع فيها الأجهزة أن تتبادل الملفات والتقارير والبرامج والتطبيقات والبيانات والمعلومات، وساعدت وسائل الاتصالات على زيادة رقعة الشبكة الصغيرة بين مجموعة من الأجهزة، ليصبح الاتصال بين عدة شبكات واقعاً ملموساً في شبكة واسعة تسمى الانترنت.(1)

10-1 نشأة الانترنت Internet:

"تميز نظام الحرب الباردة بكلمة واحدة ألا وهي الجدار، فيما تميز نظام العولمة هو الآخر بكلمة واحدة وهي "الشبكة" ويقصد بها الانترنت" توماس فريدمان.

تعود فكرة إنشاء الانترنت إلى عام 1969 عندما خشيت وزارة الدفاع الأمريكي أن يؤدي الهجوم بالأسلحة النووية على الولايات المتحدة الأمريكية، في حالة نشوب حرب إلى انقطاع قنوات الاتصال بين المراكز الرئيسية للمعلومات في وزارة الدفاع الأمريكية، فتم توصيل أجهزة الكمبيوتر فيما بينها وسمي هذا النظام في البداية باسم "أربانت"، ثم ربطت هذه الشبكة مع بعض مراكز الأبحاث العلمية والجامعية، وقبل سنة 1980 كانت الانترنت قاصرة على الجيش والجامعات ثم خرجت للضوء بعد أن انقسم مشروع البحث في أمريكا إلى قسمين: الأول استخدم في الأبحاث المدنية والقسم الثاني احتفظ به للاستخدامات العسكرية، وفي سنة 1986 ربطت مؤسسة العلوم الوطنية الأمريكية الباحثين فيما بينهم في كافة أنحاء البلاد بواسطة شبكة واحدة.(2)

---

(1) "العولمة فلسفتها، مظاهرها، تأثيراتها"، عبد القادر تومي، كنوز الحكمة، 2009، ص 163.

(2) انظر "آثار الإنترنت التربوية على طلاب المرحلة الثانوية"، بحث على الانترنت من إعداد: عبد الله بن إبراهيم القصير، مشرف التربية الإسلامية.

تعمل شبكة الانترنت على تقديم الخدمات المعلوماتية إلى الجماهير الواسعة من العالم بدون رقابة من الدولة التي تعيش فيها الأفراد، كما تمكنهم من الوصول إلى أي مكان من العالم دون إذن من الدولة ودون تذكرة سفر. وبواسطة هذه الشبكة المعلوماتية، تنتقل المعلومات بالصوت والصورة وبصيغة مكتوبة وفي ثوان قليلة، عن طريق الويب أو www : وهو اختصار لعبارة (World Wide Web) (الشبكة العنكبوتية العالمية)، وهي عبارة عن وسيلة تسهل الوصول إلى المعلومات في الإنترنت خاصة بعد توسيع طرقها وإنشاء ما يسمى الطريق "السريع للمعلومات"، Information super highway" / "L'autoroute de l'information" وهي كلمة بدأ استعمالها عام 1992 مع نائب الرئيس الأمريكي أل غور، وقصد بها شبكة المعلوماتية التي تدار بواسطة الانترنت، ومن المتوقع أن يصل عدد المشتركين في الشبكة إلى حوالي مليار في عام 2050.

ويقتضي العمل بالانترنت أربعة أشياء:

1- جهاز كمبيوتر.
2- جهاز مودم للاتصالات.
3- خط هاتفي.
4- اشتراك في الشبكة سلكيا أو لا سلكيا.

ومن أهم النقاط التي يتميز بها الانترنت بما يلي:

1- يسمح البريد الالكتروني للمشترك إرسال واستقبال، وتبادل الخطابات والوثائق إلى الأفراد والهيئات الرسمية في مئات الدول.
2- توفر الشبكة مساحات كبيرة للإشهار بالسلع المادية والفكرية.
3- توفر للأكاديميين والباحثين معلومات مهمة ومصادر أكاديمية وفيرة.
4- توفر وسائل تسلية وألعاب تناسب كل الأعمار.
5- تسهل الانترنت لأي مواطن مطالعة الصحف والمجلات المتواجدة في أنحاء العالم.
6- تتيح فرصة للمرضى حيث تمكنهم من استشارة طبب في العالم، وعرض كامل التقارير المخبرية على المتخصصين وهو ما يوفر عناء السفر وتكاليف النقل.
7- تمكن شبكة الانترنت الأفراد من فتح قنوات للحوار المشترك مع الغير في جميع أنحاء العالم، حيث تقام ندوات تطرح من خلالها موضوعات للمناقشة والتحليل.

---

(1) "العولمة فلسفتها، مظاهرها، تأثيراتها"، عبد القادر تومي، كنوز الحكمة، 2009، ص 161-162-163.

8- تمكن المشتركين من التسوق في جميع أسواق العالم، مع إمكانية الشراء والبيع من خلال الشبكة وكذلك إجراء مختلف الصفقات التجارية، وتقول بعض الإحصائيات أن الدخل الإجمالي للصفحات التجارية على الشبكة قد وصل عام 1998 إلى 24 مليار دولار وعام 1999 إلى 38 مليار دولار وعام 2000 إلى 63 مليار دولار.

9- توفر شبكة الانترنت للمسافرين حجز تذاكرهم الخاصة بالطيران والفنادق.

10- وتستغل الانترنت من طرف المؤسسات العلمية والتعليمية، لخدمة نشاطها العلمي عن طريق تخزين المحاضرات والمواد العلمية التي يتم تدريسها للطلاب، في مواقع تتيح للطلبة إنزال هذه المحاضرات و قراءتها، وبنفس العملية؛ يمكن للطالب إرسال المادة المطلوبة منه إلى الأستاذ الجامعي عن طريق كتابتها في الجهاز وحفظها ثم إرسالها.(1)

وتشهد الساحة الإعلامية الدولية اختلالا واسعا و هائلا بين دول الشمال ودول الجنوب، حيث تشير الإحصائيات إلى أن 97 % من الأجهزة المرئية موجود في دول الشمال، فضلا عن 87 % من الأجهزة المسموعة من جميع ما تملكه دول العالم، و أن دول الشمال هي المصدر الأساس لأكثر من 90 % من مصادر الأخبار و تنطبق هذه الحقائق على شبكة المعلومات العالمية (الانترنت)، ويتركز 60% من مجموع الشبكة في العالم في الولايات المتحدة و26% في دول أوروبا فيما تضم بقية دول العالم 14% فقط، الأمر الذي يوضح لنا بجلاء مدى الهيمنة الكاملة والواسعة جداً لوسائل إعلام دول الشمال ومدى الاختلال الكبير الذي تعانيه إذا ما قورنت بوسائل الإعلام في دول الجنوب.(2)

و في الدول النامية وحتى في البلدان ذات الاقتصادات الناشئة مثل الصين والهند والبرازيل، ما زالت الملايين من الناس تفتقر إلى إمكانية الدخول إلى شبكة الانترنت أو امتلاك أجهزة استقبال البث التلفزيوني الفضائي.

---

(1) المصدر السابق.

(2)"الإعلام والعولمة"، قراءة نقدية وتلخيص لكتاب " أ.د. عبد الرزاق محمد الدليمي"، عمر عازي، ص 4.

الدول العشرون الأكثر استعمالا للانترنت في العالم حسب إحصائيات 2012[(1)]



(1) Internet World Stats: www.internetworldstats.com/top20.htm

11- العولمة اللغوية والمثاقفة:

"اللغة ليست فقط مجموعة كلمات، إنها وبشكل خاص أسلوب في التفكير وفي الحلم و تخيل ورؤية للعالم." دومينيك ميلتون العولمة – البعد الآخر.

إن الاعتزاز بلغة ما هو اعتزاز بثقافتها، ومن ثم كانت الدعوة لاعتبار اللغة مقوما أساسيا من مقومات الأمة كما هي عند الألمان؛ الذين يعتزون بلغتهم ويعتبرون النجاح في أي امتحان مشروط بالنجاح في اللغة الألمانية، كما أن الأمم التي تحافظ على وحدة لغتها هي أكثر استقرارا من غيرها. ويقصد بالعولمة اللغوية الانتشار العالمي للغة ما، وهيمنتها على غيرها من اللغات، واللغة باعتبارها وسيلة اتصال البشر بعضهم ببعض، أصبحت أهميتها في عصر العولمة أكثر مما كانت عليه، فهي من أهم الأركان التي تتأسس عليها الثقافات.(1)

وبينما تشهد بعض اللغات تزايدا كبيرا في استعمالها خاصة الانجليزية والصينية والاسبانية والفرنسية، هناك لغات تفقد قوتها وقد تختفي بسبب نقص المتحدثين بها، بل وأفادت دراسة لبرنامج الأمم المتحدة للبيئة نشرت في سنة 2001 أن نصف اللغات المحلية في العالم في طريقها للزوال، وحذرت الدراسة من أن 90 % من اللغات الحالية سوف تختفي في نهاية القرن الواحد والعشرين.(3)

إن عدم تطابق الشعوب ثقافيا لا يعني الاختلاف ولا الامتياز، فلكل شعب خصوصيته وثقافته، والاختلاف لا يلغي وجود أواصر إنسانية مشتركة، ودعوة العولمة إلى قيام "ثقافة القطب الواحد" تشكل خطرا على الثقافات الأخرى المتنوعة، في ظل عدم التكافؤ التكنولوجي والإعلامي وتدفق المعارف وانسياب المعلومات، مما يزيد في تقليص الهوة بينها، وبالتالي صهرها داخل ثقافة عالمية واحدة: ثقافة الآخر الغربي الذي أصبح يغزو الثقافات والمجتمعات الأخرى ومن ضمنها الثقافة العربية، خاصة وأن هذه الأخيرة أصبحت عاجزة عن مواكبة التراكم العلمي والفكري الإنساني لتقلص الترجمة باعتبارها مفتاح المثاقفة، وذلك بالمساهمة في تطعيم اللغة والثقافة العربية بما يختزنه التراث الإنساني.

وعليه، ومن أجل النهوض بالترجمة ورد الاعتبار لدورها في المحافظة على التفاعل الثقافي والتعايش بين الحضارات المختلفة، وهو الدور الذي لعبته لقرون طويلة، فلابد من قبول التكافؤ الثقافي وضمانه ورعايته من أجل إغناء الثقافة العالمية و الحفاظ على التعددية اللغوية والثقافية.(3)

(1) "العولمة فلسفتها، مظاهرها، تأثيراتها"، عبد القادر تومي، كنوز الحكمة، 2009، ص 153.

(2) "الموجز في العولمة"، حاتم حميد محسن، كيوان للطباعة و النشر، الطبعة الأولى 2008، ص 83.

(3) انظر "الترجمة والعولمة من التعدد إلى الوحدة"، بحث على الانترنت، موقع http://room-fes.nice-forum.com/t263-topic

تناقص عدد اللغات في العالم بين عام 1500 إلى عام 2000(1)

القارة	بدايات القرن التاسع عشر		بدايات القرن العشرين		بدايات القرن الواحد والعشرين	
	العدد	%	العدد	%	العدد	%
الأمريكيتين	1500	15	1005	15	366	12
إفريقيا	3000	30	2011	30	1655	45
أوربا	300	3	201	3	140	5
أسيا	3300	33	2212	33	1044	38
المحيط الهادي	1900	19	1274	19	92	3
العالم	10000	100	6703	100	2997	100

(1) "الموجز في العولمة"، حاتم حميد محسن، كيوان للطباعة والنشر، الطبعة الأولى 2008، ص 83.

12- رهان العولمة والترجمة:

إن توفر شبكة الانترنت وتقنيات الاتصال الحديثة حولت بيئة الاتصال إلى نظام إعلامي عالمي؛ يجمع ملايين الأشخاص ممن تفصل بينهم حواجز زمانية ومكانية، ويجلب عدد كبيرا من الناس للاطلاع على ما يجري في العالم، وبفضل التغطية الحية للأحداث من خلال الإذاعة والمحطات الفضائية وشبكة الانترنت، ظهر نوع من التشابك الإعلامي والرغبة المتزايدة في توفير الخدمة الإخبارية إلى فئات واسعة من المستمعين والمشاهدين ومستخدمي شبكة المعلومات، وهو ما تطلب الاستعانة بجهود عدد كبير من المترجمين العاملين في المجال الإعلامي الجماهيري، وخاصة في المنافذ الرئيسية لمزودي خدمات الانترنت. ويقف وراء الحصول على المعلومات عن الثقافات الأجنبية جيش من المترجمين؛ الذين يقومون بمعالجة معلومات لغوية وثقافية مختلفة وتحميلها على الفضاء الالكتروني، وكل هذا أصبح ممكناً بفضل نظام الاتصال العالمي؛ الذي يلعب فيه المترجمون دوراً مهماً في نشر الرسائل والصور التي تصل من مجتمعات أخرى في العالم. وفي التعامل مع ترجمة منتجات الثقافة الشعبية؛ يواجه المترجمون تحديات جديدة تتمثل في ضرورة إتقان "لغة الأقران" في كل من لغة المصدر واللغة المستهدفة؛ قبل البدء بترجمة النصوص المستخدمة في المنتجات المخصصة للشباب، حيث توجد الكثير من المفردات الخاصة في اللغة المترجم منها و إليها.

وبالإضافة إلى ترجمة أشرطة الأغاني والأفلام على أشرطة الفيديو وأقراص الدي في دي DVD، أدى توطين ألعاب الكومبيوتر ومنتجات أخرى ترتبط بالثقافات المحلية إلى تعقيد مهمة وعمل المترجمين، إذ يتشكل جيل من"مستهلكي الإعلام" بين المراهقين في كل أنحاء العالم، وهؤلاء تجمعهم ملابس ولغة وسلوكيات "مشتركة" مقارنة بما كان سائداً في عصر أولياء أمورهم وأقربائهم ومعلميهم .

ومن جانب آخر، وبالرغم من التهديد الذي تشكله العولمة لعدد من اللغات التي تنطق بها الأقليات من خلال سعيها على تثبيت الوحدة والتنميط، هناك من يرى أنها ليست بهذه الدرجة من الخطورة على التعددية الثقافية، بل لعبت دورا إيجابيا في تسهيل التبادلات الثقافية والتلاقح الأوسع بين الشعوب والمجتمعات، التي ظلت منطوية على نفسها لعقود من الزمن، وذلك عن طريق مواقع الانترنت وما تعرضه من أخبار أصبحت تجذب انتباه مختلف فئات المجتمع. كما أسهمت في تطوير التفاهم المشترك بين شعوب تنتمي إلى لغات وثقافات مختلفة، وذلك من خلال الترجمة التي تحاول أنسنة هذا العالم بإحلالها للتواصل وتعدد اللغات والمعاني والدلالات، وليس من خلال إلغاء اللغات الوطنية للشعوب، أو اختراع لغة عالمية.(1)

وفي هذا السياق، وخلال ندوة "الترجمة والعولمة" التي أقيمت بتاريخ 30 مارس 2010، قالت الدكتورة مريم كوك

(1)"العولمة والترجمة: تفاعل أم إقصاء ؟"، شاكر حسن راضي، يومية الصباح الجديد، العدد 1773، ليوم 2010/07/26 على http://newsabah.com

أستاذة الأدب العربي بالولايات المتحدة: "لماذا يكرهوننا؟ كان ذلك سؤال الأمريكيين لأنفسهم بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر، وقامت الحكومة بتمويل مراكز الدراسات الشرق أوسطية في الجامعات والصحف وغيرها، لكن تلك الترجمة كانت فيها مشاكل لأنها تترجم الكلمات فقط، فما الحل لمعرفة الآخر، خاصة أن الصحف لا تهتم سوى بالحوادث والقضايا السياسية والاجتماعية؟".

وأضافت: "أؤمن بما قاله إدوارد سعيد بأن الأدب يمكنه أن يعرض الناس على حالتهم، فبعد الاهتمام بالأدب وجدت أن عدد الطلبة في مقرراتي أصبح أضعاف ما كانوا عليه قبلها، وبالملاحظة أيضا وجدنا أنه بعد ترجمة ونشر مدونات وقصص وروايات عراقية، صار القارئ الأمريكي يعرف تجربة العراقي تحت قصف الجندي الأمريكي، فانتشار المعلومات عن حياة العراقيين قد يساعد في تعديل العلاقات الإنسانية بيننا وبين من كنا نسميهم العدو، فالترجمة في النهاية تغير وضع الإنسان في العالم".(1)

وبالتالي يمكن القول أن العولمة أسهمت، و بشكل إيجابي، في تطوير التفاهم المشترك بين شعوب تنتمي إلى لغات وثقافات مختلفة من خلال الترجمة، وليس من خلال إلغاء اللغات الوطنية للشعوب أو اختراع لغة عالمية جديدة كبديل عن تلك اللغات. وبهذا المعنى تتفاعل الترجمة مع العولمة بطريقة إيجابية لا تقضي كما يرى البعض على الهوية الثقافية؛ بل تعزز التنوع الثقافي وبذلك يكون المترجمون وسطاء للتبادل الثقافي ومروجين فاعلين لهذه العمليات.

غير أن هناك من يرى أن الرواية العربية تشهد هيمنة خيارا عولميا لأعمال منها، تتواتر ترجمتها إلى اللغات الأوروبية، مع سعي البعض من الروائيات العربية إلى شرقنة ذواتهن، باستبطان تنميطات الآخر عن الذات الشرقية من كتاباتهن، جريا وراء دغدغة عواطف القارئ الغربي، وهو ما يفسر تفضيلهن لأعمال تتناول قضايا عن الحريم والجسد والإرهاب وختان الإناث و ضرب المرأة، وتقديمها على هيئة طعوم فولكلورية نيّئة، مع تعرض هذه الأعمال في ترجمتها للتحوير والتمويل، اتساقا مع متطلبات السوق الغربية.(2)

---

(1)"الترجمة والعولمة"، بقلم مي أبو زيد، على موقع http://www.masress.com/rosadaily/52478، 2010/03/31.

(2) "الترجمة ورهان العولمة"، د. محمد حافظ دياب، باحث وأكاديمي مصري، 2009/03/16، موقع http://www.djazairess.com/

13- الترجمة كأداة اتصال:

إن الاتصالات مع الدول الأجنبية المختلفة هي المفتاح الرئيسي لفتح أبواب بلد أجنبي، والطريقة المثلى التي يتم بها المحافظة على علاقات دولية حسنة، كما أن التبادلات التجارية بين الدول والحكومات تفرض إرسال واستقبال الوفود لتعزيز العلاقات الدبلوماسية والاقتصادية والسياسية بين هذه الدول، ولهذا الغرض، تلجأ الحكومات إلى الترجمة التحريرية والفورية للتواصل مع قريناتها للدول الأخرى، معتمدة على مترجمين عاملين لديها، أو متعاقدين معها لتنفيذ مهام الاتصال في مختلف المهام والشؤون الدولية الحساسة، كصياغة القرارات والمعاهدات وحسم المنازعات والإغاثة وحفظ السلام.

ورغم أن هذه الخدمات كانت موجودة منذ مئات السنين، إلا أن حجم الحاجة تضاعف في ظل العولمة وما تتسم به من انفتاح وسهولة التواصل، وتداخل المشاكل السياسية والقانونية وغيرها، بحيث أصبح من المستحيل الاستغناء عن الترجمة والاعتماد على لغة واحدة كوعاء فكري لشعوب تنتمي إلى خلفيات لغوية وثقافية متباينة.

ويشير الباحث هاموند (1994) إلى: "أن التغييرات في المشهد السياسي في العالم تؤثر في الطلب على الترجمة من وإلى لغات معينة، مثل لغات جمهوريات الاتحاد السوفيتي السابق والدول الأعضاء الجدد في الاتحاد الأوروبي". وهو ما حصل فعلا بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر 2001، حيث غيرت الدول الفاعلة في الساحة الدولية أهدافها الإستراتيجية، وغيرت أولياتها من اللغات الرئيسية مثل الألمانية والفرنسية والروسية إلى لغات الدول النامية، حيث زاد الطلب على محللين وخبراء لغويين يتقنون الترجمة في لغات معينة مثل العربية والصينية؛ التي أصبحت اللغة الأكثر تحدثا في العالم. ونتيجة لذلك، ، فإن المترجم يجد نفسه جزءا منخرطا في الصراعات الدولية والإيديولوجية، "مقيدا" كونه يتبع التعليمات التي تصدر له، و"أداة اتصال" مؤثرة بين ثقافات مختلفة كونه يساهم في تعزيز الحوار بين الأطراف المتحاربة.[1]

(1) انظر "العولمة والترجمة: تفاعل أم إقصاء ؟"، شاكر حسن راضي، يومية الصباح الجديد، العدد 1773، ليوم 2010/07/26 على http://newsabah.com

14- التوطين والتدويل:

هما مصطلحان حديثان ظهرا كمرادفين لكلمتي "localisation" و "Internationalization".

1-14 التوطين Localisation:

يُعرّف مصطلح التوطين على أنه تكييف منتج، أو تطبيق، أو محتوى، أو ملف مع لغة و ثقافة ومتطلبات أخرى لجمهور معين. كما يطلق أيضاً على هذه العملية مصطلح "التحلية" أو "محلي". ولا تقتصر كلمة التوطين على ترجمة واجهة المستخدم والوثائق بل تتعدى ذلك إلى عدة مسائل أخرى معقدة، وتتم عملية التوطين عن طريق:

1. صياغة الأرقام والتواريخ والأوقات.
2. استخدام العملات.
3. استخدام لوحة المفاتيح.
4. الترتيب والفرز.
5. الرموز والأيقونات والألوان.
6. النصوص والرسومات التي تعبر عن كائنات، أو أنشطة، أو مفاهيم والتي قد تفسر بطريقة خاطئة في بعض الثقافات.
7. تغيير المتطلبات القانونية.

قد تحتاج عملية التوطين لإعادة صياغة الفكرة، والتصميم المرئي، وطريقة العرض إذا كان أسلوب التعامل التجاري أو أسلوب التعليم في الثقافة المستهدفة يختلفان عنهم في ثقافة المصدر، ومن بين الأمثلة التي تجسد التوطين؛ البرامج الترفيهية التي تلقى نجاحا كبيرا لدى مختلف الفئات الاجتماعية مثل: "آراب آيدول" أو "محبوب العرب" « Arab Idol » و هو النسخة العربية للبرنامج الأمريكي الشهير America's got talent » ، وأيضا برنامج "ستار أكاديمي" و "من سيربح المليون" وغيرها من البرامج.

2-14 التدويل Internationalization

هو جعل الشيء دولياً بهدف تيسير الروابط والسبل بين الدول المختلفة، وقد يستخدم مصطلح العولمة للتعبير عن نفس المفهوم.[1]

(1) http://www.w3.org/International/questions/qa-i18n.ar.php

وعملية التدويل تأثر في عملية التوطين بغية تسهيلها إذ أنها تقوم على تصميم وتطوير منتج، أو تطبيق، أو محتوى بحيث يؤدي ذلك إلى تسهيل عملية التوطين لمختلف الثقافات والبلدان واللغات. كما تستلزم التصميم والتطوير بأسلوب يزيح العوائق التي تقف في وجه الانتشار العالمي الفصل بين العناصر المراد توطينها وبقية المحتوى لكي نتمكن من استخدام أو اختيار بدائل حسب احتياجات المستخدمين الآخرين الذين ينتمون إلى ثقافات مختلفة.

ويشير أحد الباحثين في المجال إلى أن تعديل الموارد لغويا وثقافيا لتصبح جاهزة للسوق العالمي صعب جداً، ويحتاج إلى وقت طويل مقارنة بموارد أعدت من أساسها للسوق العالمي، ويفضل التطرق إلى عملية التدويل في مرحلة مبكرة للتصميم والتطوير بدلا من إضافتها لاحقاً؛ وهذا يؤدي في الغالب إلى إعادة هندسة مكلفة وتصميم غير مناسب.

15– المحاكيات الحضارية:

المحاكيات الحضارية أو الميمات Memes كما يسميها تشسترمان Chesterman يقصد بها المصطلحات الجديدة التي تطرأ على اللغة المصدر، وهي تحدث إشكاليات كثيرة في نقل المعارف والعلوم من اللغات المصدرة للفكر والحضارة و المعرفة إلى اللغات المستوردة والمقلدة لمجمل النشاط الإنساني، ومثال عن ذلك اللفظ الياباني (kamikaze) عندما سمعه الأمريكيون للمرة الأولى إبان الحرب العالمية الثانية، استخدموه مع مقابل إنجليزي تفسيري(suicidal air attack)، ثم سرعان ما أسقطوا اللفظ الإنجليزي وأبقوا على اللفظ الياباني فصار جزءاً من المفردات الإنجليزية اليومية، ذلك لأن اليابان كانت نِداً حضارياً وعسكرياً قوياً لهم آنذاك، على عكس الشعوب العربية التي لا يأبه لها اليوم أحد ولا يعيرها أي اهتمام أو اعتبار، ومثال عن ذلك لفظ "انتفاضة" وهو مصطلح جديد في اللغة العربية يشير إلى نضال الشعب الفلسطيني، ويعني لغةً الهزَّةُ والرعشة، أما اصطلاحا فيشير إلى حركة شعبية تناضل لرفع الظلم وإحقاق الحق، وقد تمت ترجمته في اللغة الانجليزية كما هو "Intifada" وذلك بسبب حداثة المصطلح، ثم أصبح يستخدم عند ترجمة "انتفاضة" اللفظ العربي وبجانبه اللفظ الانجليزي "Uprising"، ثم أسقط اللفظ العربي و أصبح يستعمل اللفظ الإنجليزي بمفرده، وذلك لأمرين: الأول، فقدان الخبر أهميته، والثاني، عدم توازي الجانبين حضارياً وتقنياً وقوةً.[1]

(1) بحث على الموقع http://www.startimes.com/f.aspx?t=26315986 من طرف علي درويش: أستاذ الترجمة والتواصل التقني في جامعات ملبورن . أستراليا، و مؤلف و كاتب تقني.

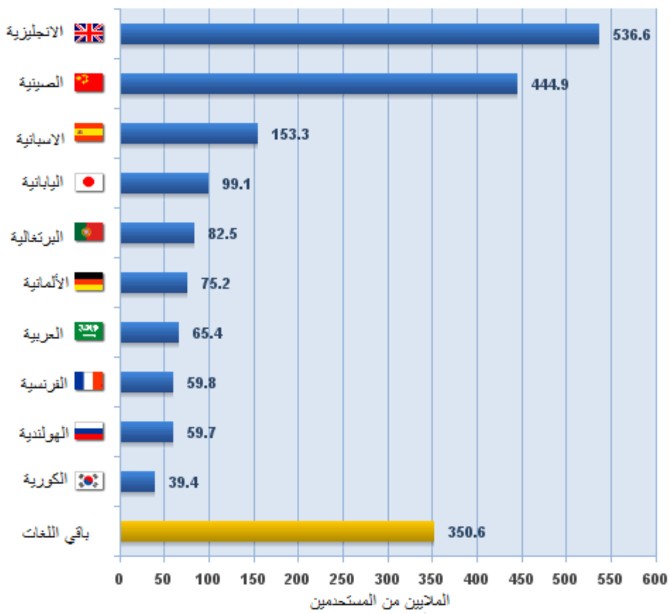
16- سيطرة اللغة الانجليزية:

حقيقة لا يمكن إنكارها وهي أن اللغة الانجليزية أصبحت اللغة الثانية في أغلب بلدان العالم، وقد بلغ عدد المتحدثين بها عام 2000 قرابة بليون شخص، وهي لغة المؤتمرات الدولية والمحافل السياسية، مما حتم على الدول الأخرى اعتمادها في تعاملاتها الدولية.

كما أن العولمة تتخذها "لينغوا فرانكا" The lingua franca أي لغة رسمية في نشر أفكارها ومعتقداتها، نفرض استعمالها في مختلف الميادين، ويقول "رويتكوف دفيد"في هذا السياق: "إن العالم إذا كان يتحرك في اتجاه لغة مشتركة، فإن هذه اللغة ستكون الانجليزية".[1]

كما أصبحت اللغة الانجليزية هي المهيمن الكامل على اللغات المستخدمة في مجال الإنترنت، ذلك أن معطيات 88 % من الإنترنت تبث باللغة الانجليزية مقابل 9 % بالألمانية و 2 % بالفرنسية فيما يوزع 1 % على بقية لغات العالم. و نظرا لهذه الحقائق، فمن الطبيعي التركيز على اللغة الانجليزية في مجال الترجمة الآلية عبر الانترنت.

اللغات الأكثر استعمالا في الانترنت حسب آخر الإحصائيات 2010[2]



(1) Internet World Stats: www.internetworldstats.com/stats7.htm

2) "العولمة فلسفتها، مظاهرها، تأثيراتها"، عبد القادر تومي، كنوز الحكمة، 2009، ص 96.

وفي تقرير نشرته مجلة نيويورك لمراجعات الكتب New York Review of Books الأميركية الشهيرة، تبين أن عدد الكتب المنشورة خلال عام 2004 هو مليون ونصف المليون كتاب، 30 في المائة منها باللغة الانجليزية على رغم أن عدد المتحدثين بها كلغة أولى في العالم لا يتعدى نسبة 7 %.(1)

وفي السياق نفسه، فرضت اللغة الانجليزية مفرداتها وعباراتها في شتى الميادين، بحيث أصبح مثلا لابتوب وآي فون وسكايب وانترنت وفيس بوك وتويتر... كلمات معوربة نستخدمها يوميا بشكل لا شعوري.

16-1 تشجيع اللغة الانجليزية في الجزائر: تجربة الشروق مع السفارة البريطانية:

اطلع الجزائريون مؤخرا على الأنباء الجديدة، التي حملتها كتابات السفير البريطاني في جريدة الشروق، والتي تشير إلى أن سفارة المملكة المتحدة في الجزائر تعمل مع مؤسسات عمومية وأخرى خاصة، من أجل ترقية حضور اللغة الإنجليزية في الجزائر، وتوفير تعليمها لعدد أكبر من الراغبين في تعلمها، بالإضافة إلى ضبط خطة يكون فيها التعاون بين الطرف الجزائري المتمثل في وزارة التعليم العالي، عبر أقسام اللغة الإنجليزية في الجامعات الجزائرية، والطرف البريطاني الممثل بالسفارة والمجلس الثقافي البريطاني. ولعل هذه المبادرات والمشاريع التعاونية التي جاءت في مقالة السفير تدل بشكل صريح على انبعاث الاهتمام البريطاني بوضع اللغات الأجنبية في الجزائر، والبحث عن مكان للغتهم ضمنها. وكان طالما اشتكى المثقفون الجزائريون من غياب الإنجليز عن الساحة الجزائرية حتى لقد ذهب الظن ببعضهم إلى ادعاء حصول اتفاق بين الدولتين الفرنسية والبريطانية، تمتنع الثانية بموجبه عن اتخاذ أية مبادرة تزعج خطط الأولى، وهي في أوج نشاطها من أجل بلوغ هيمنة لغتها نقطة اللارجوع في كل مراحل المنظومة التعليم.(2)

17- موقع اللغة العربية على شبكة الانترنت:

أثناء الإبحار في شبكة الانترنت، يُلاحظ أن هناك إقصاء شبه كلي للغة العربية على شبكة الانترنت كآلية أساسية في عملية الترجمة، فلا مجال إلا للغات التي لها حضور قوي في المشهد الغربي، وهذا يكرس بطبيعة الحال التوجه الذي أخذته العولمة في تكريس سيادة بعض اللغات والثقافات على حساب أخرى.

ورغم أن اللغة العربية هي إحدى اللغات الرسمية الست في الأمم المتحدة، إلا أنها تعاني من أزمة، وهذه الأزمة تتفاقم مع تضخم المعرفة بسرعة مذهلة، مع ظهور الآلاف من المصطلحات الانجليزية الجديدة يوميا، والتي لا تستطيع اللغة العربية مجاراتها لأسباب اقتصادية وثقافية وسياسية. ذلك بالإضافة إلى مجامع اللغة العربية التي لا تتوافق دائما فيما تصدره من مفردات ومصطلحات جديدة، وإذا أصدرت مثل هذه المصطلحات، فإنها تصدرها متأخرة جدا.

---

(1) "أزمة ثقافة لا أزمة نشر"، فخري صالح، الحياة اللندنية، 2007/06/17.

(2) انظر جريدة الشروق عبر موقعها الالكتروني، يوم 2012/04/23 http://www.echoroukonline.com/ara/

وفي بعض الأحيان، يتعذر على القارئ العربي فهم تلك المفردات، فيضطر للرجوع إلى النصوص الأجنبية، وهو ما يحدث غالبا في المحافل الدولية و خاصة في هيئة الأمم المتحدة.[1]

وفيما يخص الترجمة من العربية إلى اللغات الأخرى، فهناك اهتمام من طرف جهات أجنبية عن طريق المتابعة الفورية لكل ما يصدر عن العالم العربي من نشر طباعي و الكتروني، وذلك بهدف إبقائه تحت الرقابة الدائمة.[2]

وتفرض الرهانات الجديدة للعولمة وجوب الوعي بأهمية الترجمة الآلية للعربية، وذلك تفاديا لاختراق المجتمعات العربية بالكم الهائل من المعلومات، وكذا بغية توسيع المحتوى الرقمي العربي، كما هو الأمر بالنسبة للغات الأخرى.

وتجدر الإشارة إلى أنه من بين عوامل ساهمت في ضعف مكانة اللغة العربية ضمن البرامج والمواقع المتخصصة في الترجمة الآلية: الخمول الذي تعاني منه الدول العربية ونقص الاستثمارات في مجال البحث و التطوير، والجهل والتجاهل لأهمية الترجمة الآلية في شتى الميادين، الاجتماعية والاقتصادية وغيرها.

ولكن، يمكن تنشيط اللغة العربية وتطويرها ومتطلبات العصر، وذلك من خلال نشر اللغة العربية جزئيا وحوسبتها عن طريق تطوير برامج القواميس الالكترونية والتدقيق الإملائي، وكذا برامج القواعد والتشكيل والصرف، وعدم الاكتفاء بهذا فقط، إذ ونظرا لصعوبة اللغة العربية، يتعين الاهتمام ببرامج تعنى بعمليات التحليل الدلالي والنحوي الصرفي، وعمليات نقل المعاني والجمل العربية إلى ما يقابلها في اللغات الأخرى من مصطلحات ومفردات، و بالطبع، ومن أجل تحقيق ذلك، يتعين – وبمشاركة مجامع اللغات العربية - إنشاء مخابر جامعية للبحث العلمي متناسقة في أبحاثها ومجارية للواقع الراهن، ومتماشية مع التطورات الطارئة على المجتمع على جميع المستويات، بناء على إستراتيجية عربية.

17-1 مبادرات عربية لتطوير المحتوى العربي:

من بين المبادرات العربية الرامية إلى تطوير المحتوى الرقمي على مواقع الانترنت، نذكر تلك التي أطلقتها الحكومة المصرية في عام 2005، بمشاركة كل من وزارة الاتصالات و تِقانة المعلومات، ووزارة الثقافة واتحاد الناشرين المصريين، وكذا مبادرة مركز التوثيق الحضاري والطبيعي CULTNAT في مكتبة الإسكندرية، والتي قامت بتوثيق التراث المصري بالتعاون مع وزارة الاتصالات المصرية، وقد اعتمد مجلس وزراء الاتصالات العرب مشروع توثيق التراث العربي تكون نواته أعمال CULTNAT.[3]

(1)"آثار الفجوة الرقمية في تطور اللغة العربية والفرص المتاحة"، د. منصور فرح، مجلة المعلوماتية العدد 13، آذار 2007، على موقع http://infomag.news.sy

(2) "الترجمة ورهان العولمة"، د. محمد حافظ دياب، باحث و أكاديمي مصري، 2009/03/16، موقع http://www.djazairess.com/

(3) - Center For Documentation of Cultural and Natural Heritage المصدر الأول.

وفي السياق نفسه، أطلقت الإسكوا[1] في عام 2003 "مبادرة المحتوى العربية" بغية تطوير صناعة ونمو المحتوى الرقمي العربي، واستدامته بما يتناسب مع التطور العالمي، كما قامت حكومة دبي في الإمارات العربية المتحدة بتطوير خدمات الحكومات الإلكترونية، وقد ساهمت هذه الخدمات في رفع نسبة المحتوى الرقمي العربي المطوّر في الإمارات العربية المتحدة.

17-1-1 الموسوعة الحرة العربية:

تأسست سنة 1981 بدمشق بمبادرة من الرئاسة السورية، وهي تضم اثنين وعشرين مجلداً، صدر آخره في أيار عام 2010. يتألف كل مجلد من أكثر من تسعمائة صفحة مرتبة في ثلاثة أعمدة، وتضم الصفحة نحو ثمانمائة كلمة، ويندرج في هذا التقدير المساحة المخصصة للرسوم والصور والخرائط والأشكال التي لا تزيد بمجملها على 20% من حجم الموسوعة.

كتبت بلغة علمية عربية فصيحة ميسرة، وبألفاظ تمت صياغتها على قدر المعاني مع بساطة في العرض والأسلوب، واعتمد في ذلك المصطلحات التي أقرتها المجامع اللغوية العربية، أو تداولتها الجامعات العربية والمعاجم الموثقة المعتمدة.

تهدف الموسوعة العربية إلى توفير مرجع علمي عربي يتناول مختلف جوانب المعرفة الإنسانية، وتقديم خلاصة ما انتهى إليه التطور العلمي والتقاني في العالم، وكذا إبراز صورة حية صادقة للحضارة العربية الإسلامية ومنجزاتها في عصورها الزاهرة، وهي تسعى إلى أن تحلّها محلها الصحيح في مسيرة الحضارة الإنسانية.

وفي ظل الصراعات الإيديولوجية التي فرضتها العولمة، فقد تم وضع نسخة رقمية على شبكة الانترنت لمواجهة الاختراق الحضاري، وللنهوض باللغة العربية و نشرها على نطاق واسع.[2]

17-1-2 المدونات الالكترونية:

المدونات الالكترونية Weblogs أو blogs هي حسب موسوعة ويكيبيديا: "منشورات على شبكة الويب تتألف في الدرجة الأولى من مقالات دورية، وتكون في معظم الأحيان مرتبة زمنيا بشكل معكوس"، وهناك المدونات الخاصة التي يكتبها أشخاص عاديون للمتعة أو للتواصل وتبادل الأفكار بين الأشخاص من مختلف الدول، والمدونات التحريرية التي يكتبها محررون محترفون كالصحفيين والكتاب والمفكرين.

---

(1) تأسست لجنة الأمم المتحدة الاقتصادية والاجتماعية لغرب آسيا (يونيسكوا أو إسكوا) عام 1973. وقد أسسها المجلس الاقتصادي والاجتماعي للأمم المتحدة التابع للأمم المتحدة كبديل لمكتب الأمم المتحدة الاقتصادي والاجتماعي في بيروت (يونيسوب). وقد تبدل الاسم عام 1985.

(2) http://www.arab-ency.com

كما أن بإمكان المدارس والمنظمات والشركات وغير ذلك امتلاك مدونات خاصة بها للتواصل مع القراء بالأحداث والأخبار والأشياء الأخرى المتعلقة بتلك المنظمة أو المؤسسة. وتعتبر ظاهرة المدونات الإلكترونية العربية إحدى الظواهر الجديدة للمحتوى العربي على الإنترنت، والتي يمكنها أن تغني هذا المحتوى وترد الاعتبار للغة العربية.(1)

18- تكنولوجيا الاتصال:

إن وسائل الاتصال المختلفة كالتلفزيون والهاتف الثابت والنقال، والانترنت لعبت دورا مهما في نقل المعلومات وبسرعة فائقة؛ محققة بذلك عولمة المعلومات، ولا يخفى على أحد اليوم ما حققته ثورة الاتصالات في شتى ميادين الحياة اليومية، والتي عرفت قفزة لم تعرفها البشرية من قبل، خاصة في نهاية القرن العشرين، وتزامنا مع عصر العولمة، والتي أدت إلى ظهور آلات و أجهزة الكترونية و رقمية، بتصاميم مختلفة و ذكاء يفوق العقل البشري، فمن الهاتف النقال والحاسوب المحمول، إلى البلاك بيري والآي باد والآي فون وغيرها من المنتوجات الرقمية، دون نسيان التغيير الكبير الذي فرضته الشبكة العنكبوتية الانترنت، والذي أصبح وسيلة اتصال غير مكلفة ومتميزة عن باقي الوسائل، كونها تعرض خدمات الاتصال مع إمكانية رؤية الشخص المتحدَث إليه عن طريق الويب كام و هي كاميرا تكون إما منفصلة عن جهاز الكمبيوتر العادي، أو مدرجة ضمن الحاسوب المحمول، ويمكن ذكر أمثلة عن ذلك مثل تطبيقات سكايب وأم.أس.أن وياهو وغيرها، والتي أصبح من المستحيل الاستغناء عنها لدرجة الإدمان عند بعض المستخدمين، وبالرغم من خطورتها في بعض الأحيان على الحياة الشخصية للبعض الآخر، حيث يمكن عرض صور مفبركة عن طريق نظام "الفوتوشوب" وهو نظام يستخدم في تنقيح الصور وإدخال تغييرات عليها، ثم عرضها على مواقع الانترنت، وتهديد أصحابها.

وتعرف تكنولوجيا الاتصال على أنها: "مجموع التقنيات أو الأدوات أو الوسائل أو النظم المختلفة، التي يتم توظيفها لمعالجة المضمون أو المحتوى الذي يراد توصيله، من خلال عملية الاتصال الجماهيري أو الشخصي أو التنظيمي أو الجمعي أو الوسطي، والتي يتم من خلالها جمع المعلومات والبيانات المسموعة أو المكتوبة أو المصورة أو المسموعة المرئية أو المطبوعة أو الرقمية من خلال الحاسبات الالكترونية، ثم عملية نشر هذه المواد الاتصالية أو الرسائل أو المضامين مسموعة أو مسموعة مرئية، أو مطبوعة أو رقمية ونقلها من مكان إلى مكان وتبادلها. وقد تكون تلك التقنيات يدوية أو آلية أو الكترونية أو كهربائية حسب رحلة التطور التاريخي لوسائل الاتصال والمجالات التي يشملها التطور".(2)

وهي تعمل على:

(1) http://en.wikipedia.org/wiki/Weblog

(2) "العولمة فلسفتها، مظاهرها، تأثيراتها"، عبد القادر تومي، كنوز الحكمة، 2009، ص 176.

1- خلق مجتمعات المعلومات.

2- تنمية الاقتصاد عن طريق نشر الإشهار وتشجيع الاستثمار في القطاعات الهامة مثل السياحة والثقافة.

3- إحداث ظاهرة التخطي المعلوماتي للحدود الجغرافية.

أما عن سماتها الأساسية، فيبرزها الدكتور محي الدين مسعد في كتابه "ظاهرة العولمة والأوهام والحقائق" في ثمان سمات أساسية وهي:

- التفاعلية Interactivity
- اللاجماهيرية Demassification
- اللاتزامنية Asynchronization
- قابلية التحرك و الحركة Mobilty
- قابلية التحويل Convertibility
- قابلية التوصيل Connectivity
- الشيوع و الانتشار Ubiquity
- التدويل أو الكونية Globalisation

وهكذا أصبح الناس يعيشون في فضاء جديد يعرف بالفضاء المعلوماتي، والذي يعرفه السكرتير العام لليونيسكو "فريدريك مايور" "Frederic Mayor" الفضاء المعلوماتي Cyber space بقوله: " بيئة إنسانية وتكنولوجية جديدة للتعبير والمعلومات والتبادل، وهو يتكون أساسا من الأشخاص الذين ينتمون لكل الأقطار، والثقافات و اللغات والأعمار والمهن الذين يعرضون أو يطلبون المعلومات من ناحية، وشبكة عالمية من الحاسبات المرتبطة فيما بينها عن طريق البنية التحتية الاتصالية، والتي تسمح بتداول المعلومات ونقلها بطريقة رقمية Digital".

ويضيف قائلا واصفا مجتمع المعلومات بقوله:" ليس هناك أي شك في أن مجتمع المعلومات العالمي البازغ قد بدأت تتضح معالمه الرئيسية وقسماته البارزة، بعد أن أصبح حقيقة واقعة، وخصوصا في المجتمعات المتقدمة، في هذه المجتمعات أصبحت تكنولوجيا المعلومات والاتصالات الجديدة هي التي تهيمن على الفضاء المعلوماتي والمعرفي، في مجالات البحث والتدريب والتجارة والأعمال والترفيه".(2)

(1)"العولمة فلسفتها، مظاهرها، تأثيراتها"، عبد القادر تومي، كنوز الحكمة، 2009، ص 177.

(2) المصدر نفسه، ص 174.

19- ثورة الاتصال أداة لا غنى عنها للنهوض بالترجمة:

19-1 الاتصال و الإعلام:

لقد غيرت وسائل وتقنيات الاتصال الحديثة بيئة الاتصال؛ وحولتها إلى نظام إعلامي عالمي يجمع ملايين الأشخاص، تفصلهم حواجز زمانية ومكانية وتقربهم الأحداث التي تجري في العالم، والتي يتم تغطيتها عبر الإذاعات والمحطات الفضائية وشبكة الانترنت، والتي من خلالها يطلع عدد كبير من الناس على ما يحدث في مختلف أرجاء المعمورة، سواء في الدول المتقدمة أو النامية، مما أدى إلى خلق تشابكا إعلاميا يعزو إلى جهود عدد كبير من المترجمين العاملين في المجال الإعلامي، من أجل توفير الخدمة الإخبارية إلى فئات واسعة من المستمعين والمشاهدين ومستخدمي الشبكة.

19-2 وكالات الأنباء العالمية:

هي مؤسسات تقدم خدمات إخبارية حيث تعنى بتجميع الأخبار في مختلف أنحاء العالم، وتغطية الأحداث بالصورة والكلمة والصوت، وتوفيرها إلى مختلف المؤسسات الإعلامية كالإذاعة والصحف والتلفزيون ومواقع الانترنت، عن طريق السواتل الفضائية والشبكة العنكبوتية، مقابل مبلغ مالي سنوي يتم الاتفاق عليه مع المؤسسات المتعاقدة معها.

أصبحت نقابات الصحفيين ووكالات الأنباء تشترط إجادة لغة ثانية لقبول الأعضاء والصحفيين فيها، وذلك للدور المهم الذي أصبحت تلعبه الترجمة اليوم في ظل العولمة الإعلامية؛ والتزويد المستمر والمتواصل بالأخبار عبر وسائل الإعلام المختلفة من مواقع وقنوات وغير ذلك، والتي تحتاج للترجمة فقط، وهو ما يفرض على إدارة ومسؤولي التحرير انتقاء الجمل والعبارات المناسبة للترجمة العالمية.

وفي هذا الصدد، أشار أحد الصحفيين العراقيين إلى أهمية الاستعانة بمترجمين لترجمة الأخبار كونهم أدرى بميدانهم، ولديهم إمكانية التصرف بترجمة اللفظ والترجمة المعنوية واللفظية، مما يسهل على الصحفيين إعادة صياغة النص بأسلوب صحفي وحسن تصرف.[1]

(1) مركز ياس العلي للإعلام _ صحافة المستقل - الكاتب الصحفي ياس خضير العلي الخميس، 04 أغسطس 2011.

ومن بين أهم وكالات الأنباء العالمية:

1- الوكالة الفرنسية "فرنس برس" « France Presse »: تأسست في عام 1835 بباريس.
2- الوكالة الأمريكية "اسوسيتد برس" « Associated Press » : تأسست سنة 1848 بالولايات المتحدة الأمريكية.
3- الوكالة البريطانية "رويترز" « Reuters » : تأسست سنة 1851 بلندن.[1]

20- الانترنت في خدمة الترجمة:

20-1 الترجمة الآلية عبر الانترنت:

تتمثل القفزة الحقيقية في برامج الترجمة الآلية في أنظمة الترجمة الآلية عبر الانترنت؛ والتي سيكون لها آثار بعيدة المدى في العقود القادمة على المستويات الثقافية والاتصالية كافة، وذلك بعد أن أضحت الترجمة الآلية ضرورة من ضرورات العصر دفعت المجتمع الغربي إلى تطوير تكنولوجيا لغوية جديدة.

إذ لم يعد هناك مجال لا يتم فيه استخدام الكمبيوتر، فقد طغى وجوده على مختلف الميادين الاجتماعية منها والعلمية و الثقافية، لا سيما المجال الترجمي، وذلك عن طريق الترجمة الآلية التي أصبحت عرفت تطورا ملحوظا في السنوات الأخيرة، عبر شبكة الانترنت في ظل العولمة وما تفرضه من منافسة بين الدول، وما تختص به نظرا للاتساع الهائل للممارسات اللغوية التي أصبحت لصيقة بالنشر الالكتروني، والتي باتت تعتمد علي نحو متزايد علي برامج الترجمة الآلية إذ لم يعد يخلو أي موقع الكتروني منها، كما لا يزال الباحثون في عمل متواصل لتطويرها بهدف الإقصاء الكلي للعامل البشري.

20-2 أهمية الترجمة الآلية على الانترنت:

تكمن أهمية الترجمة الآلية عبر الشبكة في تسهيل ترجمة النصوص والمواضيع والمواقع المختلفة، وبالتالي تسهيل وصولها للقارئ، حيث أنبحر المعارف أو الانترنت يحتوي على الملايين من المعلومات بمختلف اللغات، وبتوفير خدمة الترجمة الآلية فسيتمكن مستخدمي الانترنت من مطالعة النصوص وقراءة المواضيع المختلفة والاستفادة منها.

---

(1) موقع ويكيبيديا، الموسوعة الحرة.

20-3 مواقع الترجمة الآلية على الانترنت:

هناك مواقع متخصصة تعرض خدمات مجانية في الترجمة الآلية عبر الانترنت، وهي تعتمد في ذلك على برامج ذاكرة الترجمة Translation Memory، وهي قاعدة بيانات بسيطة لحقول تحتوي على الجزء الأصلي وترجمته ومعلومات أخرى، مثل تاريخ تكوين الجزء وآخر مرة أدخل فيه واسم المترجم وغير ذلك.

20-4 آلية عمل الترجمة الآلية:

تخزن برامج ذاكرة الترجمة مسبقا النصوص الأصلية المترجمة والنصوص المقابلة لها في اللغة الأخرى في قاعدة بيانات، وتسترجع الأجزاء المشابهة أو المرتبطة بالنصوص الجديدة خلال الترجمة، وتتمثل آليتها في تقسيم النص الأصلي إلى وحدات سهل التحكم بها تعرف بـ "الأجزاء"، فقد تعتبر جملة من النص الأصلي أو وحدة تشبه الجملة (رؤوس الأقلام أو العناوين أو عناصر في قائمة) جزءاً بحد ذاتها، أو قد تجزأ النصوص إلى وحدات أكبر كالفقرات أو أصغر كالجمل.

وبينما يعمل المترجم على ترجمة ملف ما؛ يعرض البرنامج كل جزء من النص الأصلي على التوالي، ويوفر ترجمة سابقة لإعادة استعمالها؛ وذلك إذا وجد البرنامج جزء مطابق للنص الأصلي في قاعدة بياناته. أما إذا لم يجد ما يناسبه، فإن البرنامج يسمح للمترجم أن يدخل ترجمة للجزء الجديد، ثم إذا اكتملت ترجمة الجزء يحفظها البرنامج وينتقل للجزء الجديد الذي يليه.[1]

ومن بين مواقع الترجمة على الشبكة، نذكر من أهمها ما يلي:

20-4-1 ترجمة غوغل Google Translate:

هي خدمة مقدمة من غوغل لترجمة مصطلحات، أو مفردات، أو جزء من نص أو صفحة ويب من لغة ما إلى أي لغة أخرى، مع إمكانية إرفاق ترجمات بديلة، مثل ترجمات بديلة للمصطلحات التقنية، لكي يتم تضمينها في التحديثات المستقبلية لعملية الترجمة. وعلى عكس خدمات الترجمة الأخرى مثل بابل فيش Babelfish، أي أو أل AOL وياهو Yahoo التي تستخدم برنامج سيستران SYSTRAN، فإن غوغل يستخدم برنامج الترجمة الخاص به في 58 زوجا من اللغات، كما أنه يقدم خدمة القراءة التي تساعد على نطق الكلمات بطريقة صحيحة.[2]

---

(1) موقع ويكيبيديا، الموسوعة الحرة.

(2) المصدر نفسه.

ترجمة جوجل

Google translate



20-4-2 موقع ريفرسو Reverso:

يقدم خدمة الترجمة مجانا في أكثر من 200 زوجا من اللغات، ويحوي أكثر من 4 ملايين كلمة في 20 معجما مزدوج أو أحادي اللغة، وقد لاقى نجاحا لدى الشركات والمستخدمين إذ أن أزيد من 200 مؤسسة تثق في ترجمته، وأكثر من 5 مليون مستخدم يستخدمه كل يوم، كما يتم عبره القيام بأكثر من 100 مليون ترجمة كل شهر.[(1)]



وهناك أيضا برامج وضعت باللغة العربية، وذلك تدعيما لها وللمساهمة في توليد المصطلحات ومجاراة البرامج الأخرى، ونذكر منها:

(1) موقع ويكيبيديا، الموسوعة الحرة.

20-4-3 موقع الوافي الذهبي:

ويعتبر من أقوى وأشهر أنظمة الترجمة من الانجليزية إلى العربية، بحيث يمكن نسخ محتوى انجليزي وترجمته، كما يمكن ترجمة صفحات كاملة، وهو تابع لشركة «أي تي أي» لتقنية البرمجيات المحدودةATA Software Technology Ltd، وهي شركة عربية مقرها في لندن. ومن بين مميزات البرنامج بالإضافة إلى احتوائه على ثمانية قواميس علمية: سهولة الاستخدام، والسرعة و الدقة في ترجمة الآلاف من الكلمات، وقراءة النصوص والكلمات المكتوبة باللغة الانجليزية.[1]



20-4-4 موقع ترجم عجيب:

يعتمد على برنامج (الترجمان) التابعة لشركة صخر العالمية، وهو يتيح دقة عالية و ترجمة صوتية للكلمات المجهولة، ويقدم خيارات متعددة لأنواع الترجمة المطلوبة، وقد بادر القائمون على الموقع بترجمة العديد من المواقع الأكثر زيارة عربيا، مثل مواقع "ياهو" و"هوتميل" Hotmail و"ألتفيستا"، و"أم أس أن" MSN و"أمازون" Amazon و"بي بي سي" وغيرها.[2]



(1) موقع ويكيبيديا، الموسوعة الحرة.

(2) "عجيب" و"المسبار" ينفردان بترجمة النصوص ومواقع الإنترنت إلى العربية، موفق النويصر، جريدة الشرق الأوسط، العدد 8661، ليوم الخميس 15 أغسطس 2002.

20-4-5 موقع المسبار:

أطلق سنة 2000، وهو يعد الأحدث في مجال الترجمة، يعتمد في ترجمته للنصوص الطويلة ومواقع الإنترنت على آلية التّرجمة لنظامي المترجم العربي والوافي للترجمة العربية التابعين لشركة "أي تي أي" لبرامج الكومبيوتر. وهو يتميز بتقديمه للعديد من الخدمات الهامة، كالتدقيق الإملائي، وترجمة صوتية للمختصرات، وأخرى صوتية لأسماء العلم، مع إمكانية إظهار الحركات، ومنح المستخدم العديد من خيارات الترجمة.(1)

* **حقائق بالأرقام:**

- ترجم زوار الموقع منذ إنشاء موقع "المسبار" قبل عامين حوالي أربعين مليون صفحة إنجليزية إلى اللغة العربية.
- يتلقى الموقع أكثر من مليوني ضربة hit في اليوم الواحد.
- ويستقبل حوالي مليوني زيارة للموقع شهرياً.
- تتصدر المملكة العربية السعودية قائمة الدول التي يأتي منها زوار موقع "المسبار" بنسبة 16%، تأتي بعدها الولايات المتحدة الأميركية بنسبة 11%، تليها مصر 10%، وليبيا 8%، وكل من بريطانيا والكويت 7%، والإمارات العربية المتحدة 6%.
- يتصدر موقع (ياهوو) المواقع التي يطلب الجمهور ترجمتها إلى العربية، بينما يترجم زوار الموقع نصوصاً طويلة في مجال الأعمال والتجارة، ويفضلون ترجمة مواد الترفيه أكثر من غيرها في مواقع الإنترنت، إذ تتصدر القائمة ترجمة مواقع السينما والأفلام، تليها مواقع الفكاهة والصحة والتعليم العالي والعلوم الإنسانية والتمثيل، بينما تقع مواقع الصحافة والأخبار في آخر القائمة تقريباً.
- يدرج موقع "وحدة خدمات الإنترنت في مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية" www.isu.net.sa موقع "المسبار" ضمن المواقع الأكثر زيارة مباشرة بعد موقع قناة "الجزيرة" الفضائية.(2)

---

(1) المصدر السابق.

(2) موقع جريدة الشرق الأوسط http://www.aawsat.com/details.asp يوم 29 أغسطس 2002.



20-4-6 وكالات الترجمة عبر الانترنت:

إن السرعة التي تتميز بها العولمة حاليا تؤكد أن الطلب على الترجمة سيعرف تزايدا كبيرا في السنوات المقبلة، و هو الأمر الذي أدى إلى ظهور وكالات خاصة بالترجمة، تعرض خدماتها عبر الشبكة على مختلف فئات المجتمع، بكل مستوياتها وبأسعار جد تنافسية، لجلب العدد الأكبر من الزبائن، خاصة المؤسسات الصغيرة و التي تستعين بالوكالات من أجل تدويل منتجاتها.

20-4-7 موسوعة ويكيبيديا Wikipédia:

هي موسوعة متعددة اللغات على شبكة الانترنت، بدأ مشروعها في 15 يناير 2001 كمتمم لمشروع نيوبيديا وبسبب بطء تطوّر هذا الأخير قرّر جيمي ويلز Jimmy Wales ولاري سانجر Larry Sanger إنشاء مشروع مفتوح ليدعم نيوبيديا و هو ويكيبيديا.

ويكيبيديا من الإنجليزية Wikipedia هي اختصار لكلمتين هما: ويكي بالإنجليزية Wiki (نوع من مواقع الويب التي يتم تحريرها جماعيا)، والكلمة الثانية هي بيديا من كلمة Encyclopedia والتي تعني بالعربية موسوعة.

تعتبر من أهم الموسوعاتُ الحرة في الوقت الراهن التي تلقى رواجاً منقطع النظير في اللغات الأوربية والآسيوية، إذ يتلقى نطاق ويكيبيديا الإنجليزية 57% من مجموع زوار ويكيبيديا، 16% لويكيبيديا الإسبانية، 4% لويكيبيديا الألمانية، ونفس النسبة لويكيبيديا اليابانية، أما ويكيبيديا العربية فتتلقى 1% من زوار ويكيبيديا. ويمكن للمحررين في إحدى موسوعات ويكيبيديا أن يترجموا المقالات من لغة إلى لغة أخرى، وهذا يلقى تشجيعاً في مجتمع ويكيبيديا. و قد صُفت ويكيبيديا بأنها "مجهود لإنشاء وتوزيع موسوعة ذات أفضل جودة ممكنة لكل فرد على الكوكب بلغته الأم"، ففي النصف الثاني من أغسطس 2009 كانت ويكيبيديا تصدر بأكثر من 260 لغة يعد ويكيبيديا من أشهر عشرة مواقع على الإنترنت على مستوى العالم.(1)

متوفرة مجاناً على الإنترنت وتنمو وتتوسع بفضل نشاط القائمين عليها، وهم من المتطوّعين الذين يمارسون هذا العمل بسبب اهتمامهم وخبرتهم، وهي تعتمد مبدأ التوجه من الأدنى إلى الأعلى، وتوفير احتياجات عامة الناس بالتشارك بالمعرفة.

وهناك قواعد للمشاركة ولطرح المصطلحات وتفسيرها تعتمد على التعاون ووجود جماعات متخصصة ممارسة، تراجع ما كُتب وتناقش المحتوى وتعدّله بما يتناسب مع المعرفة المتوفرة، وذلك تفاديا لأي إضافات مجهولة من شأنها التأثير في مصداقية الموسوعة.

وهذا الأسلوب المستدام يسمح بالإسراع في توليد المصطلحات في عدد من اللغات الحية وتعميمها وتعريفها بدقة، ويضمن إمكان التعديل في أي وقت بعد التشاور والتمحيص والتدقيق اللغوي والدلالي.[2]



(1) موقع ويكيبيديا، الموسوعة الحرة.

(2) "آثار الفجوة الرقمية في تطور اللغة العربية والفرص المتاحة"، د. منصور فرح، مجلة المعلوماتية العدد 13، آذار 2007، على موقع http://infomag.news.sy

الفصل الثالث

علاقة الترجمة بالعولمة

و

آثارهما الاقتصادية

تمهيد:

لقد سبق وأن أشرنا إلى نقطة السرعة الكبيرة التي تميزت بها ظاهرة العولمة في السنوات الأخيرة؛ جراء القفزة التكنولوجية التي تميزت بالإيقاع السريع والغزو لجميع الآفاق، وهو ما أدى إلى ظهور مفاهيم واستراتيجيات جديدة على مستوى جميع المستويات الإنسانية والبراغماتية، بما في ذلك المستوى الثقافي واللغوي واللساني.

وترجمة جميع أنواع النصوص تلعب دورا مهما في انتشار العولمة من حيث البعد الاقتصادي والتكنولوجي؛ والثقافي والتجاري وغيره، وفي الوقت نفسه وكنتيجة لعولمة هذه الأبعاد، أصبحت أنشطة وعملية الترجمة جزءا لا يتجزأ من العولمة، بل وجها آخر لها وجواز سفر للوصول للآخر، ومع تحديات العولمة، أصبح العالم قرية كونية أنابيبها البنوك ومياهها النقود، كما أصبح الاتصال الجماهيري في العالم يتم عبر الترجمة عامة والترجمة الاقتصادية خاصة.

ومن بين الحقائق الراسخة التي نعتز بها كبلد عربي متحدث للغة القرآن هي: "أن العربية لغة طبيعية كغيرها من اللغات الطبيعية في العالم، لكنها في الوقت نفسه تكاد تمثل حالة "فريدة" لا يُشركها فيها غيرها من اللغات؛ فهي اللغة المعاصرة الوحيدة التي اتصل تاريخها اتصالا كاملا دون انقطاع، منذ أن وصلت إلينا نصوصها الأولى قبل ستة عشر قرنا من الزمان".[1]

فقد أصبحت اللغة العربية تحتل الآن مكانة بارزة في العالم المعاصر لأسباب مرتبطة بالعولمة السياسية والاجتماعية والتربوية والثقافية و الإعلامية من الجانب العام، والاقتصادية على وجه الخصوص.

وفي هذا السياق، وفي إطار موضوع بحثنا هذا الذي يتطرق إلى الآثار الاقتصادية للترجمة والعولمة، فسنتعرض إلى المصطلحات والعبارات الجديدة التي ظهرت في اللغة العربية جراء التحولات الجذرية، علما أن هناك العديد من الألفاظ لم تجد مسميات عربية بعد، في الميادين العلمية عامة وفي الميدان الاقتصادي خاصة.

سنتطرق في هذا الفصل إلى الجانب الأكثر بروزا وتحليلا في العولمة، والمتمثل في الجانب الاقتصادي، كونه المحرك الأساس الكامن وراء اختزال الحدود الاقتصادية بين دول العالم، وإلغاءها تماما بحيث أصبحت الشبكة العنكبوتية العالم الافتراضي للكم الهائل واللامحدود للتبادلات التجارية.

1- تعريف الاقتصاد :

1-1 الاقتصاد لغة:

قال الله تعالى: (**و اقصُد في مَشيك**)[1]، أي توسط فيه بين الدبيب والإسراع، وقال تعالى: (**منهُم أُمَة مُقتَصدَة**)[2]، أي من أهل الكتاب أمة معتدلة فليست غالية ولا مقتصرة. أصل كلمة "اقتصاد" كلمة يونانية وهي تعني ecos أي المنزل و nomos أي التدبير، فالكلمة معناها "تدبير المنزل" ولفظ الاقتصاد مشتق لغوياً من مادة "قصد" أي التوسط والاعتدال في الأشياء.[3]

وجاء في الصحاح: "يقال فلان مقتصد في النفقة، والقصد العدل، والقصد بين الإسراف والتقتير".
يقول الإمام العز بن عبد السلام في تعريفه للاقتصاد: "هو رتبة بين رتبتين ومنزلة بين منزلتين والمنازل ثلاث: التقصير في جلب المصالح، والإسراف في جلبها، والاقتصاد فيها".[4]

1-2 الاقتصاد اصطلاحاً:

لعلم الاقتصاد عدة تعاريف كلها تدور حول النشاط الإنساني في أموره المادية ويمكن تعريفه بأنه:"العلم الذي يبحث في الظواهر الخاصة بالإنتاج والتوزيع".[5]

كما أنه فرع من العلوم الاجتماعية الذي يهتم بتحليل الأنشطة التجارية، وهو يبحث الاستخدامات المتعددة للموارد الاقتصادية لإنتاج السلع، والأشياء التي يحتاجها ويرغب فيها أفراد المجتمع، واستهلاكها في الحاضر والمستقبل، وكذا الطريقة التي تنتج وتوزع بها، وبالتالي فإن هذا التعريف يشمل على ثلاثة عناصر وهي:

1- أن علم الاقتصاد علم شأنه بقية العلوم الأخرى.
2- أنه علم اجتماعي، أي يهتم بالسلوك الاقتصادي للأفراد أو الفرد كمستهلك أو منتج أو مدخر أو مستثمر.
3- أن الإنتاج بغرض الاستهلاك الحاضر والمستقبل.[6]

---

(1) سورة لقمان، الآية 19.
(2) سورة المائدة، الآية 66.
(3) الرابط الالكتروني http://forum.imamu.edu.sa/showthread.php?t=2594
(4) "المقاطعة الاقتصادية وأحكامها في الفقه الإسلامي"، إعداد تركي بن عبد الله بن فهد الرشوي، بحث ماجستير، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.
(5) المصدر نفسه.
(6) "تعريف علم الاقتصاد"، على الموقع http://www.startimes.com

أما الاقتصاديون من أهل الاختصاص فيعرفونه على أنه: "العلم الذي يُعنى بدراسة كيفية إنتاج السلع والخدمات وتوزيعها، ويعني الاقتصاديون بالسلع والخدمات كل ما يمكن أن يباع ويشترى، وبالإنتاج معالجة السلع والخدمات وتصنيعها، أما كلمة توزيع فيعنون بها الطريقة التي يتم بها تقسيم السلع والخدمات بين الناس".(1)

2- علم الاقتصاد:

هو المعرفة المتعلقة بمجموع الظواهر المكونة للنشاط الاقتصادي للإنسان في المجتمع.

2-1 الأمور التي يهتم بها علم الاقتصاد:

يهتم علم الاقتصاد بالأمور التالية:

1- ما هي السلع والخدمات التي ينتجها المجتمع ؟
2- بأي طريقة يتم الإنتاج ؟
3- كيفية توزيع الإنتاج بين أفراد المجتمع.
4- ما مدى الكفاءة التي تستخدم بها الموارد الاقتصادية ؟
5- هل موارد المجتمع موظفه توظيفاً كاملاً ؟
6- هل الطاقة الاقتصادية تنمو بصورة مطردة مع الزمن أم أنها تظل ثابتة ؟(2)

3- النشاط الاقتصادي:

يقصد به الأنشطة المتعلقة بالإنتاج، والتوزيع والاستهلاك، ويكون في شكل:

- علاقة الإنسان والطبيعة.
- علاقة الإنسان والإنسان.

العمل: الإنسان يجب عليه العمل للحصول علة حاجاته.

الحاجة: للإنسان حاجات تدفعه للقيام بالنشاط الواعي (النشاط الاقتصادي)، وهو شعور بالحرمان ووعي بوسيلة إشباعها، ويمكننا التفرقة بين الحاجات الاقتصادية والحاجات غير الاقتصادية.(3)

(1) "تعريف علم الاقتصاد والأنظمة الاقتصادية" على الرابط الالكتروني. http://www.tbeeb.net/ask/showthread.php?t=90827
(2) "تعريف علم الاقتصاد" على الرابط الالكتروني http://www.iraqcenter.net/vb/showthread.php?t=16738
(3) "تعريف علم الاقتصاد" على الرابط الالكتروني -http://www.minshawi.com/vb/threads/5273

4- فروع علم الاقتصاد:

ينقسم علم الاقتصاد إلى جزأين:

أ) **الاقتصاد الجزئي**: يختص بدراسة الظواهر الاقتصادية الجزئية، مثل دراسة سلوك الوحدات الاقتصادية الفردية، كسلوك المستهلك وسلوك المنتج، ونظرية الثمن ، وسعر السلعة وغير ذلك.

ب) **الاقتصاد الكلي**: ويختص بدراسة الظواهر الاقتصادية الكلية كالناتج القومي والدخل القومي والاستثمار والادخار والطلب الكلي والعرض الكلي، والعرض الكلي و غير ذلك.

ويُستخدم الاقتصاد القياسي الذي يُعنَى باستخدام التحليل الرياضي والإحصائي، في كل من دراسات الاقتصاد الكلي والاقتصاد الجزئي.[(1)]

5- المشكلة الاقتصادية:

تنشأ المشكلة الاقتصادية نتيجة تعدد الحاجات الإنسانية وتزايدها بصورة مستمرة في ظل محدودية (ندرة) الموارد الاقتصادية المتاحة والتي تستخدم لإشباع تلك الحاجات. وتتصف المشكلة الاقتصادية بالعمومية حيث تواجهها كل المجتمعات الإنسانية بصرف النظر عن طبيعة النظام الاقتصادي، ودرجة التقدم الاقتصادي، غير أن حدتها تختلف من دولة إلى أخرى.[(2)]

6- أهداف المجتمع الاقتصادي:

تتمثل الأهداف الرئيسية التي تسعى كافة المجتمعات إلى تحقيقها فيما يلي:

1) الكفاءة: وتعني الاستغلال الأمثل للموارد الاقتصادية ، وعادة يميز الاقتصاديون بين نوعين من الكفاءة:
   - أ) الكفاءة الفنية: وتعني إنتاج أكبر كمية من السلع والخدمات بأقل تكلفة ممكنة.
   - ب) الكفاءة الاقتصادية (التوزيعية): وتعني إنتاج السلع والخدمات بالكميات التي يريدها المجتمع.
2) النمو الاقتصادي: ويعرف بأنه زيادة كمية السلع والخدمات التي يمكن إنتاجها في المجتمع مع مرور الزمن.
3) الاستقرار الاقتصادي: ويعني ذلك ثبات الأسعار وعدم وجود تقلبات غير طبيعية في المستوى العام للأسعار.
4) العدالة: وتعني توزيع الدخل أو الناتج القومي بين أفراد المجتمع بطريقة عادة.[(3)]

---

(1) "تعريف علم الاقتصاد والأنظمة الاقتصادية" على الرابط الالكتروني .http://www.tbeeb.net/ask/showthread.php?t=90827

(2) "تعريف علم الاقتصاد" على الرابط الالكتروني http://www.iraqcenter.net/vb/showthread.php?t=16738

(3) المصدر نفسه.

7- الترجمة التخصصية:

يُعنى بالترجمة التخصصية الترجمة المتخصصة في مجال ما، وهي تشمل لغة النص أسلوبا ومصطلحات وخصائص نحوية ولغوية و تعابير لسانية خاصة، وهو ما يعرف بلغة الاختصاص، إذ لا يكفي للمترجم المعرفة النظرية فحسب، بل يجب أن يكون ملما بالمجال الذي يترجم منه وإليه.

8- لغة الاختصاص:

يعرف جون لوك ديسكامب Jean-Luc Decamps لغة الاختصاص على أنها: "كلام ممَارس من طرف جماعة للاستجابة لاحتياجاتها الخاصة من أجل الاتصال".

أما كريستين دوريو Christine Durieux فهي تعرفها على أنها: "تلك اللغة التي تسمح للمختصين بالتفاهم بطريقة أفضل فيما بينهم، وتحقيق عملية الاتصال بسرعة".

وفي السياق نفسه، يقول جون دوليزل Jean Delisle أن لغات الاختصاص هي: "أنظمة لسانية تحتية تشمل المصطلحات ووسائل التعبير الخاصة بكل مجال تخصص".(1)

يفهم من التعريفات السابقة إلى أن لغات الاختصاص تتميز بتراكيب لغوية ومصطلحات ومفردات معينة حسب مجال التخصص، ومن هنا تظهر أهمية المصطلحية في الترجمة المتخصصة، ووجوب التمكن من المصطلحات الثنائية أو متعددة اللغة.

فإذا كانت اللغة العامة هي للاستعمال اليومي، فإن اللغة المختصة هي لغة الاتصال دون لبس في مجال معرفي أو تطبيقي خاص، مبنية على مفردات وعلى استعمالات لغوية خاصة بها.

9- ماهية المصطلحية:

تحمل كلمة مصطلحية معنيين، فأما الأول فيشير إلى أنها: "مجموع الكلمات التقنية التي تنتمي إلى علم، أو فن أو مؤلف أو مجموعة اجتماعية"، مثلا: اصطلاح القانون و اصطلاح المعلوماتية.

و أما المعنى الثاني، فهو أكثر تخصصا وهو يدل على: "تخصص لغوي مكرس للدراسة العلمية للمفاهيم والمصطلحات التي تكون في استعمال داخل لغات التخصص".(2)

---

(1) "ترجمة المتلازمات اللفظية في النصوص الاقتصادية"، رسالة ماجستير من إعداد الطالب زين الدين أبو بكر، جامعة السانيا-وهران، 2010 – 2011 ص 7-8.

(2) "دليل المصطلحية"، ترجمة خالد الأشهب، جامعة محمد الخامس على الموقع http://www.btb.gc.ca

المصطلحي هو : الباحث المتخصص في المصطلحية (أو علم المصطلحات) شأنه شأن القاموسي المتخصص في القاموسية.

و**القاموسية** هي:"التخصص الذي يهتم بجمع كلمات لغة معينة ودراستها بناءً على أشكالها ومعانيها".(1)

وفي مضمون هذا السياق، يذكر الدكتور عز الدين المخزومي أن:"الكلمات والمصطلحات مثل البشر تولد وتنمو وتعيش فيما بينها وتموت، والكلمات تصاب بالأمراض أيضا؛ فالمصطلح الواحد حامل لأكثر من معنى أي يحمل قناعا يخفي الملامح الحقيقية للوجه، يوظفه الواقع بأسلوب متعارف عليه ويوظفه القوي الطاغي بأسلوبه الخاص الذي يعبر عن هيمنته وقوته".(2)

10– الاقتصاد واللغة:

اللغة ليست مجرد أداة لجعل الأفكار قابلة للانتقال فيما بين البشر، وإنما هي تجسيد مادي للأفكار والصورة الوحيدة لوجودها في واقع الأمر، و"الكلمات مثل النقود كانت لها قيمة محدودة قبل أن تعبر عن كل أنواع القيمة"، أنطوان دي رافارول Antoine de Rivarol إذ يتعين اعتبار اللغة في مجال الترجمة أمرا له قيمته بالمعيارين المعنوي المادي، كما إن قيمة النقود تتجاوز بكثير وظيفتها باعتبارها أداة لتبادل السلع الاقتصادية، وكل من اللغة والنقود تدين بوجودها للاعتماد المتبادل بين الناس من خلال كونهما وسيطا لتفاعلهم اجتماعيا، فالنقود تقوم أيضا بوظائف اتصالية شأنها شأن اللغة.

ويشير الفيلسوف يوهان جورج هامان Johann Georg Hamann إلى أن: "النقود واللغة موضوعان يتسم البحث فيهما بدرجة من العمق والتجديد توازي عمومية استعمالها وهما مرتبطان أحدهما بالآخر بشكل أقوى مما هو متصور، ونظرية أحدهما تفسر نظرية الآخر".

بمعنى أن النقود واللغة يقومان على أسس مشتركة، فثروة المعرفة الإنسانية كلها تقوم على تبادل الكلمات ومن ناحية أخرى، فإن كل كنوز الحياة المدنية والاجتماعية ترتبط بالنقود بوصفها معيارها العام.

(1) المصدر السابق.

(2) "مصطلحات العولمة، فلسفتها وأهدافها – دراسة في المضمون"، د. عز الدين مخزومي،

(3) "خصوصيات المترجم والترجمة الاحترافية لأجل خدمة نوعية في ترجمة مصطلحات الأعمال الاقتصادية"، الأستاذ الأخضر آبو علاء عزي.

11- خصائص النص الاقتصادي:

يتميز النص الاقتصادي بتفرعه إلى عدة اختصاصات وميادين وعدم اقتصاره على مجال واحد، وهذا راجع إلى تفرع عالم الاقتصاد إلى فروع أساسية وكذا ثانوية، فهناك مثلا عالم المال والأعمال والتجارة والمحاسبة، وكل فرع يتميز بعبارات ومفردات ومتلازمات لفظية خاصة به.

12- طبيعة النص الاقتصادي:

هناك نوعان من النصوص الاقتصادية؛ النوع الأول يتمثل في النصوص المتخصصة المتبادلة بين الأخصائيين الاقتصاديين لغرض التواصل وتبادل المعلومات، وهي نصوص معقدة وجد متخصصة كونها تضم كما هائلا من المصطلحات والتراكيب الاقتصادية المحضة والخاصة بأهل الاختصاص.

أما النوع الثاني فيتمثل في النصوص التبسيطية الموجهة إلى القراء من مختلف الفئات والتخصصات، وغير الملمين بالميدان الاقتصادي بشكل عميق، أما الغرض من هذه النصوص فهو إيصال المعلومات إلى الجميع.[(1)]

13- الترجمة الاقتصادية:

تعتبر الترجمة علما وفنا وذوقا، ومرحلة أساسية لعملية الإيصال المعلوماتي في مجال التخصصات المختلفة عامة، وفي مجال الترجمة الاقتصادية خاصة، وتعتبر هذه الأخيرة إحدى شكلا من أشكال المعرفة العلمية؛ تخدم مختلف الأهداف الاجتماعية والثقافية، وكذا الاقتصادية منها بحيث تساهم في إثراء اللغة المترجم إليها بمصطلحات وكلمات؛ تقدَم ضمن تحليلات وتقارير وبيانات يتم نشرها سواء عبر الصحف والمجلات والدوريات المتخصصة، أو عبر الانترنت لكي يستفيد منها الباحثون والمهتمون بالمجال الاقتصادي، وأيضا الطلبة الجامعيون والمؤسسات الاقتصادية والإدارية، والتجارية والمالية وغيرها.

والترجمة الاقتصادية تعني ترجمة معنى الكلمة والجملة والفقرة والنص من لغة إلى لغة أخرى مع إعطائها البعدين الجمالي والحضاري، وأما اللغة الاقتصادية هي لغة حية تتميز بشخصية خاصة ولغة تقنية، مما يفرض على المترجم أن يكون ملما ومواكبا للمستجدات التي تطرأ كل يوم، حتى يتسنى له الفهم الدقيق والتفصيلي للمصطلحات الاقتصادية الجديدة بغية التبسيط، وحتى لا تكون النصوص المترجمة غريبة في اللغة المترجم إليها.

(1) "ترجمة المتلازمات اللفظية في النصوص الاقتصادية"، رسالة ماجستير من إعداد الطالب زين الدين أبو بكر، جامعة السانيا-وهران، 2010 – 2011 ص 11.

ومن جانب آخر، هناك علاقة بين الترجمة الاقتصادية والترجمة القانونية، فمن أهم الوثائق المترجمة في المجال القانوني العقود الدولية، والصفقات، والقوانين الأساسية والاتفاقيات، والتي يتم ترجمتها في إطار التعاملات التجارية والاقتصادية المكثفة في إطار العولمة وما نجم عنها من انفتاح الأسواق، حيث أن الاحتياجات في مجال ترجمة الوثائق ذات البعد الاقتصادي والطلب على الترجمة الاقتصادية أصبحا يعرفان تزايدا كبيرا (استيراد-تصدير-منازعات تجارية...)، وعليه، لابد أن ترتبط الترجمة الاقتصادية بالمجال القانوني حتى تكتسب المصداقية.

14- الثراء المصطلحي:

يعتبر ثراء لغة ما بالمصطلحات عاملا مهما أثناء القيام بالعمل الترجمي والنقل من لغة إلى أخرى، وفي هذا الصدد يرى ليبنز Leibniz أن:"الثراء ذو أهمية أساسية في اللغة وهو يكمن في وفرة الكلمات القوية الوافية بالمراد والمناسبة لكل المواقف ولا يكمن في قلتها، وهذا من أجل أن يمثل كل شيء بقوة وبشكل ملائم، وأن يصور الألوان الحية كما هي". كما يرى أن الترجمة تساهم في قياس مدى الثراء المصطلحي لمعاجم أي لغة، وتحديد المقارنة اللغوية فيضيف قائلا:"المعيار الصحيح للوفرة أو النقص في لغة معينة يوجد في ترجمة الكتب الجيدة من تلك اللغات إلى تلك اللغة... وفي الوقت نفسه فإن اللغة الأغنى والأكثر ملائمة هي تلك التي تسلم نفسها بسهولة أكبر للترجمة الدقيقة وتكون قادرة على تتبع الأصل خطوة بخطوة". [1]

15- أهمية الترجمة في المجال الاقتصادي:

ترتبط الترجمة في البلدان النامية بمدى تطور المجتمع تربويا وعلميا، وكذا بمستوى تطور القوى المنتجة في فهمها الواعي لما بعد الإنتاج، والاقتصاد هو المحرك الرئيسي لكل الأنشطة متصلة كانت أم مرتبطة، كما أنه أحد عناصر البناء التنموي بشتى الصور والأشكال.

والترجمة الاقتصادية تساهم في تقريب المنتج بالمستهلك، أي أنها تشكل عنصر الحراك في الترويج للسلع والخدمات والعلامات التجارية الصناعية التي عرفت قفزة حاسمة بفضل انفتاح الأسواق العالمية.

ويرى الباحث المغربي الدكتور عبد النبي ذاكر من جامعة أغادير أن:"عولمة الشركات تزداد يوما بعد الآخر في عصر انفجار المعلومات، وازدياد عمليات التجارة الالكترونية حتى في تلك البلاد التي كان ينظر إليها أنها متخلفة اقتصاديا وتكنولوجيا". [2]

---

(1) "دراسة تحليلية لصعوبات الترجمة التطبيقية للكتب الاقتصادية الجامعية في الجزائر"، الأستاذ الأخضر آبو علاء عزي، 10-11 ماي 2004.

(2) "خصوصيات المترجم والترجمة الاحترافية لأجل خدمة نوعية في ترجمة مصطلحات الأعمال الاقتصادية"، الأستاذ الأخضر آبو علاء عزي، 23-24 ماي 2005.

كما أن تسارع نمو ظاهرة العولمة التي تجتاح كوكبنا أدى إلى تزايد الطلب على الترجمة والخدمات اللغوية الأخرى، حيث طرأت تغيرات كبيرة على مهنة وصناعة الترجمة بفعل التأثير الجارف للعولمة في مناحي الحياة، وكذا العوامل التالية:

1- حركة السكان.
2- التقدم التكنولوجي.
3- الإعلام والاتصالات.
4- الصراعات الإيديولوجية.[1]

فقد شهدت صناعة الترجمة عامة والترجمة الاقتصادية خاصة تسارعا مذهلا، وتطورا من حيث الإبحار الصوتي والترجمة الآلية للكلام والترجمة التخاطبية، وستزيد هذه التطورات بفعل البحث العلمي المتواصل والذي يهدف إلى تحقيق فعالية الترجمة الاقتصادية من حيث: الجودة والسرعة والسعر.[1]

16- الاقتصاد والعولمة:

لقد فرضت التحديات الاقتصادية للعولمة معايير جديدة للتمكن من دخول المنافسة الدولية، فاستفادت من ذلك اقتصادات بعض الدول النامية مثل جمهورية كوريا، وسنغافورة ومقاطعة تايوان في الصين لتنضم إلى المجموعة الجديدة من الدول ذات الاقتصاد المتقدم.

ويعتبر الجانب الاقتصادي من أهم تجليات العولمة وما نتج عنها من تقدم في مجال الاتصال عبر الانترنت، إذ أصبح هذا الأخير موطن المعاملات والتبادلات التجارية اليومية، وذلك بفضل التسهيلات التي يتميز بها من ربح الوقت وسرعة تدفق المعلومات بشكل متواصل ودون انقطاع.

17- عصر "E":

E هي الحرف الأول من كلمة Electronic "الكتروني" وهي تشير إلى نتائج التطورات العلمية في مجال الاتصال والتكنولوجيا؛ وتبني أحدث الأساليب العصرية والمتفوقة في إدارة الدولة وتسيير الاقتصاد والتجارة، تجسيدا لشعار "من أجل إدارة دون ورق"، أصبح يعرف بالحكومة الالكترونية E-Government، والتي مكنت الدول الرائدة من اختصار الكثير من الوقت والجهد والتكلفة، وكذا تحسين أداء مؤسساتها ودوائرها الحكومية، وهو ما انعكس إيجابيا على الجانب الاقتصادي والمعاملات الإدارية التي تقلصت فيها البيروقراطية والرتابة.

(1) "العولمة والترجمة: تفاعل أم إقصاء ؟"، شاكر حسن راضي، يومية الصباح الجديد، العدد 1773، ليوم 2010/07/26 على http://newsabah.com
(2) "خصوصيات المترجم والترجمة الاحترافية لأجل خدمة نوعية في ترجمة مصطلحات الأعمال الاقتصادية"، الأستاذ الأخضر آبو علاء عزي، 23-24 ماي 2005.
(3) "الاقتصاد الدولي وعولمة اقتصاد المعرفة"، د. جمال سالمي، دار العلوم للنشر و التوزيع، 2010، ص 99.

17-1 الحكومة الالكترونية E-Government:

ورد أول استخدام لمصطلح الحكومة الالكترونية في خطاب الرئيس الأمريكي الأسبق بيل كلينتون عام 1992، وهو يعني توفير الخدمات الحكومية التقليدية للمواطنين بوسائل الكترونية؛ بسرعة وقدرة متناهيتين وبتكاليف ومجهود أقل من خلال مواقع على شبكة الانترنت.

أما الأمم المتحدة فقد عرفته في سنة 2002 كما يلي: "استخدام الانترنت والشبكة العالمية العريضة لتقديم معلومات وخدمات الحكومة للمواطنين".

وفي عام 2003، قدمت منظمة التعاون والتنمية في المجال الاقتصادي OECD الحكومة الالكترونية على أنها: "استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، وخصوصا الانترنت، للوصول إلى حكومات أفضل".

وتتمثل أهدافها في المساهمة في بناء اقتصاد قوي وأيضا مجتمع قوي ومتكافل، وذلك عن طريق تقديم أكبر عدد ممكن من الخدمات الاجتماعية.

17-2 التجارة الالكترونية E-commerce:

من أبرز مظاهر انعكاس العولمة على الاقتصاد: تطور التجارة الالكترونية عبر الانترنت وزيادة الشركات الجديدة التي تؤسس يوميا لممارسة نشاطها عبر الشبكة العالمية، وإطلاق المبادلات التجارية الالكترونية عبر الهواتف النقالة M-Commerce.

17-3 البنك الالكتروني E-banking:

لقد فسح الانترنت المجال الواسع أمام تنويع الأنشطة الاقتصادية والمالية والتجارية، وبرزت معاملات لا تتقيد بالزمان والمكان، ولا ترتبط بالدول والحكومات، ومن أهم البنوك الالكترونية الناجحة عالميا.

17-3-1 الحساب الذهبي E-gold:

ويطلق عليها أيضا الذهب الالكتروني وهي شركة تأسست في سنة 1996، تعمل كوسيط لتبادل العملة الذهبية وكذلك الشراء والبيع بالمقايضة بالذهب، وقد حصلت على شهرة كبيرة في مدة قصيرة، ويتعامل معه معظم المستثمرين بسبب انخفاض عمولة تحويل الأموال.[1]

(1) المصدر السابق، ص 101-110.

17-3-2 باي بال Pay pal:

يعد من أشهر البنوك الالكترونية، يسمح للمستخدم بتحويل المال عبر الإنترنت والبريد الإلكتروني لعناوين مختلفة، ويتعامل مع معظم الشركات الربحية، ويستطيع الزبون عن طريقه شراء السلع على الانترنت.

17-3-3 مونيبوكرز Moneybookers:

موقع يوفر خدمة تسمح بتحويل المال عبر الانترنت فورا، وقد وصل عدد مستخدميه حوالي 25،4 مليون مستخدم مسجل يوم 19 مارس 2012، كما تم تحويل أكثر من 17،2 مليار يورو عبر الموقع.

(1) المصدر السابق، ص 111.

18- العولمة والترجمة والاقتصاد:

"لقد اخترعنا العولمة لنشر سياسة التوغل الاقتصادي في كافة البلدان".
ج.ك غالبرايث.

هناك تفاعل بين العولمة والترجمة والعكس صحيح، فمن المستحيل إرساء عالم معولم بدون الترجمة؛ إذ أنها تسهم وإلى حد كبير في تطور الاقتصاد العالمي وتساعد في تطوير جودة الخدمات التي تقدم في مختلف قطاعات النشاط التجاري والاتصالات وتقنية المعلومات، ولا بد من النظر إليها على أنها نشاط تجاري واجتماعي بالإضافة إلى طبيعتها الثقافية واللغوية أصلا.

فقد يظهر الجانب الأول من العلاقة بين الترجمة والعولمة والاقتصاد؛ من خلال إسهام العولمة في تشكيل صناعة مزدهرة في سوق الترجمة، إذ تجاوزت قيمة إجمالي إيرادات الترجمة في عام 1997 أكثر من ملياري دولار، أما الجانب الثاني فهو الإطار التقني والحركة التي تطورت بها بسرعة عبر الحدود الدولية؛ وذلك من خلال توزيع أعمال الترجمة على شبكة الانترنت عبر وسطاء الترجمة الافتراضيين في أنحاء العالم.

إن التقدم التقني وسهولة الوصول إلى خدمة الانترنت منحا للمترجم فرصة التركيز على عمله؛ ووفرا له الوقت والجهد من خلال الوصول إلى أحدث المعلومات في ثوان؛ بدلا من الانتظار لسنوات من أجل الحصول على طبعات جديدة ومحدثة من القواميس المتخصصة، فقد غير الانترنت طريقة الترجمة.

فقبل ظهور العولمة، كان المترجمون يعملون بدوام كامل أو جزئي في الشركات والمؤسسات الحكومية والمنظمات الدولية، ولكن وبعد اجتياح العولمة وشيوع الانترنت؛ أصبح المترجمون أكثر قدرة على الوصول إلى أسواق أوسع عبر الاتصال الالكتروني، فبدأ الكثير من المترجمين المحترفين العمل لحسابهم من داخل منازلهم، مستخدمين البريد الالكتروني لتسلم وتسليم معظم الأعمال، كما صار بإمكانهم استعمال الأقراص المدمجة والقواميس والموسوعات الالكترونية ومواقع البحث الأخرى؛ للعثور على المصطلحات والمعلومات بدلا من الذهاب إلى المكتبات العامة والخاصة مثلما كانوا يفعلون من قبل، كما ازدادت مدخولاتهم مقارنة بما كانوا يكسبونه في الماضي.

يقول روبرت شافير Robert H. Shaffer: "ليس صحيحا أن العولمة تنتج رابحين دون خاسرين" ويتضح ذلك من خلال الإشكالات التي خلقتها العولمة، رغم أنها أعطت قوة دفع لتطور مهنة الترجمة، فقد أضحى المترجمون أكثر تعرضا للضغوط مما كانوا عليه من قبل، بسبب المنافسة الشديدة التي تحتم على المترجم تخفيض رسوم الترجمة إلى الحـــــد

(1) "العولمة و الترجمة: تفاعل أم إقصاء ؟"، شاكر حسن راضي، يومية الصباح الجديد، العدد 1773، ليوم 2010/07/26 على http://newsabah.com

الأدنى، وهو ما يعرف بظاهرة "إغراق الأسعار"، بحيث يميل المترجمون في الدول النامية إلى كسب المناقصات على شبكة الانترنت عن طريق تخفيض أجور الترجمة مقارنة بما يفرضه زملاؤهم في الدول المتقدمة.

ويقول الباحث سبايسي: "تعتبر التعاملات المالية المتكاملة لاقتصاد عالمي الهوية سمة من سمات الصفقات المالية التي تبرم على مدار الساعة في الأسواق والبورصات وأسواق العملات والسلع في أرجاء العالم بفضل استعمال شبكة الحاسوب الآلي في نظام الاتصالات العالمي"، ولكي تتمكن الشركات الكبرى والمتعددة الجنسيات من التنافس في السوق العالمية، يجب عليها أن تقدم منتجاتها للمستهلكين حيثما كانوا وبأسرع ما يمكن، ذلك لأن الزمن المستغرَق في التسويق يعد عاملا مهما في استراتيجيات الشركات العالمية، والتي تعتبر السرعة في الإطلاق الفوري لمنتج ما في أسواق مستَهدفة من أهم عوامل النجاح على المستوى العالمي.

ومن أجل ضمان ذلك، ونتيجة التطور السريع في شبكة الانترنت، تسعى كافة الشركات إلى التسابق في تسجيل حضورها في الفضاء الالكتروني؛ لترويج منتجاتها وتوسيع رقعة أعمالها بالاستعانة بتوزيع مشاريع الترجمة الكبيرة على عدد من المترجمين المحترفين من خلال شبكة الانترنت، إلا أن مشكلة اختلاف المصطلحات والتعابير المحلية تسهم في إبطاء العمل ريثما يتم الاتفاق على تسميات مشتركة.

كما أن البطء في عملية الترجمة التي ينفذها الإنسان والتي تعتبر "شوكة في خاصرة كل مشروع"، تجعل من الصعب إطلاق حملة ترويجية في ذات الوقت في كل أنحاء العالم، وترجمة محتويات موقع الكتروني بالتزامن مع التحديثات المستمرة للمعلومات، وهو ما يخلق مشاكل للمواقع المتخصصة في التسويق على الانترنت.

وتؤكد الإحصائيات العلمية أن متوسط سرعة ما يمكن للمترجم إنجازه يتراوح ما بين 2500 إلى 3000 كلمة في يوم عمل من 7 ساعات، والذي يمكن أن يتضاعف أو ينزل إلى النصف تبعا لصعوبة النص الذي يشتغل عليه المترجم.[1]

19– الإعلان والترجمة:

يعتبر الإعلان من أهم مجالات الأعمال التجارية لأي شركة تسعى إلى تدويل سمعتها ووجودها عبر أنحاء العالم؛ في ظل العولمة والتغيرات الاقتصادية التي جلبتها والتي ساهمت في التأثير المباشر على خدمات الترجمة؛ التي تعتبر من أهم عناصر النجاح في عالم التجارة والأعمال، إذ لا بد من ترجمة الخطاب الإعلاني للوصول إلى المستهلك.

وقد أصبح عدد الإعلانات يعرف تزايدا كبيرا يوما بعد يوم، وهو الأمر الذي أدى إلى تزايد الحاجة إلى الترجمة وكذا الطلب على مترجمين أكفاء، أصبحوا مفككي الرموز والوسطاء المقربين بين الشركة والمستهلك.

(1) المصدر السابق.

ويمكن تمييز نمطين لتقنيات ترجمة الإعلانات يخضعان كلاهما للمنطق الاقتصادي المهيمن:

النمط الأول: يعتمد نقل خطابه الإعلاني بطريقة شبه حرفية، دون اعتبار خصوصيات ثقافة الجمهور المتلقي، خاصة إذا كان هدف الشركة هو غزو السوق.

النمط الثاني: يتمثل في تطبيع وتوطين الخطاب المترجم، باستخدام أساليب الثقافة المنقولة إليها في ترجمة هذا الخطاب بتصرّف، بغية إرضاء كل فئات المستهلكين، خاصة إذا كان هدف الشركة هو الاستيطان التجاري.(1)

20- الترجمة الليبرالية Liberal Translation:

من أهم تجليات العولمة ازدياد تنافس الشركات الدولية ومتعددة الجنسيات في تسويق منتجاتها، مما فرض عليها ضرورة تغيير استراتيجيات اتصالها في ظل التطور التكنولوجي وما نتج عنه من وسائل اتصال عديدة؛ قادرة على التغلغل ضمن كل الفئات وبالتالي ضمان تواصلها مع المستهلكين في كل أنحاء العالم؛ ينتمون إلى ثقافات متباينة ويتحدثون لغات مختلفة، عن طريق ترجمة الإعلانات والخطابات الإشهارية.

واتخذت في عملية نشر خطابها الإعلاني شكلا جديدا للترجمة، يعتبر من أحدث ما توصلت إليه آليات الترجمة في عصر العولمة، ويتمثل في الترجمة الليبرالية، وقد أطلق عليها هذه التسمية لكونها تتميز بخصائص المذهب الليبرالي المتمثلة في:"الإعلاء من القيمة العملية باعتبارها معيار الفاعلية، المنافسة الحرّة بين اللغات، إلغاء لوائح تنظيم التبادل بينها، مع حرية التصرف في قنوات الاتصال، من خلال نظام لا تشكل فيه الحدود المادية والجغرافية عوائق حقيقية، مما أدى إلى التعامل مع اللغات، لا كمنتجات قابلة للتحسين أو الإهمال أو التطور فحسب، بل وأيضا تقسيمها وترتيبها على شكل درج تصاعدي، له أهميته في المجالين السياسي والاقتصادي".(2)

وإلى جانب البعد الاقتصادي الاجتماعي المرتبط بالخطاب الإعلاني؛ يكتسي هذا الأخير طابعا ثقافيا يتمثل في مكوناته اللغوية الإيحائية المعتمدة غالبا على التعمية، حين يتولى تغييب بعض أو كل مظاهر الجانب الاقتصادي المرتبط بالمنتج (ثمنه، أهمية تسويقه، المنافسة المميزة للسوق...)، في محاولته إقناع المتلقي أو المستهلك بأن الإعلان عنه لا يحثه على الشراء، بل يحاول أن يقدم له مجموعة من الخدمات، وذلك لإخفاء المنفعة المادية الحقيقية التي تحرك كل العناصر الفاعلة في العملية الإعلانية، وهي تعمية تفضي إلى قابلية لغة هذا الخطاب لمدلولات مواربة حال ترجمته.(3)

---

(1) الموسوعة العربية العالمية على الموقع http://www.mawsoah.net

(2) "ماهية الترجمة الليبرالية"، ماثيوفويدر، ترجمة أمل الصبان، القاهرة، كلية الألسن، مجلة الألسن للترجمة، العدد الثالث يوليو 2002، ص 10-11.

(3) "الترجمة ورهان العولمة"، د. محمد حافظ دياب، باحث وأكاديمي مصري، 2009/03/16، موقع http://www.djazairess.com/

وتتفوق في هذا المجال العلامات التجارية المشهورة لمنتجات هذه الشركات مثل بيبسي كولا Pepsi-Cola وماكدونالد Macdonald وتويوتا Toyota وغيرها من الماركات الرائدة في ميدان المنافسة، كونها تقدم خدمات موثوقة وتقيم صلة عميقة بالثقافات المحلية، عن طريق ترجمة خطابها الإعلاني بما يلائم هذه الثقافات، مستخدمة في ذلك وسائل ترويجية كالصور والأغاني والموسيقى ونشرها عن طريق الصحف والمهرجانات وكذا عبر مواقع الانترنت، بغية دغدغة رغبة المستهلك وتفعيل أثرها وترسيخها في ذهنه.

(1) المصدر السابق.

21- الجزائر والعولمة:

لقد فرضت العولمة عدة تغييرات جذرية في التعاملات الاقتصادية، انبثق عنها رضوخ البلدان النامية للمنظمات لمواكبة ركب التقدم والتطور، ومن بينها الجزائر التي انضمت رسميا إلى منظمة التجارة العالمية التي تعتبر إحدى آليات العولمة في سنة 1996؛ بالتنسيق مع صندوق النقد الدولي والبنك الدولي، وقد تطلب الدخول في المنظمة تلبية بعض الشروط المتمثلة في فتح الأسواق وتحويلات العملة، وضمان التسهيلات الجمركية والتسهيلات في النظام الضريبي، وحماية حقوق الملكية الفكرية، وكذا التحكم في تكنولوجيا المعلومات، الجودة، الخدمات.

والموقع الجغرافي المتميز الذي تحتله الجزائر بموضعها الاستراتيجي على أحد ضفتي البحر الأبيض المتوسط بساحل شاسع، وقربها من الاتحاد الأوربي الذي يعتبر أفضل شريك اقتصادي، من شأنه أن يجعلها دولة متقدمة منتعشة اقتصاديا وتجاريا. غير أن الواقع غير ذلك، فسياستها الاقتصادية غير قوية كما قال روبيرت ماندل Robert H. Shaffer، الذي ألقى محاضرة حول "الاقتصاد المعولم بحاجة لعملة معولمة" في ملتقى نظمه مركز "الخبر" للدراسات الدولية، واحتضنه فندق الشيراتون يوما التاسع و العاشر من شهر جوان 2005: "إن السياسة التجارية في الجزائر ترتكز بشكل واضح على المحروقات، إلى جانب ذلك، فإن منظومتها البنكية جد سيئة بسبب عدم خوصصة كافة بنوكها".

وقال عن الشركات الجزائرية: "إنها فاشلة وأن الناتج القومي الخام جد ضعيف، يضاف إلى ذلك التدخل الواضح للدولة في تسيير الاقتصاد".

وبالإضافة إلى وجود أسباب ذاتية وراء هذا الضعف، هناك أيضا تأثير للعولمة الاقتصادية على الجزائر، مثل فرض صندوق النقد الدولي على الجزائر عام 2000 حل عدد كبير من المؤسسات وتسريح 200 ألف عامل.

أما في مجال الخوصصة، فالجزائر تشهد تأخرا كبيرا بسبب عدم اهتمام القطاع الخاص بالجزائر بالمشاركة في أسهم المؤسسات العمومية المعروضة للخصخصة، والقوانين التي وضعتها لتسيير عملياتها.

ويشمل برنامج الخصخصة الذي أعدته الحكومة الجزائرية الممتد من جوان 2003 إلى غاية جوان 2006 التنازل عن أصول 922 مؤسسة عمومية، وقد جرت خصخصة 90 بالمائة من هذه المؤسسات بين سنتي 2005 و2006 فقط. وتقول الأرقام التي قدمتها الحكومة الجزائرية، أن برنامج الخصخصة سيجلب للخزينة العمومية للجزائر 800 مليار دينار جزائري (10 مليارات دولار).

(1) "العولمة فلسفتها، مظاهرها، تأثيراتها"، عبد القادر تومي، كنوز الحكمة، 2009، ص 193-196.

لقد شهدت الجزائر خلال السنوات الأخيرة انفتاحا تجاريا كبيرا بفضل السياسة التي انتهجها الرئيس عبد العزيز بوتفليقة، والتي أثمرت عن توسع وازدياد الاستثمارات الأجنبية على مستوى مختلف الأصعدة، خاصة منها التجارية والاقتصادية، ففتحت الجزائر أبوابها للاستثمارات الأجنبية وأفق التعاون الاستراتيجي وتطوير علاقاتها مع العالم، خاصة في ظل تحسن الأوضاع الداخلية للجزائر تدريجيا ونمو اقتصادها، من بين الأمثلة توقيع الاتفاقيات مع عدة دول كالصين مثلا، والتي بلغ عدد الاتفاقيات الموقعة معها 198 اتفاقية لمقاولة المشروعات، والتي بلغت قيمتها نحو 89835 1 مليار دولار أمريكي، وقيمة أعمالها نحو 902 48 مليون دولار أمريكي، ويعمل 5067 عامل صيني في هذه المشروعات، هذا بالإضافة إلى اتفاقيات أخرى في مجال البترول والتنقيب.

ومن بين الشركات العالمية الأخرى التي نجحت في تحقيق أرباح مهمة: أوراسكوم تليكوم القابضة والتي شهدت نجاحا عندما تم إطلاق أوراسكوم تليكوم الجزائر في فبراير 2002، وأصبحت الشركة الرائدة في السوق من حيث خدمات الاتصال التي تقدمها وعدد المشتركين الذي بلغ 9.5 مليون مشترك، أما حصتها في السوق فتبلغ 65 % (جوان 2006).[1]

22- مشروع مصنع الأسمدة:

يعتبر من أضخم المشاريع المنجزة في السنوات الأخيرة، ومثالا عن الآثار الاقتصادية للعولمة في الجزائر، يتمثل في بناء مصنع اليورانيوم والأمونياك بمنطقة مرسى الحجاج بوهران، أبرم عقده بين الشركة الجزائرية العمانية للأسمدة ش.أ والتي تأسست 2008 كثمرة شراكة بين الشركة الوطنية للمحروقات سوناطراك و الشركة العمانية مجموعة سهيل بهوان (القابضة)، وتملك الجزائر حصة 49 % وعمان 51 % ، بدأت أشغاله في 14 أبريل 2008 وهو طور الإنجاز، وقد أسندت مهام بناء المصنع إلى الشركتين العالميتين ميتسوبيشي للصناعات الثقيلة، ش.ذ.م.م. وشركة دايو للبناء الهندسة ش.ذ.م.م.

يعمل حاليا في المشروع أكثر من 1000 عامل من جنسيات مختلفة: جزائرية، كورية، يابانية، هندية، بريطانية، أمريكية، يستعملون لغة العولمة في تواصلهم، ويعتبر التحكم في اللغة الانجليزية أهم شرط لقبول العمال والموظفين المؤهلين في مختلف الأقسام والورشات، وهناك عدد كبير من المترجمين المتخرجين من مختلف جامعات الوطن، والذين يعملون بدوام كامل كونهم الحلقة الرابطة بين رؤساء العمل و العمال اليدويين الذين يملكون مستوى دراسي ضعيف، ويستعان بهم أيضا في التعامل مع الإدارات الجزائرية من أجل تسهيل قدوم اليد العاملة الأجنبية، وخلال الاجتماعات مع الزبائن والعملاء.

(1) المصدر السابق.

23- مجموعة سهيل البهوان:

تأسست مجموعة سهيل بهوان كشركة مملوكة في عام 1965 على يد أخوان اثنان بافتتاح محل باسم سهيل وسعود بهوان في سوق للتجارة في مواد البناء وشباك صيد الأسماك، واعتماداً على التقاليد البحرية القديمة لأسلافه، اعتمد سهيل بهوان في خبرته التجارية على السفن التي تجوب البحار إلى غرب الهند وأعالي الخليج من بلدته الأصلية "صور"؛ التي تعتبر الميناء البحري الشرقي لسلطنة عمان، وقد أصبحت اليوم من كبرى الشركات التجارية الرائدة في السلطنة، فهي تمارس أنشطتها في مجالات عديدة تشمل الهندسة والإنشاءات، و التصنيع والاستثمارات الصناعية، و تقنية المعلومات وغير ذلك. وتضم المجموعة أكثر من 40 شركة، وقد وصلت مبيعاتها السنوية المشتركة إلى ما يزيد عن 3 مليارات دولار أمريكي (2008)، ويعمل بها حوالي 15000 موظف. ومع مشاريع إنتاج الأسمدة المختلفة التي يجري تنفيذها حالياً في سلطنة عمان ودول أخرى في العالم فإن المجموعة ستصبح أكبر منتج لليوريا في العالم.(1)

24- شركة ميتسوبيشي MITSUBISHI:

لقد كانت شركة الميتسوبيشي الأولى شركة شحن أسّست من قبل ياتارو إواساكي Yatarō Iwasaki (1834 — 1885) في عام 1870، وفي سنة 1873 تغير اسم الشركة إلى ميتسوبيشي شيكو. ويتكون اسم متسوبيشي من جزئين: "mitsu" ومعناها ثلاثة، و "bishi" ومعناها ماس، أي ثلاثة ماسات.

لقد ساهمت الشركة في نمو اليابان وتطوير صناعاتها وطاقة مواردها، وهي متواجدة حاليا في 80 بلد حول العالم، بمجموع أكثر من 500 شركة ومجموعة تعمل في العديد من الصناعات: الطاقة، المعادن، المواد الكيمياوية، الغذاء وغير ذلك، وهي توظف قوة عاملة دولية تقدر بـ 54000 شخص تقريبا.

25- شركة دايو DAEWOO:

"دايو" هي مجموعة صناعية كورية جنوبية تأسست على يد كيم وو شونغ Kim Woo-choong سنة 1973 بسيول، ويعني اسم "دايو" العالم الكبير وهي مختصة في مجالات متعددة من بينها الصناعة البحرية، والأسلحة، والبناء، الأجهزة الكهربائية، والسيارات، وقد تم حلها من طرف الحكومة في سنة 1999، لتظهر فيما بعد على شكل وحدات مستقلة.(3)

---

(1) المصدر السابق.

(2) موقع الشركة http://www.suhailbahwangroup.com/

(3) موقع ويكيبيديا، الموسوعة الحرة.

26– المدونة:

نظرا لطبيعة موضوع البحث الذي يتمثل في الترجمة والعولمة وآثارها الاقتصادية، ارتأينا الاعتماد على تجربتنا الشخصية في التعامل مع النصوص الاقتصادية، باتخاذ وثائق خاصة بشركة "دايو" كمدونة وذلك لطبيعتها الاقتصادية وهي تضم:

1– مواصفات التغليف ووضع العلامات

2– اتفاقية التوريد

وسنقوم بترجمتها ثم التعرض إلى أهم المصطلحات والعبارات الجديدة التي ظهرت خلال السنوات الأخيرة، وكذا إلى الصعوبات التي واجهتنا أثناء القيام بالعملية الترجمية.

27– لغة المدونة:

إن اللغة التي اسُتعملت في تحرير العقدين هي اللغة الانجليزية كونها لغة حية للأعمال بفعل علميتها وعالميتها، والمزودة الرئيسية بالمصطلحات الجديدة، كما أنها اللغة المسيرة في الترجمة الاقتصادية بعد اللغة الفرنسية، وسيتم ترجمة المدونة إلى اللغة العربية.

28– الصعوبات:

لقد لاقينا أثناء الترجمة بعض الصعوبات المتمثلة في عدم التمييز بين المصطلحات، كونها تحمل نفس المعاني الدلالية مثلما هو الأمر بالنسبة:

1 / للفظي "packing" و "packaging":

"Packaged GOODS, showing damage, defects, or shortages resulting from improper ***packaging****, packaging materials, or* ***packing*** *procedure, shall be subject to rejection and replacement at no additional cost to the BUYER. Extra costs incurred for such reasons as described above shall be to the SELLER'S account".*

"إن البضائع المعبئة، والتي تظهر تلفا، عيوبا أو نقائص ناتجة عن سوء ***الحزم****، لوازم الحزم، أو عملية* ***التعبئة*** *تكون عرضة للرفض والاستبدال بدون أي مصاريف إضافية للمشتري. تكون المصاريف المتكبدة بسبب هذه الأسباب المذكورة أعلاه على حساب البائع" .*

"The SELLER shall retain full responsibility for ***packaging*** *and protecting the GOODS"*

"يحتفظ البائع بالمسؤولية التامة عن حزم البضائع وحماية العلامات" .

وأيضا، وجود أكثر من لفظ واحد لنفس المصطلح: مثل "*packing*" "تعبئة"، "تغليف"، "تعبئة و تغليف"، "رزم"، "حزم".

وفي هذا الصدد، يقول الأب ماري الكرملي: "إذا كنا نرى بعض العجز في المعاجم العربية ، فالعجز أعظم في الدواوين الإفرنجية العربية والعربية الإفرنجية، فإنك إذا نقرت فيها عن كلمة إفرنجية لتعرف سابقاتها عند العرب، ذكر ذلك المؤلف عدة ألفاظ ربما كانت متقاربة بل ربما كانت أيضا متضاربة، فتصبح في حيرة من اختيار الكلمة المطلوبة، ولهذا فكثيرا ما تكون المعاجم لطالب اللغة الأعجمية سدا منيعا في وجهه".(1)

إن المبرر الوحيد الذي ما انفك يقدمه هؤلاء المؤلفون لتبرير كسلهم اللغوي هو أن اللغة العربية غنية بالمترادفات والأسماء المشتركة ، وفاتهم أن تلك الحجة لم تعد قائمة منذ عدة قرون ، فقد أكد ابن سيده في مخصصه:"إن اختلاف اللفظين لاختلاف المعنيين هو درجة وجه القياس الذي يجب أن تكون عليه الألفاظ، لأن كل معنى يختص فيه بلفظ لا يشركه فيه لفظ آخر فتنفصل المعاني بألفاظها".(2)

ويرى الأمير مصطفى الشهابي:"كثيرا ما يخطر على بال واضع القواميس وضع مصطلحات جديدة دون أن يكون أهلا لهذا العمل فيخبط خبط عشواء إما لجهله دقائق الموضوع العلمي وإما لقلة بضاعته في المفردات العربية المتعلقة به، وإما لعدم معرفته بالوسائل الواجب اتخاذها في وضع المصطلحات العلمية بلغتنا الضادية و لهذا السبب كثرت الأغلاط".(3)

2/ عدم وجود مقابلات في اللغة العربية لبعض المصطلحات مثل:

The language to be used in all the packing lists, tags and markings and shipping documents of any nature shall be in English

"تكون اللغة الانجليزية اللغة المستعملة في جميع قوائم التعبئة، والأوسمة والعلامات ووثائق الشحن أيا كانت طبيعتها" .

فمقابل كلمة tag في اللغة العربية من الجانب الاقتصادي هو بطاقة وشعار.

أما الفعل to tag فيعني "وسم"، أي وضع علامة.

3/ وضع مقابلين لكلمة packing "التعبئة والتغليف".

*"Weatherproof **packing** if deemed an additional requirement for condensation".*

*"**التعبئة و التغليف** المقاومان للعوامل الجوية إذا ما تم اقتضاء شرط إضافي للتكثيف".*

البضائع السائبة loose items

الرسم بالأستنسل to setncile

الخدمة الفنية Technical Service

التكليف، و بدء تشغيل commissioning, start-up

إن لفظ "فوترة" هو على وزن "فعللة" وهو اقتراض للكلمة الفرنسية "Facturation"، كما هناك أيضا "دولرة" "Dollarisation" ورسكلة "Recyclage".

من بين الصعوبات التي واجهناها في إيجاد المقابلات:

Final As-Built

ليس هناك مقابل في اللغة الفرنسية ولا في اللغة العربية، وقد تم اقتراح "الأعمال النهائية المنفذة" بينما في الفرنسية ترجمت ب "Final tel que construit".

INCOTERMS: إنكوترمز .

كلمة Incoterms مشتقة من اللغة الانجليزية وتعني: **IN**ternational **CO**mercial **TERM**s أي شروط و قوانين التجارة الدولية.

تبحث هذه الشروط في الأسئلة المرتبطة بتوصيل المنتجات من البائع للمشتري. يشتمل هذا على ما يلي: حمل المنتج، ومسؤوليات الاستيراد والتصدير والتخليص، ومن يدفع لماذا، وعلى كاهل من تقع مخاطر حالة المنتجات في المواقع المختلفة من عملية النقل. يتم ابتكار ونشر هذه الشروط من قبل غرفة التجارة العالمية، وتعتبر النسخة الإنجليزية هي النسخة الرسمية والأصلية للشروط التجارية الدولية لسنة 2000، والتي تم إقرارها من قبل، هناك ترجمة موافق عليها ب 31 لغة وهي متوافرة لدى اللجان الوطنية لغرفة التجارة العالمية.

29- المختصرات والرموز:

تستخدم المختصرات في جميع لغات التخصص لغرض تسهيل التواصل وربح الوقت، غير أنها ومن جانب آخر، فهي تمثل عائقا أمام المتلقين عامة والمترجمين خاصة، وهو الأمر الذي صادفناه أثناء ترجمة المدونة بالنسبة للمختصرات التالية:

شهادة الاستلام المؤقت	PAC : Provisional Acceptance Certificate
شهادة الاستلام النهائي	FAC: Final Acceptance Certificate
شهادة استلام وكيل الشحن	FCR: Forwarder's Certificate of Receipt
الأمر بالشراء	P/O: Purchase Order
مشروع	PJ: Project
يعلن عنها لاحقا	TBA : To be advised later
التخطيط	DWG : Drawing
رموز ومعايير المواد التجهيزية	MESC : Material Equipment Standard and Codes
الوزن	W'T : Weight

ويُلاحظ أنه من غير المنطقي ترجمة المختصرات كما هي في اللغة العربية، إذ لن يكون لها أي معنى وستخلق إبهاما وغموضا في الفهم بالنسبة للقارئ المختص أم غير المختص، خاصة إذا كان لا يتقن اللغة الانجليزية أو الفرنسية، مما يحتم على المترجم القيام ببحث توثيقي لفك المختصرات والرموز وبالتالي ترجمتها كلمة بكلمة، إذ أن اللغة العربية لا تقبل تجزئة العبارات إلى حروف.

وهنا يبرز الدور الكبير الذي يبذله المترجم أثناء القيام بالعملية الترجمية الشاقة والمتعبة، فبالإضافة إلى وجوب وفائه بالأمانة العلمية التي تقع على عاتقه؛ عليه أن يبحث وينقب ويعود إلى النصوص الموازية في اللغة المترجم إليها، كما عليه أن يبقى مواكبا لآخر المستجدات فيشتى الميادين، حتى يبقى وفيا للنص الأصلي ويؤدي مهمته على أحسن وجه.

الجانب التطبيقي

-1-

ملحق ت

التعبئة ومواصفات وضع العلامات

جدول المحتويات

1. **تمهيد**

1.1 الغرض

عندما يطالب المشتري البائع بصناعة البضائع لتصديرها إلى **مصنع الأسمدة مش، الجزائر**، طبقا لهذا العقد (أو المسمى "ب أ/ش (الأمر بالشراء) فيما بعد)، فإنه يتم تطبيق هذه المواصفات للتعبئة المعدة للتصدير ووضع العلامات على البضائع. لا يجوز أن تفسَر هذه المواصفات بمثابة إلغاء مراعاة توصيات البائع، والتي قد يتم الموافقة عليها إذا ما كانت معادلة، أو أفضل من الشروط المحددة التالية.

2.1 البائع

2.1 إن لفظ بائع، كما هو مستَخدَم في هذه المواصفات، يشير إلى أن طرف المشتري المعين هو مسؤول عن تصنيع و/أو صناعة البضائع التي يتم تعبئتها ووضع العلامات عليها.

3.1 مسؤولية البائع

يحتفظ البائع بالمسؤولية التامة عن حزم البضائع وحماية العلامات.

لن يُعف البائع من المسؤولية التامة عن الالتزام، كليا أو جزئيا، بموجب أي شيء وارد أو محذوف من هذه المواصفات أو العقد. يشير البائع إلى كل النزاعات بين هذه المواصفات والعقد، كتابيا، لغرض التوضيح والقرار قبل الشروع في الحزم أو حماية البضائع المتضررة.

4.1 المصاريف الإضافية

إن البضائع المعبئة، و التي تظهر تلفا، عيوبا أو نقائص ناتجة عن سوء الحزم، لوازم الحزم، أو عملية التعبئة تكون عرضة للرفض والاستبدال بدون أي مصاريف إضافية للمشتري. تكون المصاريف المتكبدة بسبب هذه الأسباب المذكورة أعلاه على حساب البائع.

5.1 اللغة

تكون اللغة الانجليزية اللغة المستعملة في جميع قوائم التعبئة، الأوسمة والعلامات ووثائق الشحن أيا كانت طبيعتها.

2. مواصفات التعبئة

1.2 عام

1.1.2 تكون التعبئة الموجهة للتصدير لائقة ومناسبة لحماية البضائع من التلف خلال المناولة، والشحن، والنقل البري والبحري، والتفريغ، والمناولة والتخزين بموقع العمل.

يتم تطبيق طريقة التعبئة في الملحق 2 من هذه الوثيقة كشرط أدنى.

إن الوصول السليم إلى موقع العمل لكل البضائع في حالة ممتازة وقابلة للاستعمال مهم.

يوفر البائع الحماية والتعبئة اللائقتين والمناسبتين كما هو معمول به لما يلي بناء على التقدير المطلق للبائع، وأي خسارة و/أو تلف يحدث بسبب سوء تطبيق البائع أثناء المعالجة الأولية والتعبئة، فإن النتائج ستكون مسؤولية البائع؛

. التعبئة والتغليف المقاومان للماء لكل من نقل ماء البحر وماء المطر

. التعبئة والتغليف المقاومان للعوامل الجوية إذا ما تم اقتضاء شرط إضافي للتكثيف

. موانع الصدأ

. حماية ضد الحرارة العالية والمنخفضة

. حماية ضد الاختلاس والمناولة الخشنة

لا يجوز استعمال أي نوع من لوازم التعبئة التي قد تتسبب في التلوث البيئي للتغليف.

2.1.2 لا يجوز استعمال البولي إثيلين في تغليف جهاز الكتروني أو أي جهاز، أو أجزاء تكون عرضة لأثر الصدأ بسبب الرطوبة والتكثيف. يجوز استعمال البولي إثيلين في الحماية من الماء، لكن يستعمل ثقب الرشح لمنع التكثيف.

2.2 التحضير للشحن

بعد الانتهاء من اختبارات التسويق والمراقبة، يتم غسل البضائع وتجفيفها بشكل تام. كل البضائع الصغيرة والعناصر القابلة للإزالة يتم نزعها، ووسمها وتغليفها طبقا للمادة 2.3 والمادة 3 من هذه المواصفات.

1.2.2 الآلات

(1) تشمل البضائع التي يتم حمايتها من الصدأ والتلف خلال النقل، لكن دون الاقتصار على ما يلي:

- جميع الواجهات ذات الحواف
- جميع الخيوط المصنعة
- جميع الأجزاء الداخلية للآلات الدوارة

(2) يتعين ايلاء اهتمام خاصة للأدوات، والأدوات الدقيقة، ورولمان بلى، والمحركات الكهربائية، الخ.، والتي قد تتعرض للتلف إذا لم يتم إبقاءها في حالة خالية من الرطوبة.

(3) يتم حماية الضاغط و الأجزاء الداخلية للمضخة أثناء الشحن والتخزين في الموقع بواسطة زيت مقاوم للصدأ لا يتطلب الإزالة قبل البدء في التشغيل.

(4) يتم طلي جميع واجهات الآلة المكشوفة بمانع الصدأ بإنسس 256 شل Shell ENSIS 256 أو ما يعادلها.

(5) تكون الأوعية مدعمة بأخشاب بشكل مناسب داخليا وخارجيا من أجل حماية الأجزاء الداخلية. يولى الاهتمام الخاص للأوعية العمودية التي يتم نقلها في وضع أفقي. يتم شحن الأوعية التي يكون قطرها صغيرا بحيث يمنع الدعامات الداخلية المؤقتة؛ يتم شحنها مع الأجزاء الداخلية القابلة للكسر كالصواني، ورزم الترشيح. الخ. وإزالتها أو تركيبها دائما بطريقة تحول دون وقوع التلف. إن الأجزاء الداخلية المزالة يتم وسمها وتغليفها طبقا للمادة 2.3 والمادة 3 من دفتر الشروط هذا.

(6) إن أسطح الأوعية التي تلامس الأسلاك الرافعة للرفع يتم حمايتها بحذر عن طريق الربط.

(7) يتم تمييز كل ألواح الاستواء، والمضخات، والضاغطات، والأوعية، الخ.، بشكل واضح عن طريق دهن الرقم الخاص بها بشكل بارز. لا ينبغي بأي حال من الأحوال وسم الهيكل أو الجهاز الميكانيكي.

2.2.2 الروابط

(1) الواجهات ذات الحواف: يتم حماية جميع الواجهات ذات الحواف ببلاستيك كامل القطر أو أقراص خشبية (19 مم بالنسبة للسُمك كحد أدنى)، وليس بالسدادات، تثبت بإحكام على الحواف بأربعة براغي كبيرة على الأقل وكاملة القطر وبصمولات تمنع دخول المواد الغريبة. يجب سد جميع الثقوب والفتوحات.

(2) نهايات الأنبوب المشطوفة: يتم تغطية النهايات المشطوفة لضمان حماية الحافات (خارج الغطاء البلاستيكي).

3.2.2 خط الأنابيب والحافة

(1) يتم تأمين كل نهاية من جميع أنواع الأنابيب الفولاذية بأغطية بلاستيكية لحمايتها من أي تلف أثناء النقل.

(2) يتم حماية جميع جوانب الحافة بشكل آمن ببلاستيك كامل القطر أو أقراص خشبية لكي لا تتعرض لأي أضرار أثناء النقل.

4.2.2 الصمامات

(1) تفتح الصمامات عنوة، ولكن يتعين الضمان أن تكون المقابض مسدودة ومدعمة للحماية.

(2) يتم تجميع المحرك والمشغلات الهوائية مع الصمام ويتم تغليفها بشكل صحيح.

5.2.2 قطع الغيار والمواد الاستهلاكية

يتم تغطية قطع الغيار والاستبدال بواقي لائق وتغلفها بورق مقاوم للشحم ومناسب لفترة صلاحية ممددة. **يتم تعبئتها في صناديق خشبية منفصلة عن البضائع الرئيسية**، يتعين أن تحمل الصناديق العلامات كما هو محدد في المادة 2.4 من هذه المواصفات.

6.2.2 المواد المجمعة

(1) يجب أن تجمع قضبان تعزيز الفولاذ، القضبان المعدنية، الأعضاء الهيكلية، الخ.، في وزن موحد كما يتعين أن تكون كل مجموعة ضمن الصنف المتكسر من الربط المؤمن.تكون كل مجموعة مؤشرة بوسم معدني مربوط بسلك.

(2) تربط الأشكال والصفائح الفولاذية الهيكلية في مجموعات ذات قياس ووزن ملائمين للمناولة.

7.2.2 المجموعات الركبة على ألواح الاستواء

(1) يتم تثبيت كل مكون مركب على لوح الاستواء لمنع التلف أثناء الشحن باستخدام أحزمة لا يقل عرضها عن 13 مم.

(2) يتم إزالة الأجهزة، ووسمها وشحنها في علب مقاومة للماء ومصنوعة من الخشب المناسب. يتم تعبئة الأجهزة مع مادة تخفيف أو حماية كافيتين من الحماية خلال النقل وأثناء التخزين في موقع العمل. يتم ربط العلب بأمان بألواح الاستواء لغرض الشحن باستخدام أحزمة معدنية لا يقل عرضها عن 13مم.

(4) يتم حماية كل الفتحات، أوجه الحافة، الاتصالات المترابطة، جذوع الصمام وأجزاء المكونات الأخرى المعرضة لتلف ميكانيكي أو للصدأ، يتم حمايتها كما ينبغي. تتكون هذه الحماية، ودون الاقتصار، من أخشاب مغلقة كاملة الحجم أو غطاءات بحواف بلاستيكية، والإغلاق بشريط مقاوم للماء، والإرفاق مع علب معدنية مؤقتة وطلي جميع الأسطح الآلية والمترابطة بمانع الصدأ بإنسس 256 شل Shell ENSIS 256 أو ما يعادله.

(5) يتم تطبيق هذه الحماية على كل هذه المكونات المزالة والمعلبة وأيضا على تلك الباقية بالمكان على تجميع لوح الاستواء.

(6) كل الأنابيب والدرابزين المزالة للشحن يتم وسمها بشكل صحيح وتأمينها مع لوح الاستواء الذي تم إزالتها منه.

8.2.2 حزمة الأجهزة المجمعة

إن حزم الأجهزة المجمعة التي تشمل دون الاقتصار كل من اللوحات، والأجهزة العامة، والمحللات، ونظام التزويد بالطاقة، والتي تكون حساسة للظروف الخارجية، تولى لها عناية خاصة وذلك لوقايتها من الرطوبة، الغبار، المحيط الملحي والحرارة العالية.

3.2 التعبئة والتغليف

1.3.2 التعبئة والتعليب الداخليين

(1) عندما تكون البضائع معلبة، أو مغلقة تماما بشكل آخر، فإن البائع يكون مسؤولا عن توفير تعبئة داخلية لائقة وعن تغليف الأجزاء التي تكون عرضة للتلف بسبب الرطوبة في الورق المقاوم للماء. يولى اهتمام خاص لتعبئة الأجزاء الطائفة، باستخدام المواد المناسبة مثل الخشب، والصوف. لا يستعمل التبن، والقش وأغصان النبات في التعبئة .

(2) يجب أن تكون التعبئة قادرة على مقاومة المناولة الخشنة. يتم القيام التعبئة بشكل من شأنه تقليص الحجم. يتم تغليف جميع الأجزاء مثل التجهيزات، والمحركات والوحدات غير المؤمنة بشكل شديد، يتم تغليفها بقطعة أساسية من المعدات بشكل منفصل كما يتم وضع علامات واضحة عليها لكي يتم التعرف عليها بسهولة.

(3) يجب شحن الحزم التي تحتوي على أدوات هشة بحذر خاص ضد خطر التكسر، وفي صناديق خشبية كبيرة. يجب الكتابة بحبر الاستنسل على كل جوانب هذه الصناديق "هش- تناوله بحذر". لا يجوز، في أي حال من الأحوال، شحن هذه الأدوات الهشة في نفس الصناديق مع تلك الثقيلة. في الحالات التي لا يجب قلب هذه الصناديق، فإنه يستوجب على البائع إظهار ذلك بشكل واضح وبارز.

2.3.2 صناديق الشحن

(1) تكون صناديق الشحن والتصدير مصنوعة من الخشب الرقائقي بسمك يبلغ 19 مم، ومبطن ورق الكرافت المقير المغطى بمانع في حالة بخار أو ما يعادله. يتعين ربط جميع العلب والصناديق بشكل كافي بأشرطة فولاذية ثقيلة بعرض يساوي 13 مم على الأقل.

(2) تتكون قاعدة العلب الموجهة للتصدير من مزالق خشبية بقياس 175 مم x 50 مم على الأقل، وغير متباعدة بأقل من 445 مم.

(3) يتم تزويد كل صندوق يزيد وزنه عن 500 كغ مع كل من المزالق خشبية و عروات الرفع مع الحبال.

(4) كل الوصلات الموجودة في صندوق مقاوم للماء يتم غلقها بشريط مقاوم للماء.

(5) يتم حزم لوحات الأجهزة، والمفاتيح الكهربائية والمواد الهشة الأخرى بطريقة من شأنها ضمان عدم حدوث أي تلف يكون بخصائص حرجة على البضاعة. يتم استخدام التبطين، والتدعيم والسد أو طرق أخرى لحماية كل بضاعة. لا يجب أن تكون المادة المستخدمة في الحفاظ على الحزم، والتعبئة متميزة بخصائص كيميائية ومادية قد تلحق ضررا بالشيء.

(6) لا ينبغي أن يزيد وزن الحزمة واحدة عن خمسة وأربعين (45) طنا.

3.3.2 علب الحاويات الموجهة للشحن عبر البحار

يقوم البائع باقتناء أو كراء صناديق شحن الحاويات اللازمة بقياسات مناسبة للرفع، والمناولة والتخزين أثناء النقل وبموقع العمل. يتم وضع كل علب التعبئة بأمان في صناديق الحاويات هذه وغلقها للشحن. يتم لصق كل صندوق ببطاقة تشير وبشكل واضح إلى محتوياتها.

4.3.2 تعليمات أخرى

(1) قطع الغيار

يتعين أن تكون قطاع الغيار الابتدائية (بدء التشغيل) وقطع الغيار التشغيلية، إذا وعند الأمر بذلك، دائما مشحونة في صناديق منفصلة.

(2) أبعاد الصندوق

يجب تصميم أبعاد الصندوق / العلبة مع الأخذ بعين الاعتبار قياس '40 و/أو '40 حاوية جافة إذا ما تم الشحن عن طريق الحاوية.

(3) المادة الخطرة

يكون البائع مسؤولا عن الضمان أن أي مواد خطرة في توريده تم تعبئتها بشكل صحيح وآمن. تكون التعبئة مطابقة لتعليمات قانون البضائع الخطرة البحرية الدولية (IMDG Code). وكحد أدنى، يكون البائع مسؤولا عن التزويد بأي معلومات حول مناولة وتأشير هذه المواد طبقا للقوانين المعمول بها في بلد الأصل، ولشروط وكالة الشحن لنقل المادة.

4. مواصفات الوسم

1.3 عام

إذا ما تم تعبئة أكثر من نوع واحد من البضائع معا، فإن العلامات تكون مربوطة بهذه البضائع لتحديد المجال. (انظر الملحق 1: شكل الوسم).

(1) يجب أن تكون كل بضاعة موسومة بشكل انفرادي. إذا ما كان مقررا تعبئة كل القطع الخاصة ببضاعة خاصة ووحيدة معا في حزمة واحدة (حقيبة، علبة، كيس، الخ.)، فإنه يجب وسم التعبئة الفردية فقط.

(2) فيما يخص قطع الغيار، فإنه يتم وسم كل قطعة مع إظهار ما يلي:

رقم MESC (رموز و معايير المواد التجهيزية)

رقم قطعة الصانع الوحيدة

وصف القطعة

تاريخ انتهاء صلاحية القطع التي تكون فترة صلاحيتها محدودة.

2.3 محتويات الوسم

يستخدم البائع أوسمته الخاصة والتي يجب أن تشير وبشكل كامل إلى جميع التفاصيل وفقا لشكل الوسم.

4. مواصفات وضع العلامة

1.4 عام

(1) يتم رسم علامات الشحن بالأستنسل بحبر أسود مقاوم للماء على جميع الصناديق على السطح والجانبين المتقابلين.

(2) إن الرزم والبضائع السائبة التي لا تكون ملائمة لوضع علامة الشحن مباشرة على الرزم أو القطع، يتم توريدها مع على الأقل ملصقتين غير قابلتين للتلف مثل المعدن، واحدة عند كل نهاية، تحمل علامات الشحن. يتم ربط البطاقات بالرزم أو القطع بسلك فولاذي.

(3) يتم رسم علامات العناية اللازمة وبيانات الوزن بالأستنسل في المواقع الصحيحة على كل واحد من التعبئة وفقا للملحق 3 من هذا العقد.

(4) يكون البائع مسؤولا عن التلف الذي تتعرض له البضائع بسبب سوء تطبيق علامات العناية وبيانات الوزن.

ملاحظة: يجب على البائع تأشير كل البضائع وجميع وثائق التصدير المصاحبة بـ

"ITEM(S) FOR SPDC AFAM VI POEWR PLANT"

2.4 علامة الشحن (يعلن عنها لاحقا)

البضاعة(ئع)

[اسم الميناء]: الواجب تبليغه

رقم حاوية المشروع:

رقم أ/ش:

رقم الوسم:

رقم الحزمة: ABC-XX / YY

الوزن الصافي: كغ

الوزن الإجمالي: كغ

البعد: (ط) x (ع) x (ار) (سم)

ملاحظة:

رقم التعبئة: ABC ⟵ اختصار البائع في ثلاثة حروف كبيرة (انجليزية)

XX ⟵ الرقم التسلسلي للتعبئة، يبدأ من 1

YY ⟵ رقم مجموع التعبئة

على سبيل مثال، إذا سلم البائع خمسة (5) حزم، فإن رقم كل تعبئة يكون 1/5، 2/5، 3/5،...

5. قائمة التعبئة

5.1 محتويات قائمة التعبئة

تكون المعلومات التالية مدرجة: - (يعلن عنها لاحقا)

. رقم وتاريخ قائمة التعبئة (الخاصة بالبائع)

. اسم وعنوان البائع

. المرسل إليه وطرف الإخطار (الواجب إبلاغه لاحقا)

. اسم المشروع ورقم العقد.

. رقم أ/ش

. رقم البضاعة الواضح على رقم وسم أ/ش، إذا ما وُجد.

. تعيين البضاعة

. علامة الشحن

. شكل التعبئة لكل حزمة

. رقم الحزمة

. الوزن الصافي، الوزن الإجمالي لكل حزمة بالكيلوغرام (كغ).

. البعد ب ط x ع x ار والقياس بالمتر المكعب (م3) لكل حزمة.

. الوزن الإجمالي وقياس الحزم.

2.5 ملاحظات خاصة حول قائمة التعبئة

(1) يجب أن تظهر قائمة التعبئة التفاصيل الكاملة لمحتويات كل حزمة.

(2) يتم وضع نسخة من قائمة (قوائم) التعبئة في ظرف مقاوم للماء داخل كل حزمة، وتوضع نسخة أخرى أيضا في ظرف مقاوم للماء ويتم تثبيتها بأمان خارج كل حزمة.

(3) بالإضافة إلى قائمة التعبئة أعلاه، يتم وضع نسختين إضافيتين من جميع قوائم التعبئة المتعلقة بالشحن في الصندوق رقم 1 من الشحن.

6. المراقبة

تخضع عملية / إجراء التعبئة للمراقبة من طرف البائع، أو الزبون، أو أي وكيل مرخص له قانونا ومعين من طرف البائع أو الزبون خلال مراحل عمل التعبئة.

ملحق 1. شكل الوسم

رقم وسم المعدات	:	(1)
رقم أ/ش	:	(2)
رقم البضاعة	:	(3)
التعيين	:	(4)
المواصفات/القياس	:	(5)
رقم التخطيط/ رقم القطعة	:	(6)
الكمية	:	(7)
ملاحظات	:	(8)

تفاصيل حول الوسم:

(1) (رقم وسم المعدات الفردية)

(2) (رقم أ/ش)

(3) (رقم البضاعة الظاهر على أ/ش)

(4) (نفس التعيين كما في المخطط، ما لم يعين بشكل مختلف في أ/ش)

(5) المواصفات/القياس في أ/ش

(6) (إذا ما كان رقم التخطيط ورقم القطعة متوفرين)

(7) (الكمية الحالية)

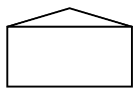
(8) (تحت تصرف البائع)

ملحق 2. معايير الاستعمال لشكل التعبئة

شكل التعبئة	الاستعمال	البضائع التي يتعين استعمالها
1. العلبة الخشبية أو العلبة ذات الإطار الخشبي بقاعدة زلقة	1. البضائع التي تتطلب المقاومة للماء 2. البضائع التي تتطلب المقاومة للعزل 3. البضائع التي تتطلب الحماية ضد الاهتزاز، الضغط، الصدمة، الخ. 4. البضائع الصغيرة 5. البضائع الأخرى	المعدات الدوارة، أدوات الطرق، الأجهزة الكهربائية، الوسائل، اللوحات، المحللات، معدات المخبر، أدوات وآلات الصيانة، الصمامات والأنابيب، التجهيزات (4 بوصات فما أقل)، البراغي والصواميل، الجوانات، الخ.
2. الصناديق ذات الإطار الخشبي بقاعدة زلقة	1. البضائع التي تتطلب الحماية ضد الاهتزاز، الضغط، الصدمة، الخ. 2. البضائع التي تتطلب المقاومة الجزئية من الماء فقط	الأوعية الصغيرة الأقل من 1م x 2 م ل، أنابيب الغليان، الأنابيب مسبقة الصنع، أنابيب البلاستيك، س/س وأنابيب فولاذ الكربون، الأنابيب النحاسية، الخ.
3. ألواح الاستواء	البضائع المتينة الصنع، و لكن تتطلب ألواح الاستواء للمناولة. الحماية للفتح، الخ. هي لازمة.	المفاعلات، الأبراج، الأوعية، المبادلات الحرارية، الخ.
4. الرزمة	متينة الصناعة. حماية جزئية فقط، إذا ما لزم ذلك.	الحديد و الفولاذ (زاوية، على شكل H، قناة، القضبان، الخ.) الأنابيب الفولاذية (6 بوصات فما أكثر)، الهيكل الفولاذي.
5. عاري		المركبة الأنبوب الفولاذي (ديا. 8 بوصات فما أكثر).
6. التعبئة بالغشاء المنكمش	بضاعة تتطلب المقاومة ضد الماء	الصلصال، العازل الحراري، المواد العازلة.
7. الأسطوانة الفولاذية		الحفاز، المانع.
8. الأسطوانة الخشبي		السلك للأدوات و الكهرباء

ملحق 3. علامات العناية

ترسم علامات العناية **باللون الأحمر** على كل حزمة مع الأخذ بعين الاعتبار ميزات وطبيعة الحمولة.

الرقم	نوع العلامة	الرمز	ملاحظات
1	مركز علامة الجاذبية	⊕	1) تشير إلى موقع مركز الجاذبية. 2) في حالة ما إذا كان وزن الحزمة يزيد عن 3،000 كغ كوزن إجمالي، فإنه يتم رسم هذا العلامة بالأستنسل على كلا جانبي كل حزمة.
.2	علامة الرفع		1) تشير إلى الموقع الذي يستعمل فيه حبل الرفع. 2) 2) في حالة ما إذا كان وزن الحزمة يزيد عن 3،000 كغ كوزن إجمالي، فإنه يتم رسم هذا العلامة بالأستنسل على كلا جانبي كل حزمة.
.3	علامة الأعلى	⬆	1) تشير الجزء الأعلى (لا يجب قلب الحزمة رأسا على عقب). 2) يتم رسم هذا العلامة بالأستنسل على الزاوية اليمنى العليا للجوانب 4.
.4	الخالية من الرطوبة	يحفظ جافا	1) تشير إلى عدم تبليل المحتويات 2) يتم رسم هذا العلامة بالأستنسل على كلا نهايتي كل حزمة.
.5	عناية خاصة بالمناولة	بعناية	1) تشير إلى أن المحتويات هي هشة. 2) يتم رسم هذا العلامة بالأستنسل على كلا نهايتي كل حزمة.
.6	علامة خاصة بخطر، أو سامة.	ضع رمز	2) تشير إلى أن المحتويات هي ذات مادة خطرة، و سامة. 3) يتم رسم هذا العلامة بالأستنسل على كلا نهايتي كل حزمة.
.7	علامة التخزين	مخزن 	1) تشير إلى وجوب تخزين المحتويات داخلية. 2) يتم رسم هذا العلامة بالأستنسل على كلا نهايتي كل حزمة.

ملحق د

البنود و الشروط الخاصة بالخدمة الفنية

تبقى هذه البنود والشروط الخاصة بالخدمة الفنية سارية لغاية انتهاء صلاحية فترة الضمان المحددة سابقا في العقد.

المادة 1- عام

1.1 تمثل هذه البنود والشروط الخاصة بالخدمة الفنية جزءا من العقد الموضوع من طرف المشتري للبائع بخصوص المشروع الذي يتعين بناءه من طرف المشتري.

1.2 يتفق المشتري والبائع بموجب هذا العقد كما يلي بخصوص إرسال مستخدمي البائع التقنيين (المسمى فيما بعد "المشرف") إلى موقع العمل.

1.3 يرسل البائع المشرف ذو الخبرة والمهارات، المتمتع بالصحة، والمؤهل إلى موقع العمل عند طلب وطبقا لتعليمة المشتري فيما يخص تركيب، وتكليف، وبدء تشغيل ومراقبة بضائع العقد.

1.4 يقوم المشرف بالإشراف على تركيب، إعداد تكليف، تكليف، بدء تشغيل ومراقبة بضائع العقد التي يتعين إنجازها من طرف المشتري بموقع العمل. يجب القيام بإعداد التكليف خلال فترة كافية قبل الشروع في التكليف.

المادة 2- الإخطار و المساعدة للإرسال

1.2 يقوم المشتري بإعلام البائع مبدئيا حول تخصص وعدد المشرف، وحول التاريخ والفترة المتوقعة للإرسال أربعة (4) أيام قبل التاريخ المتوقع للإرسال، وحول التاريخ المحدد لذلك في أجل أقصاه أسبوع واحد (1) قبل ذهابهم.

2.2 يقوم البائع بإعلام المشتري حول اسم، وصفة، وجنسية، وتاريخ ميلاد، وعمل وخبرة الخ. المشرف، في أجل أقصاه ثلاثة (3) أيام تقويمية ابتداء من التاريخ الذي يقوم فيه المشتري بإعلام البائع حول التاريخ المتوقع لإرسال المشرف. يجوز للمشتري الطلب من البائع استبدال المشرف بالنسبة لما يرى المشتري أنه غير قادر أو غير مناسب.

3.2 **التأشيرة، التخليص الجمركي و التراخيص.**

2.3.1 يحصل البائع على تأشيرة الدخول للجزائر لأجل TFA، إذا لزم الأمر.

2.3.2 يقوم المشتري بمساعدة البائع في الحصول على تراخيص التأشيرة للمشرف لغرض البقاء والعمل بالجزائر للمشاريع. يقوم المشتري بمساعدة البائع في التخليص الجمركي للوثائق الرسمية، والأدوات والأمتعة الشخصية التي يحضرها المشرف.

3.3.2 يتخذ المشتري التدابير اللازمة ويقوم بالحصول على تمديد التأشيرة إذا ما لزم ذلك، وتسجيل الأجانب، والإجراءات الأخرى التي تطلبها السلطات الحكومية الجزائرية من المشرف.

4.3.2 إذا ما كان للبائع مكتبا مسجلا بالجزائر أو كان مقيما بموجب القوانين الجزائرية، فإن القوانين 2.3.2 و 2.3.3 لا تطبق.

المادة 3– بدل الإقامة اليومي، و رسوم الساعات الإضافية و المصاريف

1.3 يدفع المشتري للبائع عن إرسال البائع للمشرف "بدل الإقامة اليومي" ورسوم الساعات الإضافية طبقا لأحكام هذه المادة 3. نسب بدل الإقامة اليومي ورسوم الساعات الإضافية هي محددة في الملحق 1 من هذا العقد. إن هذه النسب هي محددة ولن تخضع لأي ارتفاع أو زيادة ما عدا في حالة اشتراط غير ذلك في هذه البنود والشروط الخاصة بالخدمة الفنية.

2.3 يشمل بدل الإقامة اليومي؛

1) رواتب، وأجور وعلاوات المشرف.
2) كل مصاريف السفر بما في ذلك تذكرة (تذاكر) السفر ذهابا وإيابا.
3) فوائد التأمين القانونية والتزام جدول الرواتب.
4) العطلة، الإجازة، الإجازة المرضية والأرباح الاجتماعية وأرباح المستخدَم الأخرى.
5) النفقات العامة وأرباح البائع.

3.3 رسوم الساعات الإضافية هي التعويض عن العمل زيادة عن ساعات العمل العادية في أيام الأسبوع، في أيام الأحد والإجازات الأخرى. وسيتم دفعها عن كل ساعة كاملة وفقا للمعدل المنصوص عليه في الملحق 1.

4.3 تقع التكاليف والنفقات الأخرى التي يتكبدها البائع فيما يتعلق بإرسال وعمل المشرف على البائع باستثناء نفقات السفر الداخلي بين أقرب مطار إلى موقع العمل للإرسال والعودة، بما في ذلك إجازة زيارة الوطن للمشرف، وكذا المصاريف اللازمة للإقامة في فندق من مستوى 3 نجوم أثناء السفر.

5.3 لن يقوم المشتري بالدفع للمشرف أي مال بموقع العمل. ولذلك يقوم البائع بترتيب والتأكد، على نفقته الخاصة، بأن المشرف قد استلم من البائع نفقات المعيشة الضرورية بالجزائر مسبقا.

المادة 4 – اليوم المأجور

يتم دفع بدل الإقامة اليومي في الملحق 1 للبائع عن يوم عمل بموقع العمل زائد ساعات السفر المنصوص عليها في المادة 3.6.

المادة 5 – شروط الدفع

1.5 تتم فوترة الدفع عن الخدمة الفنية على أساس شهري كما يتم، وبالعملة في الملحق 1، عن طريق التحويل التلغرافي ضمن شهر واحد (1) قبل استلام الوثائق التالية من طرف البائع.

2.5 ثلاثة مجموعات من الفواتير

- الاسم الكامل
- يتم تطبيق بدل الإقامة اليومي في الملحق 1.
- يتم إظهار عدد الأيام المأجورة عن طريق إرفاق أوراق الدوام مع جدول تلخيصي للأيام المأجورة.

3.5 لا يستعمل.

4.5 الجداول الزمنية (تقارير العمل اليومي) موقعة من طرف المشتري: مجموعتين 2.

ملاحظات؛

إذا كان/ عندما يكون هناك أي فرق أو اختلاف في الوثائق أعلاه، فإن الدفع يتم في غضون شهر واحد (1) بعد امتثال البائع للاتفاق المذكور أعلاه أو المشترك بين كلا الطرفين.

المادة 6 – ظروف عمل المشرف

1.6 ساعات العمل

1.1.6 لا تزيد ساعات عمل المشرف العادية في اليوم عن عشرة (10) ساعات في يوم الاثنين وحتى السبت.

يضع المشتري أيام العمل العادية والجدول الزمني لأيام العمل العادية للمشرف على أساس أيام العمل العادية لمجموع موظفي المشتري المحددة بموقع العمل أو لهذا المشروع. غير أنه يجوز للمشتري الأمر بالعمل لساعات إضافية للمشرف تزيد عن الساعات المذكورة أعلاه إذا ما تم اعتبار ذلك ضروريا.

2.1.6 إن الوقت المستغرَق من طرف المشرف في التنقل بين موقع العمل ومكان الإقامة ولوقت الغذاء وأوقات الوجبات الأخرى هو غير مدرج في ساعات العمل.

2.6 العطل

تكون أيام عطلة المشرف أيام الأحد أو يوم أسبوع آخر محدد من طرف المشتري، أيام العطل الوطنية بالجزائر والعطل الأخرى كما هو موافق عليه من طرف المشتري.

3.6 ساعات السفر

إن يوم واحد (1) من العمل العادي لسفر المشرف للإرسال إلى موقع العمل، العودة، إجازة زيارة الوطن المنتظمة من المادة 1.13 والإصابة الرسمية من المادة 4.13 يتم حسابها على التوالي.

4.6 الاستراحة

في حالة ما إذا طلب المشتري من المشرف العمل في يوم الجمعة، وعطلة أخرى بالإضافة إلى أيام العمل العادية، فإن المشتري يسمح لهذا المراقب باستراحة نظرا لضرورة العناية الصحية.

5.6 مساحة المكتب

يوفر المشتري للمشرف مجانا مساحة المكتب اللازمة بموقع العمل واللوازم المكتبية التي يخزنها المشتري عادة بموقع العمل.

6.6 الاتصالات

يوفر المشتري للمشرف مجانا الاتصالات مثل الهاتف والتلفاكس برسوم شهرية معقولة ومقبولة.

المادة 7 – الإقامة، الوجبات والراحة

1.7 الإقامة

يوفر المشتري ويحافظ على، وبشكل مناسب، مكان إيواء مفروش بمستوى يعادل ذلك الخاص بمجموع الموظفين الكوريين للمشرف مجانا.

2.7 الوجبات

يزود المشتري المشرف ومجانا بمستوى لائق للوجبات كذلك الذي يتم تقديمه لمجموع الموظفين الكوريين بمرافق الطعام الخاصة بالمشتري.

3.7 التنقل والنقل

يوفر المشتري مجانا للمشرف خدمة التنقل بين موقع العمل ومقر الإقامة، كما يقوم بخدمات الترتيب اللازمة للمشرف بالمطارات، ومحطات السكك الحديدية و/أو محطات الحافلات لدخوله وخروجه إلى ومن الجزائر، ونقله إلى/من موقع العمل.

المادة 8 – التقرير

1.8 التقرير الأسبوعي

يقدم المشرف أسبوعيا للمشتري، مدونا العمل خلال الأسبوع ومكتوبا بخط اليد باللغة الانجليزية. يتم تقديم استمارة التقرير للمشرف بموقع العمل.

2.8 ورقة الدوام

يقوم المشرف بوصف أيام وساعات عمله الحالية في ورقة الدوام ويقدمها يوميا للمشتري بموقع العمل للموافقة والتوقيع.

ستمثل ورقة الدوام هذه أساس التعويض للبائع عن عمل المشرف حسب هذه البنود والشروط الخاصة بالخدمة الفنية. يتم إرفاق ورقة الدوام مع الفاتورة الشهرية للبائع.

يقدم المشتري استمارة التقرير للمشرف بموقع العمل.

المادة 9 – نظام التأمين

يقوم المشرف بارتداء اللباس الموحد الخاص بشركة البائع مع الاسم والوسم، كما يقوم بالتقيد واحترام تدابير الأمن والوقاية الخاصة بالمشتري والسارية بموقع العمل.

المادة 10 – الحادث، المرض، الإصابة والوفاة

1.10 يقوم البائع بتأمين المشرف على نفقته الخاصة طبقا لأحكام المادة 2.11 عند مرض أو تعرض المشرف لحادث خلال مكوثه بموقع العمل وخلال سفره.

2.10 في حالة مرض أو إصابة المشرف في الجزائر، فإن المشتري يسمح للمشرف باستخدام مرافق الإسعافات الأولية الخاصة بالمشتري مجانا.

يتحمل البائع مسؤولية ونفقات العناية الطبية الأخرى.

3.10 في حالة ما إذا كان المشرف عاجزا بسبب المرض أو الإصابة ما عدا في حالة الإصابة الرسمية، فإن البائع يقوم وعلى نفقته الخاصة، بترحيل هذا المشرف العاجز إلى بلده، أو بمعاملته وإبقائه إلى غاية إمكانية نقل هذا المشرف العاجز إلى

بلده الأصل؛ بناء على طلب المشتري وفي غضون الوقت المتفق عليه من طرف المشتري والبائع، يقوم البائع باستبدال مشرفه بواحد آخر طبقا لأحكام المادة 12.

4.10 في حالة وفاة المشرف، فإن المشتري يساعد في القيام بأسرع التدابير الممكنة لإرجاع الرفات إلى موطن المشرف. تقع جميع النفقات المتعلقة بذلك على عاتق البائع. لكن، إذا ما حدثت الوفاة بسبب إصابة رسمية، فإن جميع النفقات المتعلقة بإرجاع الرفات تكون على عاتق المشتري.

5.10 تعرف الإصابة الرسمية على أنها الإصابة التي تحدث أثناء عمل المشرف بموقع العمل أو أثناء التنقل بين موقع العمل ومقر الإقامة، والتي يتم المصادقة عليها من قبل السلطات المعنية.

المادة 11 – التعويض والتأمين

1.11 التعويض

يقوم البائع بتعويض وإبقاء المشتري بمنأى عن أي وجميع الشكاوي، والمسؤوليات، والأضرار، والخسائر، والتسويات والنفقات، بما في ذلك مصاريف المحامي، بسبب إصابة أو وفاة أي أو جميع الأشخاص بما في ذلك المشرف، وعن أي خسارة أو أضرار لاحقة بالممتلكات، إذا ما كانت هذه الإصابات، والوفاة، والخسارة أو الأضرار بسبب أو زعم أن تكون بسبب أي إهمال من قبل البائع.

2.11 التأمين

يقوم البائع، على نفقة البائع وفيما يتعلق و إلى غاية إنهاء عمل مشرفه، بتحصيل وإبقاء السريان التام لتأمين تعويض، وتأمين مسؤولية رب العمل، وتأمين السفر والتأمينات الأخرى التي يراها البائع ضرورية.

المادة 12 – استبدال المشرف

1.12 في حالة ما إذا رأى المشتري وبشكل معقول، أن المشرف غير قادر أو غير مناسب لأداء العمل في مجاله، فإنه يجوز للمشتري الطلب من البائع استبدال المشرف كتابيا، مع الإشارة إلى النقطة التي يراه فيها المشتري غير قادرا أو غير مناسبا. حينئذ يقوم البائع باستبدال المشرف في أقرب الآجال الممكنة على نفقة البائع.

2.12 يخضع استبدال المشرف الموجود في حالة مرض أو إصابة للمواد 3.13 و 4.13 من هذه البنود والشروط الخاصة بالخدمة الفنية.

3.12 في حالة قيام البائع باستدعاء المشرف قبل الانتهاء المقرر للإرسال لأسباب خارج عن سيطرة المشتري، فإن كل المصاريف و النفقات المتعلقة بعودة و استبدال هذا المشرف تكون على عاتق البائع.

المادة 13 – إجازة التغيب

1.12 إجازة زيارة الوطن المنتظمة

1.1.13 يتم منح كل مشرف ثلاثة مرات في السنة إجازة لزيارة الوطن لمدة خمسة عشرة (15) في كل مرة زائد أيام السفر المصادق عليها من طرف المشتري.

لا يتم دفع بدل الإقامة اليومي لفترة العطلة المذكورة أعلاه بما في ذلك أيام السفر وذلك وفقا للمادة 2.3 و 4.3 من هذا الملحق. في حالة عمل المشرف في يوم المغادرة لإجازة لزيارة الوطن، فإنه يتم دفع بدل الإقامة اليومي لذلك اليوم للبائع.

2.1.13 يتم الاستفادة من كل عطلة، مبدئيا، بعد الإقامة لفترة أربعة (4) أشهر بــــ

في الوقت الذي يتعين أخذ هذه العطلة، يتم الموافقة على ذلك من طرف ممثل المشتري.

3.1.13 خلال فترة إجازة المشرف لزيارة الوطن النظامية. فإن البائع يقوم بتعيين مشرف بديل إذا ما كانت الإجازة لزيارة الوطن تزيد عن 15 يوما أو إذا ما اقتضى الأمر بسبب موضع الموقع.

2.13 الإجازة الطارئة

إذا ما استدعى البائع المشرف قبل الانتهاء المبرمج للإرسال لظروف غير تلك الخاصة بإجازة زيارة الوطن النظامية والعودة الرسمية، ولأسباب خارجة عن سيطرة المشتري، فإن جميع النفقات الناجمة عن الإجازة الطارئة تقع على عاتق البائع، غير أن إجازة المشرف الطارئة تخضع لموافقة المشتري.

3.13 المرض أو إجازة حادث شخصي

1.3.13 إذا ما كان تشخيص الطبيب لحالة المشرف تفيد أنه غير قادر على التعافي لاستئناف العمل في غضون ستة (6) أيام ما عدا في حالة الإصابة الرسمية، فإن البائع يتخذ جميع التدابير اللازمة على نفقة البائع من أجل استبدال المشرف حتى لا يتم بذلك تأخير تقدم العمل.

2.3.13 جميع المصاريف المتعلقة باستبدال هذا المشرف تقع على عاتق البائع.

4.13 الإصابة الرسمية

1.4.13 إذا ما شخَص الطبيب أن المشرف لن يكون قادرا على استعادة عافيته في غضون أجل قصير بسبب الإصابة الرسمية، واعتبر كل من المشتري والبائع أنه من الضروري استبدال المشرف، فإن اللازمة من البائع يتخذ جميع التدابير اللازمة من أجل استبدال هذا المشرف.

2.4.13 تقع نفقات السفر الخاصة بالاستبدال على عاتق المشتري.

5.13 إجازة أخرى

يتم منح أي إجازات أخرى يسمح بها نظام البائع الداخلي لمجموع موظفيه مثل إجازة التعزية، تمَنح للمشرف بدون بدل الإقامة اليومي الخاضع لموافقة ممثل المشتري.

في هذه الحالة، تقع مصاريف السفر على عاتق البائع.

المادة 14 – الضرائب و الرسوم

إذا لم يكن للبائع مكتبا مسجلا بالجزائر أو لم يكن مقيما بموجب قوانين الجزائر، فإنه يتم تطبيق المواد الفرعية 1.14 و 5.14 أدناه.

1.14 يتحمل البائع جميع الضرائب والرسوم المفروضة على البائع والمشرف خارج الجزائر.

2.14 إن الضريبة على الدخل الفردي الخاصة بالمشرف والمفروضة في الجزائر يتحملها المشتري إذا ما تم دفع ضريبة الدخل من طرف البائع في الجزائر، كما يقوم البائع بتبرير ذلك بناء على طلب المشتري.

3.14 يتحمل البائع الضرائب على الأمتعة الشخصية للمشرف في الجزائر.

4.14 يقوم المشتري بدفع جميع الرسوم، والضرائب والتكاليف الأخرى الخاصة بالاستيراد المفروضة من طرف الحكومة الجزائرية على الوثائق و/أو الأدوات والأجهزة المدرجة في المشروع.

5.14 غير مستخدم.

6.14 غير مستخدم.

المادة 15 – الأدوات الخاصة بالخدمة الفنية

يقوم البائع بتوفير جميع الأدوات والتجهيزات اللازمة للخدمة التقنية.

في حالة ما إذا حمل المشرف أي أدوات، قطع ضرورية و/أو معدات للخدمة، فإنه ملزم بإحضار وثيقة شركته، أي: الفاتورة وقائمة التعبئة والتعبئة لغرض التخليص الجمركي بالميناء. يتعين إظهار عبارة "قيمة لغرض التخليص الجمركي فقط" على الفاتورة والأدوات، القطع و/أو المعدات وإذا كان من المقرر إعادة إرسال الأدوات بعد الاستعمال، فإنه يتعين إظهار عبارة "مخصص لإعادة التصدير" و"قيمة غير تجارية" على الفاتورة أيضا.

في حالة ما فشل البائع في إرسال المشرف، فسيتم اعتبار ذلك خرقا للعقد ويجوز للمشتري، دون المساس بحق المشتري في العقد، استرعاء التزامات الأداء/الضمان الواردة في العقد.

ملحق ت

شهادة الاستلام

(نهائية منفذة)

تسمية المشروع	:	**مشروع مصنع الأسمدة، الجزائر**
تعيين النظام	:	________________
رقم العقد	:	
اسم البائع ورقم المرجع	:	________________
رقم خطاب الائتمان (إن وجدت)	:	
رقم التعديل	:	
تاريخ الاستلام	:	

إن هذه الشهادة للإثبات أننا نحن، و ، قد استلمنا كل وثائق البائع النهائية المنفذة (دفتر البيانات المنفذة) كما هو موضح أدناه للمشروع المذكور أعلاه وفقا لشروط العقد.

رقم الوثائق والتصاميم النهائية كما بنيت (دفتر البيانات كما بنيت)   8 نسخ ورقية و 4 نسخ رقمية

____

(اسم مدير المشروع)

مدير المشروع

مشروع مصنع الأسمدة، الجزائر

ملاحظة مهمة؛

يتم تسليم شهادة الاستلام هذه فقط لغرض الالتزام مع شروط العقد لتقديم وثائق البائع النهائية المنفذة. وهي لا تعفي، بأي حال من الأحوال، البائع من التزاماته التعاقدية المتعلقة بصحة الوثائق المقدمة.

المدونة الأولى

Attachment C

PACKING AND MARKING SPECIFICATION

TABLE OF CONTENTS

1. INTRODUCTION

1.1 Purpose

When the BUYER. in accordance with this CONTRACT (or called "P/0" hereinafter), requires the SELLER to manufacture GOODS for export for Fertilizer Plant PJ, Algeria, this SPECIFICATION shall be applied for export packing and marking of GOODS. This SPECIFICATION shall not be construed as eliminating consideration of the SELLER'S recommendations, which may receive approval if found to be equivalent, or superior to the following specified requirements.

1.2 The SELLER

The term SELLER. as used in this SPECIFICATION, means the BUYER'S nominated party responsible for manufacturing and/or fabricating the GOODS to be packed and marked.

1.3 The SELLER'S responsibility

The SELLER shall retain full responsibility for packaging and protecting the GOODS

The SELLER'S responsibility for complete compliance shall not be relieved, in whole or in part, by anything contained in or omitted from this SPECIFICATION or the CONTRACT. The SELLER shall refer all conflicts between the requirements of this SPECIFICATION and the CONTRACT, in writing, for clarification and resolution before proceeding with the packaging or protection of the affected GOODS.

1.4 Extra cost

Packaged GOODS, showing damage, defects, or shortages resulting from improper packaging, packaging materials, or packing procedure, shall be subject to rejection and replacement at no additional cost to the BUYER. Extra costs incurred for such reasons as described above shall be to the SELLER'S account.

1.5 Language

The language to be used in all in the packing lists, tags and markings and shipping documents of any nature shall be in English.

2. PACKING SPECIFICATION

2.1 General

2.1.1 Export packing shall be suitable and adequate to protect the GOODS against carnage during handling, loading, marine and inland transportation, offloading, handling and storage at the job site.

The packing style in Annex 2 hereof shall be applied as a minimum requirement.

The safe arrival at the job site of all GOODS in perfect and usable condition is essential. The SELLER shall provide suitable and adequate protection and packing as applicable for the following at the sole discretion of the SELLER, and should any loss and/or damage be caused due to inadequate application of the SELLER in pretreatment and packing, the consequence shall be the responsibility of the SELLER;

- Waterproof packing for both seawater and rain-water transportation
- Weatherproof packing if deemed an additional requirement for condensation.
- Corrosive preventives
- Protection against high and low temperature
- Protection against pilferage and rough handling

Any kinds of packing materials which may cause environmental pollution shall not be used for packing.

2.1.2 Polyethylene shall not be used to pack electronic equipment or any equipment, or parts subject to corrosive effect of moisture and condensation. Polyethylene can be used for water protection, but weep hole shall be used to prevent condensation.

2.2 Preparation for shipment

After completion of shop tests and inspection, GOODS shall be thoroughly cleaned and dried out. All small GOODS and removable items shall be removed, tagged and packed according to Article 2.3 and Article 3 of this SPECIFICATION.

2.2.1 Machinery

(1) GOODS to be protected against corrosion and damage during transit shall include, but not limited to, the following;

- All flanged faces
- All machined threads
- All internal parts of rotating machinery

(2) Instruments, precision tools, ball bearings, electric motors, etc., which would be damaged if not maintained in a moisture-free condition, shall be given special attention.

(3) Compressor and pump internals shall be protected during shipment and storage at SITE by corrosion inhibiting oil which do not require removal prior to start-up.

(4) All exposed machine surfaces shall be coated with Shell ENSIS 256 rust preventive or equivalent.

(5) Vessels shall be suitably timber-supported internally and externally to protect internal parts. Particular attention shall be paid to vertical vessels which will be moved in a horizontal position. Vessels of diameter so small as to preclude temporary internal supports shall be shipped with breakable internals such as trays, filter packing, etc. removed or permanently installed in

such a fashion that damage cannot occur. Removed internal parts shall be tagged and packed according to Article 2.3 and Article 3 of this SPECIFICATION.

(6) Surfaces of vessels being contacted with sling wire for lifting shall be carefully protected from damages by strapping

(7) All skids, pumps, compressors, vessels, etc., shall be clearly identified by painting the respective number in a conspicuous position. Under no circumstances shall the shell or body of a vessel or mechanical apparatus be stamped.

2.2.2 Connections

(1) Flange faces: All flanged faces shall be protected by full diameter plastic or wooden discs (19mm minimum thickness), not plugs, firmly secured to the flange faces by at least four full diameter stud bolts with nuts to prevent foreign matter from entering. All holes and bosses are to be plugged.

(2) Beveled pipe ends: Beveled ends shall be capped to ensure that bevels are protected (outside plastic capping).

(3) Screwed connections: All screwed connections shall be protected with threaded forged steel plugs.

2.2.3 Line-Pipe and Flange

(1) Each end of all kinds of steel pipes shall be secured with plastic caps to be protected from any damages in transportation.

(2) All flange faces shall be securely protected by full diameter plastic or wooden discs in order to be free from any damages in transportation.

2.2.4 Valves

(1) Valves shall be cracked open but it shall be guaranteed that the stems and handles are blocked and braced for protection

(2) Motor and Air Actuators shall be assembled with valve and properly packed.

2.2.5 Spare parts and Consumables

Spare or replacement parts must be covered with suitable preservative and wrapped with grease proof paper suitable for an extended shelf life. **They shall be packed in separate wooden cases from the main GOODS,** the cases shall bear the markings as specified in Article 4.2 of this SPECIFICATION.

2.2.6 Bundled materials

(1) Steel reinforcing rods, bars, structural members, etc., should be bundled in uniform lengths and the weight of each bundle should be within the breaking strain of the securing strapping. Each bundle shall be marked with a metal tag attached with wire.

(2) Structural steel shapes and plates shall be strapped in bundles of convenient size and weight for handling.

2.2.7 Skid mounted assemblies

(1) Each component of skid mounted shall be securely anchored to the skid to prevent damage during shipment using metal strapping not less than 13mm wide.

(2) Instruments shall be removed, tagged and crated in waterproof boxes constructed from suitable lumber. Instruments shall be packed with sufficient desiccant or protection in transit and during storage at job site. Boxes shall be securely attached to the skid for shipment using metal strapping not less than 13mm wide.

(3) Any equipment extending beyond the skid edge shall be removed, tagged and crated in waterproof boxes constructed in accordance with Article 2.3 of this SPECIFICATION. Boxes shall be securely attached to the skid for shipment.

(4) All openings, flange faces, threaded connections, valve stems and other component parts subject to mechanical damage or corrosion shall be adequately protected. Such protection shall consist of, but not be limited to, full-size bolted wood or plastic flange covers, sealing with waterproof tape, enclosing with temporary metal housings and coating all machined and threaded surfaces with Shell ENSIS 256 rust preventive or equivalent.

(5) This protection shall be applied to all those components removed and boxed and also those remaining in place on the skid assembly.

(6) All piping and handrails removed for shipment shall be properly tagged and secured to the skid from which they were removed.

2.2.8 Instrumentation assembled package

Instrumentation assembled packages including but not limited to panels, general instruments, analyzers, power supply system, which are sensitive to outside condition, shall be especially cared to be preventive from moisture, dust, salt atmosphere and high temperature.

2.3 Packing

2.3.1 Inner packing and boxing

(1) When GOODS are boxed, or otherwise completely enclosed, the SELLER shall be responsible for providing suitable inner packing and wrapping items subject to damage from moisture in waterproof paper. Special care must be taken for packing of floating parts, using proper materials such as wood, wool. Hay, straw or plant branches shall not be used for packing.

(2) Packages should be capable of withstanding rough handling. All packing shall be carried out so as to minimize volume. All parts such as fixtures, motors or units not rigidly secured to a major piece of equipment shall be packed separately and clearly marked for easy identification.

(3) Packages containing fragile articles must be packed with special precaution against risk of breakage, and in substantial wooden cases. Such cases must be stenciled on all sides "FRAGILE — HANDLE WITH CARE" On no account shall such fragile items be packed in the same case with heavy items. Where cases are not to be overturned, SELLER must show this on the cases in a clear and conspicuous manner.

2.3.2 Packing cases

(1) Export packing cases shall be constructed from minimum thickness 19 mm plywood, and lined with vapor phase inhibitor coated bituminized Kraft paper or equivalent. All cases and crates must be sufficiently strapped with heavy steel bands 13 mm wide minimum.

(2) The base of export boxes shall consist of 175 mm x 50 mm minimum wooden runners, not less than 445 mm apart.

(3) Each case weighing more than 500 kg shall be provided with both wooden runners and lifting lugs for ropes.

(4) All joints in waterproof case linings shall be sealed with waterproof tape.

(5) Instrument panels, electrical switchgear and other fragile items shall be packaged in a manner to assure no damage of critical characteristics of the article. Cushioning, bracing, blocking or other methods of protecting each item will be utilized. The material used in preservation packaging, and packing must not be of chemical or physical properties which may harm the object.

(6) The maximum weight of any single package shall not exceed forty-five (45) tonnes.

2.3.3 Container Box for overseas shipments

The SELLER shall purchase or rent shipping container boxes as necessary in appropriate sizes for lifting, handling and storage whilst in transit and at the job site. All packing cases shall be securely placed in these container boxes and sealed for shipment. Each box shall be clearly labeled with its contents.

2.3.4 Other instructions

(1) Spare parts

Initial (start-up) spares and operational spares, if and when ordered, must always be packed in separate case respectively.

(2) Dimension of case

Dimensions of case / box must be designed taking into consideration the size of 20' and/or 40' dry container if being shipped by container.

(3) Hazardous material

The SELLER is responsible for ensuring that any hazardous materials in his supply are packed correctly and safely. Packing shall be made in accordance with the instructions by the International Maritime Dangerous GOODS Code (IMDG Code). As minimum, the SELLER shall be responsible to supply information on handling and to mark these materials in accordance with the applicable laws of the country of origin and the requirements of the shipping agency for transporting the material.

3. TAGGING SPECIFICATION

3.1 General

When more than one type of GOODS are packed together, tags shall be attached to these items for field identification. (See Annex 1: Form of Tag)

(1) Each item must be individually tagged. If all pieces of one particular and unique item are to be packed together in one package (bag, box, sack, etc.), then only the individual package must be tagged

(2) For spare parts, each part shall be tagged, showing the following:

MESC number

Manufacturer's unique part number

Description of the part

Expiry date for parts having a limited shelf life.

3.2 Contents of Tag

The SELLER shall use his own tags which must fully indicate all details as per Form of tag.

4. MARKING SPECIFICATION

4.1 General

(1) Shipping marks on all cases and crates shall be stenciled on the top and two (2) opposite sides in black waterproof ink.

(2) Bundles and loose items which are not suitable for application of shipping mark directly onto bundles or pieces, must be supplied with at least two indestructible labels such as metal, one at each end, bearing the shipping marks. Labels shall be tied to bundles or pieces with steel wire.

(3) Necessary care marks and weight indication shall be stenciled at proper points on each package as per Annex 3 hereof.

(4) Damage to GOODS caused by improper application of care marks and weight indication shall be the SELLER'S responsibility.

Note: The SELLER must mark all GOODS and all associated export documents with "ITEM(S) FOR SPDC AFAM VI POWER PLANT"

4.2 Shipping Mark (TBA)

ITEM(S)
DAE WOO

[NAME OF PORT] : To be advised

PROJECT CONTRACT NO.:
P/O NO.:

TAG NO.:

PACKAGE NO : ABC - XX / YY

NET W'T: KGS

GROSS W'T : KGS

DIMENSION: (L) X (W) X (H) (CM)

Note:

PACKAGE NO:

ABC —> Abbreviation of the SELLER in three capital letters (English)
XX —> Serial number of package, starting from 1
YY —> Number of total packages

For example, if the SELLER delivers five (5) packages, each package.

5. PACKING LIST

5.1 Contents of Packing List

The following information shall be included: - (TBA)

- Packing list number and date (SELLER'S own)
- Name and address of the SELLER
- Consignee and notify party (To be advised later)
- Project Name and Contract No.
- P/O No.
- Item number show on the P/O / tag number, if any
- Item description
- Shipping mark
- Packing style for each package
- Package number

- Net weight, gross weight for each package in kilogram (kgs)
- Dimension in LxWxH and measurement in cubic meter (m3) for each package
- Total gross weight and measurement of packages

5.2 Special remarks on Packing List

(1) Packing list must show the full details of contents for each package.

(2) One copy of the packing list(s) shall be placed in a waterproof envelope inside of each package, and another copy shall also be placed in a waterproof envelope and securely fixed on the outside of each package.

(3) In addition to the above packing list, two (2) additional copies of all packing lists pertaining to the shipments shall be placed in Case No. 1 of the shipment.

6. INSPECTION

The packing process / procedure shall be subject to inspection by the BUYER, or the CLIENT, or such duly authorized agent appointed by the BUYER or the CLIENT during all stages of packing work.

ANNEX 1. FORM OF TAG

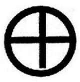
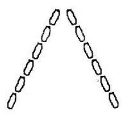
Tag				Details on Tag :
Equipment Tag No.	:	(1)	(1)	(Individual Equipment Tag Number)
P/O No.	:	(2)	(2)	(P/O No)
Item No.	:	(3)	(3)	(Item No. appeared in the P/O)
Description	:	(4)	(4)	(Same description as in drawing, unless otherwise described in the P/O)
Specification/Size	:	(5)	(5)	Specification / Size in the P/O
DWG No./Part No.	:	(6)	(6)	(If drawing No. & Part No. are available)
Quantity	:	(7)	(7)	(Actual Quantity)
Remarks	:	(8)	(8)	(At the SELLER'S disposal)

ANNEX 2. APPLICATION STANDARDS OF PACKING STYLE

PACKING STYLE	APPLICATION	ITEMS TO BE APPLIED
1. Wooden Box or Wooden Framed Box with Skid Type Base	1. Items requiring waterproofing 2. Items requiring damp-proofing 3. Items requiring protection against vibration, stress, shock, etc. 4. Small items 5. Other items specified by CLIENT	Rotating equipment, drivers, electrical, instruments, panels, analyzers, laboratory equipment, maintenance machines and tools, valves & pipe, fittings (4 inches and below), bolts and nuts, gasket, etc.
2. Wooden Framed Crate with Skid Type Base	1. Items requiring protection against vibration, stress, shock, etc. 2. Items requiring partial waterproof only	Small vessels less than 1m x 2 m L, boiler tubes, prefabricated pipes, PVC pipes, S/S & Carbon Steel pipes, Copper tubes, etc.
3. Skids	Items with sturdy construction, but requiring skids for handling. Protection for openings, etc. is necessary.	Reactors, towers, vessels, heat exchangers, etc.
4. Bundle	Sturdy in its construction. Partial protection only, if required.	Iron & Steel (Angle, H-shape, channel, re-bar, etc.) Steel pipes (6 inches and below), steel structure
5. Bare		Vehicle Steel pipe (dia. 8 inches and above)
6. Shrink Barrier Packing	Item requiring waterproofing	Fire brick, castable, insulating material
7. Steel Drum		Catalyst, inhibitor.
8. Wooden Drum		Cable for instrument and electrical

ANNEX 3. 'CARE MARKS

Necessary CARE MARKS shall be stenciled in RED COLOR on each package considering the cargo characters and nature.

NO.	KIND OF MARK	SYMBOL	REMARKS
1	CENTER OF GRAVITY MARK		1) Indicating position of Center of Gravity. 2) In case that weight of package exceeds 3,000 KGs in gross weight, this mark shall be stenciled on the both sides of each package.
2.	SLING MARK		1) Indicating position where Sling Wire is applied. 2) In case that weight of package exceeds 3,000 KGs in gross weight, this mark shall be stenciled on the both sides of each package.
3	TOP MARK		1) Indicating Top Part (PACKAGE NOT TO BE TURNED UPSIDE DOWN) 2) This mark shall be stenciled on the upper right corner of 4 sides.
4	FREE FROM WET	KEEP DRY 	1) Indicating that contents are not to be WET 1) This mark shall be stenciled on the both ends of each package.
5	CARE FOR HANDLING	WITH CARE 	1) Indicating that contents are Fragile. 2) This mark shall be stenciled on the both ends of each package.
6	MARK FOR DANGEROUS, OR POISONOUS	PUT A SYMBOL	2) Indicating that contents are of Dangerous, Poisonous Article. 3) This mark shall be stenciled on the both ends of each package.
7	STORING MARK		1) Indicating that contents should be stored indoor. 4) This mark shall be stenciled on the both ends of each package.

Attachment D

Terms and Conditions for Technical Service

This Terms and Conditions for Technical Service shall be valid until the expiry of GUARANTEE PERIOD set forth in the CONTRACT.

Article 1 - General

1.1 This Terms and Conditions for Technical Service constitute a part of the CONTRACT placed by the BUYER to the SELLER in connection with the PROJECTS to be constructed by the BUYER.

1.2 The BUYER and the SELLER hereby agree as follows in connection with the dispatch of SELLER'S technical personnel (hereinafter called the "Supervisor ") to the WORKSITE.

1.3 The SELLER shall dispatch the experienced, skilled, healthy, competent Supervisor to the WORKSITE at the request of and in accordance with the instruction of the BUYER in relation to installation, commissioning, start-up and tests of the GOODS of the CONTRACT.

1.4 The Supervisor shall supervise installation, preparation of commissioning, commissioning, start-up and tests of the GOODS of the CONTRACT which are to be carried out by the BUYER at the WORKSITE. The preparation of commissioning shall be implemented in enough period advance to commencement of commissioning.

Article 2 - Notice and Assist for Dispatch

2.1 The BUYER shall preliminarily inform the SELLER of the required specialty and number of the Supervisor, and expected date and duration of the dispatch of the Supervisor four (4) weeks before the expected date of the dispatch, and the exact date thereof not later than one(1) week in advance of their departure.

2.2 The SELLER shall inform BUYER of the name, title, nationality, date of birth, work experience etc. of the Supervisor, not later than three(3) calendar days from the date when the BUYER informs the SELLER of the expected date of the dispatch of the Supervisor. BUYER may have the right to request the SELLER to replace the Supervisor in what respect BUYER judges him incapable or unsuitable.

2.3 Visa, Customs Clearance and Permits.

2.3.1 The SELLER shall obtain entrance visa to Algeria for the TFA, if required.

2.3.2 The BUYER will assist the SELLER in obtaining visa permits for the Supervisor to stay and work in Algeria for the PROJECTS. The BUYER shall assist the Supervisor in customs clearance of official documents, tools and personal effects brought by the Supervisor.

2.3.3 The BUYER will make necessary arrangement and obtain visa extension when necessary, foreigner's registration, work permit and other formalities required by the Governmental Authorities of the Algeria for the Supervisor.

2.3.4 If the SELLER has a registered office in Algeria or is established under the

laws of Algeria, the sub-articles 2.3.2 & 2.3.3 shall not be applied.

Article 3 - Per Diem Fee, Overtime Premium and Expense

3.1 BUYER shall pay to the SELLER for the SELLER'S dispatch of the Supervisor the "Per Diem Fee" and Overtime Premium in accordance with the provisions of this Article 3. The rates of the Per Diem Fee and Overtime Premium are specified in Annex 1 hereof. Those rates are fixed and shall not be subject to any increase or escalation except where otherwise stipulated in this Terms and Conditions for Technical Service.

3.2 The Per Diem Fee shall include;

1) Salaries, wages and allowances of the Supervisor

2) All travel expenses including round air ticket(s)

3) Statutory insurance benefit and payroll burden

4) Vacation, holiday, sick leave and social benefit and other employee benefits

5) Overhead and profit of the SELLER

3.3 The Overtime Premium is the compensation for the work in excess of the normal working hours on weekdays, on Sundays and other holidays. It will be paid per complete hour at the rate stipulated in Annex 1.

3.4 The other cost and expenses incurred by the SELLER in connection with dispatch and work of the Supervisor shall be borne by the SELLER except inland travel expenses between the nearest airport to the WORKS1TE for the dispatch and returning, including the home leave of the Supervisor, including necessary hotel accommodation expenses of 3 stars level in during the travel

3.5 BUYER shall not pay to the Supervisor any money at the WORKSITE. The SELLER shall therefore arrange and ensure at its own cost that the Supervisor is given by the SELLER the necessary living expenses in Algeria in advance.

Article 4 - Payable Day

The Per Diem Fee in Annex 1 is payable to the SELLER per working day at the WORKSITE plus traveling hours stipulated in Article 6.3.

Article 5 - Terms of Payment

5.1 Payment for technical service shall be invoiced as monthly basis and shall be made, in the currency in Annex 1, by telegraphic transfer within one(1) month after receipt of the following documents from the SELLER.

5.2 Three (3) sets of invoices

- Full name.

– The Per Diem Fee in Annex 1 shall be applied.

– Number of payable days shall be demonstrated by attaching time sheets with summary table for the payable days.

* Any documentation charge shall not be included in the SELLER'S invoices.

5.3 NOT USED

5.4 Time sheets (Daily work reports) countersigned by the BUYER: 2 sets

Notes;

If/when there is any difference Or discrepancy in the above documents, the payment shall be made within one(1) month after the SELLER'S compliance with the above or mutual agreement between both parties.

Article 6 - Working Conditions of

Supervisor 6.1 Working Hours

6.1.1 Normal working hours per day of the Supervisor will not exceed ten (10) hours on Monday through Saturday.

BUYER will formulate normal working days and the time table of normal working days for the Supervisor based on normal working days and hours of BUYER'S staff assigned at the WORKSITE or to this PROJECT. However, BUYER may instruct overtime work to the Supervisor exceeding the above hours when it is deemed necessary.

6.1.2 The time spent by the Supervisor for commutation between the WORKSITE and accommodation and for lunch time and other meal time is not included in the working hours.

6.2 Holidays

Off-days for the Supervisor will be Sundays or other day of a week designated by BUYER, National Holidays in Algeria and other holidays as approved by BUYER.

6.3 Travel Hours

One (1) normal working day for Supervisor's traveling for dispatch to VVORKSITE, returning, Regular Home Leave of Article 13.1 and Official Injury of Article 13.4 shall be counted respectively.

6.4 Recess

In case the Supervisor is requested by BUYER to work on Friday, and other holiday in addition to the normal working days, BUYER will provide such Supervisor with recess in consideration of necessity of health maintenance.

6.5 Office Space

BUYER will provide the Supervisor free of charge with the necessary office space at the VVORKSITE and office supplies which BUYER normally stocks at the WORKSITE.

6.6 Tele Communication

BUYER will provide the Supervisor free of charge with tele-communication such as telephone and telefax to the reasonable and acceptable level of monthly fee.

Article 7 - Accommodation, Meal and Convenience

7.1 Accommodation

BUYER shall provide and maintain suitably furnished living accommodation at the level equivalent to that of Korean staff for the Supervisor free of charge.

7.2 Meal

BUYER shall furnish suitable level of meals at the level equivalent to that of Korean staff to the Supervisor free of charge at the dining facilities of the BUYER.

7.3 Commutation and Transportation

BUYER shall provide the Supervisor free of charge with commutation service between the WORKSITE and place of accommodation, and shall make necessary arrangement service for the Supervisor at the airports, railway stations and/or bus terminals for his entry to and exit from Algeria, and their transit to/from WOR.KSITE.

Article 8 - Reporting

8.1 Weekly Report

The Supervisor shall submit weekly report to BUYER, recording the work in a week and hand-written by print in English. The form of the report will be provided to the Supervisor at the WORKSITE.

8.2 Time Sheet

The Supervisor shall describe his actual working days and hours in the time sheet and shall submit it daily to BUYER at the WORKSITE for approval and signature.

This time sheet will form a basis for compensation to the SELLER for the Supervisor's work in connection with this Terms and Conditions for Technical Service. The time sheet shall be attached to the monthly invoice of the SELLER.

The form of the time sheet will be provided by BUYER to the Supervisor at the WORKSITE.

Article 9 - Security Regulation

The Supervisor shall wear the SELLER'S company uniform with name tag and shall carefully observe and respect the security and prevention measures of the BUYER valid on the VVORKSITE.

Article 10 - Accident, Sickness, Injury and Death

10.1 The SELLER shall insure its Supervisor at its own account in accordance with the provisions of Article 11.2 on occasion of the Supervisor's sickness or accident during his stay at the WORKSITE and during his travel.

10.2 In case of sickness or injury of the Supervisor in Algeria, BUYER will allow the Supervisor to use BUYER'S first aid facilities free of charge.

Other medical care shall be made at the SELLER'S responsibility and cost.

10.3 In case the Supervisor is incapable due to sickness or accident except in case of the official injury, the SELLER shall. at its own expense, repatriate such incapable Supervisor to his country or treat and keep him up to the moment when it is possible to transport such incapable Supervisor to his home country and on BUYER'S request and within the time agreed upon by the BUYER and the SELLER, the SELLER shall replace this Supervisor *by* another one in accordance with the provisions of Article 12.

10.4 In case of the death of the Supervisor, BUYER shall assist in making the quickest possible arrangement for the return of the remains to the Supervisor domicile. All related cost shall be borne by the SELLER. However, if the death is caused by the official injury, all related cost for return of the remains shall be borne by BUYER.

10.5 The official injury is defined that the injury incurred during the performance of the Supervisor at the VVORKSITE or during the commutation between the VVORKSITE and the accommodation, and so certified by the concerned authorities.

Article 11 - Indemnification and Insurance

11.1 Indemnification

The SELLER shall indemnify and hold harmless the BUYER from any and all claims, liabilities, damages, losses, settlements and expenses, including attorney's fees, for injuries to, or death of, any and all persons including Supervisor, and for loss of or damage to property, where such injuries, death, loss or damages are due to or claimed to be due to any negligence of the SELLER.

11.2 Insurance

The SELLER shall procure and maintain in full force, at the SELLER'S expense with respect to and until the completion of its Supervisor's work, workman's compensation insurance, employer's liability insurance, travel insurance and other insurance which the SELLER considers necessary.

Article 12 - Replacement of Supervisor

12.1 In case BUYER reasonably considers that the Supervisor is incapable or not suitable for the performance of the work in his specialty, BUYER may have the right to

request the SELLER to replace the Supervisor in writing stating in what respect BUYER judges him incapable or unsuitable. The SELLER shall then replace the Supervisor within the earliest time at the SELLER'S cost.

12.2 The replacement of the Supervisor in sickness or in injury is subject to Articles 13.3 and 13.4 of this Terms and Conditions for Technical Service.

12.3 In case the SELLER recalls its Supervisor before the scheduled expiry of the dispatch for reasons beyond the BUYER'S control, all cost and expenses connected with such Supervisor's return and replacement shall be to the SELLER'S account.

Article 13 - Leave of Absence

13.1 Regular Home Leave

13.1.1 Each Supervisor shall be granted three(3) times per year of home leave for fifteen(15) days each plus traveling days approved *by* BUYER.

The Per Diem Fee for the above vacation period including traveling days shall not be paid by BUYER in accordance with Article 3.2 and 3.4 hereof. In case the Supervisor works on a leaving day for home leave, the Per Diem Fee shall be paid to the SELLER for that day.

13.1.2 Each vacation shall be due, in principle, after a period of four (4) months stay in _

The timing when such vacation is to be taken shall be approved by the representative of BUYER.

13.1.3 During the period of regular home leave of Supervisor, SELLER would provide a replacement Supervisor if the home leave exceeds 15 days or if deemed necessary due to site situation.

13.2 Emergency Leave

If the SELLER recalls the Supervisor before the scheduled expiry of the dispatch for reasons other than the regular home leave and official returning, and for reasons beyond BUYER'S control, all expenses resulting from emergency leaves shall be borne by the SELLER, however such emergency leave(s) of the Supervisor shall be subject to BUYER'S approval.

13.3 Sickness or Private Accident Leave

13.3.1 If the doctor diagnoses the case of the Supervisor that he will not be able to recover to return to work within six (6) days except the official injury, the SELLER shall take all necessary steps at the SELLER'S cost to replace the Supervisor so that the progress of the work is not delayed thereby.

13.3.2 All charges connected with the replacement of such Supervisor shall be borne by the SELLER.

13.4 Official Injury

13.4.1 If the doctor diagnoses that the Supervisor will not be able to be restored to health within short term due to the official injury and BUYER and the SELLER consider it necessary to replace the Supervisor, the SELLER shall take all necessary steps to replace such Supervisor.

13.4.2 The travel expense of the replacement shall be borne by BUYER.

13.5 Other Leave

Any other leaves to which the SELLER'S internal regulation entitles its personnel such as condolence leave shall be given to the Supervisor without the Per Diem Fee subject to the approval by the representative of BUYER.

Travel expenses shall be borne by the SELLER in such case.

Article 14 - Tax and Duties

If the SELLER doesn't have a registered office in Algeria or is not established under the laws of Algeria, the sub-articles 14.1 to 14.5 hereunder shall be applied.

14.1 All taxes and duties imposed on the SELLER and the Supervisor out of Algeria shall be borne by the SELLER.

14.2 Personal income tax on the Supervisor levied in Algeria shall be borne by the BUYER if income tax has been paid by the SELLER in Algeria, and the SELLER shall substantiate it upon request of the BUYER.

14.3 The taxes on the Supervisor's personal effects levied in Algeria shall be borne by the SELLER.

14.4 The payment of all import duties, taxes and other charges by Algerian Government for official documents and/or tools and tackles incorporated in the PROJECTS shall be made by BUYER.

14.5 NOT USED 14.6 NOT USED

Article 15 —Tools for Technical Service

Any tools and equipment required for technical service shall be provided by the SELLER. In case the Supervisor carries any tools, necessary parts and/or materials for the service, he is required to bring his company's document, i.e. invoice and packing list for customs clearance at the airport. The wording " Value for the Customs Purpose only" shall be shown on the invoice for the tools, parts and/or materials and if the tools shall be sent back after use, the wording "For Re-Export" and "No commercial Value" shall be shown on the invoice as well.

In the event the SELLER fails to dispatch Supervisor, it shall be deemed to be a breach

of the CONTRACT and the BUYER may, without prejudice to the right of the BUYER in the CONTRACT, draw the Performance/Warranty Bonds set forth in the CONTRACT.

Attachment E

CERTIFICATE OF RECEIPT

(Final As-Built)

Project Title Fertilizer Plant PJ,

Algeria System Description ______________________________

CONTRACT Number

Vendor Name and Reference Number ______________________________

Letter of Credit Number (if applicable): Amendment Number

Date of receipt

This certificate is to certify that we, ., Ltd., have received all the Final As- built Vendor Documents (As-built Data Book) as described below for the above mentioned project in accordance with the requirements of the CONTRACT.

Number of Final As-built Drawings & Documents: 8 Hard Copies & 4 Soft Copies (As-built Data Book)

______________________________ (Name
Project Manager)
Project Manager
Fertilizer Plant PJ, Algeria

Important note.

This certificate of receipt is provided only for the purpose of compliance with the requirement of the CONTRACT for submittal of Final As-built Vendor Documents. It in no way releases the SELLER from its contractual obligations relating to the correctness of the submitted documentation.

الجانب التطبيقي

-2-

اتفاقية التوريد

إن اتفاقية التوريد هذه (المشار إليها فيما بعد ب "اتفاقية") الموضوعة والسارية المفعول في هذا 10 من جوان 2010 من طرف

وبين شركة مؤسسة قانونا وقائمة بموجب قوانين جمهورية كوريا، الكائن مكتبها المسجل ب

(المشار إليها فيما بعد ب "المشتري") وشركة الصناعات

، شركة مؤسسة قانونا وقائمة بموجب قوانين كوريا، الكائن مكتبها المسجل ب

(المشار إليها فيما بعد "البائع").

وشركة . المشار إليهما فيما يلي فرديا ب "الطرف"، وجماعيا ب "الأطراف".

تقرر ما يلي:

حيث أن، المشتري يرغب في شراء و البائع يرغب في بيع نظام معالجة مياه الصرف الصحي لمشروع مصنع الأسمدة بالجزائر؛

والآن، وعليه، ونظرا للتعهدات والالتزامات المشتركة الواردة في هذه الاتفاقية، اتفق الأطراف على ما يلي:

1. عام

إن الألفاظ والعبارات الواردة في هذه الاتفاقية يكون لها نفس المعاني المحددة لها في البنود والشروط العامة المشار إليها فيما بعد.

2. وثائق العقد

تعتبر الوثائق التالية التي تكون وتقرَأ وتفسَر كجزء من الاتفاقية ويتم قراءتها كوثيقة واحدة. وفي حالة حدوث أي خلط بين الوثائق، فإن أولوية الوثائق تكون كالآتي:

1) الاتفاقية

2) الملحق

أ. قائمة نظام معالجة مياه الصرف الصحي (مع تفاصيل الأسعار)

ب. قائمة قطع الغيار والمواد الاستهلاكية الخاصة بالتنصيب والتكليف وبدء التشغيل.

ت. قائمة قطع الغيار والمواد الاستهلاكية الخاصة بعملية السنتين (2) الأوليتين.

ث. الجدول الزمني للتسليم

3) ملحق ب المواصفات الفنية الخاصة بنظام معالجة مياه الصرف الصحي

4) ملحق أ البنود والشروط العامة ("ب.ش.ع")

إذا لاقى البائع أي تباينات، أو غموض أو تناقضات من طرف أو بين عدة أجزاء من هذه الاتفاقية أو أي أخطاء أو سهو، فسيقوم بإبلاغ المشتري فورا و تأكيد الشيء نفسه كتابيا. أي عمل منجز بعد هذا الاكتشاف، إلى أن يتم الترخيص به كتابيا من طرف المشتري، يكون على مسؤولية ونفقة البائع.

إن الخدمة الفنية، التي تكون على أساس بدل الإقامة اليومي، تشكل جزءا من هذه الاتفاقية كما هومنصوص عليه في الملحق د من البنود والشروط العامة.

3. سعر العقد وتفاصيل الأسعار

- **يقدر السعر الإجمالي للعقد في إطار العقد بـ:**

[الحصة الثابتة]

[العملة: و ك ج]

رقم المادة	التعيين	الكمية	السعر
1	السعر القاعدي (أساس التسليم في موقع البائع)	حصة 1	
2	تكاليف التعبئة	حصة 1	مدرج
3	النقل الداخلي والشحن البحري	حصة 1	مدرج
4	قطع الغيار التركيب، التكليف وبدء التشغيل	حصة 1	مدرج
5	الأدوات الخاصة بالتركيب	حصة 1	مدرج
6	المواد الاستهلاكية	حصة 1	مدرج
7	تكاليف وثائق البائع	حصة 1	مدرج
	السعر الإجمالي للحصة الثابتة		

[حصة التعريفة الوحدوية]

[العملة: و ك ج]

رقم المادة	التعيين	الكمية	السعر
1	رسوم الإشراف		
	التركيب والتكليف (رجل 1 x 25 يوما = 25 ري)		
	السعر الإجمالي للحصة الثابتة		

يتم ضبط سعر 15،000،000 ون كوري جنوبي لحصة التعريف الوحدوية بعد التكليف ويتم اعتباره كتغيير كما هو محدد في المادة 9 من البنود والشروط العامة.

4. الأسعار الاختيارية للعقد

[العملة: و ك ج]

رقم المادة	التعيين	الكمية	السعر
1	الإشراف على الموقع (السعر اليومي لـ 10 ساعات عمل/اليوم لـ 6 أيام/الأسبوع، بدون تكلفة النقل)	سعر يومي	
2	سنتين 2 قطع غيار تعاقدية		

يتم تأكيد ممارسة العناصر الاختيارية من طرف المشتري في الوقت المناسب من العقد، ويتم اعتبارها كتغيير كما هو محدد في المادة 9 من البنود والشروط العامة. يشرع البائع في تطبيق تلك بناء على تأكيد المشتري.

5. شروط التسليم والجدول الزمني للتسليم

(أ) إن شروط التسليم الخاصة بالعقد هي كلفة وشحن (CFR) الميناء الجزائري وفقا للشروط والقوانين التجارية الدولية 2000. (INCOTERMS)

(ب) إن الشحنات الجزئية، بخلاف عدد الشحنات الواردة في هذه المادة، هي غير مرخصة بدون الموافقة المسبقة من طرف المشتري.

(ت) الجدول الزمني للتسليم

شحن رقم	تعيين المادة	الجدول الزمني للتسليم ، والذي يتم في أجل أقصاه
1.	التسليم الأول	30 سبتمبر 2010
2.	التسليم الثاني	31 مارس 2011

(ث) لا يتم التسليم بدون استلام المشتري لشهادة المعاينة الخاصة بالإفراج عن الشحن الموافق عليه من طرف المشتري.

ج) وكيل الشحن المعين من طرف البائع. (يتم تأكيده في وقت لاحق)

ح) يتم تعبئة قطع الغيار والمواد الاستهلاكية الخاصة بالتشغيل لمدة سنتين (2) والأدوات الخاصة بشكل منفصل عن الأجزاء الرئيسية.

خ) تحدد كل وثيقة شحن اسم المشروع الذي تورد له البضاعة الخاصة به.

6. شروط الدفع

معلم 1 10 % من حصة السعر الثابت (و ك ج) من سعر العقد التي يتعين فوترتها:

الدفع المشار إليه أعلاه الواجب القيام به من طرف المشتري بواسطة الدفع المنتظم لدايو بعد استلام فاتورة البائع الصحيحة والوثائق المتعلقة بها كما هو ملزم فيما يلي؛

- أصل واحد من التزام الأداء
- أصل واحد من التزام دفع التسبيق

معلم 2 80 % من حصة السعر الثابت (   ) من سعر العقد التي يتعين فوترتها:

الدفع المشار إليه أعلاه الواجب القيام به من طرف المشتري بواسطة الدفع المنتظم لدايو بعد استلام فاتورة البائع الصحيحة والوثائق المتعلقة بها كما هو ملزم فيما يلي؛

- نسخة من بوليصة الشحن أو،
- نسخة من شهادة استلام وكيل الشحن (FCR).

معلم 3 10 % من حصة السعر الثابت (و ك ج) من سعر العقد التي يتعين فوترتها

الدفع المشار إليه أعلاه الواجب القيام به من طرف المشتري بواسطة الدفع المنتظم لدايو بعد استلام فاتورة البائع الصحيحة والوثائق المتعلقة بها كما هو ملزم فيما يلي؛

- نسخة من شهادة الاستلام الخاصة بملف المورد النهائي الصادرة عن مهندس البائع.

معلم 4 حصة السعر الوحدوي (و ك ج) من سعر العقد التي يتعين فوترتها

الدفع المشار إليه أعلاه الواجب القيام به من طرف المشتري بواسطة الدفع المنتظم لدايو بعد استلام فاتورة البائع الصحيحة والوثائق المتعلقة بها كما هو ملزم فيما يلي؛

- نسخة من ورقة الدوام الموافق عليها من طرف المشتري.

يتم ضبط سعر   ون كوري جنوبي لحصة السعر الوحدي بعد التكليف ويتم اعتباره كتغيير كما هو محدد في المادة 9 من البنود و الشروط العامة.

إن كل رسوم البنك الخارجة عن البنك المصدر، بما في ذلك المشورة، والتأكيد إذا لزم الأمر وكذا مصاريف التوثيق تقع على عاتق البائع.

7. الخسائر المصفاة

في حالة ما إذا فشل البائع في الوفاء بالجدول الزمني للتسليم أو في تقديم الجدول الزمني لكتيبات التشغيل والصيانة، فإن البائع يدفع الخسائر المصفاة وفقا للمادة 13 من البنود والشروط العامة.

8. إرسال مهندس البائع لتسهيل موافقة المشتري/الزبون

في حالة ما إذا كانت أي مشاكل تقنية تستلزم اجتماعات التوضيح لموافقة مسبقة من طرف المشتري و/أو الزبون، فإن البائع يقوم بإرسال مهندسين أكفاء وبدون أي تكاليف إما إلى كوريا أو الجزائر في غضون أقرب الآجال بطلب من المشتري.

9. قطع الغيار

قطع الغيار الخاصة بالتركيب، والتكليف و بدء التشغيل

يقوم البائع بتوريد قطع الغيار الموصى بها للتركيب، والتكليف وبدء التشغيل حسب القائمة المرفقة، ويتم إدراجها في سعر العقد.

قطع الغيار الخاصة بالتشغيل لمدة سنتين 2

يقوم البائع بالتوصية على أساس خبرته وبتوريد كل قطع الغيار الأساسية الخاصة بالتشغيل لمدة سنتين (2) بناء على إصدار شهادة الاستلام المؤقت PAC لكل مشروع، مع إدراج الكميات في قائمة الملحق ت كحد أدنى، ويتم إدراجها في سعر العقد كأساس السعر الاختياري.

تشمل القائمة المرفقة سعر الوحدة وموعد التسليم لكل قطعة غيار بدون استثناء حتى يتسنى للمشتري انتقاء أي واحدة منها لغرض الاقتناء.

قطع الغيار بعد ش.ا.ن (FAC) (شهادة الاستلام النهائي)

يتعين على البائع أن يكون متمتعا بمسؤولية توفير قائمة كاملة لقطع الغيار الموصى عليها من الفئات المذكورة أدناه بناء على خبرته، وتقديمها للبائع في غضون الآجال المحددة من قبل المشتري بشكل منفصل في شروط بيانات المورد. ينبغي الإدراج في القائمة السعر الوحدوي وموعد تسليم كل قطعة غيار بدون استثناء حتى يتسنى للمشتري اقتناء أي واحدة منها في أي وقت.

فيما يخص التشغيل لمدة سنة 1 بعد شهادة الاستلام النهائي؛ (للسنة الأولى بعد شهادة الاستلام النهائي) تكون القائمة محتوية على السعر الوحدوي حسب أساس السعر الثابت وموعد التسليم.

فيما يخص 7 سنوات إضافية؛ (ل 7 سنوات بعد السنة الثانية وبعد شهادة الاستلام النهائي) تكون القائمة محتوية على السعر الوحدوي حسب أساس الزيادة وموعد التسليم.

يتعين على البائع الامتثال للشروط الخاصة بقطع الغيار كما هو منصوص عليه في المواصفات الفنية بخلاف شروط هذه المادة.

10. الأدوات الخاصة والمواد الاستهلاكية

يقوم البائع بتوصية وتوريد جميع الأدوات الخاصة اللازمة للتركيب، والتكليف والبدء في التشغيل، والصيانة، والمراقبة والرفع كما هو وارد في سعر العقد، بما في ذلك العناصر والكميات في القائمة المرفقة من الملحق أ كأدنى حد، حسب أساس السعر الاختياري. غير أن البائع يقوم بإدراج سعر وموعد تسليم الأداة الخاصة والفردية، كما يقوم بوضع علامة (غاية) استعمال الأداة الخاصة خلال التركيب، والتكليف، وبدء التشغيل والصيانة لغرض التحديد الواضح من طرف المشتري. يجوز للمشتري إدراج أي واحدة من الأدوات الخاصة في سعر العقد حسب أساس السعر الأساسي.

يقوم البائع بتوريد كل المواد الاستهلاكية الضرورية، بما في ذلك مواد التشحيم والمواد الكيميائية، من أجل التركيب، والتكليف، وبدء التشغيل حسب القائمة المرفقة في الملحق ب كما هو وارد في سعر العقد، كما يورد للتشغيل لمدة سنتين (2) حسب القائمة المرفقة في الملحق ت كما هو وارد في سعر العقد كأساس السعر الأساس باستثناء زيت التشحيم، وزيت التنظيف وزيت المراقبة، التي تورد من طرف المشتري. قبل انتقاء المواد الاستهلاكية، ومواد التشحيم و المواد الكيميائية للتوريد، يعتبر البائع اقتناء تلك أو ما يعادلها متوفرا في السوق الجزائرية.

يتعين على البائع الامتثال للشروط المتعلقة بالأدوات الخاصة والمواد الاستهلاكية كما هو منصوص عليه في المواصفات الفنية بخلاف شروط هذه المادة.

11. التكوين – غير مطبق

طبقا لشروط المواصفات الفنية، فإن البائع يقوم بتوفير تكوين تفهيمي بمصنعه وبمكان العمل على التوالي للمتربصين و/أو عمال الزبون لتشغيل وصيانة البضائع الموردة من طرف البائع. تكون أسعار التكوين مدرجة في العقد كأساس السعر الاختياري.

يقدم البائع برنامج ومنهج التكوين على فترات. تكون اللغة المستخدمة هي اللغة الانجليزية.

فيما يخص تكوين المصنع، يدرج البائع التكاليف والمصاريف الخاصة بالدرس، وأدوات التكوين، باستعمال أماكن تكوين تشمل أي تسهيلات أخرى، الأخذ من/إلى المطار، التنقل بين أماكن التكوين والإيواء بسعر يكون على أساس (8) متربصين. تدفع مصاريف النقل إلى/من بلد التكوين من طرف المشتري. يتم تقديم الأسعار لما يلي بشكل منفصل.

- السعر الوحدوي لإضافة/تخفيض عدد المتربصين.
- السعر الوحدوي لإضافة/تخفيض فترة التكوين (يوم عمل).
- السعر الوحدوي لتوفير الإيواء بما في ذلك الوجبات للمتربصين في اليوم وللشخص.

فيما يخص التكوين بموقع العمل، فإن البائع يدرج جميع النفقات والمصاريف، مثل نفقات سفر المتربص، الدرس، أدوات التكوين الخ. بسعر يكون على أساس عشرين (20) متربصا. يتم توفير إيواء ووجبات المكون من طرف المشتري. يتم تقديم الأسعار لما يلي بشكل منفصل.

- السعر الوحدوي لإضافة/تخفيض عدد المتربصين.
- السعر الوحدوي لإضافة/تخفيض فترة التكوين (يوم عمل)

يتم فوترة الدفع الخاص بالتكوين على أساس شهري بعد التنفيذ ويتم بواسطة تحويل تلغرافي في غضون شهر واحد (1) بعد استلام فاتورة البائع المرفقة مع أدلة التكوين، مثل سجل التكوين ونتائج امتحانات المتربصين.

12. تعليمات خاصة بالفوترة

(أ) يتم تقديم الأصل ونسختين (2) من جميع الفواتير الخاصة بالدفع عن طريق البريد الجوي السريع

لفائدة:

الهاتف:

الفاكس:

(ب) يتم وضع الفواتير وفق مضمون هذا العقد تماما، بما في ذلك أرقام العناصر والعقد، التعيين الكامل للعنصر، الكمية، السعر الوحدوي والتمديد، والشروط والتوقيع الكتابي على الأصل وكل النسخ.

(ت) تشمل الفواتير على المعلومات التالية، ودون الاقتصار على:

1) رقم العقد
2) اسم المشروع
3) العملة الخاصة بالأمر
4) بلد المنشأ واسم وعنوان المصنع

5) شروط التسليم
6) غير مستخدم
7) تاريخ الفاتورة
8) أي معلومات أخرى ضرورية لإجراءات الجمارك والمحددة من طرف المشتري

ث) تشير جميع الفواتير إلى المبلغ الإجمالي للعقد، المبالغ الأقل المدفوعة مسبقا والمبلغ الصافي المستحق.

13. خطوط الاتصال

تتم جميع المراسلات والاتصال المتعلقة بهذا العقد باللغة الانجليزية ويجب أن تشير إلى اسم المشروع، ورقم العقد، ورقم وسمة المادة، ويتم توجيهها لما يلي ما عدا في حالة وجود اتفاق مغاير بين الطرفين؛

أ) **الاستعلامات التجارية**

لفائدة: :

الهاتف:

الفاكس:

الاستعلامات التقنية

الأصلي ل:

الهاتف:

البريد الالكتروني:

14. توفير النقل

بناء على الطلب المعين من طرف المشتري، فإن البائع يقوم بتوفير خدمات النقل لزائري المشتري والزبون بين كل المطارات في منطقة البائع، ومواقع العمل لزيارات مواقع أو محلات البائع خارج وداخل الجزائر.

15. بلد المنشأ

من أجل ضمان نوعية البضائع المسلمة، فإنها لا تكون مصنعة في أو موردة من بلدان متخلفة.

لا ينبغي أن يكون أصل أي بضاعة من البضائع المذكورة أدناه من الصين، أو الهند أو بلدان متخلفة أخرى بدون الموافقة المسبقة من طرف المشتري.

– أي مكونات/أجزاء متصلة مباشرة بسوائل التشغيل بما في ذلك غاز الأنابيب.

– أي مكونات كهربائية وآلية باستثناء تلك الموافق عليها خصيصا من طرف المشتري.

ولصحته، اتفق الطرفان على أن يتم تنفيذ الاتفاقية في نسختين من طرف ممثليهم المرخصين قانونا في اليوم والسنة المذكورين أعلاه.

شركة الصناعات

الاسم:	الاسم:
الصفة: مدير المشتريات	الصفة: المدير العام

(يملأ الاسم الكامل والصفة بالأحرف الكبيرة)

المدونة الثانية

SUPPLY AGREEMENT

This Supply Agreement (hereinafter referred to as the "AGREEMENT") made and entered into this 10th of June, 2010 by and between ., Ltd. a company duly incorporated and existing under the laws of the Republic, of Korea, having its registered office at (hereinafter referred to as "BUYER") and , a company duly incorporated and existing under the laws of Korea, having its registered office at , (hereinafter referred to as "Seller").

., . hereinafter referred to individually as the "Party", collectively as the "Parties"

W1TNESSETH (THAT):

WHEREAS, the BUYER desires to buy and the SELLER desires to sell Sewage Treatment System for Fertilizer Plant Project in Algeria;

NOW, THEREFORE, in consideration of the mutual premises and covenants contained herein, the Parties agree as follows:

1. General

In the AGREEMENT words and expressions shall have the same meanings as are respectively assigned to them in the General Terms and Conditions hereinafter referred to.

2. CONTRACT DOCUMENTS

The following documents shall be deemed to form and be read and construed as part of the AGREEMENT and shall be read as one document. In the event of any conflict between documents, the priority of the documents shall be as follows:

1) The AGREEMENT
2) ATTACHMENT
   A. List of Sewage Treatment System (with Price Breakdown)
   B. List of Spare parts & Consumables for erection, commissioning and start-up
   C. List of Spare parts & Consumables for the first two (2) years operation
   D. Delivery Schedule

3) APPENDIX B — TECHNICAL SPECIFICATION for Sewage Treatment System
4) APPENDIX A — General Terms and Conditions ("GTC")

If the SELLER finds any discrepancies, ambiguities or contradictions from and between various parts of this AGREEMENT or any errors or omissions, he shall immediately inform the BUYER and confirm the same in writing. Any work performed after such discovery, until authorized by a written confirmation from the BUYER, will be at the SELLER's risk and expense.

Technical Service, which is per diem fee basis, forms a part of this AGREEMENT as stipulated in Attachment D of the General Terms and Conditions

3. Contract Price and Price Breakdown

- **Total contract price under the contact: KRW *************

[Fixed Portion]

[Currency: KRVV]

Item No.	Description	Q'ty	PRICE
1	Base Price(Ex-works basis)	1 Lot	*********
2	Packing Costs	1 Lot	Included
3	Inland Transportation and Ocean Freight	1 Lot	Included
4	Installation, Comm'g & Start-up Spare Parts	1 Lot	Included
5	Tools for Installation	1 Lot	Included
6	Consumables	1 Lot	Included
7	Vendor Documentation Costs	1 Lot	Included
TOTAL PRICE for FIXED PORTION			*********

[Unit Rate Portion]

[Currency: KRVV]

Item No.	Description	Q'ty	PRICE
1	Supervision Fee		
	Installation & Commissioning (1 man x25 days = 25 MD)		*********
TOTAL PRICE for UNIT RATE PORTION			*********

The price of KRW ***** for Unit rate Portion shall be adjusted after commissioning and shall be considered as a Change as defined in Article 9 of the General Terms and Conditions

4. Option Prices of the Contract

[Currency: KRVV]

Item No.	Description	Q'ty	Amount
1	Site Supervision (daily rate per 10 working hours/day per 6 days/week, without Transportation Cost)	daily rate	********
2	2 Years Contractual Spare Parts	1 Lot	********

Exercising the option items shall be confirmed by the BUYER at appropriate times of the CONTRACT, and shall be considered as a Change as defined in Article 9 of the General Terms and Conditions. The SELLER shall commence implementation of those upon BUYER's confirmation.

5. Terms of Delivery and Delivery Schedule

(A) Terms of delivery of the CONTRACT is CFR Algerian Port in accordance with INCOTERMS 2000

(B) Partial shipments, other than the number of shipments listed in this article, are not allowed without prior approval from the BUYER.

(C) Delivery Schedule

Shipment No.	Item Description	Delivery schedule, and which shall not be later than
1.	1st Delivery	30/Sep/2010
2.	2nd Delivery	31/Mar/2011

(D) Delivery shall not be made without receipt from the BUYER of the inspection certificate for shipping release approved by the BUYER.

(E) SELLER's nominated Freight Forwarder; (To be informed later)

(F) Spare parts and consumables for the first two (2) years operation and special tools shall be packed separately from the main parts.

(G) Every shipping document shall specify the name of PROJECT for which its relevant goods are supplied.

6. Terms of payment:

Milestone 1 10 % of the Fixed Price Portion (KRVV ********) of the Contract Price to be invoiced:

Above payment to be made by the Buyer by Daewoo's Regular Payment after receipt of the SELLER's correct invoice and relevant documents as required below;

- One original of Performance Bond
- One original of Advance Payment Bond

Milestone 2 80 % of the Fixed Price Portion (KRW *******) of the Contract Price to be invoiced:

Above payment to be made by the Buyer by Daewoo's Regular Payment after receipt of the SELLER's correct invoice and relevant documents as required below;

- One copy of Bill of Lading or,
- One copy of Forwarder's Certificate of Receipt (FCR).

Milestone 3 10 % of the Fixed Price Portion (KRW *******) of the Contract Price to be invoiced

Above payment to be made by the Buyer by Daewoo's Regular Payment after receipt of the SELLER's correct invoice and relevant documents as required below;

- One copy of Certificate of Receipt for Final Vendor Dossier issued by Buyer's engineer.

Milestone 4 the Unit Rate Portion (KRW *******) of the Contract Price to be invoiced

Above payment to be made by the Buyer by Daewoo's Regular Payment after receipt of the SELLER's correct invoice and relevant documents as required below;

- One copy of Time Sheet approved by the Buyer.

The price of KRW ****** for Unit rate Portion shall be adjusted after commissioning and shall be considered as a Change as defined in Article 9 of the General Terms and Conditions

All bank charges outside issuing bank, including advising, confirmation if required and documentation charges are for the SELLER's account.

7. Liquidated Damages

In the event that the SELLER fails to meet the Delivery Schedule or fails to meet submission schedule of 0 & M Manuals, Liquidated Damages shall be payable by the SELLER in accordance with Article 13 of the General Terms and Conditions

8. Dispatching SELLER's engineer for facilitating BUYER's/CLIENT's approval

In the event any technical issues require clarification meetings for earlier approval from the BUYER and/or the CLIENT, the SELLER shall dispatch qualified engineers free of all costs to either Korea or Algeria within the earliest time from the BUYER's request.

9. Spare Parts Spare Parts for installation. commissioning and start-up

The SELLER shall supply recommended spare parts for installation, commissioning and start-up as per the attached list, and shall be included in the CONTRACT PRICE.

Spare Parts for 2 years operation

The SELLER shall recommend based on his experience and supply all the spare parts essential for two (2) years operation upon issue of PAC of each PROJECT, including the quantities in the attached list of ATTACHMENT C as minimum, and shall be included in the CONTRACT PRICE as optional price basis.

The attached list shall include unit price and delivery time of each spare part with no exception so that the BUYER can select any of them for purchase

Spare Parts after FAC (Final Acceptance Certificate)

The SELLER shall have a liability to provide a complete list of recommended spare parts of the categories below based on his experience, and shall submit it to the BUYER within the time indicated by the BUYER separately in the Vendor Data Requirements. The list shall include unit price and delivery time of each spare part with no exception so that the BUYER can purchase any of them anytime.

For 1 year operation after FAC; (for the 1st year after FAC) The list shall have individual unit price as fixed price basis and delivery time.

For additional 7 years operation; (for 7 years from 2nd year after FAC) The list shall have individual unit price as escalation bass and delivery time.

The SELLER shall comply with the requirements for spare parts as stipulated in the TECHNICAL SPECIFICATION other than the requirements of this article.

10. Special Tools and Consumables

The SELLER shall recommend and supply all necessa'y special tools required for installation, commissioning, start-up, maintenance, inspection and lifting as included in the CONTRACT PRICE, including the items and quantities in the attached list of ATTACHMENT A as minimum, as optional price basis. But the SELLER shall include price and delivery time of individual special tool and shall mark usage (purpose) of individual special tool out of installation, commissioning, start-up and maintenance for clear identification by the BUYER. The BUYER may include anyone of the special tools in the CONTRACT PRICE as base price basis.

The SELLER shall supply all required consumables, including lubricants and chemicals, for installation, commissioning, start-up as in the attached list of ATTACHMENT B as included in the CONTRACT PRICE, and shall supply for two (2) years operation as in the attached list of ATTACHMENT C as included in the CONTRACT PRICE as optional price basis except lub oil, flushing oil and control oil, which will be supplied by the BUYER. Prior to selecting consumables, lubricants and chemicals for supply, the SELLER shall consider purchasing those or equivalent available in Algerian market.

The SELLER shall comply with the requirements for special tools and consumables as stipulated in the TECHNICAL SPECIFICATION other than the requirements of this article.

11. Training — Not Applicable

In compliance with the requirements of the TECHNICAL SPECIFICATION the SELLER shall provide comprehensive training at his factory and WORKSITE respectively for the trainees and/or operators of the CLIENT for operation and maintenance of the GOODS supplied by the SELLER. The prices for training shall be included in the CONTRACT as optional price basis.

The SELLER shall submit training program, curriculum with period. The language shall be English.

For factory training the SELLER shall include the costs and expenses for lecture, training materials, using training places including any other facilities, picking up from/to airport, commutation between training places and accommodation in the price based on eight (8) trainees. The transportation to/from the country of training shall be paid by the BUYER. The prices for the followings shall be provided as separate ones.

- unit price for addition/deduction of number of trainees
- unit price for addition/deduction of training period (working day)
- Unit price for supplying accommodation including meals for trainees per day per person.

For VVORKSITE training the SELLER shall include all the costs and expenses, such as traveling costs of trainer, lecture, training materials etc. in the price based on twenty (20) trainees. The accommodation and meals for trainer shall be supplied by the BUYER. The prices for the followings shall be provided as

separate ones.

- unit price for addition/deduction of number of trainees unit price
  for addition/deduction of training period (working day)

Payment for training shall be invoiced as monthly basis after being implemented and shall be made by telegraphic transfer within one (1) month after receipt of SELLER's invoice attached with training evidences such as training record and examination results for trainees.

12. Invoicing Instruction

(A) The original and two (2) copies of all invoices for payment shall be submitted by express air courier

Attn:

Tel:
Fax:

(B) The Invoices shall be prepared strictly in accordance with content of this AGREEMENT, including Contract & item numbers, full item description, quantity, unit price and extension, terms and manually signed on the original and all copies.

(C) The invoices shall contain the following information, but not limited to;

1) Contract Number
2) Project Name
3) Currency of Order
4) Country of origin and manufacturer's name and address
5) Delivery Terms
6) Not applicable
7) Invoice date
8) Any other necessary information for Custom Formalities defined by the BUYER.

and net amount due.

13. Lines of Communication

All correspondence and all communication related to this CONTRACT shall be made in English language and must refer to the Project Name, CONTRACT number, Item tag number, and shall be directed to as follows unless otherwise agreed by both parties;

(A) Commercial queries:

Attn:

Tel:
Fax:

Technical queries:

Original to:

Telephone: E-mail:

14. Provision of transportation

Upon specific request by the BUYER, the SELLER shall provide transportation services for the BUYER's and the CLIENT's visitors between the airports in the SELLER's area and the work locations for visits to the SELLER's sites or premises outside Algeria and Korea.

15. Country of Origin

For the purpose of quality assurance the GOODS delivered shall not be manufactured or supplied from undeveloped countries.

A parts of the GOODS listed below shall not be of the origin of China, India and other

الخاتمة

لقد توصلنا من خلال بحثنا هذا إلى أن العولمة هي حقا ظاهرة متداخلة متجلية في مختلف المستويات، فقد أحدثت العديد من التغيرات على البشر، وفي الوقت الذي تسعى فيه إلى توحيد العالم، فهي وفي المقابل، تزيد في قطر الفجوة بين الغرب المتقدم والجنوب المتعثر نموه بسبب مختلف العراقيل التي تحول دون تجاوزه لعتبة النمو.

فالزمن الذي نعيش فيه أصبح لا يعترف بالحدود بكلا المفهومين: الحدود الجغرافية؛ ذلك أن معجزة الاتصال قربت بين البشر عبر آلة الحاسوب، والحدود الإنسانية؛ أي كل ما يتعلق بالقيم والأخلاق والعادات والتقاليد، فالعولمة سلاح ذو حدين؛ لا يمكن الهروب منها، ولا ينبغي الرضوخ لها بشكل مطلق، فلا بد أن تحافظ كل الدول والشعوب، وخاصة المستضعفة منها، على سيادتها من أجل صد الهيمنة الخارجية، عن طريق وضع سياسات لمواجهة السيل الجارف للعولمة.

وأما فيما يخص المجال الترجمي، فالبحوث العلمية والتقدم التكنولوجي في تطور دائم، لهدف واحد ووحيد: يتمثل في محاولة استبدال العنصر البشري بالآلة، وتوفير الراحة للإنسان وجعله لا يبذل أي مجهود في جميع ميادين الحياة اليومية العملية، وللمترجم حظ كبير في هذا الجانب، وهو ما تم التطرق إليه من حيث ذكر مختلف البرامج الآلية للترجمة، وكيف أنها وفرت الوقت والجهد للعامل في الميدان، في عالم افتراضي صرنا نقضي جل أوقاتنا فيه سواء للعمل أو للترفيه، للبحث وللتعلم، ليبقى السؤال مطروحا: هل ستصبح يوما مهنة الترجمة مجرد فائض في ظل هذه التطورات؟ خاصة وأن البحوث مستمرة في تحسين الترجمة الآلية.

وأما فيما يتعلق بالجانب الاقتصادية، فالتعاملات التجارية والكم الهائل للتبادلات اليومية أصبحت واقعا في بلدنا، وما هو إلا انعكاس لأثار العولمة الاقتصادية؛ والتي ألغت جميع الحدود الجمركية، وصارت رؤوس الأموال والمشاريع والشركات متعددة الجنسيات تتحرك فيه بكل حرية،

ليظهر عالما موازيا تعقد وتبرم فيه الآلاف من الصفقات والعقود بمختلف لغات العالم، مما يحتم اللجوء للترجمة، سواء البشرية أو الآلية، التحريرية أو الكتابية، وذلك لمد جسور التفاهم والتبادل التجاري.

ومن خلال ترجمتنا للمدونتين المتمثل فحواهما في "مواصفات التعبئة ووضع العلامات"، وكذا "اتفاقية التوريد"، توصلنا إلى بعض الاستنتاجات المتمثلة فيما:

- ✓ اللغة الاقتصادية هي لغة حية تتميز بمنهج تقني محض، تتطلب إنجاز عمل راق المستوى، يعكس أسلوبا جيدا دون نسيان الجانب الجمالي للترجمة، وتبقى الممارسة العامل الأهم لتوليد المهارة.
- ✓ ضرورة إلمام المترجم بلغته الأم واللغة الهدف: فالمترجم الأمين لا بد أن يكون مدعما بملكة لغوية تسمح له بانتقاء المصطلحات التي تؤدي المعنى، ولم لا إحياء مصطلحات قديمة إذا تعذر له ذلك، وذلك من أجل خدمة أولئك الذين يبحثون عن الألفاظ والمفردات الدقيقة.
- ✓ يتعين على المترجم في مجال العلوم الاقتصادية أن يكون على إطلاع مستمر على المستجدات في المصطلحية، خاصة مع ظهور تعابير عديدة على شكل حزمة واحدة من أفكار جديدة معولمة؛ غزت الخطاب الإعلامي والسياسي والاقتصادي والاجتماعي، ومنها موضوع رسالتنا، فمثلا مصطلحي العولمة والخوصصة يوجد لهما مرادفين آخرين وهما على الترتيب: الكوكبية، والخصخصة، وهو ما يجعل المترجم يقع في حيرة اختيار اللفظ الصحيح، خاصة في ظل عدم توحيد المصطلحات.

ومن بين التوصيات التي يمكن تقديمها في إطار موضوع رسالتنا:

- ✓ التعمق في دراسة الكيفية التي تتم بها نحت واشتقاق الألفاظ الجديدة التي ظهرت جراء العولمة، وهل هي تفيد حقا المعنى الدلالي لمقابلاتها في اللغات الأجنبية، علما أن الكم الهائل

من المعلومات التي تتدفق يوميا يجعل من الصعب، بل ومن المستحيل مواكبة التطور في المجال اللساني.

- ✓ محاولة وضع معاجم متخصصة في المجال الاقتصادي، من أجل خلق لغة موحدة ثرية بالألفاظ ومشتركة يفهمها الجميع، المختص وغير المختص.

فهرس

الأعلام

الفصل الأول:

أبراهام فيرهوتن Abraham Verhoeven (1575-1652): كان أول من أصدر أول جريدة ببلجيكا.

أحمد صدقي الدجاني (1936-2003): أحد مفكري الأمة في القرن الرابع عشر الهجري والخامس عشر الهجري الموافق القرن العشرين الميلادي، وأحد رموز العمل الوطني الفلسطيني وأحد مؤسسي منظمة التحرير الفلسطينية، وأحد رموز اللسان العربي المبين والفصحى في زمانه، وأحد الأشخاص الذين أخذوا أنفسهم بأعلى مستويات الأخلاق الحميدة.

أدولف ألويس هتلر Adolf Hitler (1989-1945): سياسي ألماني نازي، ولد في النمسا، وكان زعيم حزب العمال الألماني الاشتراكي الوطني و المعروف للعامة باسم الحزب النازي.

أرسطو أو ارسطوطاليس Aristotle (384 ق.م – 322 ق.م): فيلسوف يوناني قديم كان أحد تلاميذ أفلاطون ومعلم الإسكندر الأكبر.

أفرام ناعوم تشومسكي Avram Noam Chomsky (1928 -): هو أستاذ جامعي مدى الحياة في اللغويات في معهد ماساتشوستس للتكنولوجيا .هو صاحب نظرية النحو التوليدي، والتي كثيراً ما تعتبر أهم إسهام في مجال اللغويات النظرية في القرن العشرين.

أفلاطون Plato (347-348 ق.م – 428-427 ق.م): فيلسوف يوناني كلاسيكي، رياضياتي، كاتب عدد من الحوارات الفلسفية، ويعتبر مؤسس لأكاديمية أثينا التي هي أول معهد للتعليم العالي في العالم الغربي.

ألفريد مرقس فرج (1929-2005): كاتب مصري، ومن رواد كتاب المسرحيات. عمل بالجزائر من عام 1973 وحتى 1979 مستشارا لإدارة الثقافة بمدينة وهران و لإدارة الثقافة بوزارة التربية والتعليم العالي. ثم عمل بلندن محررا ثقافيا في الصحف العربية فيها.

أنتوني غيندز Anthony Gindes (1938-): أحد أبرز علماء الاجتماع المعاصرين، نشر ما لا يقل عن 34 كتابًا (بمعدل كتاب واحد سنويًا تقريبًا)، ترجمت إلى ما لا يقل عن 29 لغة. من مؤلفاته "الطريق الثالث: تجديد الديمقراطية الاجتماعية (1998) "و"نقد معاصر للمادية التاريخية."

أنطوان ديستوت دو تراسي Antoine Destutt de Tracy أو **"مركيز دو تراسي"** (1756-1836): فيلسوف ورجل سياسي فرنسي.

فهرس الأعلام:

الدكتور إسماعيل صبري عبد الله (1925 . 2006): هو واحد من أهم الرواد الاقتصاديين في مصر، يعد رائد مدرسة في التفكير الاقتصادي.

أوليفيي دلفوس Olivier Dollfus (1931-2005): عالم جغرافيا فرنسي وأحد مؤسسي جامعة باريس VII – ديدرو في سنة 1970.

آرثر شوبنهاور Arthur Schopenhauer (1788-1860): فيلسوف ألماني، معروف بفلسفته التشاؤمية يرى في الحياة شر مطلق فهو يبجل العدم ويرى في الانتحار شيئا جيدا. وقد كتب كتاب العالم "فكرة و إرادة" الذي وضع فيه زبدة فلسفته.

ايفان لورد David Evan Trant Luard (1926-1991): كان عاملا وسياسيا بريطاني.

إيمانويل كانط Immanuel Kant (1724-1804): فيلسوف من القرن الثامن عشر ألماني من بروسيا ومدينة كونغسبرغ. كان آخر فيلسوف مؤثر في أوروبا الحديثة في التسلسل الكلاسيكي لنظرية المعرفة خلال عصر التنوير.

باتريسيا ألونسو–غامو Patricia Alonso-Gamo : نائبة الأمين بصندوق النقد الدولي.

باتريك جوزيف "بات" بوشانان Patrick Joseph "Pat" Buchanan (1938 -): معلق سياسي ومؤلف و مذيع أمريكي.

باروخ سبينوزا Baruch Spinoza (1632-1677): من أهم فلاسفة القرن 17.

برهان غليون (1945): هو مفكر سوري و أستاذ علم الاجتماع ومدير مركز دراسات الشرق المعاصر في جامعة السوربون الفرنسية، باريس.

بنيامين كريم Benjamin Creme (1922 -): فنان، و كاتب اسكتلندي، ورئيس تحرير المجلة الشهرية الرقمية "شار انترناشيونال" "Share International".

بول فابرا Paul Fabra: من أعظم الكتاب في مجال المال في العصر الحديث.

بوبليوس ورغيليوس مارو أو فرجيل أو فرقيلش Publius Vergilius Maro (21 ق.م – 19 ق.م): شاعر روماني، اعتبر الرومان الإنياذة التي نشرت بعد وفاته بسنتين إحدى القصائد الوطنية.

بيتر جيمس تيلور Peter James Taylor (1944-): عالم وأستاذ جغرافيا انجليزي، ومؤسس ومدير الأبحاث الخاصة بالعولمة.

بيتر برجر Peter Ludwig Berger (1929-): عالم اجتماع نمساوي.

بيل كلينتون Bill Clinton (1946-): رئيس الولايات المتحدة الثاني والأربعون من 1993 إلى 2001.

توماس لورن فردمن Thomas Loren Friedman (1953 -): هو صحفي وكاتب أمريكي يهودي صهيوني، وهو معروف بمساندته لتسوية للصراع العربي الإسرائيلي.

توماس هوبز Thomas Hobbes (1588-1669): كان عالم رياضيات وفيلسوف إنجليزي ويعد أحد أكبر فلاسفة القرن السابع عشر بإنجلترا، وأكثرهم شهرة خصوصا في المجال القانوني، حيث كان فقيها قانونيا بالإضافة إلى اشتغاله بالفلسفة والأخلاق والتاريخ.

تيودور لفيت Theodore Levitt (1925-2006): اقتصادي أمريكي وأستاذ بروفيسور بمدرسة هارفارد للتجارة، أحد مروجي لفظ globalization.

حسن حنفي: مفكر مصري، يقيم في القاهرة، يعمل أستاذا جامعيا. واحد من أهم منظّري تيار اليسار الإسلامي، وتيار علم الاستغراب، وأحد أهم المفكرين العرب المعاصرين من أصحاب المشروعات الفكرية العربية، وله شهرة عالمية بسبب أبحاثه ونظرياته المبتكرة.

جاك توبون Jacques Toubon (1941 –): مندوب باريس سابقا، و رئيس بلدية المقاطعة الثالثة عشر بباريس من 1983 إلى 2001، ووزير ومندوب أوربي سابق من 2004 إلى 2009.

جان برتران أريستيد Jean-Bertrand Aristide (1953 -): سياسي هاييتي وقس كاثوليكي سابق. شغل لوقت قصير منصب رئيس جمهورية هايتي في 1991 قبل أن يطاح به في انقلاب عسكري في 1 أكتوبر من نفس العام. ليشغل منصب رئيس مجددا بين 1994 و1996، ومن 2001 إلى 2004 حيث خلع عن الحكم بانقلاب عسكري آخر ليتهم الولايات المتحدة بالوقوف وراء خلعه. انتقل بعدها إلى المنفى ليستقر في جنوب أفريقيا.

جورج ريتزر George Ritzer: عالم اجتماع وباحث أمريكي مختص في العولمة.

فهرس الأعلام:

جورج هربرت والكر George Herbert Walker Bush (1924–): رئيس الولايات المتحدة الأمريكية الواحد و الأربعون، من 1989 إلى 1993، عمل قبل ذلك كمدير لوكالة المخابرات المركزية وكنائب للرئيس الأمريكي رونالد ريجان، وكان قد بدأ حياته السياسية في مجلس الشيوخ عام 1966.

جورج والكر بوش George Walker Bush (1946 –): رئيس الولايات المتحدة الثالث والأربعون وذلك من 20 يناير 2001 إلى 20 يناير 2009.

جوناثان فريدمان Jonathan Friedman (1946–): عالم أثروبولوجي أمريكي بارز.

جون توملنسون John Tomlinson: روائي أمريكي.

جيمس ن. روزنو James N. Rosenau (1924-2011): عالم سياسي أمريكي وباحث في القضايا الدولية.

جيمي كارتر Jimmy Carter (1924–): سياسي أمريكي والرئيس التاسع والثلاثون للولايات المتحدة من 1977-1981)، تحصل على جائزة نوبل للسلام سنة 2002، وهو الرئيس الوحيد الذي تلقى هذه الجائزة بعد مغادرة المنصب.

دانييل ليندنبرغ Daniel Lindenberg (1940 –): كاتب مقالات ومؤرخ أفكار وصحفي فرنسي.

دوايت ديفيد أيزنهاور Dwight D. Eisenhower (1890-1969): سياسي وعسكري أمريكي والرئيس رقم الرابع والثلاثون، تولى حكم الولايات المتحدة في الفترة من 1953 إلى1961.

دوغلاس ريد Douglas Reed (1895-1976): صحفي، وكاتب مسرحي وروائي ومؤلف بريطاني.

روجيه جارودي Roger Garaudy (1913-2012): فيلسوف وكاتب فرنسي.

رومان هيرتسوغ Roman Herzog (1934 –): سياسي ألماني والرئيس السابع لجمهورية ألمانيا الاتحادية بين عامي 1994 و 1999.

رونالد روبرتسون Roland Robertson (1938–): هو عالم اجتماع ونظري في العولمة، يدرس بجامعة أبردين باسكتلندا، المملكة المتحدة.

رونالد ويلسون ريجان Ronald Wilson Reagan (1911-2004): الرئيس الأربعين للولايات المتحدة الأمريكية من عام 1981 إلى 1989، وقبلها كان الحاكم رقم 33 على ولاية كاليفورنيا من عام 1967 إلى عام 1975، كان يعمل بمجال التمثيل قبل أن يدخل المجال السياسي الذي بدأه في بداية الخمسينيات.

ريتشارد بوومان مايرز Richard Bowman Myers (1942 -): جنرال أمريكي متقاعد.

رويتكوف دفيد David J. Rothkopf (1955-): رئيس مؤسسة دولية استشارية متخصصة في التوجهات الدولية المرتبطة بالطاقة و الأمن، والأسواق الناشئة.

ريموند فارنون Raymond Vernon: أستاذ أمريكي في الشؤون الدولية.

رينيه ديكارت René Descartes (1596-1650): فيلسوف، ورياضي، وفيزيائي فرنسي، يلقب ب"أبو الفلسفة الحديثة"، وكثير من الأطروحات الفلسفية الغربية التي جاءت بعده، هي انعكاسات لأطروحاته، والتي ما زالت تدرس حتى اليوم، خصوصا كتاب (تأملات في الفلسفة الأولى-1641) هو صاحب المقولة الشهيرة:"أنا أفكر، إذن أنا موجود".

زبغنيو بري جينسكي Zbigniew Brzezinski : مفكر استراتيجي ومستشار للأمن القومي لدى الرئيس الأميركي جيمي كارتر بين عامي 1997 و 1981، 1977 و 1981 وهو يعمل حاليًا مستشارًا في مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية، وأستاذًا (بروفسورًا) بمادة السياسة الخارجية الأميركية في كلية بول نيتز للدراسات الدولية المتقدمة بجامعة جون هوبكنز في واشنطن.

سورين كركيجراد Søren Kierkegaard (1813-1855): فيلسوف ولاهوتي دنماركي كبير. كان لفلسفته تأثير حاسم على الفلسفات اللاحقة، لا سيما في ما سيعرف بالوجودية المؤمنة.

شارل بودلير Charles Baudelaire (1821-1867): شاعر وناقد فني فرنسي.

صادق جلال العظم (1934-): هو مفكر وأستاذ فخري بجامعة دمشق في الفلسفة الأوروبية الحديثة. كان أستاذاً زائراً في قسم دراسات الشرق الأدنى بجامعة برنستون حتى عام 2007. نطاق حينئذٍ كان فلسفة إيمانويل كانت مع تركيز على العالم الإسلامي والعلاقات المعاصرة بينه وبين الدول الغربية. ويُعرف عنه أنه مؤيد لحقوق الإنسان.

عبد الله العروي (1933 -): مؤرخ وروائي مغربي، تلقى تعليمه في العاصمة المغربية الرباط وتابع تعليمه العالي في فرنسا في جامعة السوربون، وفي معهد الدراسات السياسية بالعاصمة الفرنسية باريس .حصل سنة 1956على شهادة العلوم السياسية وعلى شهادة الدراسات العليا في التاريخ سنة 1958.

فهرس الأعلام:

الدكتور عبد القادر تومي (1966 –): أستاذ محاضر بالمدرسة العليا للأساتذة ببوزريعة، وباحث بجامعة باريس 8، مهتم بمسائل العولمة.

عمر عبد الكريم أبو عاذرة (1980 –): كاتب ومؤلف أردني في مجال الإدارة والتحفيز. من أشهر كتبه كتاب (كاريزما السلم الوظيفي، دار الخليج، عمان، الأردن) والذي حقق نجاحا على المستوى المحلي والعربي. كما له مجموعة من الخطب والمحاضرات مثل: علامات الساعة الصغرى، أحوال الأمة، الإعلام، إعجاز القران، العقيدة.

الدكتور عبد الفتاح أحمد الفاوي: باحث مصري.

الدكتور عزت السيد أحمد: شاعر وأديب وباحث عربي من سوريا.

باسم على خريسان (1973 –): أستاذ وباحث عراقي.

بطرس غالي بطرس بطرس غالي (1922 –): دبلوماسي مصري مسيحي لعائلة قبطية وأم أرمينية، كان الأمين العام السادس للأمم المتحدة للأعوام 1996 - 1992، وهو حفيد بطرس نيروز غالي رئيس وزراء مصر في أوائل القرن العشرين، والده يوسف بطرس غالي كان وزيراً للمالية.

غيورغ فيلهلم فريدريش هيجل Georg Wilhelm Friedrich Hegel (1770-1831): فيلسوف ألماني يعتبر أحد أهم الفلاسفة الألمان وأهم مؤسسي حركة الفلسفة المثالية الألمانية في أوائل القرن التاسع عشر الميلادي.

فرانسوا كيزني François Chesnais: هو أستاذ مساعد بجامعة باريس 13. وأيضا رجل اقتصاد ومناضل ضمن الحزب الجديد المناهض للرأسمالية.

فرانكلين ديلانو روزفلت Franklin Delano Roosevelt (1882-1945): رئيس الولايات المتحدة الأمريكية الثاني والثلاثون، تولى منصب رئيس الولايات المتحدة من تاريخ 4مارس 1933 إلى 12أبريل 1945 وذلك لأنه أعيد انتخابه أربع مرات متتالية، وتوفي في العام الأول من ولايته الرابعة.

فرديناند دي سوسير Ferdinand de Saussure (1857-1913): عالم لغويات سويسري، من أشهر علماء اللغة في العصر الحديث، كما يعتبر الأب والمؤسس لمدرسة البنيوية في اللسانيات.

فريدرخ إنغلز Friedrich Engels (1982-1895): فيلسوف ورجل صناعة ألماني يُلقّب بـ "أبو النظرية الماركسية" إلى جانب كارل ماركس .اشتغل بالصناعة وعلم الاجتماع وكان كاتبا ومنظرا سياسيا و فيلسوفا.

فهرس الأعلام:

فلاديمير أليتش أوليانوف المعروف بـ: "لينين" **Vladimir Alietch Lénine** (1870–1924): ثوري روسي، كان قائد الحزب البلشفي والثورة البلشفية، كما أسس المذهب اللينيني السياسي، ورفع شعار "الأرض والخبز والسلام".

سير كارل ريموند بوبر Sir Karl Raimund Popper (1902–1994): إنكليزي نمساوي المولد. متخصص في فلسفة العلوم .عمل مدرسا في كلية لندن للاقتصاد .يعتبر بوبر أحد أهم وأغزر المؤلفين في فلسفة العلم في القرن العشرين.

كارل ماركس Karl Marx (1818–1883): فيلسوف ألماني، سياسي، وصحفي ، ومنظّر اجتماعي قام بتأليف العديد من المؤلفات إلا أن نظريته المتعلقة بالرأسمالية وتعارضها مع مبدأ أجور العمال هو ما أكسبه شهرة عالمية. لذلك يعتبر مؤسس الفلسفة الماركسية، ويعتبر مع صديقه **فريدريك إنجلز** المنظرين الرسميين الأساسيين للفكر الشيوعي.

كلايتون براون Clayton Brown: أستاذ مساعد في مادة التاريخ الصيني.

مارجريت تاتشر Margaret Thatcher (1952 –): رئيس وزراء بريطانيا من سنة 1979 إلى 1990، وبذلك كانت أول امرأة بريطانية تتسلم هذا المنصب، ومدة حكمها هي الأطول، و لُقبت بالمرأة الحديدية.

مارتن كور Martin Khor (1951–): المدير التنفيذي للمنظمة الدولية للدول النامية الكائن مقرها بجنيف، سويسرا.

مارشال ماكلوهان Marshall McLuhan (1911 - 1980): أستاذ وكاتب كندي أحدثت نظرياته في وسائل الاتصال الجماهيري جدلاً كبيرًا، فهو يرى أن أجهزة الاتصال الإلكترونية . خاصة التلفاز . تُسيطر على حياة الشعوب، وتؤثر على أفكارها ومؤسساتها، ومن مؤلفاته: " فهم وسائل الاتصال" (1964)؛ "الإعلام هو الرسالة" (1967)؛ "الحرب والسلام في القرية العالمية" (1968).

مارك زوكربيرج Mark Zuckerberg (1984 –): رجل أعمال ومبرمج أميركي. أشتهر بإنشائه موقع الفيسبوك الاجتماعي، وهو موقع شعبي في جميع أنحاء العالم، أنشأ الموقع مع زملائه في قسم علوم الحاسب وهو في جامعة هارفارد. وهو بمثابة الرئيس التنفيذي لموقع الفيسبوك.

ماريون غوردون (بات) روبرتسون (1930 –): قس معمداني جنوبي من 1961 حتى سنة 1987 حين تخلى عنه لترشيح نفسه في انتخابات الرئاسة الأميركية لعام 1988.

محمد الحماد: رئيس مجموعة البيان السعودية.

محمد عابد الجابري (1936-2010): فيلسوف مغربي له 30 مؤلفاً في قضايا الفكر المعاصر، أبرزها" نقد العقل العربي "الذي تمت ترجمته إلى عدة لغات أوروبية وشرقية.

الدكتور مجدي قرقر: أستاذ مصري بكلية التخطيط العمراني وأمين عام حزب العمل، و عضو سكرتارية مهندسين ضد الحراسة.

مصطفى محمود (1921-2009): هو مصطفى كمال محمود حسين آل، فيلسوف وطبيب وكاتب مصري.

مصطفى محمد أحمد رجب (1956 -): العميد الأسبق لكلية التربية بجامعة سوهاج وأستاذ التربية الإسلامية ورئيس قسم أصول التربية السابق، ورئيس الجهاز التنفيذي لهيئة محو الأمية وتعليم الكبار حالياً.

ماكسيميليان كارل إميل فيبر Maximilian Carl Emil Weber (1864-1920): كان عالمِا ألمانيًا في الاقتصاد و السياسة، وأحد مؤسسي علم الاجتماع الحديث ودراسة الإدارة العامة في مؤسسات الدولة، وهو من أتى بتعريف البيروقراطية.

ميخائيل سيرغيفيتش غرباتشوف Mikhail Sergeyevich Gorbachev (1931-): شغل منصب رئيس الدولة في الإتحاد السوفييتي السابق بين عامي 1988 و 1991، ورئيس الحزب الشيوعي السوفيتي بين عامي 1985 و 1991 .كان يدعو إلى إعادة البناء أو البروسترويكا شارك رونالد ريغان في إنهاء الحرب الباردة وحصل على جائزة نوبل للسلام عام 1990.

ميلتون فريدمان Milton Friedman (1912–2006): اقتصادي أمريكي عرف بأعماله في الاقتصاد الكلي والاقتصاد الجزئي و التاريخ الاقتصادي والإحصاء فاز بجائزة نوبل في الاقتصاد عام 1976لانجازاته في تحليل الاستهلاك والتاريخ النقدي ونظريته في شرح سياسات التوازن.

الدكتور نبيل علي: حائز على شهادة الدكتوراه في هندسة الطيران من جامعة القاهرة عام 1971، ويعمل حالياً كمدير لمؤسسة النظم المتقدمة متعددة اللغات. عمل مديراً مساعداً لشركة صخر لبرمجيات الكمبيوتر ومدير مشروع في الشركة الوطنية المصرية للمعلومات العلمية والفنية، صمم أكثر من 20 برنامجاً تربوياً وتعليمياً.

هارالد شومان Harald Shumann (1957-): يعمل محررا في مجلة دار شبيغل.

هانس-بيتر مارتن Hans-Peter Martin (1957-): حصل على الدكتوراه في العلوم القانونية من جامعة فيينا، و عمل محررا لدى مجلة دار شبيغل الألمانية، ومراسلها في أمريكا الجنوبية.

فهرس الأعلام:

مهاتير محمد أو **محاضر محمد** (1925 -): رابع رؤساء وزراء لماليزيا في الفترة من 1981 إلى 2003، مما يجعلها أطول فترة لرئيس وزراء في ماليزيا، وهي من أطول فترات الحكم في آسيا.

نصر حامد أبو زيد (1943-2010): أكاديمي مصري وباحث متخصص في الدراسات الإسلامية وفقه اللغة العربية والعلوم الإنسانية.

هوغو تشافيز Hugo Chávez (1954 -): رئيس فنزويلا الواحد والستون وهو رئيسها الحالي. يعرف بحكومته ذات السلطة الديمقراطية الاشتراكية، واشتهر لمناداته بتكامل أمريكا اللاتينية السياسي والاقتصادي مع معاداته للإمبريالية، وانتقاده الحاد لأنصار العولمة من الليبراليين الحديثين وللسياسة الخارجية للولايات المتحدة الأمريكية.

هاري س. ترومان Harry S. Truman (1884-1972): الرئيس الأمريكي الثالث والثلاثون خلال الفترة من 12أبريل 1945 إلى 20يناير1953 ، وتولى الرئاسة خلفاً للرئيس فرانكلين روزفلت.

وليام هنري غيتس الثالث William Henry Gates III : المشهور ببيل غيتس، وبيل هو اختصار لاسم وليام في الولايات المتحدة الأمريكية، وهو رجل أعمال و مبرمج أمريكي ومحسن، وثاني أغنى شخص في العالم. أسس عام 1975 شركة مايكروسوفت مع بول آلان و قد صنع ثروته بنفسه، ويملك أكبر نصيب فردي من أسهمها المقدر بتسعة بالمائة من الأسهم المطروحة.

ويليام غريدر William Greider: صحفي أمريكي وكاتب متخصص في مجال الاقتصاد.

يوشيهيرو فرانسيس فوكوياما Francis Fukuyama (1952): كاتب ومفكر أمريكي الجنسية من أصول يابانية، يعد من أهم مفكري المحافظين الجدد. من كتبه كتاب "نهاية التاريخ والإنسان الأخير" و"الانهيار" أو "التصدع العظيم".

يوهان غوتنبرغ Johannes Gutenberg (1398-1468): مخترع ألماني قام في سنة 1447 بتطوير قوالب الحروف التي توضع بجوار بعضها البعض ثم يوضع فوقها الورق ثم يضغط عليه فتكون المطبوعة. مطوراً بذلك علم الطباعة الذي اخترع قبل ذلك في كوريا في سنة 1234، ويعتبر مخترع الطباعة الحديثة.

الفصل الثاني:

أرسطو أو ارسطوطاليس Aristotle (384 ق.م – 322 ق.م): فيلسوف يوناني قديم كان أحد تلاميذ أفلاطون ومعلم الإسكندر الأكبر .

أفلاطون Plato (347 ق.م-348 ق.م): فيلسوف يوناني كلاسيكي، رياضياتي، كاتب عدد من الحوارات الفلسفية، ويعتبر مؤسس لأكاديمية أثينا التي هي أول معهد للتعليم العالي في العالم الغربي.

إدوارد وديع سعيد (1935-2003): منظر أدبي فلسطيني وحامل للجنسية الأمريكية، كان أستاذا جامعيا للغة الإنكليزية والأدب المقارن في جامعة كولومبيا في الولايات المتحدة الأمريكية ومن الشخصيات المؤسسة لدراسات ما بعد الكولونيالية، كما كان مدافع عن حقوق الإنسان للشعب الفلسطيني.

إرنست ميلر همينغوي Ernest Miller Hemingway (1899-1961): كاتب أمريكي يعد من أهم الروائيين وكتاب القصة الأمريكيين.

الإسكندر الثالث المقدوني Alexandre le grand (356 ق.م – 323 ق.م): المعروف بأسماء عديدة أخرى أبرزها :الإسكندر الأكبر، والإسكندر الكبير، والإسكندر المقدوني، والإسكندر ذو القرنين، ملوك مقدونيا الإغريق، ومن أشهر القادة العسكريين والفاتحين عبر التاريخ.

أُقليدِس بن نوقطرس بن برنيقس الإسكندري Euclid (325 ق.م – 265 ق.م): عالم رياضيات يوناني، بلقب بأبي الهندسة .اشتهر إقليدس بكتابه العناصر وهو الكتاب الأكثر تأثيرا في تاريخ الرياضيات.

أنطوان جالان Antoine Galland (1646-1715): هو مستشرق فرنسي، يشتهر بترجمته لكتاب ألف ليلة وليلة.

أهْرُن القس Ahroun: طبيب اسكندراني، وصاحب الكُنّاش المعروف في الطب.

إيفو أندريتش Ivo Andrić (1892-1975): هو بوسني الأصل ولكنه أعلن إنه صربي بعد الحرب العالمية الثانية.وذلك لأنه من صرب البوسنة الذين كانوا في دولة واحدة ولكنها تحولت إلى عدة جمهوريات بعد الحرب الأهلية في يوغوسلافيا عام 1992-1996 حصل على جائزة نوبل في الأدب لسنة 1961.

فهرس الأعلام:

جيروم إيرونيموس دلماسيا Jerome (420 ق.م – 347 ق.م): كلفه البابا بإنجاز ترجمة للأناجيل من الآرامية والعبرية إلى اللاتينية.

ألكسندر فريزر تيتلر Alexander Fraser Tytler (1747-1813): محامي وكاتب بريطاني.

بيتر طوما Peter Toma: عالم كمبيوتر وباحث في اللسانيات المجرية، واضع نظام الترجمة سيستران.

جالينوس Galenus (130-200): هو كاتب وطبيب إغريقي شهير تخصص في علم التشريح، أثرت دراساته وكتاباته تأثيرا كبيرا في الطب الغربي لمدة 1300 عام.

جون بابتيست ألفونس كار Jean-Baptiste Alphonse Karr (1808-1890):كاتب وناقد وروائي فرنسي.

جيمي دونال ويلز Jimmy Wales (1966 -): هو رجل أعمال مبادر على الإنترنت أمريكي وشريك في إنشاء ويكيبيديا.

الخديوي إسماعيل (1830-1895): خامس حكام مصر من الأسرة العلوية وذلك من 18 يناير 1863 إلى أن خلعته إنجلترا عن العرش في 26 يونيو 1879. خلال حكمه أعطى مصر دفعة قوية للمعاصرة.

ديفيد كريستال David Crystal: حائز على رتبة الإمبراطورية البريطانية، لغوي وأكاديمي وكاتب بريطاني.

فرانسوا ماري أرويه François-Marie Arouet (1694-1778): المعروف باسم فولتير Voltaire كاتب فرنسي عاش في عصر التنوير، وهو أيضًا كاتب وفيلسوف ذاع صيته بسبب سخريته الفلسفية الظريفة ودفاعه عن الحريات المدنية خاصة حرية العقيدة.

فرانسيس جورج ستاينر Francis George Steiner (1929 -): ناقد وفيلسوف، وكاتب مقالات وروائي ومترجم ومربي أمريكي.

فيودور ميخايلوفيتش دوستويفسكي Fyodor Dostoïevski (1821-1881): واحد من أكبر الكتاب الروس ومن أفضل الكتاب العالميين، وأعماله كان لها أثر عميق ودائم على أدب القرن العشرين.

سوفقليس Sophocles (496 ق.م – 405 ق.م): أحد أعظم ثلاثة كتاب تراجيديا إغريقية.

فهرس الأعلام:

كلاوديوس بطليموس Claudius Ptolemy (90-168): فلكي يوناني عالم رياضيات إغريقيه، وجغرافية، وعالم فلك و منجم.

الكونت ليف نيكولايافيتش تولستوي Le comte Alexis (Alekseï) Nikolaïevitch Tolstoï (1828-1910): من عمالقة الروائيين الروس ومن أعمدة الأدب الروسي في القرن التاسع عشر والبعض يعدونه من أعظم الروائيين على الإطلاق.

عبد السلام بن عبد العالي (1945 -): مفكر من المغرب يعمل حاليًا أستاذًا بكلية الآداب والعلوم الإنسانية بالرباط.

غابرييل خوسيه غارسيا ماركيز Gabriel José Garcia Marquez (1927 -): روائي وصحفي وناشر وناشط سياسي كولمبي، نال جائزة نوبل للأدب عام 1982 وذلك تقديرا للقصص القصيرة والروايات التي كتبها.

فيثاغورث Pythagoras: هو فيلسوف ورياضي إغريقي يوناني عاش في القرن السادس قبل الميلاد، وتنسب إليه مبرهنة فيثاغورث.

فيليب كوهن Philipp Koehn (1971 -): عالم كمبيوتر وباحث في مجال الترجمة الآلية.

لاري سانجر Larry Sanger (1968 -): تم تعيينه من قبل ويلز لبوميس، مؤسس نيوبيديا وويكيبيديا، ورئيس تحرير نيوبيديا.

مارتن لوثر Martin Luther (894-1546): مصلح ديني مسيحي ألماني شهير، يعد الأب الروحي للإصلاح البروتستانتي.

ماركوس توليوس كيكِرو-شيشرون Marcus Tullius Cicero (106 ق.م - 43 ق.م): كاتب الروماني وخطيب روما المميز، صاحب إنتاج ضخم يعتبر نموذجا مرجعيا للتعبير اللاتيني الكلاسيكي.

محمد عبد الغني حسن (1907-1985): عضو مجمع اللغة العربية بالقاهرة.

محمد ديب (1920-2003): كاتب وأديب جزائري.

فهرس الأعلام:

ميغيل دي ثيربانتِس سابيدرا Miguel de Cervantes Saavedra (**1616-1547**): هو كاتب إسباني، يعتبر من بين أشهر الشخصيات الإسبانية في العالم، وقد كرمته بلاده فوضعت صورته على قطعة الـ50 سنتا الجديدة. اشتهر بروايته "دون كيشوت دي لامانشا" 1605-1615 وهي شخصية مغامرة حالمة تصدر عنها قرارات لاعقلانية.

ويليام شكسبير William Shakespeare (1564-1616): كبير الشعراء الإنكليز. كان ممثلاً ومؤلفاً مسرحياً.

يوجين نايدا Eugène Nida (1914-2011): مترجم ولغوي معاصر وهو واضع نظرية التكافؤ الديناميكي في ترجمة الكتاب المقدس.

يوسف سلامة: واحد من أعلام الفلسفة في الوطن العربي.

يوهان فولفجانج جوته Johann Wolfgang von Goethe (1749-1832): هو أحد أشهر أدباء ألمانيا المتميزين، والذي ترك إرثاً أدبيا وثقافياً ضخماً للمكتبة الألمانية والعالمية، وكان له بالغ الأثر في الحياة الشعرية والأدبية والفلسفية.

الفصل الثالث:

أنطوان دي ريفارول Antoine de Rivarol (1753-1801): كاتب وصحفي وكاتب مقالات ملكي فرنسي.

الأب انستاس ماري الكرملي (1866-1947): رجل دين مسيحي ولغوي عراقي لبناني. وضع كتباً مهمة وأبحاثاً جديدة عن اللغة العربية. كان يرى في الخروج على العربية خطئاً لا يمكن قبوله أو التساهل فيه. وساهم في عملية التعريب، وأصدر مجلتين وجريدة.

الإمام العز بن عبد السلام: مفكر إسلامي.

جون هامان Johann Georg Hamann (1730-1788): فيلسوف وكاتب ألماني.

روبير شافير Robert H. Shaffer (1915 -): كان رائدا في شؤون الموظفين الجامعيين.

علي بن إسماعيل، والمعروف **بابن سيده** (1007-1065): كاتب معاجم أندلسي.

غوتفريد فيلهيلم لايبنز Gottfried Wilhelm Leibniz (1646-1716): فيلسوف وعالم طبيعة وعالم رياضيات ودبلوماسي ومكتبي ومحام ألماني الجنسية.

الأمير مصطفى الشِّهابي (1388-1968): هو مهندس زراعي وباحث لغوي من أمراء الأسرة الشهابية، أهم آثاره: "معجم الألفاظ الزراعية بالفرنسية و العربية" (1943).

قائمة المصادر

و

المراجع

قائمة المصادر :

القرآن الكريم.

1- "أتعرف على العولمة"، د. صالح الرقب، دار البحار للطباعة والنشر.

2- "الإتقان في علوم القرآن"، جلال الدين عبد الرحمن السيوطي، بيروت، المكتبة الثقافية، 1973.

3- "الإسلام والعولمة"، محمد ابراهيم المبروك وآخرون، الدار القومية العربية، القاهرة، 1999.

4- "الاقتصاد الدولي وعولمة اقتصاد المعرفة"، د. جمال سالمي، دار العلوم للنشر والتوزيع، 2010.

5- "ترجمة العولمة المزعومة، الواقع، الجذور، البدائل"، روجيه غارودي، محمد السبيطلي، دار الشوكاني للنشر والتوزيع صنعاء، 1998.

6- "الدولة الأمة على محك العولمة"، أ. العربي فاروق، طاكسيج.كوم، 2009.

7- "العولمة فلسفتها، مظاهرها، تأثيراتها"، عبد القادر تومي، كنوز الحكمة، 2009.

8- "العولمة من الاقتصاد إلى الايديولوجيا"، د. عبد القادر تومي، كنوز الحكمة، 2009.

9- "العولمة والسيادة الوطنية"، العيد صالحي، دار الخلدونية، 2006.

10- "العلمانية والعولمة والأزهر"، كمال عبد الغني مرسي، دار المعرفة الجامعية الاسكندرية، 1999.

11- "العولمة"، دار البيارق-عمان، محمد سعيد أبو زعرور، لأردن، الطبعة الأولى، 1998.

12- "العولمة واقتصاد السوق الحرة"، ضياء مجيد الموسوي، الطبعة الثالثة 2007.

13- "قضايا في الفكر المعاصر: العولمة"، محمد عابد الجابري، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1997.

14- "الموجز في العولمة"، حاتم حميد محسن، كيوان للطباعة والنشر، الطبعة الأولى 2008.

قائمة المراجع:

1- "تناقضات العولمة"، حاتم حميد حسن، كيوان للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، سورية، الطبعة الأولى 2008.

2- "الحوار الحضاري في عصر العولمة"، السيد يسين، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الثانية أغسطس 2002.

3- "خصوصيات الهوية وتحديات العولمة"، د. محمد مسلم، دار قرطبة، الجزائر، الطبعة الأولى 2004.

4- "العرب والعولمة"، أسامة أمين الخولي، بحوث ومناقشات الندوة الفكرية التي نظمها مركز دراسات الوحدة العربية، الطبعة الثالثة، بيروت، أبريل 2000.

5- "العولمة الاقتصادية والأمن الدولي مدخل إلى الجيو اقتصاد"، جاك فونتانال، ترجمة: محمود براهم، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2006.

6- "العولمة- البعد الآخر"، دومينيك ويلتون، نقله إلى العربية الدكتور جورج شرف، الدار اللبنانية للنشر الجامعي، بيروت 2005.

7- "العولمة ما لها...وما عليها"، د. محمد عبد القادر حاتم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 2005.

المقالات:

1- "أزمة ثقافة لا أزمة نشر"، فخري صالح، الحياة اللندنية، 2007/06/17.

2- قراءة نقدية وتلخيص لكتاب "الإعلام و العولمة" بقلم " أ.د. عبد الرزاق محمد الدليمي"، عمر عازي.

3- "خصوصيات المترجم والترجمة الاحترافية لأجل خدمة نوعية في ترجمة مصطلحات الأعمال الاقتصادية"، الأستاذ الأخضر آبو علاء عزي، 23-24 ماي 2005.

4- "دراسة تحليلية لصعوبات الترجمة التطبيقية للكتب الاقتصادية الجامعية في الجزائر"، الأستاذ الأخضر آبو علاء عزي، 10-11 ماي 2004.

5- "الرهانات الاقتصادية للترجمة الآلية في عصر العولمة"، عبد النبي ذاكر، الملتقى الدولي الرابع حول "الرهانات الاقتصادية للترجمة"، كلية الآداب واللغات والفنون، قسم الترجمة، جامعة وهران، يومي 10 و 11 ماي 2004.

6- "مصطلحات العولمة، فلسفتها وأهدافها – دراسة في المضمون"، د. عز الدين مخزومي.

الرسائل الجامعية:

1- بحث معنون بـ "التخطيط للتعليم الثانوي العام في ضوء تحديات العولمة"، من إعداد الطالب عبد الرحمن بن إبراهيم بن علي حنتول، جامعة أم القرى.

2- "الترجمة وفعل المثاقفة في ترجمة رواية الزلزال للطاهر وطار ترجمة -مارسيل بوا- أنموذجا"، رسالة ماجستير من إعداد الطالبة بوزرزور صارة، جامعة السانيا-وهران، 2010-2011.

3- "ترجمة المتلازمات اللفظية في النصوص الاقتصادية"، رسالة ماجستير من إعداد الطالب زين الدين أبو بكر، جامعة السانيا-وهران، 2010 – 2011.

4- رسالة تخرج "ضوء تحديات العولمة وتلبية متطلباتها"، إعداد أحمد بدماصي أوما أوني، الجامعة المدينة العالمية ماليزيا، 2001.

5- "عوائق الترجمة السينمائية: عداء الطائرة الورقية أنموذجا"، رسالة ماجستير من إعداد الطالبة شوارفية فاطمة الزهراء، جامعة السانيا-وهران، 2010-2011.

6- "المقاطعة الاقتصادية وأحكامها في الفقه الإسلامي"، إعداد تركي بن عبد الله بن فهد الرشوي، بحث ماجستير، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

الروابط الالكترونية العربية:

1- "الاتحاد الأوروبي يواجه أزمة في الترجمة"، بتاريخ 2004/06/10 على الموقع

www.islamonline.net.

2- "آثار الإنترنت التربوية على طلاب المرحلة الثانوية"، بحث على الانترنت من إعداد: عبد الله بن إبراهيم القصير، مشرف التربية الإسلامية على الموقع

http://www.edu.gov.sa/papers/savepapers.php?pid=188&ext=pdf

3- "آثار الفجوة الرقمية في تطور اللغة العربية والفرص المتاحة"، د. منصور فرح، مجلة المعلوماتية العدد 13، آذار 2007، على الموقع

http://infomag.news.sy

4- "الاقتصاد: المعنى والمصدر (1 من 2)"، د. صالح سلطان، العدد 5768، يوليو 2009، على الموقع

http://www.aleqt.com/2009/07/27/article_256495.html 27

5- "تاريخ الترجمة عند العرب"، على الموقع

http://www.startimes.com

6- "تاريخ نشأة الحاسب (الكمبيوتر) كيف بدأ وكيف تطور ؟" بقلم إفرونية القس أنجيلوس فتحي عازر، على الموقع

http://evronia.blogspot.com

7- "الترجمة"، الموسوعة العربية على الانترنت، على الموقع

http://www.arab-ency.com/

8- بحث في مجال الترجمة الآلية، إعداد: محمد عادل المكينزي ووليد هادي اليامي، متابعة :د. عبدالملك السلمان، على الموقع

http://www.slidefinder.net

9- "الترجمة والأدب أدوات للصحافة"، الكاتب الصحفي ياس خضير العلي، مركز ياس العلي للإعلام –صحافة المستقل–، الخميس، 04 أغسطس 2011 على الموقع

http://iraqi.dk/news/index.php?option=com_content&view=article&id

1- "الترجمة وأثرها في تطوير البحث العلمي في اليابان"، مسعود ظاهر، مقال منشور على الانترنت، على الموقع

http://knol.google.com

2- "الترجمة والعولمة" هدى سلوم، الثلاثاء 6 / 2 / 2007 على الموقع

http://wehda.alwehda.gov.sy/_archive.asp?FileName

1- "الترجمة المتخصصة فرنسي ـ عربي، عمل المترجم"، د. محمد أحمد طجو، مراجعة محمد خير البقاعي، جامعة الملك سعود، على الموقع

http://www.acatap.htmlplanet.com/arabization-j/accessories/jour-6.htm

3- "الترجمة ورهان العولمة"، د. محمد حافظ دياب، باحث و أكاديمي مصري، 2009/03/16، على الموقع

http://www.djazairess.com /

4- "الترجمة وإشكالاتها"، عريزرة خرازي، موقع الحوار المتمدن، العدد 2369، ليوم 2008/08/10 على الموقع

http://www.ahewar.org

5- "الترجمة والعولمة من التعدد إلى الوحدة"، بحث على الانترنت، على الموقع

http://room-fes.nice-forum.com/t263-topic

6- "الترجمة والعولمة"، بقلم مي أبو زيد، ليوم 2010/03/31 على الموقع"تاريخ الترجمة عند العرب"، على الموقع

http://www.masress.com/rosadaily/52478

1- "الترجمة والعولمة"، تأليف مايكل كرونين، عرض محمد إبراهيم العبد الله، جريدة الأسبوع الأدبي، العدد 1096، بتاريخ 2008/3/22 على الموقع

http://social.subject-line.com/t351-topic

1- "تعريف العولمة لغة"، على الموقع

muntada.islamtoday.net

7- "تعريف علم الاقتصاد" على الموقع

http://www.minshawi.com/vb/threads/5273-

8- "تعريف علم الاقتصاد والأنظمة الاقتصادية" على الموقع

http://www.tbeeb.net/ask/showthread.php?t=90827.

9- "تعريف علم الاقتصاد" على الموقع

http://www.iraqcenter.net/vb/showthread.php?t=16738

10- "تعريف علم الاقتصاد"، على الموقع

http://www.startimes.com

2- "دليل المصطلحية"، ترجمة خالد الأشهب، جامعة محمد الخامس على الموقع

http://www.btb.gc.ca

2- دور الترجمة في تطوير البحث العلمي في الاقتصاد الإسلامي ومساهمتها في تقارب وجهات النظر وتحديد وتصحيح مسار مستقبل دراسات الاقتصاد الإسلامي العالمية، الدكتور حسن لحساسنة، الجامعة العالمية للمالية الإسلامية، البنك المركزي الماليزي – ماليزيا، على الموقع

http://www.kantakji.com/fiqh/Files/Research/op23.pdf

1- جريدة الشرق الأوسط، العدد 8675 ليوم الخميس 29 أوت 2002 على الموقع

http://www.aawsat.com

1- العولمة "تاريخ المصطلح ومفهومه"، دراسة :عبد المجيد راشد. بحث في كتيب الكتروني على الموقع

http://muntada.islamtoday.net/t46232.html

1- "كيف تترجم ؟"، محمد حسن يوسف، على الموقع

http://kulilk.com/portal/node/18440

3- "محطات في تاريخ الترجمة العربية"، على الموقع"العولمة والترجمة: تفاعل أم إقصاء ؟"، شاكر حسن راضي، يومية الصباح الجديد، العدد 1773، ليوم 2010/07/26 على الموقع

http://newsabah.com

4- "محطات في تاريخ الترجمة العربية"، على الموقع

http://www.alnadawi.com

5- "مفهوم العولمة ونشأتها"، مبارك عامر بقنه، بحث على الموقع

http://www.saaid.net

1- موقع جامعة الملك فيصل وجامعة الدمام http://www.ckfu.org

2- الموسوعة العربية على الانترنت، الموقع: /http://www.arab-ency.com

3- موقع ويكيبيديا /http://ar.wikipedia.org/wiki

الروابط الالكترونية الأجنبية:

2- http://www.aklaam.net/forum/showthread.php?t=9012
3- http://www.atinternational.org/forums/showthread.php?t=2165
4- http://www.atinternational.org/forums/showthread.php?t=2165
5- http://www.dw.de/dw/article/0,,14889506,00.html
6- http://www.dw-world.de/dw/article/0,,14889506,00.html
7- http://www.echoroukonline.com/montada/archive/index.php/t-83805.html
8- http://en.wikipedia.org/wiki/SYSTRAN
http://evronia.blogspot.com/2009/06/winning-prize-in-googles-knol-oktob.html
9- http://www.mawsoah.net/gae_portal/maogen.asp?main2&articleid
10- http://www.suhailbahwangroup.com/
11- http://www.systran.co.uk

12- http://www.startimes.com/f.aspx?t=26315986

13- http://www.wata.cc/forums/showthread.php?43007-

المجلات:

1- الألسن للترجمة، "ماهية الترجمة الليبرالية"، ماثيوفويدر، ترجمة أمل الصبان، القاهرة، كلية الألسن، العدد الثالث يوليو 2002.

2- أوراق اقتصادية، "التطورات الاقتصادية العالمية واتجاهات العولمة"، بيروت، العدد 13 أيلول 1997.

3- الطريق "ما هي العولمة"، صادق جلال العظم، بيروت، العدد 4 تموز/آب 1997.

4- عالم الفكر، "العولمة : الواقع والآفاق"، الحبيب جناحي، الكويت ، عدد ديسمبر 1999.

5- مجلة العربي، "المترجم والحريات الست"، د. لطيف زيتوني، العدد 617، بتاريخ أبريل 2010.

6- الحوار المتمدن، "الكومبيوتر والترجمة"، سلام إبراهيم عطوف، العدد 1233 بتاريخ 2005/06/19 بحث "الحاسوب والتعريب" اسماعيل الصيني.

7- "العربية والترجمة"، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، لبنان، السنة الأولى، العدد الأول، ربيع 2009.

8- المنتدى، "العرب وقطار العولمة السريع"، محمد الحماد، الأردن، العدد 156، 1998.

الصحف والجرائد:

1- "الأرقام تفضح عجزنا، فجوة ثقافية واسعة بين العرب والغرب"، محمد حميد الصواف، صحيفة العرب الأسبوعي، العدد 255، ليوم السبت 2010/6/5.

2- "عجيب" و"المسبار" ينفردان بترجمة النصوص ومواقع الإنترنت إلى العربية، موفق النويصر، جريدة الشرق الأوسط، العدد 8661، ليوم الخميس 15 أغسطس 2002.

3- "العولمة في مرآة الثقافة العربية"، الفرد فرج، الأهرام 1998/10/15، مصر.

المصادر والمراجع الأجنبية:

1- ATHMANE Cheriet, « L'adaptation à la mondialisation : aves référence à la transition en Algérie », Séminaire International sur l'Économie Algérienne au troisième millénaire, Université Saad Dahlab, Blida.
2- DELISLE Jean, «Initiation à la traduction économique», Meta, volume 33, N° 2, 1988.
3- DURIEUX Christine, « Fondement didactique de la traduction technique », Dédier Erudition, Paris, 1988.
4- CALVET Louis-Jean, « La mondialisation au filtres des traductions», Université de Provence, Aix-en-Provence, Hermès 49, 2007.
5- CRONIN Michael, «Translation and Globalization, London», Routledge, 2003.
6- EL QASEM Fayza, «La traduction économique vers l'Arabe: implications didactiques», *« Langue, économie, entreprise : Le travail des mots » Édité par Irmtraud Behr, Dieter Hentschel, Michel Kauffmann, Anja Kern,* Presses Sorbonne Nouvelle, 2007.
7- ESSELNIK Bert, «Localization, globalization, translation, etc», Reprint from the first part of Chapter 1 of « A Practical Guide to Localization», ANTHEA languages, Paris.
8- GOTTI Maurizio / SARCEVIC Susan «Insights into Specialized Translation», Collection: Linguistic Insights - volume 46, Peter Lang Publishing Group, 2010.
9- HOUBERT Frédéric, «Problématique de la traduction économique et financière», Translation journal, volume 5, N° 2, April 2001.
10- LADMIRAL, Jean René, «Traduire : Théorèmes pour la traduction», Payot, Paris, 1979.
11- OUSTINOFF Michaël, «Traduction et mondialisation», Les Essentiels d'Hermès, CNRS Éditions, 2011.
12- OUSTÎNOFF Michael, «Les Translation Studies» et le tournage traductologique, Hermès 49, 2007.

13- PYM Anthony, «Globalization and the Politics of Translation Studies», Intercultural Studies Group, Canada, August 2003.
14- SHIYAB Said M., Marilyn Gaddis Rose, Juliane House and John Duval, «Globalization and Aspects of Translation», Cambridge Scholars Publishing, 2010.
15- Wang Ning and Sun Yifeng, «Translation, Globalisation and Localisation», Multinlingual Matters LTD, Clevedon. Buffalo. Toronto, 2008.
16- WIERSEMA Nico, «Globalisation and Translation: A discussion of the effect of glabalisation on today's translation», Translation journal, volume 8, N° 1, January 2004.
17- WOODEN Michael, «Globalization, Translation & Localization: Optimizing the customer experience», sur www.acs-inc.com/acs-experts.aspx.

الروابط والمواقع الالكترونية الأجنبية:

1- www.érudit.org
2- www.lamondialisation.fr
3- www.sensagent.com
4- www.systransoft.com
5- « La mondialisation », sur le site : http://www.technoscience.net/?onglet=glossaire&definition=5465
6- http://translationjournal.net/journal/
7- Index Translationum http://www.unesco.org/xtrans/
8- http://translate.google.com/
9- www.un.org/arabic/publicaions/ourlives/bank.htm
10- www.wordreference.com

Mondialisation et traduction et leurs effets économiques.

Introduction :

Le thème de la présente thèse porte sur les effets économiques de la mondialisation sur la traduction, un sujet peu abordé par les recherches académiques, ce qui nous a posé des difficultés à trouver des sources convaincantes, voire, enrichissantes en matière de références, d'un côté.

D'un autre côté, et après de longues recherches, nous avons essayé de trouver un lien entre les éléments constitutifs du thème précité, à savoir, l'économie, la traduction et la mondialisation, pour cela, nous avons réparti la thèse en trois chapitres qui sont comme suit :

Le premier chapitre intitulé tout simplement « La mondialisation » traite l'objet du titre dans tous ses aspects.

Au cours des dernières décennies, le monde a connu une intégration spectaculaire à cause du développement de la technologie avec une vitesse grand V, et de l'échange des biens, des produits, d'information, et des connaissances, et qui ne pouvait que rapprocher les peuples, est-elle un évènement inéluctable ?.

La mondialisation n'est plus un choix, mais bien une réalité vécue au quotidien, le matin, nous nous réveillons sur une radio Japonaise assemblée en Malaisie, nous prenons un café provenant de Colombie, nous conduisons des voitures fabriquées en France, mais

dont 50% des pièces viennent de partout dans le monde, et, nous allons au bureau où l'ordinateur et tous les autres appareils sont fabriqués dans différentes régions du monde.

C'est avec cette réflexion que nous avons entamé notre recherche, et étudié le phénomène que l'humanité entière vit actuellement ; et dont les effets sont constatés quotidiennement dans tous les domaines: économique, social, technologique, culturel, politique…etc., nous assistons à une libre croissance de la circulation des biens, des institutions, des personnes et des idées faisant partie d'une tendance historique à long terme.

Nul ne peut nier le développement crucial qui a touché tous les secteurs, rétrécissant le monde et créant un petit village ou un « Village Global » (Global Village) - tel que qualifié par Marshall McLuhan[1] dans son livre « The Medium is the Message » paru en 1967- où ; les frontières douanières et culturelles n'existent plus. Car, l'humanité à toujours eu le désir d'agrandir son espace de vie, ce qui a poussé les peuples à voyager et à se déplacer partout dans le monde, avec leurs bagages matériels et intellectuels.

Le terme donné à ce phénomène - qui est pour certains un état de grâce, et pour d'autres un chaos - est « Mondialisation » (ou « Globalisation »), et selon le magazine économique Britannique The

[1]) Herbert Marshall McLuhan (21 juillet 1911 - 31 décembre 1980) est un éducateur, un philosophe, un sociologue, un professeur de littérature anglaise et un théoricien de la communication Canadien. Il est l'un des fondateurs des études contemporaines sur les médias.

Economist, « Mondialisation » est « le mot le plus galvaudé du vingt et unième siècle »[2].

En quelques années seulement, le terme « Mondialisation » est devenu un mot familier dans le monde entier. Alors, qu'est ce que la Mondialisation ?

Origines du terme :

Selon un rapport du Bureau international du Travail, la mondialisation signifie une vague « de libéralisation des échanges, des investissements et des flux de capitaux ainsi que l'importance croissante de tous ces flux et de la concurrence internationale dans l'économie mondiale »[3].

Et selon les dictionnaires, la mondialisation est « une extension qui intéresse le monde entier ». En Français, le verbe « mondialiser » a été attesté en 1928, et à l'époque de la guerre froide, le terme « mondialisation », cité en 1959 dans le journal anglais « The Economist », puis dans le quotidien français « Le Monde », fait référence à l'accroissement des flux, notamment du volume des échanges commerciaux de biens, de services, de main-d'œuvre, de technologie et de capital à l'échelle internationale .

Créé dans les années 1960, mais longtemps cantonné au champ académique, le terme semble retomber dans l'oubli pendant deux

[2]) « Qu'est ce que la Mondialisation ? », par Nayan CHANDA, YaleGlobal 19 Novembre 2002 sur le site http://yaleglobal.yale.edu.

[3]) BIT, « L'emploi dans le monde », 1996/97. Les politiques nationales à l'heure de la mondialisation, Genève, 1996, page 1.

décennies, mais refait surface au cours des années 1980-90 pour occuper une place majeure dans le débat public.

En réalité, la mondialisation est un terme récent, mais le phénomène est ancien. « Avant, les évènements qui se déroulaient dans le monde d'étaient pas liés entre eux. Depuis, ils sont tous dépendants les uns des autres ».
C'est une simple constatation formulée par Polybe[4], qui vivait au IIe siècle avant J.C. ! ce qui affirme que la mondialisation n'est pas nouvelle.

Du point de vue historique, le processus de mondialisation a commencé il y a une cinquantaine de milliers d'années ; avec les premiers mouvements populaires qui avaient émigré aux quatre coins du monde : à partir de l'Afrique centrale vers l'Europe en -100.000, et vers l'Asie en -50.000.

La suite du processus est une série de tentatives de rapprochement et d'échanges entre les peuples, et les raisons principales qui avaient poussé les sociétés à migrer : le désir de conquête, la quête d'une vie meilleure, la propagation de leur foi, et la curiosité, dans ce sens, les marchands, les soldats, les marins, les missionnaires et les aventuriers furent les principaux moteurs de la mondialisation.

Dans les années 1980, le libre échange et les progrès dans les domaines des transports et télécommunications ont permis à la mondialisation de s'accélérer, et depuis le début des années 1990, la

[4]) Polybe : (vers 208 av. J.-C. à Mégalopolis – vers 126 av. J.-C.), général, homme d'état, historien et théoricien politique, est sans doute le plus grand historien grec de son temps.

« mondialisation » désigne une nouvelle phase dans l'intégration planétaire des phénomènes économiques, sociaux, politique, écologiques et culturels, et aujourd'hui, les échanges sont de plus en plus denses, et peu de pays dans le monde sont à l'écart du phénomène.

Le plus souvent, le terme est associé à l'économie, or, la mondialisation concerne tous les domaines, mais plus spécialement, le domaine économique, étant donné que ce dernier était le facteur principal de son expansion, grâce aux différents échanges commerciaux et financiers entre les pays du monde entier, et aussi grâce aux accords et institutions économiques qui constituent les facteurs principaux de la mondialisation, à savoir :

1- OMC (Organisation Mondiale du Commerce) qui a remplacé le GATT qui existait depuis 1947 (General agreement on tariffs and trade) le 1er Janvier 1995 ; son siège est à Genève, elle comprend 146 pays dont les ministres se réunissent tous les deux ans à Cancun, Doha, elle intervient dans le commerce des marchandises et des services, et règle les différends entre les états.[5]
2- Le FMI (Fond Monétaire International), qui est un est une institution internationale regroupant 188 pays, dont le rôle est de « promouvoir la coopération monétaire internationale, de garantir la stabilité financière, de faciliter les échanges

5) « La mondialisation : aspects, facteurs et limites », chapitre 1 d'un manuel sur le lien électronique http://hetg.ac-reunion.fr /spip/spip.php?article82.

internationaux, de contribuer à un niveau élevé d'emploi, à la stabilité économique et de faire reculer la pauvreté »[6].

3- L'Union Européenne : c'est une association de vingt-sept États européens qui délèguent par traité l'exercice de certaines compétences à des organes communs, elle s'étend sur un territoire de 4 376 780 km^2, est peuplée de 503,7 millions d'habitants et est la première puissance économique mondiale. La capitale de l'Union européenne est Bruxelles, Belgique[7].

4- Les multinationales : qui sont des entreprises implantées dans plusieurs pays ; par le biais de filiales dont elles détiennent tout ou une partie du capital[8].

Dans son aspect politique, plusieurs facteurs sont à citer, telle que ; la fin de la guerre froide et la chute du mur de Berlin ; qui ont créé l'illusion de l'union de la communauté internationale, le triomphe du capitalisme au point que Francis Fukuyama a annoncé « La fin de l'histoire »[9], le rôle important joué par les Etats-Unis - qui sont d'ailleurs eux-mêmes le premier produit de la mondialisation - dans la reconnexion du monde, après le lancement du plan Marshall[10] ; ils ont devenus le plus puissant moteur de la mondialisation, au point où beaucoup considère cette dernière comme un euphémisme pour l'Américanisation.

6) « Guide : qu'est-ce que le Fonds monétaire international ? », page 6, site officiel
7) http://fr.wikipedia.org/wiki/Union_europenne
8) http://fr.wikipedia.org/wiki/Multinationale
9) Francis Fukuyama (1952 -) : philosophe, économiste et chercheur en sciences politiques américain d'origine japonaise.
10) Le plan Marshall : était un plan américain pour aider la reconstruction de l'Europe après la Seconde Guerre mondiale.

La mondialisation se caractérise aussi par une reconfiguration du rôle de l'Etat ; qui doit faire face à de nouveaux enjeux, et composer avec de nouveaux acteurs, dans le cadre du pouvoir des médias et de la communication, imposent une nouvelle vision d'un monde interdépendant, où les grandes questions (terrorisme, pauvreté, santé, environnement…etc.) doivent être analysées et discutées de manière globale.

Du point de vue culturel et médiatique, on peut dire que d'abord, les satellites ont contribué à l'apparition du phénomène, et ce en permettant l'exposition des individus aux produits culturels étrangers (cinéma et musique Américains, films Indiens, cuisine Italienne…etc.) via les chaines de télévision, ce qui a influencé les cultures des peuples réceptifs (l'adoption du mode de vie Américain, la McDonaldization…etc.), et qui a aussi fait prendre conscience de la diversité culturelle et linguistique qui existe entre les peuples et les nations du monde entier.

Puis, il y'a eu l'évolution technologique qui a engendré une grande mutation, ainsi que l'invention de nouveaux moyens de communication, tel que l'ordinateur, le portable, le fax, le I-phone, le I-Pad…etc., mais l'innovation la plus remarquable est bien « Internet », qui est bien la grande nouveauté et le moteur principal de la mondialisation.

L'accès aux réseaux ou aux « autoroutes de l'information » - telle que définie par le vice président Américain Al Gore[11]- ont mis en place un nouveau monde purement virtuel, où des milliers d'individus sont connectés, et où des millions de transactions économiques ont lieu sans arrêt, grâce à la diminution de coûts d'accès au miracle du siècle à l'échelle mondiale.

Cela n'est pas sans effet, car il faut citer que l'anglais est la *lingua franca* de la mondialisation, d'où l'émergence d'une « culture commune » marquée par l'utilisation d'un anglais de communication, ou Globish – (Global English) - Anglais Global.

Mondialisation et universalisme :

La Mondialisation, c'est une réalité, c'est un processus qui se traduit dans les faits, en revanche, l'universalisme est une idéologie, il se situe au niveau des principes et des valeurs.

Effets et conséquences :

Certains pays ont profité de la mondialisation, tels que la Chine, l'Inde, le Vietnam, mais, d'autres n'ont pas su en profiter, comme les pays Africains, et aux cours des dernières années, on a pu assister aux manifestations qui se sont élevées dans plusieurs pays, pour protester contre les effets de la mondialisation.

---

11) Albert Arnold Gore, Jr. (1948 -) : plus connu sous le nom d'Al Gore, est un homme politique et homme d'affaires américain.

RÉSUMÉ

Problématique de la recherche :

Y-a-t-il un lien entre la traduction et la mondialisation ? Quels sont les effets de la mondialisation sur la traduction ? Quelles sont les nouvelles perspectives dans la profession de traduction ? Qu'est ce que la traduction économique ? Quels sont les effets de la mondialisation sur la traduction économique ? Quels sont les effets économiques de la mondialisation sur la traduction ?

Sachant qu'actuellement les recherches en traductologie s'intéressent aux effets de la mondialisation sur la traduction, plusieurs questions ont été abordées afin d'y répondre.

Traduction et Mondialisation :

La traduction est *et a* toujours été l'outil principal et essentiel de la communication entre les peuples et les nations ; elle a permis aux plus grandes œuvres, et aux sciences les plus lumineuses de voyager entre les peuples, apportant une richesse à la fois linguistique et culturelle.

La mondialisation, peut être vue comme une conséquence des innovations technologiques ; qui ont réduit les coûts de communication et conduit à la montée de l'Anglais au niveau international, et par conséquent ; à l'augmentation de la demande pour la traduction.

On peut constater par cela que, la mondialisation et la traduction sont deux phénomènes liés, que l'une nécessite l'autre pour exister, que les enjeux actuels de la traduction dans le cadre de la mondialisation sont très grands et ne cessent de s'accroître, à la lumière du développement

rapide que l'humanité vit quotidiennement, et grâce à l'invention du siècle « Internet ».

Ce dernier, étant l'aspect essentiel de la mondialisation, a beaucoup participé au développement des outils de traduction, ainsi qu'à la naissance de nouveaux moyens gratuits et payants sur différents sites, ce qui montre le point qui lie entre la mondialisation et la traduction.

Le marché de la traduction connaît actuellement et à l'ère de la mondialisation ; un essor inouï qui a affecté la profession de traduction, et imposé une mutation, voire un changement radical des méthodes de travail des traducteurs, la concurrence exige à ces derniers la rapidité, donc, le recours aux nouveaux outils de communication, comme par exemple le courrier électronique ; pour envoyer les documents à traduire, et vu la facilité d'accès aux informations offertes par les encyclopédies, et les dictionnaires via internet, les traducteurs passe moins de temps à faire des recherches, ce qui garantit évidemment la satisfaction du client.

En outre, et pour avoir une idée sur l'état actuel de la traduction, nous avons examiné dans le deuxième chapitre de la présente thèse ; les nouveaux outils de traduction, tels que les logiciels et les programmes développés par les chercheurs, avec, bien évidemment, la collaboration des linguistes.

Parmi ces programmes, le premier à citer est bien sûr le fameux logiciel SYSTRAN.

SYSTRAN est la réduction de deux termes : « System » et « Translation », créé en 1968 par Peter Toma, adopté d'abord par l'armée

aérienne américaine, puis la NASA, et finalement, mis au marché au service des utilisateurs d'internet en 1997 par le site Altavista, afin de permettre aux individus de différentes cultures, d'accéder à toute information dans n'importe quelle langue.

Le logiciel SYSTRAN a réussi à faire preuve d'efficacité remarquable et presque irréprochable dans la traduction, et dans 56 paires de langues, y compris l'Arabe, ce qui lui a valu la reconnaissance de l'Union Européenne, et qui s'est matérialisée en l'adoption dudit logiciel au service de la traduction juridique, qui connaît une croissance cruciale vu l'extension de l'Union.

En addition du logiciel précité, les traducteurs ont aujourd'hui recours à plusieurs programmes et logiciels, élaborés par les chercheurs et mis en ligne sur différents sites internet, participant ainsi à l'apparition de la traduction automatique, et il suffit d'aller sur la toile et taper « traduction » tout simplement ; sur le fameux moteur de recherche Google - qui lui-même propose un service de traduction très développé - pour voir apparaître des millions de résultats en une fraction de seconde, ce qui reflète bien la réalité des choses, et la place importante qu'occupe la traduction actuellement.

On peut citer à titre d'exemple Google Translator, qui utilise un programme semblable à celui de SYSTRAN dans 58 paires de langues, et qui offre même le service de prononciation des mots.

Il y a aussi des dictionnaires et des traducteurs en ligne que l'ont peut utiliser gratuitement aussi, tel que le site Reverso, qui propose la

traduction de pages entières, Babylon, et aussi Sensagent, ou Wordreference, qui apportent une aide tant académique que économique aux traducteurs spécialement, et aux autres personnes de toutes catégories, ce qui a pour conséquence l'enrichissement vocabulaire et l'ouverture à l'autre.

A cela on ajoute les différentes agences de traduction qui offrent leurs services de traduction en ligne, à des prix concurrentiels, et qui embauchent une armée de traducteurs et interprètes, qui participent au maintient du pont linguistique entre les différentes nations.

En addition à ce qui précède, on cite le site Wikipédia qui, grâce aux efforts déployés par ses créateurs, et son service assuré en permanence, connaît aujourd'hui une position très élevée et reconnue parmi les internautes, en étant le parfait exemple du concept multilingue et plurilingue, et la principale source des informations dans tous les domaines.

Dans le troisième est dernier chapitre, nous avons analysé les différents points liés à la traduction économique, et les enjeux de la mondialisation sur la traduction dans le domaine économique, citant comme modèle le projet d'ammoniac et de l'urée réalisé en Algérie, par deux sociétés leaders dans le domaine, à savoir le groupe mondial Suhail Al Bahwan, et la société multinationale et transnationale DAEWOO.

En fait, le projet de construction est lui-même un exemple réel des effets économiques de la mondialisation et général, et pratiquement, la

traduction d'un contrat économique, que nous avons choisit comme corpus à l'appui de notre mémoire.

Ledit contrat et rédigé en langue Anglaise (la langue de la mondialisation), et contient plusieurs termes et abréviations qui ont vu le jour durant les dernières années, et que nous avons traduit vers la langue Arabe, en utilisant bien sûr, les sites et les logiciels précités, la tâche n'était pas facile, à cause soit du manque de termes équivalents, ou de l'existence de plusieurs mots synonymes en Arabe, et nous pouvons citer à titre d'exemple le terme « Packing » et « Package ».

Conclusion :

En conclusion, nous avons constaté que la mondialisation englobe tous les domaines, et que ses effets ont non seulement changé la face du monde, mais aussi les modes de vie et les comportements des individus.

Et en ce qui concerne le domaine de la traduction, les traducteurs doivent actuellement faire face à de nouveaux enjeux ; en rapport avec les exigences de la mondialisation, pour rester à jour avec les nouveaux termes qui émergent en permanence, dans le cadre du développement technologique et des échanges économiques et commerciaux.

ABSTRACT

Globalization and Translation and their economic effects

The main theme of this research deals with the different facets of globalization in relation to translation, especially with respect to economic field; which is considered as the most important aspect of globalization, and the most studied comparing to the other fields.

During the past decade, "Globalization" has been ardently discussed by scholars in the field of translation, and in other fields as well, i.e. politics, economics, culture, industry etc.

Interpretation of globalization varied from positive to negative. At one extreme, globalization has been perceived as an overpowering force for bringing economic affluence to people and nations throughout the world. At the other, it has been perceived as a pandemic for all modern problems.[1]

Views on Globalization

According to the American Heritage Dictionary, globalization means: "To make global or worldwide in scope or application".

This means that transforming things, no matter what they are, can be from being local or regional into worldly, international or global[2].

Another definition describes it as a phenomenon which relates countries of the globe through their shared economic and political activities, and also

[1] Globalization and the Politics of Translation Studies, Anthony Pym, Intercultural Studies Group, Tarragona, Spain, August 2003.

[2] The same reference.

thanks to networks and websites where millions of people are integrated, making a global community in which all their political, economical and social advancements become a common denominator to the whole world, and as a result, all what happens in one country at any level of the aforesaid levels affect one another, and parts of the world are becoming interested in one another due to many reasons, such as world conflicts and clashes, world economic crisis, shared concerns, common interests, etc.

One can see that, to a large extent, there seems to be some consensus about the fact that globalization is a means of producing interconnectedness and interdependence among different people and different nations.[3]

Globalization Vs internationalization:

Globalization refers to the erasure of national boundaries for economic purposes, whereas Internationalization refers to the importance of international trade relations, treaties, etc.

Main causes of Globalization

Globalization did not result from a vacuum, many reasons helped it appearance, and we can state here few of them, such as:

1- Free trade policies and economic investments.
2- Reduction of investment and communication costs.
3- Free Private Enterprise.
4- Global networks.

[3] Globalization and the Politics of Translation Studies, Anthony Pym, Intercultural Studies Group, Tarragona, Spain, August 2003.

ABSTRACT

Globalization and Translation

Globalization has always been a significant aspect of translation, simply because translation brings cultures closer; and also because globalization necessitated translation which means that globalization and translation are intertwined. It also impacted the lives of everyone, including the profession of translation and the lives of translators.

In fact, globalization is a result of technological advancements and, as a consequence, our languages change in accordance with the changes in technology, politics, economy, and the needs of translation markets.

Translation has never been so much demanded as nowadays, nor as any time before, and no one can deny the emerging websites created every single day; in order to satisfy the clients' demands, a parallel huge market on a virtual world.

Technology as a significant aspect of globalization, makes things move more efficiently as it advances, and the two basic consequences of the technological development, are on the one hand,

First: the spread of English as a lingua franca of the actual era.
Second: the increasing global demand on translation.

And on the other hand - with regard to the linguistic side - the emergence of many new technical terms; a fact that forced translators and interpreters to deal with many foreign words, which means more efforts in order to make them comprehensible to the reader, and hence, enrich the

target languages, and bridge the gap between different cultures. So, translators have to incorporate the means of globalization into their daily practices.

الفهرس

العنوان	الصفحة

الكلمات المفتاحية:

العولمة، الترجمة، الاقتصاد، الانترنت، الحاسوب، الترجمة الآلية، التعريب، اللغة الانجليزية، التوطين، التدويل.

الملخص

لا أحد ينكر وقع مصطلح "العولمة" في نهاية الألفية السابقة، وبداية التاريخ الجديد للألفية الثالثة، فقد أصبحت العولمة مصطلح العصر الحالي، وموضة الخطابات الرسمية والأحاديث الصحفية والمقالات الإعلامية، وكثر الحديث عنها في السنوات العشر الأخيرة من القرن العشرين بعد سقوط الاتحاد السوفيتي، فتناولتها بالحديث الأوساط الجامعية والإعلامية والتيارات الفكرية والسياسية المختلفة والفلاسفة الأوربيين، وعلماء البيئة والطبيعة وكثرت الندوات والمؤتمرات، وكثيرا ما يرتبط مفهومها في أذهان الكثير من الناس بالتقدم والرقي والانفتاح الاقتصادي واقتصارها عليه، وذلك لأن الجانب الاقتصادي هو أبرز مظاهرها، لكن الأمر غير ذلك في الواقع، فهي تشمل كل الميادين الإنسانية: الاقتصادية، السياسية، الثقافية والاجتماعية وغيرها، ولكي يتم إلقاء الضوء على هذه الادعاءات والمناورات الفكرية؛ لا بد لأي باحث في العولمة أن يفحص هذه الأبعاد الإيديولوجية.

ويعتبر الجانب الاقتصادي من أهم تجليات العولمة وما نتج عنها من تقدم في مجال الاتصال عبر الانترنت، إذ أصبح هذا الأخير موطن المعاملات والتبادلات التجارية اليومية، وذلك بفضل التسهيلات التي يتميز بها من ربح الوقت وسرعة تدفق المعلومات بشكل متواصل ودون انقطاع، كما أن التقدم التقني وسهولة الوصول إلى خدمة الانترنت منحا للمترجم فرصة التركيز على عمله؛ ووفرا له الوقت والجهد من خلال الوصول إلى أحدث المعلومات في ثوان؛ بدلا من الانتظار لسنوات من أجل الحصول على طبعات جديدة ومحدثة من القواميس المتخصصة، فقد غير الانترنت طريقة الترجمة.

هناك تفاعل بين العولمة والترجمة والعكس صحيح، فمن المستحيل إرساء عالم معولم بدون الترجمة؛ إذ أنها تسهم وإلى حد كبير في تطور الاقتصاد العالمي، وتساعد في تطوير جودة الخدمات التي تقدم في مختلف قطاعات النشاط التجاري والاتصالات وتقنية المعلومات، ولا بد من النظر إليها على أنها نشاط تجاري واجتماعي بالإضافة إلى طبيعتها الثقافية واللغوية أصلا، فقد شهدت صناعة الترجمة عامة والترجمة الاقتصادية خاصة تسارعا مذهلا، وتطورا من حيث الإبحار الصوتي والترجمة الآلية للكلام والترجمة التخاطبية، وستزيد هذه التطورات بفعل البحث العلمي المتواصل والذي يهدف إلى تحقيق فعالية الترجمة من حيث الجودة والسرعة والسعر.

الملخص

لا أحد ينكر وقع مصطلح "العولمة" في نهاية الألفية السابقة، وبداية التاريخ الجديد للألفية الثالثة، فقد أصبحت العولمة مصطلح العصر الحالي، وموضة الخطابات الرسمية والأحاديث الصحفية والمقالات الإعلامية، وكثر الحديث عنها في السنوات العشر الأخيرة من القرن العشرين بعد سقوط الاتحاد السوفيتي، فتناولتها بالحديث الأوساط الجامعية والإعلامية والتيارات الفكرية والسياسية المختلفة والفلاسفة الأوربيين، وعلماء البيئة والطبيعة وكثرت الندوات والمؤتمرات، وكثيرا ما يرتبط مفهومها في أذهان الكثير من الناس بالتقدم والرقي والانفتاح الاقتصادي واقتصارها عليه، وذلك لأن الجانب الاقتصادي هو أبرز مظاهرها، لكن الأمر غير ذلك في الواقع، فهي تشمل كل الميادين الإنسانية: الاقتصادية، السياسية، الثقافية والاجتماعية وغيرها، ولكي يتم إلقاء الضوء على هذه الادعاءات والمناورات الفكرية؛ لا بد لأي باحث في العولمة أن يفحص هذه الأبعاد الإيديولوجية.

ويعتبر الجانب الاقتصادي من أهم تجليات العولمة وما نتج عنها من تقدم في مجال الاتصال عبر الانترنت، إذ أصبح هذا الأخير موطن المعاملات والتبادلات التجارية اليومية، وذلك بفضل التسهيلات التي يتميز بها من ربح الوقت وسرعة تدفق المعلومات بشكل متواصل ودون انقطاع، كما أن التقدم التقني وسهولة الوصول إلى خدمة الانترنت منحا للمترجم فرصة التركيز على عمله؛ ووفرا له الوقت والجهد من خلال الوصول إلى أحدث المعلومات في ثوان؛ بدلا من الانتظار لسنوات من أجل الحصول على طبعات جديدة ومحدثة من القواميس المتخصصة، فقد غير الانترنت طريقة الترجمة.

هناك تفاعل بين العولمة والترجمة والعكس صحيح، فمن المستحيل إرساء عالم معولم بدون الترجمة؛ إذ أنها تسهم وإلى حد كبير في تطور الاقتصاد العالمي، وتساعد في تطوير جودة الخدمات التي تقدم في مختلف قطاعات النشاط التجاري والاتصالات وتقنية المعلومات، ولا بد من النظر إليها على أنها نشاط تجاري واجتماعي بالإضافة إلى طبيعتها الثقافية واللغوية أصلا، فقد شهدت صناعة الترجمة عامة والترجمة الاقتصادية خاصة تسارعا مذهلا، وتطورا من حيث الإبحار الصوتي والترجمة الآلية للكلام والترجمة التخاطبية، وستزيد هذه التطورات بفعل البحث العلمي المتواصل والذي يهدف إلى تحقيق فعالية الترجمة من حيث الجودة والسرعة والسعر.

الكلمات المفتاحية:

العولمة، الترجمة، الاقتصاد، الانترنت، الحاسوب، الترجمة الآلية، التعريب، اللغة الانجليزية، التوطين، التدويل.

نوقشت يوم 11 جوان 2013